الحياة
AL HAYAT

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 25, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12327

الاثنين ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٤ رجب ١٤١٧هـ / العدد ١٢٣٢٧

«معاهدة ٧٩ مجرد إجراء تعاقدي لإنهاء حال الحرب ولا تكفي لاقامة سلام»

القاهرة تلوّح بإعادة النظر في التطبيع مع اسرائيل

□ القاهرة -
من محمد علام وحازم منير:
□ واشنطن -
من رفيق خليل المعلوف:

■ في بيان شديد اللهجة صدر امس في القاهرة، اعلن وزير الخارجية عمرو موسى ان مصر «تدرس حالياً سبل التحرك لمواجهة سياسات اسرائيل انطلاقاً من بيان القمة العربية التي يرأسها الرئيس حسني مبارك» في اشارة الى إمكان اعادة النظر في التطبيع مع اسرائيل. فيما أعلن مساعده السفير رؤوف سعد، في بيان امام احدى لجان مجلس الشعب (البرلمان)، ان معاهدة ١٩٧٩ مع اسرائيل هي مجرد «اجراء تعاقدي لإنهاء حال الحرب بين الطرفين، ولا تكفي لاقامة السلام».

ووصف موسى ما تقوم به اسرائيل من استئناف وتكثيف للنشاط الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس وعلى هضبة الجولان بانه «خرق واضح وصريح للقرارات الشرعية الدولية

التتمة في الصفحة (٦)

مفترق تساريم «البوليس الحربي» توتر كاد يتحول اشتباكاً

□ غزة -
من علاء المشهراوي:

■ شهدت المنطقة المحاذية لمستوطنة نتساريم في قطاع غزة توتراً كاد يفضي الى اشتباك بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي، وذلك بعدما سد العشرات من سائقي السيارات الفلسطينيين طريقاً قريباً من المستوطنة كانت اسرائيل اغلقته امام حركة المرور الفلسطينية لحماية المستوطنين.

وبدأت الأحداث عندما حاول فلسطينيون عبور شارع صلاح الدين وفوجئوا بأن الطريق الرئيسي الواصل بين مدينة غزة والمخيمات الوسطى مغلق بسبب أعمال اصلاح تقوم بها بلدية غزة، فحاولوا العبور عن طريق آخر يمر قرب مستوطنة نتساريم.

التتمة في الصفحة (٦)



جدل بين شرطي فلسطيني وجندي اسرائيلي عند مفترق نتساريم - البوليس الحربي بالقرب من غزة أمس. (أف ب)

٥٥ نجوا من الكارثة

١٢٠ قتيلاً ومفقوداً حصيلة تحطم الطائرة الاثيوبية

■ موروني - أ ف ب، رويتر - تأكدت أمس نجاة ٥٥ شخصاً من حادث تحطم طائرة البوينغ الاثيوبية في البحر شمال جزر القمر، بعد خطفها. وأعلن مصدر حكومي في موروني، عاصمة جزر القمر، انه تم انتشال ٧٢ جثة فيما اعتبر ٤٨ شخصاً مفقودين.

ونقل امس ١٤ شخصاً من الناجين الى جزيرة ريو نيون الفرنسية، وهم ثلاثة أميركيين بينهم القنصل الأميركي في بومباي فرنكلين هوديل وزوجته، وأربعة ايطاليين وفرنسيان وثلاثة اوكرانيين وبريطانيان. وكان غطاسون فرنسيون وصلوا الى موروني مساء السبت للمشاركة في عمليات البحث عن حطام الطائرة بالقرب من فندق غالاوا شمال الجزيرة.

ولم تتضح بعد هوية الخاطفين الذين نجا منهم اثنان اخضعتهما السلطات في جزرالقمر للاستجواب. لكن مصادر الخارجية القمرية افادت ان الخاطفين صعدوا الى الطائرة في اديس ابابا ثم دخل اثنان منهم مقصورة القيادة وهددا بتفجير الطائرة. وقال ناجون في مستشفى المحروف في موروني ان الخاطف الثالث ظل في مقصورة الركاب وحمل رزمة في يده. وأضاف ناج اخر ان الخاطفين «كانوا يريدون التحادث مع الحكومة الاثيوبية». يذكر ان الطائرة كانت تقوم برحلة بين اديس ابابا ونيروبي وابيدجان، وانها اختطفت في المجال الجوي الكيني وغيرت اتجاهها الى تنزانيا.

وقالت مصادر الخارجية القمرية ان الخاطفين طلبوا التوجه الى جزيرة موريشيوس في جنوب غرب المحيط الهندي، وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الخاطفين كانوا يعتزمون التوجه الى استراليا بعد التوقف في موريشيوس. وانتهت عملية الخطف، التي تعتبر الاكثر مأسوية في تاريخ القرصنة الجوية، بتحطم الطائرة في البحر على بعد كيلو مترات من مطار موروني الدولي. وكانت الطائرة تتجه الى المطار للهبوط فيه. ولم يشر اي من شهود العيان الى حصول انفجار في الطائرة إلا ان سلطات جزر القمر واصلت البحث عن متفجرات في حطام الطائرة.

وقال مساعد الطيار ان الركاب الذين نجوا من الكارثة اصيبوا بجروح طفيفة او رضوض او كسور في الحوض. واكد طيار خاص من جزر القمر انتقل الى مكان الحادث بعد ثلاث ساعات على وقوعه ان الطائرة انقسمت الى ثلاثة اجزاء طفت على سطح الماء على بعد مئة متر من

التتمة في الصفحة (٦)

انفجار الخُبر: محادثات «ناجحة» لمدير «أف. بي. آي» في الرياض

□ الرياض -
من عبدالله ناصر الشهري:
□ واشنطن - «الحياة»:

■ لا تزال السلطات الأمنية السعودية تلتزم الصمت حيال زيارة مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي «اف. بي. اي» لويس فري، الذي وصل الى الرياض اول من أمس، تلبية لدعوة رسمية. فيما اكد مصدر في السفارة الأميركية في العاصمة السعودية لـ «الحياة» ان فري عقد محادثات «مهمة» يوم أمس مع عدد من المسؤولين الأمنيين السعوديين، تركزت على «النتائج التي تم التوصل اليها في

التتمة في الصفحة (٦)

اللجنة الخاصة تتهم بغداد بانتهاك شروط وقف النار

اكيوس يحذر من أزمة مالية تهدد الرقابة على تسلح العراق

□ الكويت - من حمد الجاسر:
□ الرياض - «الحياة»:

■ وصل الى الرياض مساء امس رئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رالف اكيوس وسيجري محادثات مع عدد من المسؤولين السعوديين بينهم وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، تتناول جهود اللجنة التابعة للأمم المتحدة في ازالة الأسلحة العراقية المحظورة والنتائج التي تحققت بخاصة على صعيد تدمير الصواريخ البعيدة المدى التي من شأنها ان تهدد أمن المنطقة.

وأعلن اكيوس قبيل مغادرته الكويت الى الرياض في اطار جولة خليجية انه يأمل بان توافق دول مجلس التعاون الخليجي على تمويل جزء من نشاطات اللجنة للعام المقبل، التي تقدر نفقاتها بنحو ٣٠ مليون دولار، مشيراً الى انه يثير هذا الموضوع مع المسؤولين في دول المجلس خلال جولته الحالية.

وأوضح ان الحكومة الكويتية عبرت عن استعدادها المبدئي لتقديم الدعم المالي للجنة، وقال: «الكويتيون لديهم تفهم واضح لأهمية عمل اللجنة، وانا سعيد لهذا القرار الحكيم».

ولفت الى «وضع مالي حرج» تواجهه اللجنة، مؤكداً انها تنفق ٢ - ٣ ملايين دولار شهرياً وربما لا تتوافر لها اموال بحلول نهاية السنة للاستمرار في اعمالها.

التتمة في الصفحة (٦)

ايران: أنصار «حزب الله» يطالبون بإهدار دم المدعين الألمان

□ طهران، لندن - «الحياة»:

■ فرض مئات من رجال الشرطة الايرانية ووحدات مكافحة الشغب طوقاً امنياً حول مبنى السفارة الألمانية في طهران امس، ومنعوا «انصار حزب الله» من الوصول الى المبنى لتفادي تفاقم الأزمة بين بون وطهران.

وعلى رغم محاولة السلطات الايرانية التهدئة لمنع تكرار حادث اقتحام السفارة الأميركية في العاصمة الايرانية بعد الثورة الاسلامية حيث احتجز رهائن، تواصلت المسيرات في طهران ورشق المتظاهرون السفارة الألمانية بالبيض، وحض «انصار حزب الله» على اهدار دم المدعين العامين الألمان الذين اتهموا القيادة الايرانية بالضلوع في اغتيال معارضين في برلين.

وتحدث رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الايراني علي أكبر ناطق نوري بلهجة متشددة خلال جلسة للمجلس أمس، ولوّح باجراءات «جدية» في مواجهة المانيا، واتهامات الادعاء العام الألماني الموجهة الى مرشد

التتمة في الصفحة (٦)

٥ قتلى في انفجار في البليدة

«الانقاذ» الجزائرية تترك لأنصارها حرية المشاركة في الاستفتاء

□ لندن - من كميل الطويل:
□ الجزائر - «الحياة»:

■ تركت الجبهة الاسلامية للانقاذ، في خطوة لم تكن متوقعة أمس، الحرية لانصارها للمشاركة في الاستفتاء على التعديل الدستوري الخميس المقبل. وجاء قرارها عشية لقاء لعدد من زعماء المعارضة الجزائرية في بروكسيل اليوم، وتزامن مع مزيد من التصعيد الأمني في البلاد.

وقالت «الهيئة التنفيذية» في «الانقاذ» التي يتزعمها السيد رابح كبير في بيان ان الاستفتاء «لا يعدو مسرحية موزعة الأدوار سلفاً، ومهما كانت النتيجة التي سيعلنها النظام، فانها لن تعبر في أي شكل من الاشكال عن ارادة الشعب الجزائري». وتابعت ان الاستفتاء «يحدث في جو ارهاب وقمع غير مسبوق، وفي ظل غياب للحريات، وفي ظل تعتيم اعلامي كامل». واعتبرت ان «المعيار

التتمة في الصفحة (٦)



تناولت الوضع في البحر الأحمر

محادثات «مهمة» في الرياض بين وزيري خارجية السعودية والسودان

□ الرياض -
من سليمان نمر:

■ قام وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه بزيارة سريعة للعاصمة السعودية، يوم امس، استغرقت بضع ساعات اجرى خلالها محادثات مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، والتقاه خلالها ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

ووصفت مصادر ديبلوماسية سودانية الزيارة بانها «مهمة»، اذ اجرى الوزيران الأمير سعود الفيصل وعلي عثمان محمد طه، احد أركان الحكم السوداني، محادثات تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين وبعض القضايا المتعلقة بهذه العلاقات، كذلك تناولت الوضع في المنطقة، خصوصاً الوضع في البحر الأحمر والقرن الافريقي. وذكرت المصادر ان الجانب السعودي أبدى للوزير السوداني حرص المملكة على العمل لتهدئة الوضع في منطقة البحر الأحمر، باعتبار ان السعودية معنية باستقرار الأمن والأوضاع فيها لئلا تؤدي المشاكل الى انعكاسات على دول المنطقة.

واعرب مصدر ديبلوماسي سوداني عن تقدير السودان

التتمة في الصفحة (٦)

زار أبين وحضّ على التصدي لـ «النعرات والثارات القبلية»

علي صالح يحمل على العطاس: الصراع في اليمن لن يتكرر

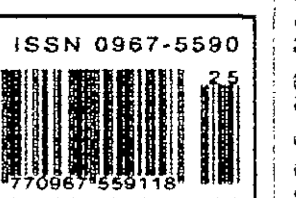
□ عدن -
من إقبال علي عبدالله:

■ قال الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان «اليمن مقبلة على ثاني انتخابات اشتراعية بعد تحقيق الوحدة في ايار (مايو) ١٩٩٠، وتبذل الآن كل الجهود من اجل تهيئة السبل لتكون الانتخابات حرة نزيهة، ينبغي أن تسودها المحبة والتنافس الشريف عبر البرامج وفي اطار الديموقراطية والتعددية السياسية». وأكد ان «من حق كل حزب ان يسعى الى تحقيق الغالبية وان تتنافس الاحزاب على هذا الأساس، لأن الانتخابات هي جوهر العملية الديموقراطية ومن خلالها يسعى كل حزب الى الوصول للسلطة بالطرق السلمية المشروعة في اطار الالتزام بالدستور والقانون».

وحمل الرئيس اليمني على

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590





مجلس البطاركة الكاثوليك يبدأ مؤتمره السنوي اليوم

صفير: خلل يولّد قلقاً كبيراً

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقف البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير، في عظته الأولى من الصرح البطريركي بعد عودته من روما، امام ملفات وقضايا حساسة عدة. واشار الى «خلل في آلة الحكم يولّد قلقاً كبيراً لدى المواطنين» داعياً الى «معالجته، والى احترام حقوق الانسان».

واستهل صفير عظته بالمعاني المستمدة من قرب احتفال الكنيسة بالفي سنة على قيامها، داعياً الى «التعمّق بالايمان بالله» و«السعي الى تطبيق التعاليم السماوية». وقال: «لو كان كل اللبنانيين يتصرّفون بوحي تعاليمهم الدينية، لما كنا نسمع ما نسمع من شكاوى تتعالى من الطبقات الاجتماعية المختلفة وعلى كل صعيد، ولا حاجة الى التعداد... على رغم ما يبذل المسؤولون من مساع يعتقدون انها ستقضي على اسباب الشكاوى».

واضاف: «كان الاسبوع الفائت حافلاً بالنشاطات المختلفة على الصعيدين الرسمي والشعبي، منها البيان الوزاري واللقاء السداسي (النيابي) المعارض ومظاهر عيد الاستقلال وولادة «التجمع الوطني»، والاحتجاجات المتواصلة على خنق حرية الاعلام والتظاهرات التي يتهيأ الاتحاد العمالي العام للقيام بها واستبدالها باضراب شامل في حال منعها، فضلاً عن اخبار الفضائح المالية وفساد الادارة». وسأل «أليس هذا كله يدلّ الى ان هناك خللاً في آلة الحكم يولّد قلقاً كبيراً لدى المواطنين يجب تبديده، ولن يتبدد القلق ما لم يتم إصلاح الخلل، ولا سبيل الى إصلاح الخلل ما لم يتم إصلاح ما في النفوس، بالعودة الى التعاليم الدينية وما تأمر به من سماح وحلم كبير وصفح عن الاساءة ومصالحة بين المتخاصمين ونبذ للاثرة وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وتحكيم العقل لا العاطفة في معالجة ما يستجد من شؤون ومعاملة المواطنين بالمساواة والعدالة واحترام ما لهم من حقوق، ولو كانوا من كبار المجرمين لانهم لا يزالون يحملون صورة الله التي خُلقوا عليها».

وبعد الصلاة، تحدث البطريرك الماروني الى وفد اعلامي استرالي، فاشار الى تزامن زيارة الوفد مع «ذكرى الاستقلال والسيادة والقرار الحر الذي نتوق اليه»، معرباً عن الامل بـ «ان يتمكن لبنان من ان يعود الى وضع طبيعي بتضافر جهود جميع ابنائه مقيمين ومغتربين».

وقال: «ان للمغتربين دوراً، خصوصاً الذين هم في استراليا، فقد تركوا لبنان منذ مدة قصيرة ولا يزالون متعلقين به يتشوقون اليه، والبرهان انكم أتيتم للاطلاع على شؤونه. وهذا الدور يكون ليس فقط بأن تذكروه، وانما بأن تعملوا في سبيله على الصعيدين الاعلامي والرسمي، لتتوثق الروابط بين الوطن الام واستراليا». واعتبر ان مساهمة المغتربين في الوضع اللبناني تساعد على نهوض لبنان واستعادة نشاطه والقيام بدوره التاريخي صلة وصل بين شرق وغرب وبين لبنان ومحيطه وفي ما بين عالم الانتشار».

وعبّر عن رغبته في القيام بزيارة ثانية لاستراليا «اذا كان الجو مؤاتياً، والاستعدادات كما يجب ان يكون للمشاركة في المؤتمر الماروني، لكي يكون نقطة انطلاق لوحدة ليست فقط مارونية، انما ايضاً لبنانية. فيتأكد اللبنانيون ان لبنان لهم على مختلف طوائفهم ومذاهبهم، وان عليهم ان يتضافروا لكي ينهضوا به ويعيدوه الى دوره الذي قام به ويمكنه القيام به، وهو دور حضاري طليعي من اجل نشر السلام والمحبة والوئام».

ومن زوار صفير المطران الماروني الجديد على اوروبا سمير مظلوم، والنائب نبيل البستاني الذي اثار معه موضوع عودة المهجرين واعادة بناء الكنائس في الجبل او ترميمها.

وفي التاسعة صباح اليوم، تبدأ في بكركي اعمال المؤتمر السنوي لمجلس البطاركة الكاثوليك الذي يترأسه البطريرك صفير، ويستمر اسبوعين ويبحث في قضايا وطنية وكنسية.

صلاة في زغرتا في ذكرى اغتيال معوض

■ بيروت - «الحياة» - في الذكرى السابعة لاغتيال رئيس الجمهورية المنتخب السابق رينيه معوض، اقيم قداس وجناز لراحة نفسه في زغرتا، شارك فيه ممثلون لرؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة، الوزير بشارة مرهج والنائب علي الخليل والوزير فاروق البربير، اضافة الى ارملة الراحل النائبة نائلة معوض وعائلتها.

ترأس الصلاة النائب البطريركي الماروني العام المطران بولس اميل سعادة، وحضرها الوزير جان عبيد وممثل قائد الجيش العقيد محمود القصار ووفد من قيادة القوات السورية العاملة في لبنان برئاسة العميد عبد القادر الشيخ، وفاعليات وشخصيات. والقى سعادة عظة نوّه فيها بمزايا الرئيس معوض. وقال: «حلم بدولة عصرية حديثة عادلة تقوم على قاعدتي الديموقراطية والحرية المسؤولة، تصون الكرامات والحقوق، وتكمل مسيرة العيش المشترك الذي آمن به ودفع حياته فداءً عن هذا الحلم الكبير الذي كان يحلم به، وقد خطط له طول حياته السياسية».

الحريري الى واشنطن في ١٣ الشهر المقبل

■ بيروت - «الحياة» - يتوجه رئيس الحكومة رفيق الحريري الى واشنطن في ١٣ كانون الاول (ديسمبر) المقبل، لحضور مؤتمر «اصدقاء لبنان» الذي ينعقد في ١٦ الشهر، في العاصمة الاميركية بدعوة من الرئيس بيل كلينتون.

ويرافق الحريري وفد كبير يضم وزراء الخارجية فارس بويز والدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة والاقتصاد والتجارة ياسين جابر وحاكم مصرف لبنان الدكتور رياض سلامه ورئيس مجلس الانماء والاعمار سمير الجسر وعدد من المستشارين.

ويأتي انعقاد مؤتمر «أصدقاء لبنان» انطلاقاً من تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار الذي نص على تشكيل المجموعة الاستشارية لاعادة بناء لبنان واعماره.

تمنى ابعاد عودة المهجرين عن التجاذب السياسي

جنبلاط لن يحضر جلسة الثقة ويترك لنواب كتلته "حرية القرار"

□ بيروت - «الحياة»:

■ تمنى وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «ان تبقى عودة المهجرين بعيدة من التجاذب السياسي والا يتأثر صندوق المهجرين بموقفي» واشار الى «ان الوزارة اتمت مصالحات تاريخية عدة ولم يبق الا القليل ليتحقق».

التقى الوزير جنبلاط في قصر المختارة وفوداً شعبية من مختلف المناطق اللبنانية، والاباتي سعد نمر والارشمندرت سليم غزال ووفوداً شعبية من الدامور يتقدمهم النائب وديع عقل الذي القى كلمة شكر فيها جنبلاط لموقفه، مؤكداً «استمرار العلاقة التي تربط الدامور بالمختارة».

ورد جنبلاط بكلمة جاء فيها «مع الاستاذ وديع بدأنا ومعه سنكمل الى جانب كل مخلص في هذا الجبل ومن الدامور. واعتقد اننا حققنا انجازاً كبيراً في موضوع عودة المهجرين، فاين كنا واين اصبحنا؟ ولكن طبعاً هذا الانجاز لا بد من استكماله، وصودف ان في البلد اليوم ازمة سياسية كبيرة، صحيح اني كلفت شؤون وزارة المهجرين وعادت الوزارة الى وليد جنبلاط ولكن اتمنى فقط على كل المسؤولين الذين وضعوا في احد البيانات الوزارية، وفي كل البيانات الوزارية نقطة هي عودة المهجرين من الاولويات، ان تبقى القضية بعيدة من التجاذب السياسي، والا يتأثر موضوع المهجرين وكذلك الصندوق المركزي للمهجرين بموقفي، لاني ايضاً لا يمكنني الا ان اتخذ موقفاً خصوصاً ان الكل يعرف اين اصبح حال البلاد من هريان وفساد وسوء استخدام للأجهزة وتغييب القضاء والفضائح واقول تغييب القضاء مع الاسف».

واضاف «في الوقت نفسه نطلب من المسؤولين اعادة النظر ايضاً في الخطة الاقتصادية والاجتماعية لانني اعتقد ان هناك شريحة كبيرة من الشعب اللبناني على ابواب الجوع، فلا بد من اعادة النظر في سياسة الرسوم والضرائب لجهة خفضها» وكرر التشديد على «عدم ربط قضية المهجرين بالصراع السياسي الحالي، وعدم ابتزاز وليد جنبلاط بقضية المهجرين التي من الاساس قمت بواجباتي حيالها وحيال المهجر، بغض النظر عن انتمائه السياسي او الطائفي، وهذا واجبي كوزير للمهجرين فلنتابع المسيرة وان شاء الله قريباً نزوركم في الدامور ونرى العمران في وجودكم ووجود كل اهاليها وهذه اهم نقطة».

وتابع «اتممنا في الوزارة مصالحات تاريخية عدة ولم يبق الا القليل ليتحقق وان شاء الله لا يكون هناك سوء نيات من بعض الجهات المحلية كي لا تستخدم ورقة المهجرين ورقة ابتزاز تكون موجهة ضد المهجرين بداية، فهذا امر معيب، اهلاً وسهلاً وعسى ان نكمل مع الاستاذ وديع ما بدأنا به».

وقال «سيكون للحزب التقدمي الاشتراكي موقف من البيان الوزاري، وأتمنى ان تؤخذ الملاحظات على محمل الجد لانقاذ ما تبقى، وسأترك الآن كرئيس حزب حرية القرار لاعضاء جبهة النضال الوطني كوني لن احضر جلسة الثقة كي لا احرج احداً في هذا الظرف الدقيق، آخذاً في الاعتبار الضغوط التي ستحصل والتأويلات التي يتناقلونها اليوم وهدفها تشويه موقف الحزب التقدمي الذي يريد تصحيح الامور اقتصادياً واجتماعياً وتأكيد حرية الرأي والاعلام والديموقراطية».

توقعات متباينة لمناقشة البيان الوزاري

□ بيروت - «الحياة»:

■ تحدث عدد من الوزراء والنواب امس عن توقعاتهم لجلسات مناقشة البيان الوزاري التي ستبدأ اليوم واعتبر بعضهم ان تندرج في الاطار الذي اعتادت عليه الديموقراطية اللبنانية من مناقشة تحت قبة البرلمان.

مسقاوي

ورأى وزير النقل عمر مسقاوي ان مناقشة البيان الوزاري «يجب ان تكون عملية ترشيد للأفكار التي تضمنها البيان»، مشيراً الى «ان المناقشات المستندة الى مجرد الخصومة السياسية مع الحكومة لن تؤدي الى اعطاء الصورة السليمة والواضحة لمستقبل البلد»، واعتبر «ان الأزمة الاجتماعية الراهنة ليست وليدة موقف للحكومة بل هي وليدة مسار فوضوي بدأ منذ عشرين عاماً»، واستغرب «اصرار الاتحاد العمالي العام على مبدأ التظاهر والتصعيد»، داعياً الى «حجب كل صوت لا يؤدي الى دفع مسار الدولة في صورة صحيحة».

وعما يقال عن القرار المستقل لاحظ مسقاوي «كلمة القرار المستقل هذه تحتاج الى تحديد لمضمونها ومداها، لا شيء اسمه قرار مستقل بمعنى انني استطيع، متى أشاء، ان اتكلم كما اريد. للسياسة معطيات على الأرض وواقع واتجاهات وهدف يتخذ القرار من ضمن هذه المعطيات ومن هذه الناحية تمارس الحكومة مهماتها، أما التنظير عن فقدان القرار المستقل فنسأل حياله: هل يستطيع السيد (ميشال) عون ان يتخذ قراراً مستقلاً بطرد اسرائيل مثلاً من الجنوب المطلوب دائماً نظرة واقعية الى الامور التي ينبغي ان نتخذها في هذا المجال وعلينا ان نختار بين شيئين: التنسيق بين لبنان وسورية او التنسيق بين لبنان واسرائيل ومن ثم لبنان اولاً، انا اعتقد ان الكثير من السياسيين الموجودين في الخارج يسيل لعابهم لطرح لبنان اولاً الذي جدد الدعوة اليه اخيراً (وزير الدفاع الاسرائيلي) اسحق موردخاي».

وشدد مسقاوي على «ضرورة تعزيز الرقابة على المصانع والشركات في منطقة شكا»، واشار الى «وفيات حصلت في المنطقة نتيجة التلوث»، معتبراً «ان عدم التقيد بالشروط البيئية يدخل في اطار الجريمة وليس في الاطار الاقتصادي العام».

سيف الدين

واكد وزير الدولة غازي سيف الدين ضرورة اعطاء الحكومة «الوقت الممكن لتنفيذ ما جاء في البيان الوزاري وان تتم المحاسبة على هذا الاساس»، مشيراً «الى ان هناك قضايا ملحة لا يمكن الحكومة ان تتلكأ في تلبيتها وفي مقدمها الوضع الاقتصادي والاجتماعي فهذه القضايا لا يمكن ان تتركها الحكومة».

وعن طبيعة الأمور التي ستثار في جلسة مناقشة البيان الوزاري قال سيف الدين «في تقديري سيكون هناك بروز عضلات وستتركز المداخلات على الوضع المعيشي مع العلم ان البيان الوزاري تناول ذلك ولا بد من اعطاء الحكومة فرصة لتنفيذ ما جاء فيه».

أما عن التظاهر والاضراب فقال: «طالما ان الحكومة وضعت خطة لمعالجة الوضع الاقتصادي في البيان الوزاري فلا ارى ضرورة للسلبية ولا ضرورة للتظاهرات فلنترك فرصة للحكومة ولنغلب لغة الحوار لانها الافضل. فالوضع العام لا يحتمل السلبية لا بل يجب ان نعمل لتحصين الساحة الوطنية بمزيد من الاستقرار».

شهيب

وشدد وزير البيئة اكرم شهيب على اهمية ما تتطلبه الظروف السياسية حالياً وقال: «من المفروض ان يكون جو المناقشة للبيان الوزاري التي ستستمر ثلاثة ايام جواً ديموقراطياً برلمانياً معروفاً، والجلسات السابقة كانت تشهد مناقشات وكان عدد كبير من الزملاء النواب يركزون على نقاط اساسية وحساسة، واعتقد هذه المرة ان التركيز سيكون على الشأن الاجتماعي الحياتي واليومي ومعاناة الناس في هذا الظرف الاجتماعي الصعب الذي تمر فيه وهذا حق ديموقراطي خصوصاً وان النواب يمثلون شرائح اجتماعية اساسية في المجتمع وفئات حية عبرت في الانتخابات عن تاييدها لهم».

وقال النائب خاتشيك بابكيان ان النواب طالبي الكلام في الجلسة هم من النواب الجدد «واعتقد انهم سيلتزمون الرؤيا والاسلوب الايجابيين».

واكد «ان جلسات الثقة ستكون مهمة بالنسبة الى الحياة البرلمانية واهم من ذلك انها اول جلسات يعقدها هذا المجلس الجديد لذلك اعتقد ان من المهم ان ينظر كل واحد منا الى ما سيكون لهذه البداية في حياتنا البرلمانية من تأثير في شعبنا اجمالاً وفي الرأي العام اللبناني والعربي لان المجلس النيابي اللبناني هو محط انظار المحيط العربي باعتبار لبنان صاحب اعرق ديموقراطية في الشرق». واضاف «الى اين يذهب النواب في مناقشاتهم؟ اعتقد ان بعض النواب سيحجب الثقة ولكن المناقشات ستكون حضارية وسيبرهن النواب عن مستوى عال من المسؤولية ازاء هذا العهد الجديد في المجلس النيابي».

الحريري

ورأت النائبة بهية الحريري «ان البيان الوزاري يرسم سبل الاستمرار في تطبيق خطط النهوض بالدولة اقتصادياً وتربوياً واجتماعياً»، وقالت: «نعيش اليوم ظروفاً تضعنا في قمة التحدي بالنسبة الى مسيرة المستقبل الوطني، وجانب كبير من هذه التحديات هو برسم الهيئتين التشريعية والتنفيذية» ودعت المواطن «الى الانتظام في هيئات وطنية تضم اصحاب الخبرات وتراقب عمل الدولة وتساعد على تحقيق المصلحة الوطنية العليا».



□ بيروت - «الحياة»:

■ وصف وزير الدفاع محسن دلول، دعوة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي للبدء بلبنان في اطار معاودة المفاوضات السلمية مع سورية بأنها «نوع من الهرطقة ومحاولة لاخراج اسرائيل من العزلة التي اصيبت بها لأنها رفضت اقامة سلام حقيقي وعادل في المنطقة».

واعتبر ان ما جاء في تصريح موردخاي ومفاده ان الحل في لبنان بسيط جداً «يدخل في اطار التلطي وراء الاهداف الحقيقية لهذا العدو الذي يريد الأمن لمجرد الأمن»، واكد «ان لبنان متمسك ببيان مدريد ولا يمكن ان يقبل بأي صيغة استسلامية»، وذكر «بأن رئيس وزراء العدو (بنيامين) نتانياهو كان الناطق الرسمي ايام مؤتمر مدريد وكان (اسحق) شامير معلمه الروحي. وهم عموماً اليوم يتنكرون لكل ما جاء في بيان مدريد».

وأشار الى «ان هذه الاقتراحات والدعوات لن تنجح ابداً في اخراج اسرائيل من المأزق الذي تتخبط فيه امام العالم اجمع ولا بد من العودة الى بيان مدريد ولن نرضى ابداً بفصل المسار اللبناني عن سورية».

وتوقع دلول من جهة أخرى، ان تكون مناقشات جلسات الثقة بالحكومة «هادئة وان يتم تكريس الانجازات التي تمت والمطالبة بانجازات جديدة»، كما توقع ان تتناول «وضع حلول للاوضاع الاجتماعية بشكل هادئ ومسؤول وليس على قاعدة عنزة ولو طارت».

واكد رداً على سؤال ان «الاتحاد العمالي لم يقدم حتى الآن اي طلب للسماح له بالتظاهر»، وشدد على ان «الجيش اللبناني سينفذ قرار السلطة السياسية في منع التظاهر والذي لا يزال سارياً».

قبلان مع "ثقة مشروطة" بالحكومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الشيخ عبد الامير قبلان النواب الى «منح الحكومة الجديدة ثقة مشروطة» واعتبر «ان الاوضاع الاقتصادية والمعيشية اصبحت قاسية على الناس وتحتاج الى علاج حقيقي».

وقال قبلان في كلمة له امس «ان ما يعانيه الشعب اللبناني لا يحلّ بالعنتريات والتحديات والمصالح الشخصية الضيقة، بل بمعرفة حقيقية لمكامن الخلل والفساد ووقف كل ما يحصل من هدر للاموال وذلك لا يتم الا بالتعاون بين اللبنانيين جميعاً على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم فتحصيل حقوق الفقراء والعمال والموظفين من الشعب اللبناني يحتاج الى حوارات عقلانية وجدية ومسؤولة بين الجميع، ويحتاج ايضاً الى الاهتمام باوضاع الخدمات الاجتماعية وتفعيلها وتنشيطها وتحسين ظروف العمل فيها ووضع حد نهائي لكل مسؤول او موظف يستهتر بمصالح الناس ويبرم الصفقات على حساب لقمة عيشهم.

وهذا يتطلب رقابة صارمة من الاجهزة المعنية ورفع الغطاء عن كل من يلجأ الى أساليب الغش وسرقة اموال الدولة والناس. وبالثواب والعقاب نستطيع ان نبني مؤسسات ونحسن الادارة على اساس ان يكون الشخص المناسب في المكان المناسب».

ودعا الى «احترام الناس والتعامل معهم احسن ما يمكن». وقال «ان الله امر بالعدل والاحسان، وعلى الجميع ان يعملوا بما أمر به الله، ويتحسسوا مع آلام الناس ومعاناتهم».

واضاف قبلان: «نحن نعيش الاستقلال، وهو استقلال قيد الدرس فكيف نسميه استقلالاً وعرمتى وجزين والجنوب والبقاع الغربي لم تتحرر من الاحتلال الاسرائيلي، الاستقلال يكون حقيقياً عند زوال هذا الاحتلال وهذا يتطلب ان نكون يداً واحدة. لدعم المقاومة التي تواجه العدو بالسلاح وتشبث المواطنين بأرضهم».

تظاهرة الخميس تنطلق من اليونيسكو الى القصر الحكومي

جنبلاط و«حزب الله» و«الاحرار» و«التيار العوني» بين الموقعين على العلم والخبر

□ بيروت - «الحياة»:

■ وزّعت لجنة المتابعة المنبثقة من «المؤتمر الوطني للدفاع عن الحريات العامة ولقمة العيش» نصّ العلم والخبر بالدعوة الى التظاهرة المقررة في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، والذي كانت قدمته الى وزارة الداخلية. وحمل النص توقيع اركان الاتحاد العمالي العام ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط واربعة نواب ورؤساء احزاب بينها «حزب الله» و«الوطنيين الاحرار» و«المؤتمر الوطني اللبناني» (التيار العوني) وشخصيات، ولوحظ غياب تواقيع المعارضين الستة الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي وبطرس حرب ونسيب لحود ومحمد يوسف بيضون.

وجاء في نص العلم والخبر «عملاً بالدستور اللبناني والشرائع الدولية والقوانين اللبنانية المرعية الاجراء التي كرّست حرية التعبير والاجتماع والتنقل، وتعبيراً عن دعمها الحريات العامة ولقمة العيش، قررت لجنة المتابعة في اجتماعها المنعقد في ١٩٩٦/١١/١٩ الدعوة الى تظاهرة شعبية سلمية، قبل ظهر الخميس ٩٦/١١/٢٨ تنطلق من امام اليونيسكو في الحالية عشرة مروراً بشارع فردان في اتجاه القصر الحكومي في الصنائع، لذلك نرجو التفضل باخذ العلم والخبر واتخاذ كل الاجراءات والتدابير الادارية والتنظيمية التي يوجبها الدستور وتفرضها القوانين بغية حماية حق المتظاهرين في التعبير السلمي والديموقراطي».

اما الموقعون فهم بحسب ورود اسمائهم على نص الطلب: رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق، والامين العام للاتحاد ياسر نعمة، والامين العام لمنظمة العمل الشيوعي محسن ابراهيم، والامين العام لرابطة الشغيلة النائب زاهر الخطيب، والنائب نجاح واكيم، ورئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي - المجلس الاعلى انعام رعد، والامين العام للحزب الديموقراطي الشعبي نزيه حمزة، والنائبان السابقان عصام نعمان ورئيس «الحركة الشعبية الديموقراطية» حبيب صادق، وعن حركة الوحدويين الناصريين سمير صباغ، وعن الجماعة الاسلامية النائب السابق زهير العبيدي، والامين العام للحزب الشيوعي اللبناني فاروق دحروج، ورئيس رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية عصام خليفة، وامين الاعلام في المجلس الوطني لقدامى الموظفين اميل ابي نادر، ورئيس حزب الحركة اللبنانية نبيل مشنتف، ورئيس المجلس السياسي لـ«حزب الله» النائب محمد رعد، ورئيس حزب الكتائب جورج سعادة، والنائب السابق سمير عون، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير جنبلاط، ونائب رئيس التنظيم الشعبي الناصري اسامه سعد، والنائب مصطفى سعد، والمنسق العام لـ«المؤتمر الوطني اللبناني» (تيار العماد ميشال عون) اللواء نديم لطيف، ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون.

وسجّل العلم والخبر في المصلحة الادارية المشتركة تحت الرقم ٥٧١١، في تاريخ ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

«المقاومة» تعلن قتل جندي اسرائيلي

■ بيروت - «الحياة» - اعلنت «المقاومة الاسلامية» امس ان وحدة من القناصة «اصطادت جندياً اسرائيلياً قرب موقع الدبشة وارديته قتيلاً، ونقل بواسطة دبابة، الى المنطقة الحدودية المحتلة».

وكانت المدفعية الاسرائيلية قصفت منذ ساعات الصباح الاولى ثكنة الجيش اللبناني المهجورة في النبطية الفوقا والمنطقة الواقعة بين موقعين اسرائيليين في الدبشة والطهرة، في ظل تحليق كثيف للطيران الحربي في اجواء المنطقة.

كما شهدت جبهة البقاع الغربي مواجهة عنيفة حيث قصفت المدفعية الاسرائيلية تلال قليا والدلافه ومجرى نهر الليطاني وبئر الظهر ومزرعة لوسي وتلال عين التينة. وردت المقاومة بقصف موقع الاحمدية.

الى ذلك، احيت مدينة النبطية امس عيد الاستقلال باحتفال اقيم في باحة السراي الحكومي حضره الوزيران ايوب حميد وياسين جابر وعدد من النواب والشخصيات وشاركت فيه المدارس الرسمية والخاصة والجمعيات والاندية التي نظمت للمناسبة مسيرة جابت شوارع المدينة رافعة الاعلام اللبنانية.

ورأى محافظ النبطية محمود المولى في كلمة له «ان استقلالنا الحقيقي يصبح ناجزاً عندما تعود قرانا المحتلة الى حضن الوطن الذي بدأ مسيرة التنمية».

وفد اقتصادي سعودي في بيروت اليوم

□ بيروت - «الحياة»:

■ يصل صباح اليوم الى بيروت وفد اقتصادي سعودي لاستطلاع حركة اعادة البناء والاعمار في لبنان بحثاً عن فرص الاستثمار المتاحة تصديراً ومشاريع مشتركة.

ويترأس الوفد الذي يضم حوالى ٢٠ شركة سعودية تمثل قطاعات مختلفة، وزير الصناعة والكهرباء السابق المهندس عبد العزيز الزامل، ويرعاها مركز تنمية الصادرات التابع لمجلس الغرف التجارية والصناعية في المملكة العربية السعودية الذي يشارك في الوفد بشخص احد المسؤولين فيه السيد يوسف الصايغ.

وتتولى مجموعة مجلة «الاقتصاد والاعمال» تنظيم الزيارة وقد اعدت للوفد برنامجاً مكثفاً من اللقاءات والاجتماعات تشمل رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ومجلس الانماء والاعمار والمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان (ايدال) وغرفة التجارة والصناعة في بيروت ونقابة مقاولي الاشغال العامة والبناء وشركة «سوليدير».

وسيجري الوفد اتصالات مع عدد من الشركات التجارية والصناعية وشركات المقاولات. وينهي زيارته التي تستمر اربعة ايام بمؤتمر صحافي يعقده في العاشرة والنصف قبل ظهر الاربعاء يتحدث فيه عن نتائج الزيارة وعن الانطباعات التي تكونت لديه عن حركة اعادة البناء والاعمار وواقع الاسواق اللبنانية والعلاقات اللبنانية - السعودية.

وتعتبر الشركات المشاركة في الوفد من المؤسسات الاقتصادية الكبرى العاملة في المملكة، والهدف من زيارتها البحث عن فرص الاعمال في الاسواق اللبنانية في مجالات التصدير والتصنيع والاستثمار.

الملك فهد تبنى معالجة فتاة لبنانية مصابة بالسرطان

■ بيروت - «الحياة» - اعلنت المملكة العربية السعودية ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تبنى معالجة الفتاة رنا النقري (٢٢ سنة) من بيروت المصابة بالسرطان في مستشفى الملك فيصل المتخصص في الرياض.

وقالت النائبة بهية الحريري انها كانت سلمت الملف الطبي للفتاة الى اللجنة الطبية السعودية التي زارت بيروت لمعاينة حال الفتاة حسناء مسلماني. واوضحت انها تبلغت أخيراً من السفير السعودي في لبنان احمد عبدالله الكحيمي استعداد المملكة لرعاية حال النقري ومعالجتها في مستشفى الملك فيصل، وان الاجراءات قائمة لانهاء معاملات سفرها مع والدتها الى السعودية.

حراجلي يشارك في مؤتمر عن المياه في مرسيليا

■ بيروت - «الحياة» - توجه وزير الاشغال العامة علي حراجلي الى مرسيليا امس للمشاركة في مؤتمر سيعقد على مدى يومين ويتعلق بإدارة المياه في دول حوض البحر المتوسط بمشاركة ممثلين لثماني وعشرين دولة.

واكد حراجلي الذي يرافقه وفد يمثل الادارات المختلفة المعنية بهذا القطاع، اهمية المؤتمر «الذي يأتي تكملة لمؤتمر برشلونة وسيبحث في قضايا تتعلق بالثروة المائية والتلوث». وقال «ان الوفد اللبناني اعد ورقة عمل ستعرض للمناقشة في اليوم الاول من المؤتمر المخصص للبحث في كل امور المياه ويناقشها الخبراء المعنيون بهذا الشأن». كما غادر بيروت امس الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن في جولة على جمهورية تشيكيا والسويد وذلك تلبية لدعوتين رسميتين من حكومتي البلدين.

منح الصلح: السلطة بالقوة اثبتت فشلها

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى منح الصلح انه لولا المعارضة «لما اتت الحكومة ببيان يعترف بوجود المشكلة الاجتماعية»، ودعا الى تطبيق قانون الصحافة على الاعلام المرئي والمسموع.

وقال الصلح في حديث إذاعي «ان اللبنانيين ادركوا ان الانقلابية كفكرة اذا كانت صالحة في غير لبنان فهي لا يمكن ان تكون سليمة في لبنان. محاولة اخذ السلطة بالقوة والانتصار على خصم سياسي بالقوة ومحاولة ربح سياسي او غير سياسي بالقوة، هذه المسألة ثبت بطلانها بالنسبة الى لبنان. ولم يحصل في لبنان انقلاب عسكري، ولكن الروح الانقلابية انتشرت في الحرب ومارستها الميليشيات. وخرج اللبنانيون وهم في اكثريتهم مقتنعين بان الانقلابية ليست محمودة في لبنان. ويفترض على رجال السياسة ان يستفيدوا من هذا الجو الموجود لدى الرأي العام اللبناني من اجل توفير حياة سياسية فاضلة (...). كانت هناك فرصة امام الحكومة والنواب والزعماء والقيادات لبناء لبنان اخلاقي وراقي مستندة فيه على الحكم القاطع الذي حكمه المواطن على استعمال السلاح في الحرب. وهذا لم يحصل ولا نستطيع ان نبرئ اي جهة من الجهات السياسية من التقصير في الافادة من هذا الجو والانطلاق في وضع الاخلاقية والمبادئ في موضعها الصحيح».

واضاف رداً على سؤال، «ان الحريات يجب ان لا تمس وانا من الذين يعتقدون ان ما طبق بالنسبة الى الصحافة جيد ويجب ان يطبق مثله في مجال المرئي والمسموع. لماذا لا تعمل الحكومة على تطبيق ما طبق في المكتوب على الاعلام المرئي والمسموع. في كل دول العالم وسائل الاعلام في يد الثروة. الاغنياء يوصلون المعلومات للناس ويعطونهم الاعلام. لذلك ليس هناك اعتراض على هذا الموضوع ولكن في مقابل ملكية الثروة للاعلام هناك قوانين ورقابة شعبية وضوابط وثقافة اجتماعية تحد اخطار هذا الشيء وتضعه في موقع الدفاع عن نفسه. ليس هناك في العالم مشاكل حادة ناتجة عن ان هناك ثروات تقوم لتوجه الناس بواسطة الاعلام. غالبية التلفزيونات والصحف في العالم يملكها اغنياء ولكن هذا يبقى مقيداً بقوانين وانظمة ورقابة شعبية. سلامة المجتمع بشكل عام وسلامة الادارة تحمي الرأي العام والمواطن من سوء استعمال وسائل الاعلام. نحن لا نستطيع ان نكافح سلبيات وسائل الاعلام الا بالحرية. العودة الى الحرية والتمسك بها وعدم التسامح بها».

وعن المعارضة قال «لا يحق لاحسن حكومات العالم ان تلغي اسوأ المعارضات لان الحسن من دون معارضة يتحول الى سيئ ولان السيئ مع وجود المعارضة يصبح حسناً. لذلك المعارضة يجب ان تستمر في لبنان وان يدافع عنها فلا يجوز ان يفكر اللبناني وان يتصور انه من الممكن في لبنان وجود رأي واحد. حكومة الرأي الواحد هذا شيء غير واقعي وسلبي. لذلك يجب ان نشكر المعارضين على الانتقادات الموجهة للحكم، لانها تساعده. لبنان هكذا وجد وهكذا هو الآن وهكذا يجب ان يستمر. والحاكم الصالح هو الحاكم الذي يعرف كيف يتقبل الانتقادات ويستفيد منها. واعتقد انه لولا المعارضة لما اتت الحكومة الآن ببيان يعترف بوجود المشكلة الاجتماعية ويضع صوراً لحلول لها».

«المؤتمر الشعبي» أيد الدعوة الى الاصلاح السياسي

■ لندن - «الحياة» - وزع «المؤتمر الشعبي اللبناني» انه اقام احتفالاً في سينما الحمراء في بيروت لمناسبة ذكرى الاستقلال تحدث فيه النائبان بطرس حرب ومصطفى سعد والدكتور السيد حسن نور الدين والشاعر طارق آل ناصر الدين. والقى المهندس سمير طرابلسي عضو قيادة «المؤتمر» كلمة باسم كمال شاتيلا انتقد فيها مؤتمر «اصدقاء لبنان» معتبراً ان «معيار الصداقة لا يقاس بالمصالح الشخصية لهذا المسؤول او ذاك مع الشركات الاميركية، بل تتحدد الصداقة في مقدار احترام الآخرين لحقوقنا». وقال: «ان اصدقاء لبنان الحقيقيين هم الذين يعملون لتنفيذ القرار ٤٢٥ وليس لإضافة ٤٢٥ مليون دولار ديوناً على ديون الوطن».

واضاف ان انضمام رئيس الجمهورية الى القائلين بالاصلاح السياسي «خطوة ايجابية نقدرها اذا تم استكمالها بعقد المؤتمر الوطني المطلوب وليس باستمرار احتكار الترويكا للقرار»، محذراً من مشروع حلف مجلس التعاون الاقليمي، معتبراً ان «هذا الحلف الاستعماري الجديد هو وريث الشرق اوسطية».

لحود: الشطارة السياسية كذب

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال النائب نسيب لحود «اننا ورثنا السياسة مشوّهة مريضة»، معتبراً ان «لا بد للاقوال من ان تنطبق على الافعال».

واضاف في مداخلة خلال ندوة نظمتها ابرشية جونية المارونية في بلدة غزير، «اننا ورثنا في لبنان عرفاً خاطئاً يتسامح مع ازدواجية الخطاب والممارسة، اي لا بأس من ان تقول شيئاً وتفعل شيئاً آخر مغايراً، كل ذلك تحت ستار الحنكة والشطارة كما يسميها البعض. هذا غير صحيح وله اسم واحد هو كذب وله نتيجة واحدة هي تشويه السياسة والعمل الوطني واضعافهما». ورأى «ان هذه النتيجة بالغة الخطورة لان اضعاف السياسة بما هي ادارة الشؤون العامة والمصالح، اي تلك التي تهم جميع المواطنين من دون استثناء، يلحق ضرراً لا يعوّض لانه ينتزع ادارتها والتحكم بها من ايدي المواطنين ويضعها في ايدي قلة من الناس، هم الحكام. والحكام نادراً ما يعدلون اذا هم لم يخضعوا للمراقبة والمحاسبة الشعبية. هذا هو جوهر السياسة الصحيحة الحق، وهذا هو سر الديموقراطية».

جلسة الثقة تبدأ اليوم وجنبلاط «يجنح نحو الاستقلال»

المعارك «الجوالة» مستمرة مع الحكومة

□ بيروت - من محمد شقير:

■ تمثل الحكومة الحريرية الثالثة اليوم امام المجلس النيابي لمناقشة بيانها الوزاري في جلسة تستمر حتى بعد غد الاربعاء. وبلغ عدد طالبي الكلام من النواب حتى اول من امس ٥٦، ويفترض ان تنتهي الجلسة الماراثونية بالتصويت على الثقة.

وعشية البدء بمناقشة البيان الوزاري بلغت لعبة شدّ الحبال بين الحكومة والمعارضة أوجها بعدما تقدّم يوم اول من امس، عدد من قادة الاحزاب والنواب والهيئات النقابية والاعلامية والتعليمية من وزارة الداخلية بطلب «علم وخبر» لتأمين الحماية للتظاهرة المقررة الخميس المقبل.

ويبدو ان الحكومة لن تسمح بقيام التظاهرة، استناداً الى مصادر وزارية اكدت امس لـ«الحياة» ان «لا عودة عن قرار مجلس الوزراء القاضي بعدم السماح بالتظاهر»، لافتة الى ان القوى الامنية من جيش وقوى امن داخلي «ستتولى تطبيق القرار بحذافيره». واضافت «ان الاسباب التي استدعت اتخاذ قرار منع التظاهر في مجلس الوزراء لا تزال قائمة، اضافة الى ان هناك استحالة امام المجلس لعقد جلسة طارئة للعودة عن القرار مع انعقاد جلسة الثقة. ولا يمكن الحكومة الالتئام في جلسة طارئة ما دامت لم تنل حتى الساعة ثقة المجلس النيابي، ما يعني ان قرار منع التظاهر لا يزال ساري المفعول، وان الاجهزة الامنية ستتولى تطبيقه على رغم ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط وهو عضو في الحكومة الحالية، وابرز الداعين الى التظاهرة، وقّع طلب العلم والخبر الذي قدّم الى وزارة الداخلية».

وفي مقابل استبعاد المصادر الوزارية إمكان حصول خرق لقرار مجلس الوزراء، فان الاوساط السياسية تعتبر ان تطبيق منع التظاهر لن يوقف السجال السياسي بين الحكومة والمعارضة، سواء كان محصوراً داخل المجلس النيابي او خارجه، خصوصاً انه اتّسم بطابع التحدي ولم يعد في مقدور اي فريق التراجع عن موقفه.

واكدت هذه الاوساط ان المعركة السياسية بين الحكومة والمعارضة ستبقى مفتوحة على مصراعيها، ولن تنتهي مع انتهاء يوم ٢٨ الجاري وهو الموعد المحدد لتنظيم التظاهرة، خصوصاً ان المعارضة نجحت في استقدام دعم تمثل في انضمام الوزير جنبلاط اليها، ليصبح عضواً فاعلاً بين صفوفها بعدما كان شارك قبل ايام في اللقاء الذي عقد في فندق كورال بيتش.

واضافت «اعتقد بعضهم ان حضور الوزير جنبلاط اجتماع كورال بيتش على رأس وفد حزبي، في سياق الرغبة التي ابداها في تسجيل موقف لكسب المعارضين او بعضهم على الاقل، وصولاً الى تجميع اكبر عدد ممكن من الاوراق السياسية في جعبته، استعداداً للدخول في حوار جديد مع رئيس الحكومة رفيق الحريري، بغية اعادة تطبيع العلاقة بينهما، ولو على مضض، وبناء على الجهود التي بذلها ويبذلها كبار المسؤولين السوريين ووزير الدفاع محسن دلول. ولكن تبيّن في ضوء توقيع جنبلاط شخصياً طلب العلم والخبر للتظاهرة. واستناداً الى معلوماتنا انه سيغيب عن جلسة الثقة، وانه يستعد لعقد مؤتمر صحافي يحدد فيه موقفه من البيان الوزاري، مبدياً ما لديه من ملاحظات، بان حليف الامس لرئيس الحكومة (اي الوزير جنبلاط) قرر ان يشق طريقه نحو الجنوح الى الاستقلال في مواقفه».

ولاحظت ان «ما يزيد في الاعتقاد بان العلاقة بين الحريري وجنبلاط لن تعود الى عهدها السابق وان الوساطات لن تفلح في اعادة بناء الجسر الذي تهدّم كلياً بينهما، لجوء كل منهما الى اقامة تحالفات جديدة والبحث عن اصدقاء جدد.

حتى ان هذه الاوساط وان كانت لا تستهين بالدور الذي ستقوم به دمشق في وقت لاحق عقب الانتهاء من جلسة الثقة، لا تتوقع من الوساطة السورية ان تنجح كلياً لجهة عودة العلاقة الى مجراها الطبيعي، كما كانت قبل اشهر من نشوب الخلاف.

وترى الاوساط السياسية «ان انصراف رئيس الحكومة والوزير جنبلاط الى البحث عن حلفاء جدد، يبقى محكوماً بسقف سياسي معين، يصعب عليهما اختراقه لجهة توسيع رقعة التحالفات، وهذا ما تبيّن خصوصاً بالنسبة الى الرئيس الحريري الذي خاض الانتخابات النيابية على رأس لائحة قرار بيروت، ولم يرسب منها سوى ثلاثة مرشحين».

واضافت: «ان الحريري الذي فاز في الانتخابات ودخل الندوة البرلمانية للمرة الاولى على رأس كتلةنيابية تعتبر الثانية بعد التكتل الذي يتزعمه الرئيس نبيه بري، لم يتمكن من توسيع كتلته لينضم اليها عدد من النواب الاصدقاء الذين فازوا في الانتخابات عن المحافظات الاخرى، وبالتالي اصبح محكوماً بنظام جديد للعبة السياسية، بعدما تعثّر عليه تعزيز قوته السياسية من خارج العاصمة. كذلك الحال بالنسبة الى الوزير جنبلاط الذي اكتسح المقاعد الانتخابية في قضائي الشوف وعاليه ولم ينجح من منافسيه سوى الوزير طلال ارسلان، ليفاجأ في وقت لاحق مع تشكيل الحكومة بانه عاد اليها اقل قوة، بسبب وجود شركاء له في التمثيل الدرزي». ورأت الاوساط السياسية «ان الرئيس الحريري، وتبعاً لهذه المعطيات التي وحدها ترسم السقف السياسي، سيبقى في صراع دائم ومرير احياناً مع النظام السياسي واللعبة المرتبطة به التي تمنعه في غالب الاحيان من شن هجوم سياسي في معرض الدفاع عن النفس، والا فما المبرر الذي املى على الجميع الانكفاء داخل مواقعهم الانتخابية باستثناء الرئيس بري الذي انضم الى كتلته نواب من خارج الجنوب؟».

واعرب عن الاعتقاد بـ«ان الصراع الذي يخوضه الرئيس الحريري مع النظام السياسي الذي يحتدم حيناً ويهدأ حيناً آخر، لن يتوقف ما دام الهجوم المنظّم من المعارضة على رغم انتماءاتها المتعددة، يعود الى واجهة الاحداث السياسية وقد يأخذ اشكالاً جديدة قبل ١٦ كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وبعده»، وهو موعد انعقاد مؤتمر «اصدقاء لبنان» في واشنطن. واوضحت الاوساط السياسية ان «التوقعات التي اخذت تتحدث عن إحتمال احتدام الصراع قبل سفر الحريري الى واشنطن وبعد عودته، قد لا تتصل بوجود عوامل اقليمية من شأنها ان تشجع على استمرار السجال السياسي، خصوصاً ان دمشق لا تعترض على التحرك الدولي والاقليمي الذي يقوم به، ويراد منه حماية التلازم بين المسارين اللبناني والسوري من العملية السلمية في الشرق الاوسط. فتصاعد الهجوم السياسي على الحريري قد يلوى، لشعور المعارضة ان مؤتمر اصدقاء لبنان سيؤمّن زخماً سياسياً للحكومة الجديدة التي ولدت وسط ظروف غير طبيعية في ظل «الانتفاضة» التي يتزعمها الوزير جنبلاط من الداخل والتي لا تلقى حتى الساعة اي تجاوب من الوزراء. وبالتالي فان اركان المعارضة سيحاولون التركيز على الملف المعيشي والحياتي، تقديراً منهم بانهم سيواجهون «فيتو» في حال قرروا اللعب بالملفين المتعلقين بالسياسة الخارجية والامن القومي».

واضافت «ان هناك موانع سياسية تحول دون اللعب بملفي السياسة الخارجية والامن العام في البلد، هذا ما يبرر مبادرة المعارضة بالتركيز على الملف المعيشي الذي خصّته الحكومة باهتمام مميّز في البيان الوزاري، ادراكاً منها بان المبارزة السياسية ستدور على هذا الملف بالذات».

فالمعارضة سواء كانت من داخل المجلس النيابي بقيادة الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي والنواب محمد يوسف بيضون ونسيب لحود وبطرس حرب، ويتزعمها على جبهة اخرى «حزب الله» والوزير جنبلاط، ادركت منذ اللحظة الاولى ان الملعب السياسي الذي سيحتضن المواجهة مع الحكومة سيكون محصوراً بالملف المعيشي» مشيرة الى «ان هناك صعوبة امام إمكان توحيد المعارضة النيابية في جبهة موحّدة بسبب التباين في اختيار الاطار العام للمواجهة مع الحكومة».

ولاحظت الاوساط السياسية «ان المعارضة وان كانت منقسمة على نفسها فريقين الاول يخوض معركته تحت سقف الحفاظ على اتفاق الطائف، والثاني يقودها لحسابات متعددة الاهواء والمشارب رافضاً الاتفاق المذكور، فانها قررت ان تواجه الحكومة من موقعين متعارضين وعلى عجل وقبل ان تسارع الى ترجمة ما ورد في البيان الوزاري في شأن الاولوية للملف المعيشي».

وفي تقدير افرقاء المعارضة ان مبادرتهم باختيار الملف المعيشي عنواناً لخوض المعركة الجديدة ضد الحكومة «سيؤدي الى قطع الطريق على الحكومة كي لا تفتح الباب امام حصول فرز جديد في الشارع السياسي بعد ان تكون بدأت بترجمة ما تحدثت عنه في البيان الوزاري، خصوصاً انها صادرت الشعارات التي طرحوها، باستثناء الموقف من تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الذي سيدخل محطة جديدة من المواجهة بسبب تقدم نواب من المجلس النيابي باقتراح القانون الرامي الى تمديد المهل لوسائل الاعلام من ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري حتى نيسان (ابريل) المقبل.

وفي هذا الصدد، استبعدت مصادر وزارية عودة الحكومة عن قرارها القاضي بتطبيق قانون الاعلام المرئي والمسموع، رافضة «اي شكل من اشكال الدمج بين وقف التطبيق والعودة الى منح تراخيص جديدة التي يمكن ان تبحث في مرحلة لاحقة». واضافت «ان الحكومة مصرّة على موقفها من تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، ولن تتراجع مهما كلف الامر، اسوة بموقفها الرافض العودة عن قرار منع التظاهر وهذا يعني ان المعركة السياسية ستبقى مفتوحة ويعود الى المجلس النيابي اتخاذ الموقف الحاسم بالنسبة الى اقتراح القانون المعجّل والمكرر».

وعليه اجمعت الاوساط السياسية على وصف المرحلة الراهنة بانها تختزن مجموعة من المعارك السياسية «الجوالة والمتنقلة» في انتظار ان تبدأ معركة رئاسة الجمهورية، مشيرة الى «ان المعارك التي اندلعت الآن ما هي الا محاولة لتسخين المواقف استعداداً لانتخابات رئاسة الجمهورية التي لن تكون معزولة عما يدور في البلد من احتكاك سياسي اضيف اليه اخيراً احتكاك من نوع آخر تجلّى في مبادرة رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى الحديث عن ضرورة تحقيق إصلاحات دستورية». واكدت الاوساط النيابية ان المعارك السياسية المتنقلة «لن تسمح بان يترتب على حال الارباك السياسي اي تأثير سلبي على الاستقرار الامني الذي سيبقى خاضعاً للضرورات الاقليمية ذات الارتباط الوثيق بالعملية السلمية خصوصاً ان كل هذه التحركات تبقى محدودة ولن تخرج عن ادارة الضبط ما دامت دمشق تدعم الحكومة ولن تسمح بتمرير خروقات فوق العادة تفتح الباب امام حصول تبدلات سياسية من النوع الآخر او ذات عيار ثقيل، مما يعني ان كل الذي سيحصل يهدف الى تنفيس الاحتقان الذي ولّدته الانتخابات النيابية، كخطوة لا بديل منها على طريق استيعاب الجميع ضمن ضرورات اللعبة السياسية».

اليمن: توقع منح تراخيص لأحزاب بينها "البعث القومي"

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ يتوقع ان تمنح لجنة شؤون الأحزاب السياسية في اليمن خلال الأيام القليلة المقبلة تراخيص بممارسة النشاط الحزبي لعدد من أحزاب المعارضة التي قدمت طلبات اخيراً، ومن ضمنها حزب البعث العربي الاشتراكي القومي، الذي يتزعمه الدكتور قاسم سلام الشرجبي.

وكان السيد عبدالله احمد غانم وزير الشؤون القانونية رئيس لجنة شؤون الأحزاب أكد في تصريحات صحافية ان هذا الحزب قدم وثائقه وان اللجنة في صدد منحه الترخيص لممارسة نشاطه وفقاً لقانون الأحزاب والتنظيمات السياسية والدستور.

يذكر ان اللجنة منحت قبل أشهر ترخيصاً لحزب البعث العربي الاشتراكي – قطر اليمن، بزعامة الدكتور عبدالوهاب محمود عضو هيئة رئاسة مجلس النواب اليمني.

وأدت الخلافات والانشقاقات بين زعماء حزب البعث في اليمن منتصف تموز (يوليو) ١٩٩٤ الى تفرد عبدالوهاب محمود بزعامة الحزب ومعه أهم العناصر القيادية، بالاضافة الى اعضاء الحزب في مجلس النواب (٧ أعضاء)، فيما اعتبر الدكتور سلام نفسه الزعيم الشرعي للحزب. وتبادل الطرفان اتهامات بخيانة «مبادئ الحزب والثوابت الوطنية والقومية»، وأصدر كل جناح قرارات بفصل زعماء الجناح الآخر، ووصل النزاع الى حد المواجهة المسلحة بين انصار الفريقين.

وعندما منحت لجنة شؤون الأحزاب حزب البعث – قطر اليمن بزعامة عبدالوهاب محمود ترخيصاً لجا جناح قاسم سلام الى القضاء واقام دعوى قبل اشهر ضد اللجنة متهماً اياها بالانحياز الى الجناح الآخر. وعندما خسر قاسم الدعوى القضائية حاولت اوساط سياسية في صنعاء وبغداد تقريب وجهات النظر بين الفريقين، ونجحت هذه المحاولات في ترتيب لقاء بين عبدالوهاب محمود الأمين العام لحزب البعث المعترف به، وقاسم سلام الأمين العام السابق، زعيم الجناح الآخر، عضو القيادة القومية لحزب البعث في العراق.

وعقد اللقاء في جنيف قبل نحو ثلاثة أشهر لكنه لم يؤد الى حسم الخلافات او التوصل الى حلول توفيقية لانهاء الانشقاق بين أركان الحزب الواحد.

واثر عودة قاسم سلام الى صنعاء بعد غياب في بغداد لأكثر من سنة، تدخل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح محاولاً انهاء خلافات البعثيين، واقترح ان يكون الحل بوجود حزبين للبعث، الأول (المعترف به) باسم حزب البعث العربي الاشتراكي – قطر اليمن، والثاني باسم حزب البعث الاشتراكي القومي بزعامة قاسم سلام، والذي يتوقع ان تعترف به رسمياً لجنة شؤون الأحزاب، بعدما وافق قاسم سلام على اقتراح الرئيس اليمني. وربما حظي هذا الحل التوفيقي بتشجيع من بغداد.

في المقابل أعلن الجناح الذي يتزعمه محمود عدم اعترافه بالحزب الجديد (المقترح) بزعامة سلام، وطالب في بيان لجنة شؤون الأحزاب بعدم منح الحزب الجديد ترخيصاً بممارسة النشاط السياسي، معتبراً ان ذلك يتعارض مع القانون والدستور، وان سلام منشق عن «الحزب الشرعي» لا يملك شرعية تنظيمية او قانونية تمكنه من انشاء حزب.

الفاتيكان يدرس تعيين ممثل في الكويت

■ الكويت – ا ف ب – قال امين سر الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران امس انه بحث مع المسؤولين الكويتيين في تعيين قاصد رسولي مقيم في الكويت.

وتابع توران، وهو اول مسؤول فاتيكاني على هذا المستوى يزور الكويت منذ اقامة علاقات بين الجانبين في عام ٩٦٩: «لطالما اعتقدنا ان من المناسب ان يكون هناك قاصد رسولي» في الكويت.

لكنه اضاف ان اي قرار في هذا الشأن لم يتخذ بعد لأن هناك نقصاً في الفاتيكان في عدد رجال الدين الذين يمكن تكليفهم هذه المهمة.

ويبلغ عدد الكاثوليك في الكويت مئة ألف شخص هم من الاجانب الذين يعملون في هذا البلد. وتتولى سفارتا الفاتيكان في بيروت وفرنسا الشؤون الرعوية لهؤلاء.

وقال المونسنيور توران: «ان الحرية الدينية المعمول بها في الكويت ضرورية لأي مجتمع مدني. انها حق اساسي». وكان توران سلم رسالة من البابا يوحنا بولس الثاني الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح، والتقى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله.

ونكر توران الذي يغادر الكويت اليوم انه زار خلال العامين الماضيين الامارات وعمان.



رسالة للأمير سلطان من السلطان قابوس

■ الرياض – و ا س – تسلم الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي رسالة من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

وسلم الرسالة السفير العماني في الرياض حمد بن هلال المعمري الذي استقبله الأمير سلطان امس في مكتبه في الرياض. ولم توضح وكالة الأنباء السعودية التي اوردت النبأ فحوى الرسالة.

كما استقبل الأمير سلطان كلاً من سفير اوكرانيا والسفير الروسي والسفير الماليزي.

وتسلم التقرير السنوي لمؤسسة النقد العربي السعودي لعام ١٩٩٥ – ١٩٩٦ اثناء استقباله وزير المال والاقتصاد الدكتور ابراهيم العساف ومحافظ المؤسسة حمد السياري وكبار المسؤولين فيها.

البحرين: السجن لثلاثة دينوا بالسعي الى تغيير النظام

■ المنامة – ا ف ب – افادت صحف بحرينية امس ان احكاماً بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاثة أشهر وسنة صدرت بحق ثلاثة اشخاص دينوا بالقيام بنشاطات سياسية غير مشروعة.

واوضحت صحيفة «غالف ديلي نيوز» الصادرة بالانكليزية ان حكماً بالسجن ستة شهور صدر بحق عبدالرسول ابراهيم حسن مبارك (٣٧ سنة)، وآخر مدته سنة بحق محمد ابراهيم احمد ابراهيم الشيخ (٣٣ سنة)، عن محكمة امن الدولة التي لا تقبل قراراتها المراجعة.

واضافت الصحيفة ان الشخصين دينا بانتمائهما الى «منظمة تسعى الى تغيير النظام السياسي والاجتماعي في البلاد باللجوء الى القوة والتهديدات والعنف».

ودانت المحكمة حسن منصور الحايكي وقررت سجنه ثلاثة اشهر «لحيازته منشورات تتضمن معلومات مغلوطة ودعاية تهدف الى المس باستقرار البحرين».

منح الأمين العام لمجلس الدفاع القطري رتبة وزير

■ الدوحة – «الحياة» – اصدر امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس قراراً بنقل اللواء الركن محمد بن راشد شرعان الخيارين من القوات المسلحة الى مجلس الدفاع بدرجة وزير.

وكان الخيارين عين الاسبوع الماضي اميناً عاماً لمجلس الدفاع الذي يرأسه الشيخ حمد، وشغل قبل هذا القرار منصب رئيس الأركان.

أدباء من البحرين والامارات وقطر وعمان في مهرجان المربد

■ بغداد – ا ف ب – يشارك أدباء من أربع دول عربية خليجية في مهرجان للشعر العربي افتتحه امس في بغداد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز.

وقال حمزة مصطفى عضو اللجنة المنظمة للمهرجان ان خمسة عشر اديباً من البحرين والامارات وقطر وعمان يشاركون في هذه التظاهرة الثقافية التي تنظم مرة كل سنتين.

واوضح ان ادباء من هذه الدول الأربع شاركوا في المهرجان السابق الذي اقيم في عام ١٩٩٤ «لكن مشاركتها هذه المرة اكبر بكثير».

وحيّا طارق عزيز في كلمة الافتتاح المشاركين في «مهرجان المربد» الشعري الثاني عشر. وقال ان هذه التظاهرة التي يشارك فيها نحو مئة مثقف عربي تشكل «مرحلة جديدة من مراحل ام المعارك (حرب الخليج الثانية) التي ما زالت مستمرة».

□ ... من التظاهرة التي نظمها امس «*انصار حزب الله*» امام السفارة الالمانية في طهران احتجاجا على اتهام الادعاء الالماني القيادة الايرانية بالتورط في اغتيال معارضين في برلين عام ١٩٩٢ (ا ف ب)

انتقدت تأجيل تنفيذ القرار ٩٨٦ "لاعتبارات سياسية"

مصر تعتبر ان العراق "أوفى كل التزاماته"

□ القاهرة – من اشرف الفقي ومحمد علام:

■ طالبت مصر امس بتطبيق فوري للقرار ٩٨٦ (النفط للغذاء)، واعلنت رفضها اية مبررات لتاجيل تنفيذ القرار، مجددة دعمها الكامل وحدة العراق وسيادته على أراضيه.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري السفير سيد قاسم المصري ان «العراق أوفى كل التزاماته وليس هناك مبرر للدعوات المطالبة بتاجيل تنفيذ اتفاق النفط للغذاء».

واكد رفض مصر تاجيل تنفيذ القرار «لاعتبارات سياسية»، وقال: «هذا قرار انساني يجب تنفيذه فوراً لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق».

ورأى ان منح شمال العراق حكماً ذاتياً «شأن داخلي وحكومة العراق هي المسؤولة عن اتخاذ اي قرار في هذا الشأن» مؤكداً اهمية الحفاظ على «وحدة الشعب العراقي عرباً واكراداً».

الى ذلك، رحبت مصر بسعي الاتحاد البرلماني العربي الى عقد اجتماع لرئيسي للبرلمانين الكويتي والعراقي، ضمن مساعي الاتحاد لإنهاء الخلافات بين العراق والكويت كخطوة على طريق استعادة التضامن العربي.

وصرح مصدر رسمي مصري الى «الحياة» بأن مصر ابلغت رئيس الاتحاد رئيس مجلس النواب المغربي الدكتور محمد جلال السعيد تاييدها المبادرة. ودعا الى تهيئة الاجواء المناسبة لعقد الاجتماع.

وغادر السعيد القاهرة امس بعد زيارة استغرقت اسبوعاً التقى خلالها الرئيس حسني مبارك ورئيس مجلس الشعب (البرلمان) رئيس الاتحاد البرلماني الدولي الدكتور فتحي سرور، ووزير الخارجية عمرو موسى، وناقش معهم مبادرة الاتحاد والتنسيق بين المؤسسات التشريعية العربية، وبينها وبين مؤسسات العمل العربي المشترك كالجامعة العربية.

وعلم ان سرور ابدى استعداده للمشاركة في اجتماع رئيسي البرلمان الكويتي ونظيره العراقي المرتقب في ابو ظبي.

وتوقع السعيد عقده خلال رمضان المبارك (كانون الثاني – يناير).

الرقابة على التسلح

في بغداد (ا ف ب) افاد مصدر في الأمم المتحدة ان نائب رئيس اللجنة الخاصة تشارلز دويلفر واصل امس في العاصمة العراقية محادثاته التي تتمحور حول نظام مراقبة القدرات العسكرية للعراق. واجتمع صباحاً الى رئيس هيئة التصنيع الحربي العراقية ضيف عبدالمجيد الذي التقاه السبت ايضاً.

واضاف المصدر ان دويلفر اجرى السبت محادثات مع وزير النفط العراقي اللواء عامر رشيد وتفقد مركز مراقبة التسلح العراقي الذي اقامته اللجنة الخاصة في بغداد.

ولم يصدر اي توضيح لمضمون المحادثات في وقت تؤكد اللجنة ان بغداد رفضت السماح لها بأن تنقل الى خارج العراق قطعاً قديمة من صواريخ «سكود» لتحليلها. ونكر المصدر ان «دويلفر لم يثر مسألة الصواريخ على الاطلاق».

وكان نائب اكيوس اكد لدى وصوله الى بغداد أول من أمس ان هذه المسألة ستثار في اطار المحادثات التي سيجريها رئيس اللجنة الخاصة مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز خلال زيارة اكيوس لبغداد بين ٨ و١١ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

ورفض طارق عزيز امس الرد على سؤال لوكالة «فرانس برس» هل ستوافق بغداد ام لا على نقل قطع الصواريخ الى خارج العراق، واكتفى بالقول: «لا تعليق».

يذكر ان رئيس اللجنة أعلن في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ان بغداد ما زالت تخفي صواريخ بينها نحو ١٦ صاروخاً بعيدة المدى يمكن ان تحمل رؤوساً جرثومية او كيماوية. ومن المقرر ان يغادر دويلفر العراق اليوم.


طارق عزيز يفتتح «مهرجان المربد» (ا ف ب)

بغداد تحتج على تدخلات تركية وايرانية واميركية

□ القاهرة – من جيهان الحسيني:

■ ابلغ العراق جامعة الدول العربية امس احتجاجاً قدمه الى الأمم المتحدة في شأن «التدخلات التركية والايرانية والاميركية الاخيرة، بخاصة التدخلات التركية في شمال العراق».

وقال السفير نبيل نجم مندوب العراق لدى الجامعة إن «الفترة الأخيرة شهدت تدخلات ايرانية وتركية في شمال العراق بخاصة توغل القوات المسلحة التركية داخل الاراضي العراقية».

واضاف: «ابلغت الامين العام هذا الخرق الفاضح للسيادة العراقية، الذي يعكس نيات تركية سيئة على رغم حرص العراق على علاقات حسن الجوار».

واوضح أنه اطلع الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد ايضاً على «التدخلات الاميركية في شؤون العراق ومحاولة ابقاء الوضع الشاذ في جزئه الشمالي، ورفض اجراء مفاوضات بين الفصائل الكردية في بغداد».

واتهم الولايات المتحدة بأنها «الدولة الوحيدة التي تعرقل تنفيذ اتفاق النفط الغذاء»، واعتبر ان «الفيتو» الاميركي ضد إعادة ترشيح الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي لولاية ثانية «يدل على المنهج الاميركي المتسلط، الذي لا يحترم ارادة الدول الأخرى الاعضاء في مجلس الأمن، ما يؤكد آن الاجراءات الاميركية ضد العراق وبعض البلدان العربية ظالمة».

الإمارات: ضبط مئات من مخالفي قانون الاقامة

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ أعلن اللواء صقر غباش وكيل وزارة الداخلية في دولة الامارات ان السلطات ضبطت ٤٦١ شخصاً من المخالفين لقانون دخول الأجانب وتنظيم اقاماتهم بعد انتهاء المهلة التي حددتها الوزارة لهم لمغادرة البلاد من دون ان تفرض عليهم اية عقوبة نص عليها القانون الجديد.

وقال غباش في لقاء مع الوفود الإعلامية التي تزور الامارات لمناسبة احتفالاتها بالعيد الوطني الخامس والعشرين ان الأشخاص الـ ٤٦١ بمن فيهم المتسللون الجدد الى دولة الامارات أحيلوا على القضاء، مشيراً الى أن هذا العدد يشمل كفلاء لم يلتزموا تنفيذ القانون.

وأكد ان ١٧٠ الف شخص غادروا الإمارات وأن ١٥٠ الفاً آخرين صححوا وضعهم تنفيذاً للقانون الذي أصدرته الحكومة في حزيران (يونيو) الماضي، ومنحت المعنيين مهلة ثلاثة أشهر لتنفيذه، ومددتها حتى نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وقضى القانون بفرض عقوبات مالية الى جانب الحبس لمن يخالف أحكامه.

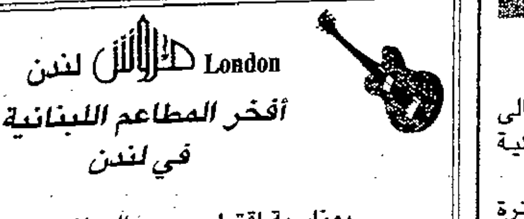
وتتراوح عقوبات السجن بين ثلاث سنوات و١٥ سنة، اضافة الى غرامة مالية تصل الى نحو خمسة آلاف دولار.

وأضاف اللواء غباش انه على رغم أن هذا الرقم من المخالفين يمثل نسبة أقل من ٢٥ في الألف من معدل الحالات المماثلة التي ضبط اصحابها في الأشهر السابقة لتطبيق القانون الجديد، لا تتوقع وزارة الداخلية انتهاء هذه الظاهرة كلياً، وبالتالي ستعمل للحد من سوق توظيف العمال غير المشروعة.

وتهدف دولة الامارات من هذه الاجراءات الى تصحيح الخلل في تركيبتها السكانية، حيث يمثل الأجانب نحو ٧٥ في المئة من عدد السكان.

واوضح وكيل الداخلية ان معدل الجرائم المرتبطة بوجود العمال الأجانب في دولة الامارات ما زال منخفضاً اذا قيس بالمعدلات العالمية.

ونكر ان القانون لا يفرق بين شخص وآخر بسبب الجنس أو الدين، وان القانون الجديد ينص على تشديد العقوبات في حق المخالفين، سواء كانوا من العمال أو أرباب العمل أو المتاجرين بسوق العمل، بخاصة في حالات التسلل عبر المنافذ البرية والبحرية. وكرر ان ظاهرة العمال غير الشرعيين لها أخطار كبيرة على أمن البلاد واستقرارها، وهي تضر بسوق العمل وسلامة المجتمع.



اسرائيل تنفي وجود خطط لإقامة مستوطنات جديدة في الجولان

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:

■ نفت اسرائيل ان تكون صادقت على اقامة مستوطنات اسرائيلية جديدة خصوصاً في هضبة الجولان المحتلة، لكنها اكدت ايضاً ان خطة بناء وحدات استيطانية جديدة على هذه الهضبة تاتي في اطار توسيع مستوطنات قائمة.

وجاء في بيان صدر عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس: «ان اي جهة حكومية لم تعلن قرار اقامة مستوطنات جديدة خصوصاً في هضبة الجولان». واضاف: «ان امراً كهذا يتطلب قراراً حكومياً، ولا قرار بهذا الخصوص مدرجاً على جدول اعمال الحكومة الاسرائيلية».

وكانت سورية وجهت انتقادات الى اسرائيل بعد ان كشفت مصادر اسرائيلية وجود خطط اسرائيلية لإقامة ثلاث مستوطنات تضم ٩٠٠ شقة استيطانية على اراضي هضبة الجولان المحتلة.

الا ان مسؤولاً اسرائيلياً ابلغ الاذاعة الاسرائيلية صباح امس ان خطط البناء في هضبة الجولان تاتي في اطار توسيع مستوطنات قائمة. بينما أكدت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية امس ان المساكن سيتم بناؤها اعتباراً من ايار (مايو) المقبل في ٣ مستوطنات جديدة وذلك بموافقة نتانياهو.

من جهة اخرى، نفى رئيس شعبة التخطيط السياسي في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان ان يكون اتفاق اوسلو الفلسطيني – الاسرائيلي تضمن كلمة واحدة تدعو الى وقف بناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية.

وقال بار ايلان: «تكثيف المستوطنات بالنسبة الينا امر طبيعي، كما أن زيادة السكان في المناطق (الأراضي الفلسطينية) امر طبيعي». واضاف: «لا ادري لماذا تنظر السلطة الفلسطينية الى هذا الامر وكأنه أمر جديد مع أنه أمر غير جديد، فالزيادة الطبيعية للمستوطنات تمت حتى في عهد الحكومة الاسرائيلية السابقة». واضاف «نحن لا نقيم مستوطنات جديدة، وتكثيف المستوطنات القائمة وتوسيعها امر طبيعي ولا يعتبر سيئاً».

وتؤكد السلطة الوطنية الفلسطينية ان اقامة المستوطنات على الأراضي الفلسطينية يتناقض وبنود الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي الذي نص على البحث في هذه القضية في مفاوضات الحل النهائي. ووصف وزير الحكم المحلي رئيس الجانب الفلسطيني في مفاوضات الخليل الدكتور صائب عريقات، النشاطات الاستيطانية الحالية في الاراضي الفلسطينية بانها الاعنف منذ العام ١٩٧٧، فيما لاحظ خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، خلال جولة له في الاراضي الفلسطينية ان التوسع الاستيطاني الحالي في الأراضي الفلسطينية يتم بطريقة جنونية.

ورد عريقات على تصريحات بار ايلان بالقول: «اطلب من الحكومة الاسرائيلية ان تعود الى نص الاتفاق خصوصاً المادتين الرابعة والخامسة والبنود الختامية الموقعة عام ١٩٩٥ قبل اطلاق تصريحات كهذه». وأضاف: «الاستيطان ومسيرة السلام أمران متناقضان ولن يلتقيا واسرائيل تتحمل مسؤولية الأخطار الناجمة عن استمرارها في سياستها الاستيطانية». وتوقع عريقات في تصريحه لـ «الحياة» ان تستانف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية الهادفة للتوصل الى اتفاق في شأن آلية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل اليوم الاثنين بعد ان كانت توقفت الخميس الماضي. ونفى ان تكون هذه المفاوضات التي تدخل اليوم اسبوعها الثامن احرزت اي تقدم على صعيد توقيع اتفاق الخليل، وقال: «لا جديد حتى الآن».

وقال بار ايلان ان اتفاقاً فلسطينياً – اسرائيلياً تم التوصل اليه قبل عشرة أيام ووافقت السلطة الفلسطينية بموجبه على مبدأ المطاردة الساخنة في الخليل، مشيراً الى أن السلطة تراجعت عنه في وقت لاحق. إلا ان عريقات قال: «هذا الكلام غير صحيح ولا يتعدى كونه جزءاً من حملة التضليل الاعلامية التي تمارسها اسرائيل ضد السلطة الفلسطينية لتبرير عدم تقدمها في المفاوضات».

واكد بار ايلان ان من شأن اعلان الرئيس ياسر عرفات عن قيام الدولة الفلسطينية على الاراضي الفلسطينية انهاء مسيرة السلام، وقال: «انه انتهاك فاضح للاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي».

واستغربت السلطة الفلسطينية هذه التصريحات مؤكدة على لسان وزير التعاون الدولي الدكتور نبيل شعث ان اعلان قيام الدولة الفلسطينية امر من اختصاص الشعب الفلسطيني وحده، وقال: «مواضيع مفاوضات الحل النهائي لم تشمل موضوع قيام الدولة الفلسطينية».

وقال عريقات: «تصريح عرفات يتوافق مع الواقع، فمن المفروض ان تكون مفاوضات الحل النهائي استؤنفت واحرزت تقدماً لتنتهي عام ١٩٩٩. لكن اسرائيل اوقفت هذه المفاوضات التي ستؤدي في نهايتها الى قيام دولة فلسطينية».

الى ذلك، عقدت اللجنة الوزارية الاسرائيلية الخاصة بموضوع المفاوضات جلسة تشاورية مع افراد الطاقم الاسرائيلي المفاوض أمس للبحث في ما آلت اليه المفاوضات مع السلطة الفلسطينية.

وأعقب هذا الاجتماع لقاء لرئيس الوزراء الاسرائيلي مع رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحاك وكبار قادة الجيش الاسرائيلي للبحث في قضايا من بينها موضوع الخليل.

وقال مسؤولون فلسطينيون امس ان قرار اسرائيل توسيع المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة سيثير اشتباكات.

وأكد وزير الأشغال العامة الفلسطيني عزام الأحمد انه إذا استمرت اسرائيل في مصادرة أراض عربية لتوسيع المستوطنات اليهودية فانها ستتسبب في حدوث مواجهات وستكون الحكومة الاسرائيلية مسؤولة مسؤولية كاملة. وفي ندوة في رام الله قال عزمي بشارة وهو نائب عربي في الكنيست الاسرائيلية ان توسيع المستوطنات اليهودية على أراض فلسطينية سيؤدي الى مواجهة بين الاسرائيليين والفلسطينيين ووصف المستوطنات بانها غير شرعية واستعمارية وعنصرية.



الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما يستعرض حرس شرف اسرائيلياً امس امام مقر نظيره الاسرائيلي عيزر وايزمان (رويتر)

الرئيس الأوكراني يزور اسرائيل والأراضي الفلسطينية

■ القدس المحتلة – ا ف ب – بدأ الرئيس الأوكراني ليونيد كوتشما امس زيارة الى اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني تستغرق ثلاثة أيام.

واجتمع كوتشما بعيد وصوله الى الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

ومن المقرر ان يجري الرئيس الاوكراني محادثات مع وزيري الخارجية والدفاع الاسرائيليين ديفيد ليفي واسحق موردخاي، على ان يلقي اليوم كلمة امام الكنيست ويقابل زعيم المعارضة العمالية شمعون بيريز.

وسيوقع كوتشما، الذي يرافقه وزير الخارجية الأوكراني غينادي اودوفينكو ووفد كبير من رجال الأعمال، سلسلة من الاتفاقات في ميادين البيئة والجمارك والنقل البحري. وسينتقل كوتشما غداً الى غزة حيث سيجتمع الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكانت الرئاسة الأوكرانية اعلنت الاسبوع الماضي ان «تطوير العلاقات الاوكرانية – الاسرائيلية هو احدى أولويات اوكرانيا في الشرق الأوسط»، مشيرة الى وجود ٣٠٠ ألف مهاجر اوكراني يعيشون في اسرائيل حالياً.

وأضافت ان العلاقات الاقتصادية ستكون في صلب محادثات كوتشما في اسرائيل، موضحة ان حجم التبادل التجاري بين البلدين الذي كان ٣٢،٧ مليون دولار في العام ١٩٩٣ ارتفع الى مئة مليون دولار في العام ١٩٩٥ وبلغ، ٦٠ مليون دولار في النصف الأول من العام الحالي.

اتهام ٦ من 'حرس الحدود' بالاعتداء على فلسطينيين

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلنت وزارة العدل ان محكمة اسرائيلية وجهت امس الى ستة من عناصر «حرس الحدود» الاسرائيلي تهمة «الاعتداء غير المبرر» على فلسطينيين وقررت مثولهم امام القضاء قريباً.

وتتعلق الواقعة الاولى بقيام عنصرين من «حرس الحدود» بضرب ستة عمال فلسطينيين كانوا اوقفوا عند احد الحواجز العسكرية بعد محاولتهم دخول القدس من دون اذن اسرائيلي.

وكان فلسطيني صوّر سراً كلا من ديفيد بن ابو (٢٠ عاماً) وتساحي شميا (١٩ عاماً) وهما يقومان بالتنكيل بالعمال الفلسطينيين قبل خمسة اسابيع.

وفي الحادثة الاخرى التي اعلن عنها امس فقط، اتهمت المحكمة ايضا اربعة آخرين من عناصر من «حرس الحدود» كانوا اوقفوا فلسطينيا في القدس لعدم حصوله على تصريح دخول قبل خمسة اشهر واوسعوه ضربا حتى الاغماء.

وجرى وقف بن ابو وشميا عن العمل واعتقلا الثلثاء الماضي بعد ان بثت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي شريط الفيديو، في حين لم يتم اعتقال الاربعة الآخرين.

ولم يتم تحديد موعد المحاكمة ولم تفصح المحكمة ان كانت ستبقي على اعتقال الاثنين بانتظار جلسة الحكم.

واثارت حادثة التنكيل الاولى ردود فعل اسرائيلية وفلسطينية غاضبة، الا ان منظمات حقوق الانسان المحلية اعتبرت ان الاستثناء هذه المرة تمثل فقط في توثيق الحادث على شريط فيديو.

في غضون ذلك، اتهم الفلسطينيون امس مجموعة اخرى من عناصر «حرس الحدود» الاسرائيلي بارتكاب اعتداء جديد ضد فلسطينيين.

وقالت مصادر فلسطينية وشهود عيان ان رجال «حرس الحدود» عند حاجز عسكري على مدخل القدس الجنوبي «اعتقلوا عشرة فلسطينيين بعد رفضهم اجراءات استفزازية بحقهم».

وقال شهود عيان ان الجنود اخذوا منذ صباح امس «باخراج الفلسطينيين من سياراتهم وتفتيشهم واستفزازهم. ورفض بعض هؤلاء الاجراء ودخلوا في عراك بالايدي مع عناصر حرس الحدود الذين اعتقلوهم».

وادعت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الفلسطينيين العشرة «كانوا في حال سكر».

وكان قائد «حرس الحدود» الاسرائيلي اسرائيل سادان قال امام لجنة الداخلية في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) ان حوادث العنف التي يرتكبها «حرس الحدود» ضد الفلسطينيين سجلت ارتفاعا العام الحالي.

وتحدث عن ٢٣٧ حادثا اي بزيادة نسبتها ٢٠ في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

توضيح من ريم عبدالهادي

□ لندن – «الحياة»:

■ في ما يلي نص توضيح تلقته «الحياة» من السيدة ريم عبدالهادي في شأن تقرير صحافي نشرته الصحيفة في عددها الصادر اول من امس السبت:

«نشر في مقال يوم السبت متعلق بمحاكمة الفلسطينيين في لندن، بعض الامور التي لا تمت الى الحقيقة بصلة، وبعد ان تحدثت مع السيدة سوزانا طربوش في هذا الشأن، اتضح لي ولها ان الموضوع ليس سوى أخطاء غير مقصودة ولهذا أود ان يتم نشر هذا التوضيح في جريدتكم.

أولاً: لم أذهب للمحكمة كشاهدة للدفاع عن سمر العلمي فقط بل عن سمر العلمي وجواد البطمة كونهما صديقي وصداقتنا تعود الى بضع سنوات.

ثانياً: على رغم رفض محامي الادعاء لفظ جملة «غير متهمة»، او «بريئة» بحقي، إلا ان محامي الدفاع السيد مانسفيلد رد على الاعداء بأن موقفه (أي موقف الادعاء) المتعلق بالتلميحات الى احتمال تورطي هو مرفوض تماماً من قبل الدفاع، ثم اصر على سؤالي بشكل مباشر عما إذا كانت لي علاقة «تآمرية» مع الآخرين فاجبته بالنفي.

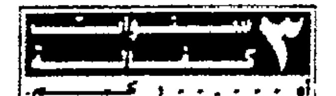
ثالثاً: أؤكد انني لم اتقدم أبداً بطلب انتساب الى تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بل الحقيقة هي ان اعضاء في الجبهة الشعبية عرضوا عليّ مرتين الانضمام الى صفوف التنظيم، الأمر الذي لم يتم.

اما بالنسبة الى عنوان المقال الذي يقول «الادعاء يستجوب ريم عبدالهادي ويلمح مجدداً الى احتمال تورطها»، فاود هنا ان اقول ان الشرطة اسقطت عني الدعوى قبل محكمة الـ Commital التي تنظر عادة في القضية وتقرر استمرارها أو عدمه، والاهم من ذلك ان الشرطة البريطانية دفعت مبلغ ٤٧٠٠٠ (سبعة وأربعين ألف جنيه استرليني) تعويضاً على تكسير وتهشيم منزلي، وللمبلغ دلالتان: الأولى هي ان كبر المبلغ المدفوع يثبت حجم التخريب الذي قاموا به، والدلالة الثانية هي ما الذي يجبر الشرطة على دفع المبلغ لو انها كانت تشك باحتمال تورطي بالقضية؟

مع الشكر. ريم عبدالهادي».

وأرفقت السيدة ريم عبدالهادي في رسالتها الى «الحياة» صورة عن الشيك المدفوع من حساب الشرطة البريطانية لدى بنك انكلترا لأمرها بالقيمة المذكورة آنفاً.





أحزاب المعارضة التونسية تتنافس في انتخابات فرعية يغيب عنها «الدستوري»

□ تونس - «الحياة»:

■ امتنع التجمع الدستوري الديموقراطي (الحاكم) مثلما أعلنت «الحياة» قبل أيام عن ترشيح أحد أعضائه في دائرة بن عروس (الضاحية الجنوبية للعاصمة تونس) حيث تجرى الشهر المقبل انتخابات فرعية لملء الشغور الذي سجل في مجلس النواب بعد تاكيد محكمة التمييز القرار الذي أصدرته محكمة الجنايات في حق نائب رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين نائب دائرة بن عروس السيد خميس الشماري، والقاضي بسجنه خمسة اعوام بتهمة إفشاء اسرار قضائية خصت التحقيق مع رئيس الحركة محمد مواعدة الذي قررت المحكمة نفسها سجنه لمدة أحد عشر عاماً.

واوحى قرار التجمع الدستوري بالامتناع عن المشاركة في الانتخابات الفرعية في دائرة بن عروس بانه يحرص على ان يفوز احد مرشحي المعارضة بهذا المقعد على نحو يحافظ على حصتها الحالية في مجلس النواب (١٩ مقعداً)، إلا أنه رشح أحد أعضائه في دائرة مدنين (جنوب) التي تجرى فيها انتخابات فرعية في اليوم نفسه بعد تعيين الوزير السابق النائب احمد فريعة سفيراً في روما ما حمل المراقبين على ترجيح فوز مرشح «التجمع» على مرشحي المعارضة الذين ينتمون الى «حركة التجديد» (الحزب الشيوعي السابق) والتحالف الديموقراطي (الذي يضم حزب الوحدة الشعبية، والاتحاد الديموقراطي الوحدوي) والحزب الاجتماعي التحرري.

ويبدو ان المنافسة ستكون ساخنة بين مرشحي الاحزاب في دائرة بن عروس في غياب مرشح التجمع الدستوري. ففيما رشح جناح حركة الديموقراطيين الاشتراكيين الذي يتزعمه اسماعيل بولحية أحد اعضاء اللائحة التي رشحتها الحركة في الانتخابات العامة الاخيرة العام ١٩٩٤ والتي لم يفز منها سوى رئيسها خميس الشماري، امتنع الجناح الآخر الذي يتزعمه منسق الحركة المحامي محمد علي خلف الله عن المشاركة في الانتخابات الفرعية. وتحمس «التحالف الديموقراطي» للمشاركة، إلا ان اختيار مرشح موحد تسبب بخلاف حاد بين الحزبين. ففيما اقترح الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية محمد بلحاج عمر ترشيح نجله عدنان كونه ترشح في الدائرة نفسها في الانتخابات الأخيرة، اصر الأمين العام للاتحاد الديموقراطي الوحدوي عبدالرحمن التليلي على ترشيح أحد اعضاء حزبه نزار قاسم. وكان التليلي رأس لائحة حزبه في انتخابات العام ١٩٩٤ في دائرة بن عروس لكنه سقط فيما فاز الأمين العام لحركة التجديد محمد حرمل في دائرة مدينة تونس المجاورة.

ورشح الحزب الاجتماعي التحرري (بزعامة المحامي منير الباجي) نائب رئيس الحزب حسني الأحمر في دائرة بن عروس وبوجمعة يحياوي في دائرة مدنين فيما امتنع التجمع الاشتراكي بزعامة المحامي احمد نجيب الشابي) عن المشاركة في الانتخابات الفرعية في الدائرتين.

ولوحظ تقدم مرشح مستقل في دائرة بن عروس هو ابراهيم بن حميدة الذي لا يعرف عنه أنه تعاطى نشاطاً سياسياً في الماضي.

ولا يعرف ما اذا كانت حركة الديموقراطيين الاشتراكيين التي تسيطر على عشرة مقاعد في مجلس النواب وتاتي في المرتبة الأولى بين احزاب المعارضة الممثلة في المجلس ستحافظ على حصتها أم ستخسر مقعداً في حال فاز أحد مرشحي الاحزاب المنافسة بمقعد دائرة بن عروس في الانتخابات المقبلة.

وعلى صعيد الصراع بين جناحي الحركة قطع اسماعيل بولحية الذي عين نفسه رئيساً للحركة الصيف الماضي خطوة جديدة في بت الخلافات مع الجناح الأكثري في المجلس الوطني (اللجنة المركزية) عندما دعا الى مؤتمر استثنائي للحركة (واخر الشهر المقبل لانتخاب قيادة جديدة تحل محل القيادة الحالية التي التفت غالبية أعضائها بمن فيهم ستة أعضاء في مجلس النواب حول المحامي خلف الله الذي انتخب منسقاً للقيادة. وباءت الجهود والمساعي الرامية لايجاد صيغة للتفاهم وأرضية مشتركة لعقد المؤتمر الاستثنائي بالفشل ما يدل على ان بولحية يعتزم بت الصراع الذي يهز الحركة منذ اشهر لصالحه في المؤتمر بعدما حصل على اعتراف السلطات بكونه الممثل الشرعي الوحيد للحركة.

الخطوط العريضة لمسودة الدستور الجزائري الجديد

جزائري يدلي بصوته في مركز اقتراع في نيس، جنوب فرنسا. (رويتر)

■ باريس - رويتر - في ما يلي النقاط الرئيسية في مسودة الدستور الجزائري الجديد الذي تقول الحكومة انه يهدف الى تعزيز الديموقراطية وحماية القيم الوطنية والأسرية وتاكيد استقرار الحكومة واستمراريتها في أوقات الأزمات:

- سيحل الدستور الجديد، اذا اقر في استفتاء ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، محل دستور عام ١٩٨٩ الذي انهى حكم الحزب الواحد.

- يوسع الدستور الجديد سلطات الرئيس لكنه يقصر مدة الرئاسة على فترتين تمتد كل منهما خمسة أعوام.

- ينشئ الدستور مجلساً برلمانياً ثانياً اسمه مجلس الأمة يخلف رئيسه موقتاً رئيس البلاد في حال الوفاة او الاتهام بالخيانة.

- يمنح الدستور للمرة الأولى منذ الاستقلال عام ١٩٦٢، حق تشكيل احزاب معارضة تتنافس على السلطة. الا انه يحظر على السياسيين استغلال الاسلام او اللغة العربية او البربرية او الجنس او الاختلافات الجهوية كسلاح للوصول للسلطة.

- تظهر مسودة الدستور قلق السلطات من عجز الموازنة من خلال منع البرلمان من اقتراح اي قانون من شانه ان يؤدي الى زيادة الاعباء المالية على الدولة.

- تنص مسودة الدستور على أن الجزائر دولة اسلامية وجزء لا يتجزا من المغرب العربي. كذلك تنص على ان الدولة تستمد شرعيتها ووجودها من الشعب وان شعارها بـ «الشعب ومن اجل الشعب».

- تقول المسودة ان البرلمان المنتخب هو الاطار الذي يعبر الشعب من خلاله عن ارادته. وتقول ان تشكيل احزاب سياسية حق معترف به ومكفول وانه لا يسمح بان تقوم الأحزاب السياسية على أساس ديني أو جهوي او على أساس اللغة او الجنس أو النوع.

- تنص على أن القانون يقر واجب الاباء في حماية الابناء وتعليمهم وواجب الابناء في مساعدة الاباء، وعلى أن الأسرة تخضع لحماية الدولة.

وتضيف أن جميع المواطنين لهم الحق في العمل وأن جهة العمل تكفل للعاملين الحماية والأمن والصحة.

وتخول المسودة رئيس البلاد سلطة تعيين رئيس الوزراء وترقية رؤساء المجالس التي انشئت للاشراف على الحكومة والشؤون الاسلامية لمناصب أعلى.

- تنص على أن يكون رئيس البلاد جزائري الأصل والجنسية يدين بالاسلام وأن يزيد عمره عن ٤٠ عاماً يوم انتخابه وأن يثبت أن زوجته مواطنة جزائرية.

- على الرئيس أن يثبت ان ابويه لم يشاركا في أعمال معادية لثورة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ ان كان قد ولد بعد تموز (يوليو) ١٩٤٢. فإن كان ولد بعد ذلك فعليه ان يثبت مشاركته في ثورة ١٩٥٤.

- تنص المسودة على أن البرلمان الجزائري يتكون من الجمعية الوطنية ومجلس الأمة. وينتخب أعضاء الجمعية الوطنية في اقتراع سري مباشر. أما أعضاء مجلس الأمة فتنتخب جمعيات محلية ثلثيهم في اقتراع سري غير مباشر. ويختار رئيس البلاد الثلث الباقي من بين نخبة من الشخصيات الوطنية البارزة والكفاءات في مجالات العلوم والثقافة والاقتصاد والاجتماع.

محادثات «مهمة» في الرياض

تتمة الصفحة الاولى

لمبادرة الأمير سعود الفيصل الى دعوة نظيره وزير الخارجية السوداني لزيارة السعودية والتباحث معه في كل ما يهم البلدين والوضع في منطقة البحر الأحمر والقرن الافريقي. واشار المصدر الى ان الدعوة السعودية تاتي في اطار السعي السعودي الدائم الى تهدئة الأوضاع والمشاكل بين الدول خصوصاً بين الدول العربية. ومن المعروف ان السودان يمر حالياً بظروف صعبة ليس بسبب تدهور علاقاته مع مصر والدول المجاورة، ولكن بسبب الضغوط السياسية التي يتعرض لها، وكان آخرها قرار الولايات المتحدة منع دخول المسؤولين العسكريين السودانيين للولايات المتحدة.

وعلمت «الحياة» ان هذه المشاكل تم طرحها خلال محادثات الوزيرين. واعرب مصدر سوداني عن أمل حكومته بأن تساعد السعودية السودان على تخفيف التوتر الحاصل في علاقاتها مع مصر وغيرها من الدول الأخرى، نظراً الى مكانة السعودية ودورها في تقريب وجهات النظر المختلفة بين الدول العربية.

وقد غادر الوزير السوداني الرياض، بعد ظهر امس، بعدما التقاه ولي العهد السعودي الأمير عبدالله وابلغه رسالة شفوية من الرئيس عمر الحسن البشير الى القيادة السعودية.

أنصار «حزب الله»

تتمة الصفحة الاولى

الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي باعطاء أوامر لاغتيال اربعة قادة معارضين أكراد ايرانيين في مطعم «ميكونوس» اليوناني في برلين عام ١٩٩٢. وقال ناطق نوري: «المانيا بدأت اللعبة وعليها انهاءها». واشار الى الرسالة التي بعث بها المستشار الألماني هلموت كول الى الرئيس هاشمي رفسنجاني لطمأنة طهران الى أن حكومته لا تريد توجيه اهانة الى مشاعر الشعب الايراني. واعتبر رئيس مجلس الشورى ان «الكلمات لا تكفي»، وحض كول على «وقف المؤامرات»، مطالباً الحكومة الألمانية بـ «اتخاذ اجراءات جدية لوضع حد للقضية». وحضر جلسة المجلس أمس رفسنجاني حيث قدم مشروع الموازنة.

في غضون ذلك ندد «انصار حزب الله» بـ «حكومة المانيا الاجرامية المؤيدة للنازية الجديدة»، وذلك في منشورات وزعت خلال تظاهرة نظموها امام السفارة الألمانية في طهران. وفرضت الشرطة الايرانية وعناصر من وحدات مكافحة الشغب طوقاً حول السفارة لمنع المتظاهرين من الوصول اليها، لكنهم رشقوها بالبيض والبندورة، ورددوا هتافات تطالب بقتل المدعين العامين الألمان.

وهتف مئات من العمال «الموت للفاشيين»، وسمح لهم بتنظيم مسيرة في قلب طهران لابعادهم عن مبنى السفارة التي كانت مغلقة أمس. وحمل المتظاهرون لافتات تندد بالمدعي العام الألماني، ورددوا «الموت لأميركا واسرائيل» و«المانيا خادم الصهاينة».

ومنعت قوى الأمن المواطنين من الاقتراب من الطوق الأمني حول مبنى السفارة الألمانية، فيما أبلغ ضابط ايراني المتظاهرين ان لا ضرورة للتجمع بعد خطاب التهدئة الذي القاه رفسنجاني الجمعة الماضي اثر تلقيه رسالة كول، علماً أنه ميز بين الحكومة والقضاء في المانيا. وقلل الرئيس الايراني في خطابه ضمناً من تهديد رجال الدين في قم باصدار فتوى باهدار دم المدعين العامين في المانيا.

ووسط الأزمة المتفاقمة بين ايران والمانيا بسبب محاكمة «ميكونوس»، كتبت مجلة «فوكوس» الالمانية في عددها الصادر اليوم ان اجهزة تنصت وجهاز ارسال اكتشفت في مقر القنصلية الايرانية في برلين. ونقلت وكالة «رويتر» عن التقرير ان سفير ايران سيد حسين موسويان قدم شكوى في شان اجهزة التنصت الى وزارة الخارجية الالمانية قبل اسبوعين، وقدم للوزارة العديد من اجهزة التنصت، مؤكداً ان جهاز الارسال كان مخبأ داخل عمود خشبي.

«الانقاذ» الجزائرية

تتمة الصفحة الاولى

الحقيقي الوحيد المعبر عن توجه الجزائريين هو الانتخابات الاشتراعية في ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١، التي فازت بها جبهة «الانقاذ».

واضاف بيان «الانقاذ» انها «ترفض هذا الاستفتاء شكلاً ومضموناً وتنادي الشعب الجزائري الى رفض هذا الاستفتاء المهزلة». وختم: «ونظراً الى علمنا بان السلطة العسكرية تمارس كل أنواع التهديد ضد المواطنين لحملهم على المشاركة في الاستفتاء لمصلحتها، وتقديراً من الجبهة لهذه المخاطر الفعلية التي تواجه محبيها وانصارها، فاننا نترك لهم تحديد طريقة رفض هذا الاستفتاء حسب ظروفهم الميدانية».

وعلى رغم ان بيان «الانقاذ» لم يدع الجزائريين الى المشاركة في الاستفتاء، فإنه لم يدعهم ايضاً الى المقاطعة مثلما كانت الحال في الانتخابات الرئاسية في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي.

وأوضحت مصادر في «الانقاذ» لـ «الحياة» ان هذا القرار اتخذ بعد مشاورات مع قيادات الجبهة في داخل الجزائر وخارجها، وأن «الجيش الاسلامي للانقاذ سيلتزم مضمونه». وأشارت الى أن هذا لا يعني ان الجبهة تعتقد بانه يمكن تغيير نتيجة الاستفتاء الذي ستكون الغالبية فيه مؤيدة لتعديل الدستور. وتابعت ان «الانقاذ» اتخذت قرارها حرصاً على سلامة المواطنين الجزائريين الذين «يتعرضون لتهديدات كبيرة» اذا رفضوا المشاركة في الاقتراع.

وتلتقي «الانقاذ» في قرارها هذا مع بقية الأحزاب الاسلامية في الجزائر، التي يعتقد على نطاق واسع ان تعديل الدستور يستهدفها من خلال منع تشكيل أحزاب اسلامية. وكانت حركتا «حماس» بزعامة الشيخ محفوظ نحناح و«النهضة» بزعامة الشيخ عبدالله جاب الله قررتا قبل أيام ترك الحرية لانصارهما للمشاركة في الاستفتاء أو مقاطعته والتصويت بـ «نعم» أو «لا».

اما أبرز الأحزاب التي دعت الى المشاركة في الاستفتاء فكانت جبهة التحرير الوطني (السيد بوعلام بن حمودة) وحركة التجديد الجزائري (السيد نور الدين بوكروح) والتحالف الوطني الجمهوري (رئيس الحكومة السابق السيد رضا مالك) ودعت الى التصويت بـ «نعم» على الدستور الجديد. كذلك دعت الى المشاركة في الاستفتاء ولكن التصويت بـ «لا» جبهة القوى الاشتراكية بزعامة السيد حسين آيت أحمد.

ومن بين دعاة المقاطعة بالكامل «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» بزعامة الدكتور سعيد سعدي وحركة «التحدي» الشيوعية بزعامة السيد الهاشمي الشريف. اما «الجماعة الاسلامية المسلحة» بزعامة عنتر الزوابري (أبو طلحة) فلم تكتف بالدعوة الى المقاطعة، بل هددت بقتل كل من يخرج من منزله يوم الاستفتاء.

وينعقد صباح اليوم في بروكسيل لقاء لعدد من زعماء المعارضة بينهم السادة آيت احمد وعبدالحميد مهري (الأمين العام السابق لجبهة التحرير) ورابح كبير وعلي يحيى عبدالنور والسيدة لويزة حنون (حزب العمال).

وفي الجزائر («الحياة»)، أفاد بيان لأجهزة الأمن امس ان سيارة مفخخة انفجرت في ولاية البليدة خلفت خمسة قتلى و١٥ جريحاً.

ونقلت وكالة «رويتر» عن مواطنين من البليدة ان الانفجار استهدف فندقاً ينزل فيه جنود في وسط ساحة المدينة، وان القتلى الخمسة كانوا ثلاثة رجال مسنين وامرأة وفتاة جميعهم من الذين صادف مرورهم في مكان التفجير. وتابعت ان الفندق لم يصب سوى باضرار طفيفة بسبب الحواجز المقامة حوله. ويأتي هذا الانفجار داخل مدينة البليدة قبيل ٢٤ ساعة من بدء الاستفتاء على الدستور في المناطق النائية في الجنوب، الذي يحدده قانون الانتخابات بـ ٧٢ ساعة قبل الموعد المحدد للاقتراع.

وشرعت السيارات المتنقلة عبر الصحارى أمس في التوجه الى المناطق النائية. وقد خصصت ولاية تندوف ٦٥ سيارة لقطع مسافة ٢٦٠٠ كيلومتر من أجل ١٣٥٢٢ ناخباً.

١٢٠ قتيلاً أو مفقوداً

تتمة الصفحة الاولى

الشاطئ المواجه لفندق غالاوا. وكان الجزءان الأوسط والخلفي ظاهرين مساء السبت فيما غرق الجزء الأمامي منها.

وأشار ابراهيم موسى، المسؤول في «لجنة الأزمة» التابعة لوزارة الخارجية في جزر القمر، لوكالة «فرانس برس» ان خاطفي الطائرة هما بين الناجين وان شرطة جزرالقمر اعتقلتهما وان الدوافع التي حملتهما على خطف الطائرة لم تتضح بعد. وأعلن متحدث باسم اللجنة ان الخاطفين هما من «العرق الأسود» وانهما «اثيوبيان على الأرجح». وقال قائد الطائرة الاثيوبي ليول ابات: «ربما كانوا اثيوبيين أو جيبوتيين أو صوماليين، كانوا يتحدثون الفرنسية». وأضاف ان الخاطفين الثلاثة اقتحموا قمرة القيادة وضربوا مساعده قبل ان يخرجوه منها. وروى «ان احد الخاطفين حمل بلطة صغيرة كانت موجودة على ما يبدو في الطائرة لاستخدامها في حالات الطوارئ، وكان الثاني يحمل طفاية حريق صغيرة من الطائرة ويستخدمها كسلاح، وقال الثالث انه يمسك بقنبلة على رغم ان الطيار لم يستطع تاكيد ان الشيء الذي كان في يده هو قنبلة، إلا انه حمل في اليد الأخرى زجاجة ويسكي».

وتابع قائد الطائرة ان الخاطفين «كانوا يريدون الذهاب الى استراليا ولكنهم لم يحددوا طلبات اخرى. وفي احدى المراحل حاول أحد الخاطفين قيادة الطائرة بنفسه وانتزع عجلة القيادة من الطيار» ونتيجة لذلك «لم يستطع الطيار التحدث الى برج المراقبة الجوية مع اقتراب الطائرة من جزر القمر». وتعرف قائد الطائرة ومساعده على اثنين من الخاطفين في عداد الناجين ولم يعرف مصير الخاطف الثالث.

انفجار الخُبَر:

تتمة الصفحة الاولى

التحقيق في حادث التفجير، الذي وقع في مدينة الخبر يوم ٢٥ حزيران (يونيو) الماضي وأسفر عن مقتل ١٩ اميركياً.

وقال الناطق الرسمي باسم السفارة الأميركية في الرياض سمير كتاب ان فري اطلع خلال لقاءاته مع المسؤولين السعوديين «على آخر المستجدات في التحقيق»، ولكنه امتنع عن تحديد مستوى هؤلاء المسؤولين. وكان الـ «اف. بي. آي» اوضح يوم الجمعة الماضي، في بيان له، ان زيارة فري، وهي الثالثة له منذ وقوع الحادث، تتم بناء على دعوة من السلطات السعودية «في اطار مساندة أميركية للجهود السعودية لكشف ملابسات الحادث واغلاق ملف هذه الجريمة الشنعاء». واكدت الرياض على لسان كبار مسؤوليها انها ستلتزم الصمت الى حين الانتهاء من التحقيق.

وفي واشنطن أعلن مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الأمن القومي انطوني ليك، في مقابلة تلفزيونية امس، ان مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي انهى مهمته في السعودية، وانه «عائد في طريقه الآن» الى الولايات المتحدة. ونسب ليك الى فري ان المحادثات التي اجراها مع المسؤولين السعوديين كانت «ناجحة». وقال ان زيارة المسؤول الأمني الأميركي تاتي في اطار بذل الجهود مع السعودية لمحاولة معرفة «المسؤولين عن هذا العمل الشنيع» في اشارة الى التفجير في الخبر.

اكيوس يحذر

تتمة الصفحة الاولى

وزاد اكيوس: «من حيث المبدأ العراق ملزم بدفع كل نفقات عمل اللجنة، وخلال السنة الماضية موّلنا قسماً من النفقات بأموال عراقية مجمدة (في الخارج) وتبرعات من بعض الدول مثل الكويت والسعودية اللتين دفعت كل منهما ٣ ملايين دولار» للجنة الخاصة. واضاف: «من الصعب اقناع العراق الآن بالدفع، وكان متوقعاً تمويل عمل اللجنة من خلال (تطبيق) القرار ٩٨٦ الخاص بالنفط للغذاء الذي يفترض ان يقدم للعراق بليوني دولار، إذ يقتطع نحو واحد في المئة من هذا المبلغ لتمويل اللجنة، لكن القرار لم يطبق حتى الآن. هذا الوضع يعني انه بنهاية السنة تكون مواردنا استنفدت وبالتالي وقف كل عمليات اللجنة، وسنكون غير قادرين على السيطرة على الوضع داخل العراق».

وكان اكيوس وصل الى الكويت اول من أمس والتقى الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله ومسؤولين في وزارة الخارجية وناقش «الوضع الحالي لتطبيق القرار ٦٨٧ والمشكلات العالقة بين اللجنة والعراق وتوقعات اللجنة لتطور عملها» في هذا البلد.

الى ذلك أكد اكيوس ان اللجنة قلقة من احتمال ان يكون العراق وضع ٨٠ محركاً من صنع محلي في الصواريخ البعيدة المدى التي دمرتها اللجنة عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ وأخفى المحركات الأصلية.

وأوضح انه لهذا السبب جمعت اللجنة في الفترة الأخيرة وأخرجت كل اجزاء هذه الصواريخ المدمرة لفحصها بدقة واجراء تحليلات لبقايا الصواريخ للتحقق من صحة الشكوك في ما فعله العراقيون بمحركات الصواريخ. لكنه أشار الى تدخل العراقيين ومنعهم اللجنة من استكمال التحقق من بقايا الصواريخ المدمرة، وأوضح ان اللجنة بصدد استكمال فحص كل الصواريخ للتأكد من عدم امتلاك العراق قطعاً تمكّنه من تصنيع صواريخ جديدة.

ومن المقرر ان يزور رئيس اللجنة العاصمة العراقية في الثامن من الشهر المقبل. واتهم نائب رئيس اللجنة تشارلز دويلفر العراق امس بانتهاك القرار ٦٨٧ الذي تضمن شروط وقف النار في حرب الخليج، وذلك من خلال منع خبراء اللجنة من نقل محركات صواريخ لفحصها في الخارج. وكان دويلفر يتحدث في بغداد في ختام مهمة تمهد لزيارة اكيوس العاصمة العراقية.

علي صالح

تتمة الصفحة الاولى

«الانفصاليين وعلى راسهم (رئيس الوزراء السابق) حيدر ابو بكر العطاس». وقال ان «الصراع حسم» ولن يتكرر.

وزار الرئيس علي صالح الذي يتخذ الآن مدينة عدن مقراً لاقامته الشتوية، محافظة أبين (١٠٠ كلم شرق عدن) حيث التقى القيادات المحلية وشخصيات اجتماعية.

وأكد خلال اللقاء ان «الديموقراطية هي الخيار الوطني الحضاري الذي اعتمدته اليمن وسيلة للبناء، ومهما كانت اخطاء الممارسة الديموقراطية ينبغي تصحيحها بالمزيد من الديموقراطية». واضاف: «الديموقراطية إذا كان فيها بعض السوء فإن الأسوا منها هو عدم وجودها، وعلينا أن نتقبل بصدور رحبة ما نحب ان نسمعه وما لا نحب ان نسمعه، ما نريده وما لا نريده».

وهاجم الرئيس اليمني «رئيس الوزراء السابق السيد حيدر ابو بكر العطاس، أحد المطلوبين بتهمة المشاركة في اعلان الحرب والانفصال صيف ١٩٩٤». وقال: «أراد العطاس ان لا يلمس المواطنون خير الوحدة، وحال دون انجاز العديد من المشاريع المهمة في المحافظة». وتابع: «سبق، بعد اعادة تحقيق وحدة الوطن، ان خصصت مبالغ لانجاز عدد من مشاريع الخدمات والتنمية ومنها مشروع مصنع «باتيس للاسمنت» ومشروع طريق «باتيس - رصد» الذي رصدت له ٤٠٠ مليون ريال، لكن الانفصاليين، وعلى رأسهم العطاس، حاولوا أن لا يصل هذا المشروع، وهو من خير الوحدة، للناس».

وشدد على اهتمام الدولة بـ «بناء الانسان»، قائلاً ان «بناء الانسان هو أساس التنمية. نحن مهتمون ببناء الانسان تربوياً وتعليمياً وثقافياً، وأن لا نبني الانسان على زرع الأحقاد في النفوس وزرع امراض التعصبات الطبقية المناطقية والقروية والمذهبية وغيرها».

وكرر ان «الصراع في اليمن حسم ولن يتكرر بإذن الله بعدما انتصر شعبنا لوحدته في السابع من تموز (يوليو) ١٩٩٤، وإن شاء الله لن تسفك بعد الآن قطرة دم واحدة، بل ينبغي أن يتعود الناس على الحوار، وعلى الجميع احزاباً وافراداً ان يعملوا لترسيخ قيم الحوار في المجتمع، وأن يحاربوا إثارة النعرات والثارات القبلية، وينبغي احترام النظام والقانون والاحتكام الى القضاء في حل المشاكل والحد من الجرائم».

ونبه الى أن «الثار القبلي ظاهرة سيئة ورثها شعبنا من عهود التخلف، وعلينا ان نحصن أجيالنا بالعلم والوعي والمعرفة».

موسى:

تتمة الصفحة الاولى

وللمبادئ التي قامت عليها عملية السلام». وقال ان اسرائيل «تسعى مرة اخرى الى فرض الأمر الواقع في الاراضي المحتلة ومن ثم تقويض مبدأ الارض مقابل السلام وإهدار الحقوق العربية في هذه الاراضي».

وحذر موسى من ان «استمرار اسرائيل في هذه السياسات والممارسات، على رغم الجهود العربية المستمرة لدفع عجلة السلام في المنطقة، يطرح تساؤلات بالغة الخطورة والجدية حول النيات الحقيقية للحكومة الاسرائيلية الحالية، ويعكس عدم التزامها مسيرة السلام (...) لقد اكدت القمة العربية الاخيرة في حزيران (يونيو) الماضي ان ما تقوم به اسرائيل امر لا يمكن السكوت عليه ويعود بالمنطقة الى دوامة التوتر ووضع تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه».

يذكر ان بيان القمة كان اكد ان استمرار سياسة اسرائيل الحالية، التي تهدد عملية السلام، سيدفع الاطراف العربية التي لها علاقة مع اسرائيل الى اعادة النظر في هذه العلاقة (التطبيع) انطلاقاً من ربط العلاقة بالتقدم في عملية السلام.

وطالب موسى الامم المتحدة وراعيي عملية السلام والاتحاد الاوروبي بـ «الاضطلاع بمسؤوليتهم في حماية عملية السلام والمبادئ التي قامت عليها، وعلى رأسها مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة والعمل على وقف الاجراءات الاسرائيلية التي تزيد من تعقيد المفاوضات وتصادر نتائجها».

واعلن في القاهرة امس ان موسى سيلتقي غداً الثلثاء المبعوث الاوروبي في عملية السلام في محادثات تتناول الوضع الراهن للعملية وسبل التغلب على العراقيل، التي تضعها اسرائيل امام تنفيذ الاتفاق الانتقالي مع الجانب الفلسطيني واستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني والدور الاوروبي في هذا الشان والتنسيق الاوروبي - العربي حيال ذلك.

وفي اول تصريح من نوعه، قال مساعد وزير الخارجية المصري السفير رؤوف سعد، إن معاهدة السلام الموقعة بين بلاده واسرائيل عام ١٩٧٩ هي «مجرد إجراء تعاقدي لإنهاء حال الحرب بين الطرفين، ولا تكفي لإقامة سلام». وقال في كلمة امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب (البرلمان) المصري امس، ان ما يجري في منطقة الشرق الاوسط منذ مؤتمر مدريد وحتى الآن «ليس تعاوناً اقليمياً بمعنى حرية التجارة وحرية تنقل رؤوس الاموال والافراد إنما مجرد إعداد للمنطقة للانتقال من حال الحرب والعداء الى حالة استقبال السلام».

وأشار سعد الى ان مشاركة مصر في جهود رسم الاوضاع خلال الفترة الماضية كان ضرورياً للدفاع عن مصالحها ومواجهة المشروعات التي تضر بهذه المصالح خاصة في ظل الحماس الشديد من بعض الأطراف العربية للتعاون مع اسرائيل. وكشف سعد ان الولايات المتحدة سعت الى عقد المؤتمر الاقتصادي الثالث في القاهرة في موعده، بهدف استخدامه «كتذكرة انتخابية في معركة الرئيس الاميركي بيل كلينتون»، على حد تعبيره. لكنه لفت الى ان المؤتمر «كان فرصة للتأكيد على رفض منهج تفصيل الاوضاع في المنطقة حسب المصالح الاستثنائية لاسرائيل، ولصياغة جديدة لمفهوم التعاون الشرق الاوسطي لا تكون اسرائيل محوره».

وقال الديبلوماسي المصري إن مؤتمر القاهرة «تحول محاكمة للسياسات الاسرائيلية، وكانت المرة الاولى التي تتعرض فيها اسرائيل لضغوط بهذه القوة بسبب سياسات رئيس حكومتها بنيامين نتانياهو التي ادت الى انخفاض معدلات النمو في اسرائيل من ٧ في المئة الى ٥ في المئة وايرادات السياحة بمقدار مئة مليون دولار واعادة مؤسسات استثمارية النظر في مشاريعها في اسرائيل وما قد يؤدي الى ضغط على نتانياهو من قبل أنصاره».

انطوني ليك

وفي واشنطن اعرب انطوني ليك، مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي، عن أمله بان يتم التوصل قريباً الى اتفاق حول الخليل بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

واعتبر ليك في مقابلة تلفزيونية، امس مع شركة «ان. بي. سي»، ان قرار اسرائيل توسيع المستوطنات «يعقد المفاوضات»، لكنه أوضح ان المطلوب تركيز الأنظار على محادثات الخليل بهدف التوصل الى اتفاق «ومعلوماتي (ان الجانبين) يعملان بجد». ولاحظ ليك «ان الحكومة الاسرائيلية وياسر عرفات يعرفان جيداً انهما في النهاية في مركب واحد. فهناك الذين يحتاجون السلام في مقابل اولئك الذين يريدون تدميره، كالايرانيين مثلاً».

مفترق نتساريم

تتمة الصفحة الاولى

وتصدت قوات من الجيش الاسرائيلي للفلسطينيين الذين حاولوا استخدام الشارع المغلق لممارسة انشطتهم اليومية بين غزة والمدن والقرى الواقعة الى جنوبها، الأمر الذي أدى الى الاحتشاد في الطريق وحدوث مشادات وعراك محدود مع الجنود، فيما تجمعت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي استعداداً لأي طارئ خصوصاً ان الشرطة الفلسطينية دفعت بتعزيزات أخرى.

ووصل الى المكان اللواء نصر يوسف المدير العام للأمن الفلسطيني في محاولة لتهدئة الأوضاع، في الوقت الذي دارت مفاوضات سريعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي عبر لجنة الارتباط المسؤولة عن حل المشاكل بين الطرفين. يذكر ان هذه المنطقة المعروفة لدى الاسرائيليين بمفترق «نتساريم» ولدى الفلسطينيين بمفترق «البوليس الحربي»، اطلق عليها أخيراً مفترق «الشهداء»، بعدما قتل فيها ١٦ فلسطينياً أثناء أحداث نفق الاقصى قبل شهرين. وكان هذا الطريق أغلق أمام الفلسطينيين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٤ عندما قام انتحاري من الاسلاميين المتشددين بتفجير نفسه على دراجته ليقتل ثلاثة جنود أسرائيليين. وفتح الطريق لتمر عليه سيارات فلسطينية محدودة في تموز (يوليو).

ونقل شهود عن ضابط اسرائيلي برتبة كولونيل قوله لضابط فلسطيني برتبة رائد: «إذا اقترب أي شخص الى مسافة تبعد أربعة أمتار عن (ناقلات الجند) المدرعة (الاسرائيلية) فسنطلق عليه النار».

ووصف وزير العدل في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد فريح ابو مدين المنطقة التي سببت التوتر بانها «صندوق الشر» القابل للانفجار في اي وقت، مضيفاً انه «لا يعقل ان يغلق شارع يخدم ربع مليون فلسطيني يعيشون في النصف الجنوبي لقطاع غزة ونصف مليون آخرين يعيشون في النصف الشمالي، بسبب ٢٣ مستوطناً يأتونها نهاراً ويغادرونها ليلاً».

ويتذرع الاسرائيليون بحجج حماية أمن المستوطنين لاغلاق الشارع الذي يعد رئة مهمة للفلسطينيين في تنقلهم داخل قطاع غزة المزدحم بالمخيمات والمدن والمستوطنات.

واعتبر مدير دائرة الارتباط العسكري الفلسطيني سالم دردونة ان التوصل الى حل في هذا الشأن يخضع للتشاور والمفاوضات بين الجانبين، مستدركاً ان اغلاق الشارع يعد مخالفة للاتفاق الموقع بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، الذي يقضي بأن تشترك القوات الفلسطينية والاسرائيلية في الاشراف على الطرق الرئيسية.

وقال مسؤول أمني رفيع المستوى في منظمة التحرير الفلسطينية: «انه طريق مشترك ويتعين أن يستخدمه الجانبان. لقد مضى عامان وقررنا اليوم انه يتعين فتح هذا الطريق».

ورداً على المشادة التي وقعت بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين قرب نتساريم، اغلق الجيش الاسرائيلي أمس الطريق الشمالي الجنوبي الذي يمر وسط قطاع غزة. وقالت مصادر أمنية فلسطينية ان الجيش عمد الى اغلاق ممر يؤدي الى شارع صلاح الدين قرب مستوطنة كفار داروم، ما أدى الى قطع الحركة بين مدينتي غزة وخان يونس وحصر التنقل بينهما بواسطة طرق جانبية ترابية.

ومساء أمس (أ ف ب) أعلن المستوطنون الاسرائيليون انهم سيعطلون حركة سير الفلسطينيين على طرقات الضفة الغربية، اليوم الاثنين، احتجاجاً على احداث نتساريم.

وقال الناطق باسم مجلس المستوطنات آرون دومب في بيان: «سنعطل حركة السير في أماكن عدة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) اعتباراً من الساعة ٦,٣٠ (الساعة ٤,٣٠ بتوقيت غرينيتش) عبر احداث أزمات سير».

وقال دومب ان العملية تهدف الى الاحتجاج على تظاهرة للسائقين الفلسطينيين التي منعت سكان مستوطنة نتساريم في قطاع غزة من مغادرتها أمس الأحد.

مصر تبحث استثناءات في تطبيق قرار فرض الحظر الجوي على الخرطوم

□ القاهرة - من محمد علام:

■ في تطور جديد على صعيد تعاطي مصر مع عدم تنفيذ حكومة السودان قرار مجلس الامن الرقم ١٠٤٤ بتسليم المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا العام الماضي، اعلن مساعد وزير الخارجية المصري السفير سيد قاسم المصري ان بلاده تدرس اثر تنفيذ قرار المجلس الرقم ١٠٧٠ الصادر في آب (اغسطس) الماضي بفرض حظر على الطائرات السودانية من الناحية الاقتصادية والحياتية على الشعب السوداني. واشار الى ان من الممكن استثناء بعض النواحي من اي اجراء من المجلس - في شأن تطبيق القرار - من شأنه المساس بالشعب السوداني. وقال المصري ان طلب مصر من المجلس بالتعاون مع فرنسا تأجيل تنفيذ القرار ١٠٧٠ الذي كان من المفترض بدء تنفيذه منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لمدة شهر هو «حتى تكون مصر على بينة كاملة من تداعيات تطبيق القرار ولإتاحة الفرصة لحكومة السودان لتنفيذ القرار ١٠٤٤».

وتابع في تصريحات صحافية امس ان «الحرص على عدم معاناة الشعب السوداني هو سبب طلب مصر التأجيل لان الهدف من العقوبة هو ممارسة الضغط على النظام السوداني لتسليم المتهمين وليس عقاب الشعب السوداني الشقيق»، مشيرا الى ان «التأجيل يعد فرصة امام الامم المتحدة ايضا لعرض تقرير على المجلس عن آثار تطبيق الحظر الجوي على الشعب السوداني».

ولفت الديبلوماسي المصري الى ان «القرار ١٠٧٠ كان معداً للتنفيذ في ضوء تقرير الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي الى المجلس الذي اكد ان الاتصالات مع حكومة السودان وزيارة مبعوثه السيد الاخضر الابراهيمي الى الخرطوم لم تؤد الى اي تغيير في موقف حكومة السودان لجهة تنفيذ القرار ١٠٤٤».

اجراءات سودانية لتخفيف الآثار المحتملة للحظر الجوي

■ الخرطوم - «الحياة»: توصلت الشركة العربية للاستثمار والانماء الزراعي الى اتفاقات مع عدد من شركات الطيران العالمية تهدف لنقل صادرات السودان من الخضر والفاكهة الى كل من منطقة الخليج وأوروبا.

وأوضح هاشم محمد احمد المدير العام للشركة التي تملك عدداً من المشاريع الزراعية المنتجة للخضر والفاكهة في السودان، ان الشركة في اطار سعيها لتثبيت اسم السودان وسمعته في الاسواق العالمية قامت أيضاً بابرام اتفاقات مع بعض الشركات من فرنسا وبلجيكا وهولندا وبريطانيا لتسويق هذه الصادرات. وأضاف ان الشركة ستقوم بتصدير ٤٠ طناً من الفاكهة والخضر يومياً. وذكر اقتصاديون ان ما توصلت اليه الشركة يجيء ضمن محاولة تخفيف الآثار الاقتصادية التي ستترتب على نقل صادرات السودان من الخضر والفاكهة اذا نفذ قرار مجلس الأمن ١٠٧٠ الرامي الى حظر رحلات طائرات «الخطوط الجوية السودانية».



□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ اعتقلت السلطات المصرية اكثر من ٢٢ طالباً سودانياً في الجامعات المصرية وابعدت أربعة آخرين كلهم من ابناء جنوب السودان. وقال نائب رئيس لجنة حقوق الانسان في المجلس الوطني (البرلمان) الاب ادي امبروز ان الطلاب المبعدين تعرضوا للتعذيب والحرمان داخل السجون المصرية لأسابيع عدة وذلك للاعتقاد بأنهم ينتمون لمجموعتي رياك مشار وكاربينو ويؤيدون الميثاق السياسي للسلام الموقع مع الحكومة. وأعرب امبروز عن استنكار اللجنة لهذا الموقف المصري تجاه الطلاب السودانيين.

على صعيد آخر، وصف الناطق الرسمي للقوات المسلحة السودانية الفريق محمد السنوسي احمد التحركات والتحرشات العسكرية التي تحدث على الحدود السودانية - الاريترية بأنها استعداء اقليمي تمثل فيه اريتريا رأس الرمح بالوكالة مع آخرين اكثر منه عملاً عدائياً معارضاً.

حزب الأمة يعلن ان ٥ من اعضائه معتقلون منذ الثلثاء

■ القاهرة - ا ف ب - أعلن حزب «الأمة» السوداني المعارض امس الأحد، ان خمسة من اعضائه معتقلون منذ الثلثاء في حين تم التحقيق مع آخرين.

وأوضح الحزب، وهو احد ابرز مجموعات المعارضة الشمالية السودانية، في بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه أن «نظام الخرطوم» شن أخيراً «حملة اعتقالات واسعة شملت ائمة المساجد والدعاة وعدداً من كوادر حزب الأمة، تعرضوا خلالها للضرب المبرح (...) وللتعذيب والإذلال».

وابقى معظم الموقوفين في السجن ٢٤ ساعة، على ما ذكر البيان، في حين لا يزال خمسة اوقفوا الثلثاء قيد الاعتقال.

وأورد البيان اسماء الموقوفين الخمسة وصفاتهم، وهم من الشيوخ والمسؤولين في «هيئة شؤون الانصار» التي تشكل قاعدة حزب «الامة».

ولم يشر البيان الى مكان توقيف هؤلاء الخمسة، لكنه ذكر ان السلطات ابلغت الى «ائمة مساجد الانصار في العاصمة، قبل اطلاقهم» بأن من المحظر عليهم اقامة الصلوات.

مصر: توتر في الصعيد بعد تصاعد المواجهات

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ ساد التوتر محافظتي المنيا وسوهاج في صعيد مصر بعد المواجهات التي جرت بين الشرطة واعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» اول من امس واسفرت عن مقتل ٥ من الطرفين، واصابة ٧ بجروح وسط مخاوف من عودة التصعيد في عمليات العنف بعد شهور نعمت فيها محافظات الصعيد بهدوء نسبي. وخضعت المحافظتان لاستنفار امني شديد وشنت قوات الامن حملات مكثفة على مخابئ المتطرفين، والقت القبض على ٢٢ من اعضاء التنظيم ضبطت في حوزتهم كميات من الاسلحة والمتفجرات والذخائر.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان مدير الامن في المنيا اللواء سامي عبدالجواد اصدر توجيهات بضرورة تشديد الحراسات على مخافر الشرطة في مدن المحافظة بعد الهجوم الذي وقع اول من امس على مخفر شرطة مدينة دير مواس، واسفر عن مقتل ثلاثة من افراد الشرطة، واصابة ٦ آخرين بجروح.

واشار الى ان التحقيقات اكدت ان الجناة اعضاء في الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، وتم تحديد شخصياتهم وتبذل جهود لتوقيفهم. وتم امس دفن جثث القتلى الثلاثة وهم: سمير مظهر نجيب، واحمد علي عبدالمنعم، وزغلول عبدالعزيز معروف. وشهدت الجنازة تظاهرة شعبية ردد فيها المواطنون هتافات معادية للارهاب وطالبوا بالقصاص. وكشفت المصادر ان اعضاء في التنظيم القي القبض عليهم اخيرا ادلوا باعترافات تفيد ان عملية المخفر نفذت ثأرا لمقتل القيادي البارز في التنظيم احمد العيسوي الذي قتل في دير مواس الشهر الماضي في معركة مع الشرطة.

وتحسنت صحة المصابين الستة في الحادث واستمعت النيابة الى اقوالهم وهم صابر محمد احمد وطلعت عبدالعزيز عبدالوهاب ومحمد هلالي علي وحسن فتحي حسن وصلاح ناجي حسين وعيد صلاح عبدالحكيم، وذكروا ان الجناة كانوا يرتدون زي الشرطة، ولذلك لم يشكوا في تصرفاتهم عندما اقتربوا من المخفر الا انهم بداوا في اطلاق النار فجاة في اتجاه المخفر.

من جهة اخرى، اصدر اللواء فؤاد حسين مساعد وزير الداخلية لشرطة النقل والمواصلات توجيهات بتكثيف الاجراءات الامنية داخل القطارات المارة في محافظات الصعيد بعد المعركة التي وقعت اول من امس بين قوات الامن واثنين من عناصر «الجماعة الاسلامية»، واسفرت عن مقتلهما داخل احد القطارات في محافظة سوهاج.

وقال مصدر امني ان القتيلين كانا يحتفظان بعبوة ناسفة لتفجير القطار اذا حاول اي شخص القبض عليهما، لكن الضابطين رشدي همام وصلاح قريش، اطلقا الرصاص عليهما قبل ان يتمكنا من تفجير القطار.

السعيد لـ «الحياة»: لا انشقاق في التجمع بسبب الخلاف على التعامل مع «الاخوان»

□ القاهرة - من حازم منير:

■ نفى الامين العام لحزب التجمع اليساري المصري الدكتور رفعت السعيد وجود بوادر انشقاقات داخل الحزب بسبب الخلاف حول التعامل مع جماعة «الاخوان المسلمين». وقال السعيد في تصريحات الى «الحياة» إن «الحزب يدير حواراً داخلياً في كل مستوياته حول التعامل مع التيارات الاسلامية تمهيداً لحسم هذا الموضوع باصدار قرار سياسي وتنظيمي في شأنه».

ويذكر ان حزب التجمع شارك في اعمال لجنة ضمت ممثلين عن احزاب وقوى المعارضة بهدف التنسيق في الانتخابات المحلية (البلديات)، واسفرت عن مشروع اتفاق يلزم أطرافه التنسيق في اطار شعارات عامة ويستبعد الشعارات السياسية والدينية الخاصة بكل حزب او جماعة.

ورداً على سؤال عن مصير اتفاق التنسيق، قال السعيد إن «مشروع الاتفاق كان مرهونا بموافقة الاحزاب عليه، وقررنا في حزب التجمع التقدم ببيان الى رؤساء احزاب المعارضة يتضمن الاتفاق على التنسيق في الدوائر الانتخابية، ويستبعد التنسيق المركزي، لان الانتخابات المحلية تعتمد على العلاقات العائلية والقبلية اكثر من المفاهيم السياسية». وفي اشارة الى التحفظ على الاتفاق الذي سبق التوصل اليه، قال: «هذا هو رأينا في المشروع الذي تم التوصل اليه في لجنة التنسيق».

ولفت السعيد الى أن «التجمع يسعى الى تنسيق سياسي مع كل القوى المعارضة لضمان انتخابات حرة نزيهة خالية من التزوير، ومن اجل تعديل قانون المحليات لضمان سلطات حقيقية للمجالس المحلية في مصر». غير انه قال في شأن التنسيق الانتخابي: «عندنا مواصفات للتنسيق في الانتخابات المحلية تستوعب المرشحين المستقلين والمنتمين لكل الاتجاهات وتستبعد اصحاب الشعارات المتأسلمة وانصارهم ورموز الفساد وفاقدي النزاهة».

وعن الخلافات في حزب التجمع حول التعامل مع التيارات الاسلامية، لفت السعيد الى ان «الحزب بدأ حواراً واسعاً بين صفوفه في شأن تلك القضية تمهيداً لحسمها نهائيا والاتفاق على قرار في شأنها، وسنعلن موقفاً سياسياً في هذا الصدد في مؤتمر الحزب المقرر في النصف الاول من العام المقبل».

واستبعد السعيد حدوث انقسام في الحزب من وراء هذا الخلاف، وقال «صدور قرار من المؤتمر في هذا الشأن لن يفجر الانشقاق في التجمع، وتعودنا على حسم الخلافات عبر الحوارات بين الاعضاء واحترام نتائجها مهما كانت».

الشرع يبدأ محادثات في لندن

■ دمشق - «الحياة» - يبدأ وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع زيارة الى لندن يجرى خلالها محادثات مع المسؤولين البريطانيين وعلى رأسهم وزير الخارجية مالكولم ريفكند في شأن سبل تحريك مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية وتطوير العلاقات بين لندن ودمشق، اضافة الى الاقتراح البريطاني اقامة «منظمة التعاون في الشرق الاوسط».

وقال ريفكند انه سيبحث مع الشرع «في شكل مفصل سبل دفع عملية السلام الى امام (لانه) ما من احد منا يستطيع ان يتجنب العواقب التي ستنشأ في حال توقف مسيرة السلام»، مؤكداً «انا واثق من انني والشرع سنتمكن من ايجاد مجال واسع من الاتفاق» خلال المحادثات.

وأمل وزير الخارجية البريطاني في تصريحات الى «الوكالة العربية السورية للانباء» (سانا)، بان يعتمد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «وزملاؤه على اتفاقات تم التوصل اليها وتقدم تم احرازه (خلال خمس سنوات من التفاوض) لدفع مسيرة السلام الى امام»، واضاف ان الجهود البريطانية تتركز على «تشجيع الاطراف كافة على القيام (بتحقيق التقدم) بالسرعة الممكنة بغية احياء مسيرة السلام»، مشيراً الى «وجوب ان تحتفظ الدول الاوروبية بقدرتها على التأثير في كل الاطراف باتجاه السلام وعلى وجوب ان يكمل الدور الاوروبي الناشئ الدور الاميركي وان لا يحل محله».

ويتوقع ان يستوضح الوزير السوري اقتراح ريفكند اقامة «منظمة للتعاون في الشرق الاوسط»، اذ ان الصحف السورية انتقدت بشدة الاقتراح، خصوصاً لانه اتى من دولة خارج المنطقة. واشارت المصادر السورية الى ان «ابسط قواعد الديبلوماسية تقتضي مناقشة افكار كهذه قبل الاعلان عنها».

وفيما استغربت سورية اقتراح الوزير البريطاني في وقت «نتوقع فيه اتخاذ اجراءات اكثر فاعلية لاستئناف عملية السلام والمفاوضات السورية - الاسرائيلية من النقطة التي وصلت اليها»، رد وزير الخارجية البريطاني في تصريحات خاصة الى وسائل الاعلام الرسمية السورية «ان فكرتي هذه لم تقلل بأي طريقة من شأن الحاجة الى تقدم» في عملية السلام. واضاف ان «هذه المنطقة يمكن ان تعزز السلام وبناء الثقة من خلال تقديم اطار طويل الامد يمكن ان يدعم نتائج عملية السلام».

هل يحقق كلينتون آمال السوريين بالضغط على نتانياهو في ولايته الثانية؟

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ أظهرت الأسابيع الاولى التي مرت منذ إعادة انتخاب الرئيس بيل كلينتون مدى الآمال التي يعقدها السوريون، وخصوصاً المسؤولين، في ان يعمل الرئيس القديم - الجديد خلال ولايته الثانية على «إقناع» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بقبول صيغة العمل في مسيرة السلام واستئناف المفاوضات على المسار السوري انطلاقاً من الأسس التي حققت التقدم في السنوات الخمس الأخيرة.

وكانت مفاوضات المسار السوري دخلت في حال الجمود في شباط (فبراير) الماضي بعد قرار رئيس الحكومة السابق شمعون بيريز سحب وفده اعتراضاً على عدم إدانة سورية عمليات «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، وتعمقت حال الجمود بعد فوز رئيس تكتل ليكود في الانتخابات الاسرائيلية وإعلانه رفض «النزول من الجولان لأسباب أمنية».

لذلك فإن الأمل الوحيد لإعادة تدوير عجلة المفاوضات في ضوء مواقف نتانياهو ورفضه التزام ما تحقق في زمن الحكومة العمالية السابقة، صار يكمن في الحد الذي يستطيع الرئيس الاميركي الجديد - القديم الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وانطلاقاً من هذه القناعة بدأت سورية إرسال الاشارات الايجابية الى الرئيس كلينتون منذ قبل إعلان فوزه في الانتخابات، إذ ان الرئيس حافظ الأسد قال عشية الخامس من الشهر الماضي، موعد الانتخابات، ان كلينتون كان «متحمساً» و«شريفاً» خلال عمله في السنوات الأربع الأخيرة، وانه بذل جهوداً طيبة لإحلال السلام العادل الشامل على أساس مبدأ «الأرض مقابل السلام». كما انه (الاسد) كان من أوائل الذين أرسلوا برقية تهنئة الى نظيره الاميركي ودعاه فيها الى «استئناف» الوصول الى سلام شامل وعادل وفق قاعدتي اسس مدريد والضمانات التي قدمتها الادارة الاميركية.

وما شجع الأمل السوري ان الرئيس القديم - الجديد سارع الى إرسال مبادرة إيجابية مشابهة الى الرئيس الأسد عندما بعث «رداً» على برقية الرئيس السوري، أكد فيها أنه «مستعد شخصياً للقيام بدوره لتحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط قائم على أساس المبادئ التي وجهتنا» في السنوات الخمس الأخيرة. وحرص كلينتون على الاشارة الى ضرورة قيام كل من سورية واسرائيل بدور لإنجاز هذا الهدف الذي يحقق «الرخاء والسلام» للبلدين بدلاً من «الحرب» بينهما، التي ترى دمشق ان احتمالاتها زادت مع وصول نتانياهو الى الحكومة وان الاستعداد لخيار كهذا ضروري على رغم ان الظروف الدولية والاقليمية لا تسمح له بالقيام بذلك. وقال وزير الخارجية السيد فاروق الشرع ان رد كلينتون «ملفت للنظر لسرعته». وأشار الى ان «التزامات» اسرائيل بالانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ «تمت باشرافه ومعرفته».

ومن الأدلة الأخرى التي تعبر عن «الارتياح» و«الترحيب» اللذين اظهرتهما دمشق لفوز كلينتون، طبيعة التغطية الاعلامية، اذ ان الصحف الرسمية الثلاث خصصت افتتاحياتها في الأيام الثلاثة اللاحقة لاعلان نتائج الانتخابات للتنويه بدور كلينتون.

وكتب رئيس تحرير «الثورة» السيد عميد خولي أخيراً افتتاحية هي الاكبر مساحةً منذ سنوات اذ انها نشرت في عمودين على طول صفحتين، وكان عنوانها «الرئيس كلينتون. الولاية الثانية: محاولة للقراءة»، ان الحجة الاولى التي تجعل سورية متفائلة ان «كلينتون التزم للرئيس الاسد وأمام العالم بأن يعمل لتحقيق السلام العادل الشامل على أساس مبدأ الارض مقابل السلام» اضافة الى ان الرئيس الاميركي «لم يعد محكوماً» لجماعات الضغط اليهودية كما كان في الولاية الاولى، الأمر الذي أدى الى «الضغط على القرار الاميركي ومنع (القيام) بدور نزيه ومحايد في عملية السلام».

الى ذلك، فإن التلفزيون الرسمي بث عشية اعلان نتائج الانتخابات، برنامجاً خاصاً عن تاريخ الرئيس الاميركي المنتخب وأهم ما قاله في موضوع السلام، وخلال لقائيه مع الرئيس الاسد في جنيف بداية العام ١٩٩٤ وفي دمشق نهاية العام نفسه. ويكتسب هذا البرنامج أهمية خاصة لأنه جاء في سياق التعامل الاعلامي مع رئيس الولايات المتحدة التي كانت في فترة معينة علاقة حادة جداً مع سورية، ولأن «الوكالة العربية السورية للانباء» (سانا) أعدته، الامر الذي يعطي صفه رسمية أكثر من أي وسيلة أو جهة اخرى.

لكن على أي أساس سيكون العمل مع الادارة الاميركية الجديدة برئاسة الرئيس القديم؟

يعتقد المسؤولون السوريون ان دمشق قدمت «مبادرات عدة» في إطار التشديد على ان السلام «خيار استراتيجي» وعلى رغبتها في تحقيق «سلام شامل وعادل ودائم» يحفظ «الأمن للطرفين» وعلى أساس مبدأ تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي، أي مبادلة الارض بالسلام. ويؤكدون انهم مستعدون لتقديم «مبادرات» اخرى تنطلق من اسس مفاوضات مدريد وما تحقق في السنوات السابقة من التزام الاسرائيليين بالانسحاب الكامل من الجولان.

وترى دمشق ان تلك الرؤية تعني ان المرحلة المقبلة ستشهد «ضغطاً» أو محاولات لإقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بالتزام الاسس المذكورة سلفاً لأن المشكلة كما أثبتت الأشهر الخمسة الماضية تكمن مع هذا الشخص وحكومته. ويشير محللون في دمشق الى ان القناعة بأن كلينتون سيضغط على نتانياهو تأتي من الآتي:

أولاً، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «إنقلب» على اسس السلام ويدفع المجتمع الاسرائيلي الى مزيد من التطرف الأمر الذي يجعل مهمة اقناع الاسرائيليين بالتسوية أصعب في المستقبل. وان التزامات رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين الى سورية اتت بصفته رئيساً للحكومة الاسرائيلية وليس بصفته رئيسا لحزب العمل، وان سورية كانت تفاوض دولة وليس حزباً. ويشير مسؤولون الى ان الالتزامات وتعهدات الدول تحترم من الذين يقومون بانقلاب عسكري، فكيف بالذي يأتي عبر انتخابات اشتراعية.

ثانياً، ان سياسة نتانياهو لا تنسجم مع سياسة كلينتون سواء لجهة العلاقة الشخصية بينهما بسبب وجود ما يشبه محورين شخصيين في العلاقة الاسرائيلية - الاميركية، محور نتانياهو - دول (المرشح الرئاسي الجمهوري الخاسر) ومحور كلنتون - بيريز. كما ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعارض رؤية واشنطن للشرق الاوسط.

ثالثاً، ان التزامات رابين وبيريز جرت بإشراف ومعرفة الرئيس الاميركي الأمر الذي يعطيها أهمية أكبر لدى كلينتون في ولايته الثانية وتوفر لديه الدافع الاكبر للضغط على نتانياهو.

رابعاً، وجود قناعة بأن الرئيس الاميركي سيكون في ولايته الثانية في حل من ضغط اليهود، اذ أن أكثر من ٨٠ في المئة صوتوا له كما انهم يؤيدون الوصول الى السلام في الشرق الاوسط الامر الذي يعطي كلينتون القدرة على الضغط بعد تشكيل ادارته خصوصاً وان لا أحد يستطيع ان يزاود عليه لان الاسرائيليين يقرون ان كلينتون كان واحداً من أكثر الرؤساء صداقة مع اسرائيل



رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين **نتانياهو** يتجانب اطراف الحديث مع اثنين من **شيوخ الدروز** في اسرائيل امس خلال مراسم الترحيب بالرئيس الاوكراني في مقر الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان (رويتر)

المعتقلون الفلسطينيون في اسرائيل يناشدون المجتمع الدولي التدخل لاطلاقهم

□ غزة - من علاء المشهراوي:

■ اكدت رسالة وجهها المعتقلون الفلسطينيون في سجن مجدو داخل الخط الاخضر الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية تدهو اوضاعهم في المعتقلات وحذروا من تفجر الموقف مع استمرار المماطلة الاسرائيلية واستمرار احتجازهم وسط ظروف قاسية وسيئة تزداد حدتها مع قدوم فصل الشتاء.

وناشد المعتقلون في رسالة سربت مع معتقل تم الافراج عنه، المجتمع الدولي والضمير العالمي العمل لانقاذ العديد من المعتقلين من الشيوخ والمرضى «الذين يتعرضون للموت البطيء نظراً للمعاملة اللاانسانية، التي يلاقونها من الاسرائيليين».

وكانت ادارة سجن مجدو نقلت ١٢ من المعتقلين الاداريين الى سجن عسقلان في محاولة لضرب البرنامج التصعيدي للمعتقلين الذين يؤكدون حقهم في نيل حريتهم حسب اتفاق القاهرة، او على الاقل تحسين ظروف اعتقالهم وتمكين محاميهم واهاليهم من زيارتهم.

وفي رسالة احتجاجية وجهتها امس مؤسسة «الضمير لرعاية الأسرى والمعتقلين» الى كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير دفاعه اسحق موردخاي، استنكرت المؤسسة حرمان المعتقلين من زيارة ذويهم منذ عام اضافة الى منع المحامين من قطاع غزة من الوصول الى موكليهم، اذ لم تمنحهم السلطات الاسرائيلية تصاريح زيارة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال محمد دهمان مدير المؤسسة لـ «الحياة»، ان الاسرائيليين يهدفون من وراء ذلك الى اشاعة حال من الاحباط في صفوف المعتقلين والاغتراب عن ذويهم ومجتمعهم وخلق التوترات النفسية والعصبية والاضطراب بينهم وبين ادارة السجون وتعطيل دور المحامين والمؤسسات الانسانية المهتمة بقضايا المعتقلين وحقوق الانسان في الدفاع عن قضاياهم.

يذكر ان اسرائيل ما زالت تحتجز بصورة مخالفة للاتفاق الموقع مع منظمة التحرير الفلسطينية ومعاهدة جنيف لحقوق الانسان نحو خمسة آلاف معتقل فلسطيني على رغم مطالبة كل مؤسسات حقوق الانسان الفلسطينية والدولية لها مراراً بتسليم هؤلاء الأسرى الذين يرتفع عددهم يومياً بسبب استمرار اعتقال ناشطين فلسطينيين على المعابر ونقاط التفتيش التي يتحكم فيها الجنود الاسرائيليون. وتذهب اسرائيل الى اكثر من ذلك بحرمانهم من زيارة اهاليهم ومحاميهم اضافة الى ممارسة اساليب تعذيب قاسية بحقهم تودي احياناً بحياة بعضهم.

عرفات يستقبل نائب رئيس السلفادور

■ غزة (قطاع غزة) - ا ف ب - اجتمع الرئيس ياسر عرفات امس في غزة مع نائب الرئيس السلفادوري انريك بورغو بوستامينتي وبحث معه في عملية السلام العربية - الاسرائيلية.

وقال بوستامينتي في مؤتمر صحافي عقده مع عرفات في أعقاب الاجتماع: «نجحنا في احلال السلام (في السلفادور) ونامل بان يفعل الفلسطينيون ذلك قريباً».

وشكر عرفات السلفادور لدعمها للفلسطينيين واكد انه بحث مع ضيفه في «المشكلات التي تعترض حالياً عملية السلام والسبل الكفيلة بدفع هذه العملية الى امام».

وأشار بوستامينتي الى ان وجود سفارة السلفادور في القدس لم يؤثر في العلاقات بين الطرفين.

والسلفادور من الدول القليلة التي اقامت سفارتها في القدس علماً ان الأسرة الدولية لم تعترف باحتلال اسرائيل وضمها القسم العربي من المدينة العام ١٩٦٧.

المؤتمر اليهودي العالمي ينعقد في اوسلو بحضور ليفي

■ اوسلو - رويتر - يجتمع نحو ١٥٠ زعيماً يهودياً اليوم في اوسلو لمناقشة استرداد الممتلكات اليهودية التي صادرها النازيون ابان الحرب العالمية الثانية في الدول الاوروبية بما في ذلك سويسرا.

وقال مسؤولون ان رئيس الوزراء النروجي توربيورن ياغلاند ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي سيجري ايضاً محادثات ثنائية مع ياغلاند وزعماء نروجيين آخرين، سيحضران افتتاح اجتماع المؤتمر اليهودي العالمي الذي يمثل ١٠٠ طائفة يهودية في كل انحاء العالم ويستمر يومين.

وسيعقد المؤتمر في وقت تزداد فيه الجهود للبحث عن السجلات المصرفية السرية السويسرية لتحديد حجم الاموال التي اعيدت الى مستحقيها من الاموال التي اودعها اليهود قبل الحرب العالمية الثانية واثناءها.

الكباريتي في اسبانيا

■ عمان - ا ف ب - توجه رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي الى مدريد امس في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات مع العاهل الاسباني خوان كارلوس وكبار المسؤولين في شأن عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال مصدر رسمي اردني ان الكباريتي سيبحث مع الملك كارلوس ونظيره الاسباني خوسيه ماريا ازنار في «عملية السلام في هذا الوقت الحرج» في ظل تعثر المفاوضات بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان والسلطة الفلسطينية.

واضاف ان المحادثات ستتطرق ايضاً الى سبل تعزيز العلاقات الثنائية وترتيبات دخول الأردن في اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي، مؤكداً ان المناقشات في شأن هذه المسألة باتت في مراحلها النهائية.

ورأى ان عملية السلام تحتاج الى دعم الاتحاد الاوروبي علماً ان دول هذا الاتحاد عينت اخيراً الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس مبعوثاً خاصاً لعملية السلام في الشرق الاوسط

اعلنت تقدمها خمسة كيلومترات شمال كابول

'طالبان' تتهم الامم المتحدة ومؤسسات اجنبية بالتعاون مع القوات المناهضة لها

■ بيشاور (باكستان)، كابول - رويتر - أعلنت حركة طالبان امس الأحد انها شنت هجوماً ناجحاً على قوات الحكومة المعزولة وحلفائها شمال كابول وتقدمت خمسة كيلومترات في المنطقة. في الوقت نفسه، اتهمت الحركة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بنقل معلومات عسكرية الى القوات المناهضة لها. ونقلت وكالة «بختار» الناطقة باسم «طالبان» ان الحركة لديها «ادلة على ان بعض موظفي المفوضية وعاملين في مؤسسات اخرى، يستغلون وضعهم لنقل معلومات عسكرية عبر اللاسلكي الى معارضي الدولة الاسلامية».

وقالت الوكالة ان اجتماعاً تم بين القائم بأعمال نائب وزير الخارجية في «طالبان» شير عباس ستناك زي ونائب رئيس بعثة الامم المتحدة الخاصة في افغانستان فرانسيس اوكيلو.

واتهم ستناك زي «مؤسسات اجنبية» لم يحددها بنقل اسلحة الى كابول. وأضاف ان «بعض السيارات التي تحمل اعلام مؤسسات اجنبية كانت تحمل سراً اسلحة الى كابول للقيام بنشاطات تخريب في العاصمة. والقت سلطات الامن هناك القبض على المتعاطفين في ذلك».

وكانت مفوضية اللاجئين اوقفت معظم نشاطاتها في كابول بعدما رفضت «طالبان» السماح للعاملات فيها بممارسة عملهم والقي القبض على اربعة من العاملين فيها.

مقاتلون من طالبان في الجبهة شمال كابول امس. (ا ف ب)

على صعيد اخر، نقلت وكالة الأنباء الاسلامية التي تتخذ من بيشاور (غرب باكستان) مقراً لها عن مصادر طالبان ان مقاتلي الحركة تقدموا مسافة خمسة كيلومترات على الأقل في الهجوم الذي شنوه ليل أول من امس شمال كابول.

ونقلت عن المصادر قولها في مدينة قندهار الواقعة في جنوب افغانستان حيث مقر قيادة «طالبان» ان ٢٤ مقاتلاً على الاقل من الجانبين سقطوا بين قتيل وجريح.

ونكرت المصادر ان مقاتلي طالبان دخلوا قرية كالاهان الواقعة على بعد ٢٥ كيلومتراً شمال كابول والتي كانت قوات القائد العسكري الحكومي السابق احمد شاه مسعود احتلتها.

ونقلت الوكالة عن مصدر في «طالبان» ان «قتالاً عنيفاً يحتدم في المنطقة ونتوقع بعضاً من الانتصارات الأخرى».

ولم تنجح حتى الآن محاولات الامم المتحدة التوصل الى وقف لإطلاق النار تمهيداً لاجراء محادثات سلام.

لا قرار موحداً بالتدخل في زائير وخلافات بين منظمات الاغاثة

■ شتوتغارت (المانيا) - غوما (زائير) - رويتر، أ ف ب - بدا ان الحماس الغربي لارسال قوة تدخل الى شرق زائير «تراجع لمصلحة ترك التطورات تعالج الوضع، حسبما افادت مصادر اوروبية.

واختتم الاجتماع الذي عقده مسؤولون عسكريون غربيون وافارقة في شتوتغارت الالمانية امس الاحد دون اتفاق على موقف موحد. وفضل المشاركون ترك القرار النهائي بشأن اغاثة اللاجئين الهوتو الى كل دولة بمفردها.

وجاء ذلك في وقت قللت الولايات المتحدة الاميركية من حجم المأساة مشيرة الى ان طلعات الاستكشاف الجوية الاميركية دلت على ان حوالى ٢٠٠ الف لاجئ فقط لا يزالون في الغابات، وهو ثلث العدد الذي قدرته وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ولم يصدر اي موقف موحد من جانب منظمات الاغاثة الدولية التي اختلفت هي الأخرى في تقدير حجم المأساة.

وخلص ممثلو ١١ دولة والامم المتحدة في شتوتغارت امس الى انه من الأفضل عدم تصعيد الوضع والابقاء على الأمر الواقع في شرق زائير. وجاء ذلك في وقت وافق متمردو التوتسي على السماح لمنظمات الاغاثة الدولية بتنظيم برامج لتقييم عدد اللاجئين الباقين في شرق زائير والمساعدات التي يحتاجها هؤلاء.

وفي الوقت نفسه، افادت تقارير ان الوضع في المنطقة لا يزال متوتراً اذ يتحصن عدد كبير من اللاجئين المسلمين ومعهم عائلاتهم في الجبال فيما يسيطر المتمردون التوتسي على مدينة غوما وضفاف بحيرة كيفو قرب الحدود مع رواندا. وتدور ليلاً اشتباكات متقطعة بين الجانبين.



عائدون الى كيغالي وخلفهم اعلان «كوكا كولا دائماً». (رويتر)

غوما الزائيرية... فوضى ومتمردون لا يحظون بتأييد السكان

□ غوما (الحدود الزائيرية - الرواندية) - من حسن الحسيني:

■ الداخل الى زائير من بوابتها الشرقية غوما يقف على حقيقة الاوضاع في هذا البلد. فعند نقطة الحدود الروانديه - الزائيرية، يصطف مغادرو رواندا الى زائير لختم جوازات سفرهم ومغادرة البلاد بشكل نظامي. اما عندما يصلون الى الامن العام الزائيري، فإن موظفاً يجمع منهم جوازت السفر ولا ينظر حتى اليها لمعرفة هل ان الداخل الى زائير حصل على تأشيرة ام لا؟

ومكذا فإن احد الصحافيين توجه الى رواندا على عجل ولم يحصل على تأشيرة الدخول الى زائير. وقدم وثيقة سفره الى «الموظف» الزائيري الذي وضعها الى جانب عشرات الوثائق الاخرى ودخل الى زائير.

غوما، مشهد المدينة المنكوبة التي هجرها اهلها. في الساحة الرئيسية للمدينة المصارف الرئيسية مقفلة فيما يدوس الناس على الاوراق النقدية الزائيرية من فئة الالف فرنك زائيري، وهي مرمية في الشارع ولا قيمة لها.

ويعكس مدينة غيسيني الحدودية الرواندية فإن اثار المعارك تظهر على المؤسسات العامة وعلى المدارس والمصانع. والحياة في غوما متوقفة باستثناء بعض الباعة المتجولين الذين يبيعون السجائر. الزائيريون الذين بقوا في المدينة يتجمعون عند زوايا الشوارع، ويرسلون اولادهم الى نقاط المياه المعقمة التي توزعها المنظمات الانسانية عليهم.

ويعكس ما يحاول انصار «القوى الديموقراطية لتحرير زائير» التأكيد على انهم يحظون بتأييد شعبي، فإن السكان الزائيريين من غير التوتسي لا ينظرون بعين الرضا الى وجود القوات التوتسية المتمردة في مدينتهم.

وقال لـ «الحياة» احد السكان المحليين ويدعى باسكال ان «سكان غوما الزائيريين ساعدوا المتمردين التوتسي واستقبلوهم بالترحاب. غير ان الوضع تغير في الفترة الاخيرة وبدأنا نضيق ذرعاً بتصرفاتهم. حاولت ان اذهب بهذه الصرة الصغيرة الى مخيم بوكافو لكن المتمردين التوتسي منعوني من مغادرة غوما. لقد اشتريت كيلو رزاً ونصف كيلو سكراً ودفعت كل ما في حوزتي ثمن ذلك ولم اتمكن من مغادرة المدينة».

وعن رأيه في ارسال القوات الدولية، قال باسكال: «اذا جاءت القوات الدولية فإن ذلك يسعدني خصوصاً اذا استطاعت ان تفرض الامن وتسمح لنا بالعيش في امان». واضاف باسكال «فقدنا العديد من اولادنا واخوتنا واصبحت أسرنا مفرقة ومشتتة». وفجأة تجرأ باسكال وقال: «طالما ان الروانديين هنا فإن ظروفنا سيئة».

ما لا يعلمه باسكال ان قضية ارسال القوات الدولية مسألة تتخطاه وتتخطى النصف مليون لاجئ من الهوتو الروانديين الذين لا يزالون في مخيمي اوفيرا وبوكافو، ويخضع مصيرهم للصراع على النفوذ في المنطقة.

مصادر ديبلوماسية مطلعة على سير المفاوضات بشأن قوات التدخل الدولية ابلغت «الحياة» ان الشرط الرئيسي الذي وضعته الولايات المتحدة للموافقة على مثل هذا التدخل هو ان يبقى الوضع على حاله في شرق زائير. وبمعنى آخر، ان تبقى سيطرة المتمردين التوتسي على المنطقة.

ولا يستغرب المراقبون ذلك خصوصاً ان ضعف السلطة المركزية وغيابها شجع الحركات الانفصالية ليس فقط في شرق زائير وانما ايضاً في الجنوب حيث مناجم الماس واليورانيوم وفي كاساي وسط البلاد وفي منطقة شابا المتاخمة للحدود الكونغولية. وفي الشمال حيث تتوجه الانظار والمصالح نحو جمهورية افريقيا الوسطى.

كما ان مرض الرئيس موبوتو سيسي سيكو الذي جسد طوال ٣١ سنة، منذ استقلال البلاد، وحدة زائير اسهم في تغييب السلطة المركزية. وطالما ردد موبوتو عبارته الشهيرة «قبلي الفوضى وبعدي الطوفان».

الثوار يطلبون ضمانات ومحيطون بيلتسن حاولوا ابتزازهم

الشيوعيون: الاتفاق مع الشيشان 'غير دستوري ويفكك روسيا'

■ موسكو - ا ف ب - ندد زعيم الحزب الشيوعي (المعارض) في روسيا غينادي زيوغانوف امس الأحد بالاتفاق الذي وقعته الحكومة مع الثوار الشيشان واعتبره غير دستوري ويؤدي الى تفكيك روسيا. وطالب الزعيم الشيوعي بطرح الثقة بالحكومة في البرلمان.

في الوقت نفسه، طالب رئيس حكومة الثوار في الشيشان اصلان مسخادوف بضمانات دولية لأمن مواطنيه وقادتهم فيما كشف نائبه مولادي اودوغوف ان مسؤولين روساً قريبين من الكرملين حاولوا ابتزاز الثوار الشيشان مالياً في مقابل تقديم تنازلات.

ونقلت وكالة انباء «انترفاكس» المستقلة عن زيوغانوف الذي يحظى حزبه بالأكثرية في البرلمان ان «هذا الاتفاق غير دستوري ويشكل قانونياً بداية تفتيت لروسيا، وهذا ما يدفعنا الى طرح مسألة حجب الثقة عن الحكومة» في البرلمان.

وشبه زيوغانوف الاتفاق الذي وقع أول من امس في موسكو باتفاق «بيلوفيسكايا بوشتشا» الذي أنهى في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ الاتحاد السوفياتي. وأكد ان التوقيع على اتفاق مع الحكومة الشيشانية «يقوض الدعائم الأخيرة التي يرتكز اليها الاتحاد الروسي».

وكان تشيرنوميردين وقع مع رئيس الحكومة الائتلافية في الشيشان اصلان مسخادوف اتفاقاً ينظم العلاقات بين روسيا والشيشان حتى الانتخابات التي يفترض ان تجري في كانون الثاني (يناير) المقبل في الجمهورية القوقازية. وفي موازاة ذلك، وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين مرسوماً يقضي بسحب كامل القوات الروسية من الشيشان.

وطلب زيوغانوف ان تنظر المحكمة الدستورية ومجلسا البرلمان في هذا الاتفاق كما أعرب عن رغبته في أن تدرس الحكومة ووزارة الداخلية، عن كثب، المرسوم الخاص بسحب القوات الروسية وتطلعان البرلمان على النتائج التي تتوصلان اليها.

وكان ملف الشيشان مدرجاً على جدول أعمال المشاركين في اجتماع طارئ عقده امس الاتحاد الوطني الشعبي وهو مجموعة من التنظيمات التي تدور في فلك الحزب الشيوعي.

ضمانات دولية

من جهة أخرى قال اصلان مسخادوف ان «على الشيشان الحصول على ضمانة دولية لأمنهم والتأكد من أن احداً لن يقتلهم».

واضاف مسخادوف قبل مغادرته موسكو «قاتلنا ودافعنا عن حقنا لنكون تابعين للقانون الدولي حتى لا يفكر احد ان قتلنا هو مسألة داخلية. وبخلاف ذلك فإن كل انواع العلاقات (مع روسيا) الاقتصادية وغيرها ممكن».

ابتزاز روسي

واعلن نائب رئيس الحكومة الائتلافية في الشيشان ان مسؤولين روساً كباراً حاولوا عام ١٩٩٥ ابتزاز الأموال من الانفصاليين الشيشان عبر عرض صفقة عليهم.

وقال اودوغوف لشبكة «او. ار. تي» التلفزيونية اثر توقيع الاتفاق في موسكو: «حاولوا ممارسة عملية لابتزاز الجانب الشيشاني وطلبوا أموالاً». واوضح ان الانفصاليين رفضوا أن يدفعوا.

واضاف المسؤول الشيشاني ان عملية الابتزاز هذه جرت في صيف ١٩٩٥ عندما وقع المفاوضون الروس والشيشان اتفاق سلام هش سقط عندما تعرض قائد القوات الروسية في الشيشان لاعتداء نجا منه ولكنه ظل في غيبوبة. ولم يوضح اودوغوف طبيعة العرض الذي قدمه المسؤولون الروس مقابل حصولهم على الأموال، وهل عرضوا وقف العمليات المسلحة مثلاً. وقال «لن أعطي اي تفاصيل». كما رفض الكشف عن اسماء هؤلاء المسؤولين لانه لا يريد ضرب عملية السلام. واكتفى بالقول انهم كانوا «من المقربين» من الرئيس بوريس يلتسين.

واتهم «فريق الحرب» المؤلف من أشخاص «مقربين من الرئيس يلتسين» بالاصرار على مواصلة القتال وضرب الجهود السلمية السابقة. وقال «لا نستبعد أن يتمكن هذا الفريق مجدداً من ممارسة نفوذ فاعل. انه خطير». واضاف «عندما حاول الجانب الشيشاني جاهداً اقامة اتصال بين الرئيس (السابق) جوهر دوداييف والرئيس يلتسين، اجهضوا هذه المحاولة».

■ ستيباناكيرت (اذربيجان) - أ ف ب - فتحت مكاتب الاقتراع أبوابها صباح أمس الأحد في ناغورنو قره باخ حيث دعي ٩٠ ألف ناخب لاختيار «رئيس» لهذه «الجمهورية» الانفصالية داخل اذربيجان. واعلنت سلطات باكو قبيل بدء التصويت ان الانتخابات غير شرعية وتشكل استفزازاً. كما انتقدتها الولايات المتحدة وروسيا اللتان عبرتا عن مخاوفهما من فشل المفاوضات الشاقة المتعددة الأطراف الجارية حالياً حول ناغورنو قره باخ.

واعتبر المرشح الرئيسي والأوفر حظاً روبرت كوتشاريان (٤٢ عاماً)، الذي انتخبه البرلمان المحلي رئيساً في العام ١٩٩٤، ان «انتخاب رئيس بالاقتراع العام المباشر يعزز وضع ناغورنو قره باخ على طاولة المفاوضات».

ومن المتوقع ان يكون الاقبال كبيراً على التصويت اذ اصطف الناخبون أمام بعض مكاتب الاقتراع قبل ساعتين من فتحها.

وتأتي الانتخابات أمس بعد يومين فقط من فشل جولة جديدة من المفاوضات جرت في هلسنكي لحل الأزمة في ناغورنو قره باخ التي سقط فيها بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٤ اكثر من ٢٠ الف ألف قتيل وأدت الى تشريد نصف مليون شخص.

بريطانيا ستتبع أوروبا اقتصادياً وان لم تنضم للعملة الموحدة

لندن: ميجور متهم باخفاء معلومات عن الوحدة الأوروبية

■ لندن - رويتر - واجه رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور أزمة جديدة امس الأحد في ما يتعلق بأوروبا وسط مزاعم ان حكومته حجبت وثائق مهمة بشأن الوحدة النقدية عن البرلمان.

ويسعى ميجور جاهداً لتوحيد المحافظين في مواجهة مطلب المعارضة اجراء مناقشة برلمانية كاملة عن دور بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، في وقت تراجعت الغالبية التي يتمتع بها المحافظون الى صوت واحد.

ونشرت صحيفة «صنداي تايمز» ان وثائق مهمة تتعلق بالاستعداد لبدء العمل بعملة أوروبية موحدة، حجبت عن اعضاء البرلمان.

ودفع ذلك غوردون براون، وزير المال في حكومة الظل (المعارضة) العمالية الى اتهام المحافظين بالتستر. وقال: «البرلمان لم يبلغ بعد الحقيقة الكاملة». أضاف براون: «أصبح اجراء مناقشة في البرلمان الآن اكثر اهمية من أي وقت مضى... لا بد من اجراء مناقشة هذا الاسبوع».

وقالت الصحيفة ان الوثائق الاربع وبينها تقارير من وزارة الخزانة البريطانية والمعهد النقدي الأوروبي، تكشف عن أن بروكسيل ستتدخل في السياسة الاقتصادية لبريطانيا حتى لو اختارت البقاء خارج العملة الأوروبية الموحدة.

وقيل ان التقارير تشير الى انه سيتعين على الجنيه الاسترليني أن يتبع العملة الأوروبية الموحدة (يورو) حتى لو ظل خارج الآلية الأوروبية الجديدة لأسعار الصرف. ونقل عن تقرير داخلي لوزارة الخزانة قوله «الاقتراحات الحالية لن تكون مقبولة للبرلمان».

لكن وزارة الخزانة نفت الاتهامات بالتستر. وقال ناطق باسمها رداً على تقرير «صنداي تايمز» انه لم «تحجب اي وثيقة رسمية ينبغي للبرلمان دراستها».

وواجه ميجور طوال السنوات الست منذ توليه السلطة نزاعات داخل حزبه مع المشككين في الوحدة الأوروبية الذين يقولون ان بروكسيل عازمة على القضاء على السيادة الوطنية لبريطانيا في اطار ما يسمونه بالولايات المتحدة الأوروبية.

وتأتي الأزمة الجديدة في وقت يستعد وزير المال كينيث كلارك لتقديم الميزانية الجديدة للبرلمان غداً الثلثاء ويأمل ان تحظى بالموافقة لتقليص التقدم الكبير لحزب العمال المعارض في استطلاعات الراي قبل الانتخابات.

مانديلا: الفيتو الأميركي ضد غالي مثال سيء ونذير فوضى

■ جوهانسبورغ - ا ف ب - انتقد رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا موقف واشنطن الرافض اعادة انتخاب بطرس غالي أميناً عاماً للامم المتحدة لولاية ثانية. ووصف هذا الموقف بانه مثال سيء للديموقراطية.

وقال مانديلا في حديث نشرته صحيفة «صانداي اينديبندنت» امس الأحد ان «موقف الولايات المتحدة مؤسف. كنت افضل ان تكون الولايات المتحدة مثالاً لجهة احترام الاجراءات الديموقراطية».

يذكر ان واشنطن استخدمت حق النقض (فيتو) الثلثاء الماضي في مجلس الأمن ضد انتخاب بطرس غالي لولاية ثانية على رأس الامم المتحدة فيما صوتت الدول الدائمة العضوية الأربع الأخرى (فرنسا وبريطانيا وروسيا والصين) لمصلحة الديبلوماسي المصري.

وقال مانديلا: «اذا تبنت الولايات المتحدة موقفاً احادي الجانب من موضوع يحظى بالاجماع في العالم فهي تقف ضد اجماع، ما ينبئ باننا نسير نحو الفوضى. ويعد هذا الموقف الذي يعتبر سابقة لن يلتزم اي بلد بقرارات الغالبية داخل المؤسسات الدولية».

وانتقدت الادارة والكونغرس الأميركيان ادارة بطرس غالي الذي يحظى بتأييد منظمة الوحدة الافريقية. لكن مانديلا اكد ان هذه المسألة لن تؤثر على العلاقات الودية بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا.

روسيا البيضاء: استفتاء شعبي يحسم الصراع بين الرئيس والبرلمان

■ مينسك - رويتر - استكمل سكان روسيا البيضاء (بيلاروس) امس الأحد التصويت في استفتاء مثير للجدل يسعى فيه الرئيس المتشدد الكسندر لوكاشينكو الى تعديل الدستور لتوسيع سلطاته وتمديد ولايته الرئاسية الى ما بعد سنة الفين.

وكانت روسيا البيضاء غرقت مرة أخرى في أزمة سياسية أول من أمس عندما نقض لوكاشينكو اتفاقاً مع البرلمان المتمرد عليه. وكانت روسيا توسطت في هذا الاتفاق لحل الخلاف بين الجانبين بشأن الاستفتاء.

ووجه لوكاشينكو كلمة الى الشعب عبر التلفزيون مشيراً الى الصراعات الدينية والعرقية في الجمهوريات السوفياتية السابقة الأخرى معتبراً ان روسيا البيضاء «جزيرة من الاستقرار». ويريد الرئيس استغلال الاستفتاء لتشديد قبضته على المؤسسات المنافسة ومن بينها البرلمان وتمديد رئاسته اكثر من سنتين وهي فكرة عارضها البرلمان.

على صعيد آخر، قال لوكاشينكو ان روسيا البيضاء ستنقل آخر الصواريخ النووية المتبقية لديها من العهد السوفياتي الى روسيا غداً الثلثاء. واوضح مساعدوه ان الصواريخ المتبقية وعددها ١٨ صاروخاً، ارسلت الى روسيا الاسبوع الماضي أي قبل أسابيع عدة من الموعد النهائي المحدد بنهاية العام لتجميع جميع الصواريخ السوفياتية السابقة في روسيا. وستتولى قيادة الصواريخ الاستراتيجية الروسية المسؤولة عن ازالة هذه الصواريخ تفكيكها. وقال لوكاشينكو انه «حسب معلوماتي، ستغادر الصواريخ أراضي روسيا البيضاء في ٢٦ الشهر الجاري».

وابلغ مسؤول في قيادة الصواريخ الاستراتيجية الروسية وكالة «ايتار - تاس» ان عملية ازالة صواريخ روسيا البيضاء لا تزال جارية لكنها ستكتمل بحلول نهاية السنة.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٥٠٤٠
الين الياباني	١١١,٣٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٠٠

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
٢٣,٤٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٧٦,٩٠
السعر السابق
٣٧٦,٤٠

مصادر قريبة من الوليد بن طلال لـ"الحياة":

مفاوضات بين "التجاري المتحد" و"القاهرة السعودي" لإتمام عملية الدمج مطلع ١٩٩٧

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ اكدت مصادر قريبة من الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس ادارة «البنك السعودي التجاري المتحد» لـ «الحياة» ان هناك مفاوضات «سرية وجادة» لإتمام عملية دمج «البنك المتحد» مع «بنك القاهرة السعودي» التي يسعى الطرفان، في حال موافقة مؤسسة النقد السعودية، الى اعلانها مطلع السنة المقبلة بعد عقد الجمعية العمومية العادية لمساهمي «بنك القاهرة».

وقالت المصادر نفسها ان الوليد انجز عمليتي دمج ناجحتين في العامين الماضيين بين شركات مساهمة واخرى يملكها مع مجموعة من المستثمرين. وساعدت العمليتان الشركات المتعثرة على الخروج من مسلسل الخسائر وتحقيق الارباح. وتمثلتا في دمج «شركة بندة المتحدة»، التي كانت تعاني خسائر كبيرة بـ «شركة العزيزية» التي يملكها الأمير الوليد تحت اسم «شركة العزيزية - بنده» ودمج «شركة المواشي» بـ «شركة المكيرش» تحت اسم «المواشي - مكيرش» بعد معاناة الاولى سلسلة خسائر متلاحقة.

ولفتت المصادر الى ان عملية الدمج بين المصرفين ستؤدي الى قيام مصرف قوي يجمع بين كثرة الفروع والانتشار بين الافراد والتميز في تمويل الشركات والمستثمرين انطلاقاً من قاعدة راسمالية تصل الى ٨٨٠ مليون دولار وتجعل المصرفين المندمجين احد اكبر المصارف السعودية.

ولم تكشف المصادر مصير حصص الشركاء الاجانب في المصرفين، لكنها اشارت الى الرغبة في الوصول الى «تسوية ترضي جميع الاطراف» وتحقق المصالح البعيدة المدى لمساهمي المصرفين. كما توقعت بقاء المسؤولين الكبار في المصرفين بوظائفهم الى حين وضع هيكل اداري يتلاءم ومخططات المستقبل.

وكان الامير الوليد اشترى مع مجموعة من المستثمرين في حزيران (يونيو) الماضي ٣٣,٤ في المئة من اسهم «بنك القاهرة السعودي»، وعددها ١٢ مليون سهم، في اكبر صفقة شراء اسهم في قطاع المصارف تشهدها السوق السعودية. ولم يكشف النقاب عن قيمتها او اهدافها في حينه.

وبرز الوليد بن طلال كمستثمر دولي يعمل وفق استراتيجيا خاصة تقوم على اجراء التعديلات الهيكلية في الشركات والمشاريع التي يستثمر فيها والتغيير في اليات الادارة. وهذا ما جعله ينجح في انتشال الكثير من الشركات الخاسرة وادخالها مرحلة الربحية.

يشار الى ان «بنك القاهرة السعودي» حقق ارباحاً صافية حتى الربع الثالث من السنة الجارية بلغت ٤٤,٢ مليون دولار بانخفاض نسبته ٧ في المئة عن ارباحه للفترة نفسها من العام الماضي.

رئيس "اوبك" عشية مؤتمر فيينا: ضوابط "قوية" لضمان التزام الحصص

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكد الرئيس الحالي لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) ركاض بن سالم بن ركاض ان المنظمة ستضع ضوابط «قوية» لضمان التزام الدول الأعضاء حصصها الانتاجية.

وقال ركاض، وهو وزير للنفط والثروة المعدنية بالوكالة في دولة الامارات، قبيل مغادرته ابو ظبي امس الى فيينا لترؤس مؤتمر «اوبك» الذي سيعقد الأربعاء في العاصمة النمسوية ان المؤتمر سيبحث في موضوع التزام الدول الأعضاء حصصها الانتاجية.

واضاف في مقابلة اجرتها معه «الحياة» ان المؤتمر سيبحث في وضع آلية جديدة لمراقبة التزام الدول الأعضاء. وشدد على ضرورة الوصول الى اتفاق في هذا الشان.

وكشف رئيس «اوبك» ان اللجنة الوزارية لمراقبة السوق ستجتمع غداً الثلثاء في فيينا لوضع الآلية الجديدة للمراقبة قبل عرضها على المؤتمر الوزاري.

وتضم لجنة مراقبة السوق وزراء نفط ايران والكويت ونيجيريا، اضافة الى الأمين العام لـ «أوبك» ريلوانو لقمان.

وتعتمد «أوبك» حالياً نظاماً لمراقبة التزام الدول الأعضاء حصصها الانتاجية استناداً الى تقارير تقدمها الدول الى امانة المنظمة، اضافة الى تقارير من مصادر ثانوية في السوق النفطية.

شكوك

وتشكك بعض الدول الاعضاء في «اوبك» في جدوى هذا النظام، وترفض اتهامات توجه اليها بتجاوز حصتها الانتاجية.

وافاد بن ركاض ان انتاج «اوبك» يزيد بمقدار مليون برميل يومياً على سقفها الانتاجي الحالي الذي يبلغ نحو ٢٥ مليون برميل يومياً. واعتبر ان لا حاجة ماسة حالياً الى زيادة السقف الانتاجي للنصف الأول من السنة المقبلة. وقال: «اننا نفضل بقاء السقف كما هو».

ويتضمن السقف الانتاجي المعمول به حالياً حصة انتاجية للعراق تبلغ نحو ٧٠٠ الف برميل يومياً. لكن عدم تنفيذ قرار «النفط مقابل الغذاء» لم يمكن العراق من انتاج هذه الكمية.

ورداً على سؤال عن توقعاته بالنسبة الى مستويات اسعار النفط اكد بن ركاض ارتياح «اوبك» الى المستويات التي وصلت اليها الاسعار. واعتبر ان «الاسعار طبيعية ونتوقع استمرارها».

وتفيد مصادر نفطية ان دول «اوبك» حققت عائدات اضافية السنة الجارية نتيجة ارتفاع اسعار النفط الى نحو ٢٣ دولاراً البرميل. وتتوقع ان تصل عائداتها نهاية السنة الجارية الى ١٣٠ بليون دولار مقابل ٩٠ بليوناً العام الماضي.

"البترول الكويتية" تسعى الى مشاريع لتطوير مصفاتي الدنمارك وروتردام

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ تواصل «مؤسسة البترول الكويتية» محادثاتها مع شركات نفطية عالمية عدة بينها «شل» و«اكسون» و«بريتيش بتروليوم» في شأن الدخول في مشروع شراكة في مصفاتي الدنمارك وروتردام.

وذكر المساعد التنفيذي للعضو المنتدب في «مؤسسة البترول الكويتية» منصور الفريح انها تدرس الدخول في مشاريع مشتركة او تطوير مصفاة روتردام وانها بدات مفاوضات مع عدد من الشركات النفطية لزيادة الطاقة الانتاجية لهذه المصفاة من ٨٠ الف برميل الى ١٥٠ الف برميل يومياً. واعتبر ان الطاقة الانتاجية للمصفاة متدنية، اضافة الى كلفتها المرتفعة، الامر الذي يتطلب زيادة طاقتها والعمل على خفض تكاليف عمليات التكرير.

وقال الفريح ان اغلاق مصفاة الدنمارك يعود الى عدم قدرتها على منافسة المصافي الاخرى وارتفاع تكاليفها التشغيلية وتدني طاقتها الانتاجية التي لا تتجاوز ٦٠ الف برميل يومياً.

واشار الى ان بين الخيارات المطروحة تحديث المصفاة من طريق شراء وحدات حديثة للتكرير او الدخول في مشروع شراكة مع احدى الشركات النفطية العالمية.

الخيارات

واشار الى تقدم في المحادثات التي تجريها «مؤسسة البترول الكويتية» مع شركات نفطية في تايلاند في شأن مصفاة «تي. بي. اي» في هذا البلد.

وكانت «مؤسسة البترول الكويتية» وقعت اتفاق شراكة مع «اجيب» الايطالية تملكت بموجبه ٥٠ في المئة من مصفاة «اجيب» التي تقدر طاقتها الانتاجية بنحو ٢٥٠ الف برميل يومياً الأمر الذي مكنها من منافسة المصافي الأوروبية المتطورة.

بموافقة مبدئية من لجنة التوازن الاقتصادي

وضع دراسة لانشاء شركة للتصنيع باستخدام الحاسب الآلي في السعودية

□ الرياض - من ياسر الغسلان:

■ حصلت مجموعة «اسيمكو» للاستثمار (الشركة العربية للتصنيع الآلي المتكامل) على الموافقة المبدئية من لجنة التوازن الاقتصادي التابعة لوزارة الدفاع والطيران السعودي لتاسيس شركة للتصنيع باستخدام الحاسب الآلي لقطع الغيار ومكونات واجزاء العربات والسيارات والمعدات الهيدروليكية والميكانيكية الثقيلة وكذلك اعمال التوضيب الكامل واعادة البناء والتصنيع للآلات والمعدات الثقيلة التي تخدم كافة القطاعات في السعودية في المرحلة الاولى، ومن ثم التصدير في المراحل اللاحقة الى دول مجلس التعاون الخليجي.

وافاد اللواء المتقاعد سليمان محمد العنقري عضو اللجنة التنفيذية للمجموعة انها تتكون من عدد من المستثمرين السعوديين الذين مولوا دراسة الجدوى التي تتولاها شركة «ارثر دي ليتل» الاميركية مع «الدار السعودية للخدمات الاستشارية». وكلف تمويل الدراسة نصف مليون دولار. وسيستغرق وضعها سبعة اشهر من تاريخ توقيع العقد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واشار العنقري الى ان المجموعة ستعمل بعد اتمام الدراسة على فتح المجال للمستثمرين السعوديين والاجانب الراغبين في المساهمة في تمويل المشروع الذي تشير بعض التقديرات الى ان كلفته في المراحل الأولى ستراوح بين ٤٠ و٦٠ مليون دولار، على اساس ان تكون المساهمة مناصفة بين المساهمين السعوديين والشركات الأجنبية.

وتشير بعض التوقعات ان المصنع المذكور يهدف الى كسب ما نسبته ١٥ في المئة من حصة السوق المحلية في مرحلته الأولى وذلك لتحقيق ١٥ - ٢٠ في المئة من اجمالي المبالغ المستثمرة وعلى اساس تغطية نفقات تاسيس المرحلة الأولى خلال خمس سنوات.

وقال العنقري ان الاعتماد في تشغيل المصنع من النواحي الفنية سيكون على السعوديين الذين سيتم اختيارهم من خريجي المعاهد الفنية والجامعات لايمان الشركة بضرورة سعودة الوظائف الفنية وغيرها.

ويتوقع ان يبدأ الانتاج الفعلي للمشروع مطلع ١٩٩٨، بعد ان تظهر نتائج الدراسة وبعد الاتفاق مع الجهات المهتمة بالمساهمة في تمويل المصنع الذي سيكون اول مرفق صناعي متكامل باستخدام الحاسب الآلي في منطقة الشرق الاوسط.

لقاء بين أبو الراغب وشارانسكي الشهر المقبل

الأردن واسرائيل يبحثان في تسهيل اجراءات نقل السلع بينهما

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ اكدت مصادر رسمية ان تغيرات ايجابية ستطرأ على اسلوب التبادل التجاري الراهن بين الأردن واسرائيل. وقالت لـ «الحياة» ان هذه التغيرات كانت عرضت بين المسؤولين الاردنيين والاسرائيليين في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في القاهرة الشهر الجاري، مشيرة الى ان هذه المحادثات ستستكمل خلال زيارة يقوم بها للاردن وزير التجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وذكرت المصادر نفسها ان التغيرات المشار اليها ستشمل الاجراءات المتبعة في دخول السلع والبضائع الأردنية الى اسرائيل، اذ سيسمح للشاحنات الأردنية بالوصول الى وجهاتها في المناطق الاسرائيلية في صورة مباشرة بدلاً من الاجراءات الحالية التي تقضي بافراغ السلع والبضائع الأردنية من الشاحنات في الجانب الاسرائيلي من جسر الشيخ حسين واعادة تحميلها في شاحنات اسرائيلية توصلها الى وجهاتها داخل اسرائيل.

وقد عبر اكثر من مسؤول اردني عن استيائه من هذه الطريقة في التبادل التجاري مع اسرائيل، غير ان شيئاً ملموساً في هذا الشان لم يحصل الى ان اثير الموضوع في مؤتمر القاهرة الاقتصادي في لقاء بين وزير الصناعة والتجارة الأردني علي ابو الراغب ونظيره الاسرائيلي شارانسكي. واعرب الوزيران، وكذلك وزير المال الاسرائيلي دان مريدور، عن عدم رضاهم بالنسبة الى حجم التبادل التجاري بين الأردن واسرائيل الذي عزا الوزيران الاسرائيليان ضآلته الى اسباب امنية اسرائيلية.

وافادت المصادر ان اسرائيل ستتسلم قريباً اجهزة امنية متطورة من الولايات المتحدة وان هذه الأجهزة ستستخدم في الكشف على الشاحنات الأردنية وهي محملة والسماح لها بعد ذلك بالعبور الى وجهاتها. وهي طريقة توفر كثيراً من الوقت وتقلص الاجراءات البيروقراطية التي اثارت الاستياء حتى الآن. وسيؤدي ذلك الى زيادة حجم التبادل التجاري بين الأردن واسرائيل.

واوضحت ان تسهيل اجراءات عبور الشاحنات الأردنية الى اسرائيل من شأنه التمهيد لاجراءات مماثلة تطبق على السلع والبضائع الأردنية المتجهة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. ومعلوم ان الأسلوب نفسه، أي التفريغ والتحميل، يطبق ايضاً على الشاحنات الأردنية المتجهة الى المناطق الفلسطينية.

١٣٠ مؤسسة للبيع بينها ١٦ يتعين تحديد مصيرها قبل منتصف ٩٧

اليمن: قانون التخصيص يعرض امام البرلمان الشهر المقبل

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ يناقش مجلس الوزراء اليمني في الأيام القليلة المقبلة مشروع قانون للتخصيص سيكون التشريع الأول من نوعه في اطار الاصلاحات الاقتصادية الجارية. ويتوقع ان يرفع الى مجلس النواب قبل منتصف كانون الأول (ديسمبر).

وقال امس مصدر حكومي موثوق به لـ «الحياة»: «ستندمج بموجب القانون الجديد ثلاث لجان وزارية للاسكان والصناعة والسياحة كانت شكلت العام الماضي، في لجنة واحدة هي اللجنة العليا للتخصيص برئاسة رئيس الحكومة. وستخول صلاحيات مجلس الوزراء في بعض الجوانب التنفيذية والاجرائية».

واضاف: «سيتم انشاء المكتب الفني للتخصيص لدرس اوضاع المؤسسات المطروحة للبيع وابداء الرأي في تقويم الاصول واسلوب التصفية واوضاع العمال».

ويأمل اليمن، الذي يحظى بدعم من صندوق النقد والبنك الدوليين لتحقيق اصلاحات اقتصادية، تخصيص نحو ١٣٠ مؤسسة وشركة حكومية في السنوات الخمس المقبلة.

واعتبر المصدر نفسه ان التخصيص في اليمن «لا يحتاج الى تنظيم كبير. كما ان قرارات التصفية لن تكون معقدة كما هي الحال في بلدان اخرى يتميز قطاعها العام بالضخامة والمؤسسية».

وميّز المصدر بين مفهومي التخصيص والتصفية. فالأخير يسير في شكل طبيعي حسب نصوص المواد ٦٩ - ٧٨ من القانون ٣٥ لعام ٩١ التي تؤكد تصفية أي مؤسسة او شركة حكومية تزيد خسائرها على نصف رأس مالها او طرأت عليها تغيرات أثرت على وظيفتها او لم تعد قادرة على تنفيذ اهدافها.

ووفقاً للخطة الزمنية يفترض ان تحسم الحكومة مصير ست وحدات صناعية معظمها في عدن كانت خطوات بيعها للقطاع الخاص تعثرت لأسباب فنية، فضلاً عن طرح عشر مؤسسات اخرى غير صناعية للبيع في موعد اقصاه منتصف ١٩٩٧.

وكرر المصدر تأكيدات رسمية عدة في شأن التزام الدولة حقوق العمال في المؤسسات المعروضة للتخصيص، سواء بنقلهم الى مشاريع مماثلة او شراء بقية سنوات خدمتهم وتشجيعهم على التقاعد المبكر. وتهتم الدولة بمساهمة العمال بحصص في المؤسسات الصغيرة.

الى ذلك يصل الى صنعاء مطلع الشهر المقبل خبير من البنك الدولي لدرس وتقويم أصول الشركات التجارية التابعة لوزارة التموين والتجارة وإبداء الراي في شأن مستقبلها والبدائل المناسبة لظروف اليمن.

وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة التموين والتجارة لـ «الحياة» ان «الدراسات لا تعني البيع المطلق. ولكن ربما شاركنا القطاع الخاص في المؤسسات ذات الطبيعة الانتاجية. وقد نحبذ عقود الادارة».

وفد سعودي في القاهرة للبحث في انشاء شركتين للتسويق والنقل البحري

■ القاهرة - «الحياة» - يجري حالياً تاسيس شركة مصرية - سعودية لتسويق منتجات البلدين في الداخل والخارج، واخرى للنقل البحري لخدمة الموانئ المصرية وربطها بالموانئ المغاربية والافريقية عبر موانئ البحر الاحمر.

وفي هذا الاطار وصل الى القاهرة أول من امس وفد يضم تسعة من رجال الاعمال السعوديين في زيارة تنتهي اليوم الاثنين لاجراء محادثات مع رجال اعمال مصريين في شأن المشروعين باشراف وزارتي التجارة في كل من مصر والسعودية.

والتقى الوفد السعودي وزير التجارة المصري الدكتور أحمد جويلي الذي دعا الى استغلال العلاقات المتميزة بين البلدين.

وتقرر تشكيل مجموعة عمل تحت اشراف سفير مصر لدى السعودية احمد كامل لوضع خطة لتحديد المجموعات السلعية التي سيتم التعامل بها والبرنامج الزمني لعمل الشركتين المذكورتين.

نائب رئيس اتحاد المصارف العربية جوزف طربيه لـ"الحياة":

الاصلاح الاقتصادي وإعادة الهيكلة من مستلزمات النمو واجتذاب الاستثمارات

□ بيروت - من دانيال ضاهر:

■ شكل موضوع الاصلاح الاقتصادي شقاً من عنوان لمؤتمر اتحاد المصارف العربية الذي انعقد في بيروت الاسبوع الماضي وهو «المصارف العربية والاصلاح الاقتصادي (الاعمار والتنمية)». واعتبر نائب رئيس الاتحاد رئيس مجلس ادارة مصرف الاعتماد اللبناني مديره العام جوزف طربيه في لقاء اجرته معه «الحياة» على هامش المؤتمر «ان الرابط بين عنوان المؤتمر والاعمار والتنمية اساسي لان الاصلاح واعادة الهيكلة للاقتصادات العربية يندرجان في خطط الاعمار والتنمية».

تحدث طربيه في اللقاء عن اهمية المؤتمر واهدافه وعن مؤشرات النمو في المنطقة العربية والناتجة من عمليات الاصلاح المحققة.

واعتبر «ان الابحاث التي تناولها المؤتمر تشكل عنصراً ضاغطاً على المهنة المصرفية العربية كون المشاركين من القائمين فعلاً على المؤسسات المصرفية العربية. يضاف الى ذلك مشاركة رئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري وافتتاحه الجلسة الاولى بعرض عملي للواقع اللبناني». ورأى «ان طابع المواضيع المطروحة عملي، اذ تناولت الخطط المصرفية والمالية التي ترسمها المرجعيات المختصة في الوطن العربي في ضوء الواقع المصرفي والاقتصادي الحالي».

الاصلاح والهيكلة

وربط طربيه بين عنوان المؤتمر «المصارف العربية والاصلاح الاقتصادي» وموضوع الاعمار والتنمية، معتبراً «ان الاصلاح الاقتصادي واعادة هيكلة الاقتصادات العربية يندرجان في خطط الاعمار والتنمية في العالم العربي لان مستلزمات النمو والاستثمار تتطلب تهيئة البنية الاقتصادية الاستقبالية الجاذبة للاستثمارات. ومن اهداف المؤتمر تهيئة المصارف العربية لمواجهة تحديات المستقبل خصوصاً ان العالم اليوم يمر في مرحلة تحول كبير لا تختلف باهميتها عن المراحل الانتقالية الاساسية في تاريخ البشرية».

وقال: «ان التحديات التي تواجهها المصارف العربية ليست ناشئة من التطورات الاقليمية ذات الطابع السياسي او الاقتصادي فحسب بل هي تحديات ذات طابع كوني. والمنافسة ليست شرق اوسطية بل كونية. ومن الصعب التكهن بتفاصيل ما سيكون عليه الاقتصاد العالمي في القرن المقبل». ورأى «ان التطورات الاقليمية والعالمية الحاصلة والمرتقبة تؤدي الى مزيد من الضغوط على الدول العربية لتحقيق اصلاحات اقتصادية رئيسية وبالتالي على المصارف العربية لتنتقل الى درجة من التقدم والفاعلية».

ووصف نائب رئيس الاتحاد عملية الهيكلة الاقتصادية في الدول العربية بـ «النشطة»، وقال: «تحققت انجازات تتباين بين دولة واخرى، وسجلت معدلات النمو تحسناً في معظم الدول العربية نتيجة هذه الاصلاحات والتوجهات الجديدة نحو اقتصاد السوق». واكد «ان السياسات الاقتصادية التي اثمرت في دول اخرى لا بد ان تثمر ايضاً في الدول العربية خصوصاً اذا حققت مفاوضات السلام تقدماً ملحوظاً». ولفت الى ما اورده التقرير الاخير لصندوق النقد الدولي عن منطقة الشرق الاوسط الذي «توقع انها قد تكون السوق الناشئة المقبلة اذا استمرت الاصلاحات الاقتصادية. وقد حقق بعض الدول العربية اختراقات مهمة في الاسواق الدولية».

واكد طربيه ان «لا شح في الموجودات لان الاموال العربية الموظفة في الاسواق العالمية كبيرة وتطمح المصارف العربية الى اعادة اجتذاب الجزء الاكبر من هذه الرساميل لاعادة توظيفها في الاقتصادات العربية».

معطيات

واورد رئيس مصرف الاعتماد اللبناني معطيات رقمية رأى انها «تبين ان المصارف حققت عام ١٩٩٥ معدلات نمو قياسية مقارنة مع الاعوام السابقة».

واشار الى تطور في التمويل، فقال: «ان المصارف وسعت نشاطها في تمويل الاقتصادات العربية عبر الدخول في مجال اعمال الصيرفة الاستثمارية وتمويل المشاريع والقروض المصرفية المجمعة والتمويل المتوسط والطويل الاجل، اضافة الى عمليات التسليف التقليدية. وبلغ مجموع التسليفات من القطاع المصرفي العربي لتاريخه نحو ٢٥٠ بليون دولار. اما نسبة النمو السنوية في مجال التمويل عام ١٩٩٣ فبلغت ١.٨ في المئة، وعام ١٩٩٤ بلغت ٤.٤ في المئة، وفي ١٩٩٥ بلغت ١٤.٩ في المئة. وبلغت نسبة نمو التمويل عام ١٩٩٥ في مصر ٣٣.٤ في المئة وفي لبنان ٢٨.٢ في المئة وفي المغرب ١٩.١ في المئة وفي الاردن ١٢.٨ في المئة وفي تونس ١٢ في المئة. يضاف الى كل ذلك تنام في معظم بنود موازنات المصارف العربية، خصوصاً تنامي الودائع. ومنها ما يعود الى عودة بعض الاموال المغتربة وتعزيز القواعد الراسمالية للمصارف العربية وتقيد معظم المصارف العربية بمستويات الملاءة الدولية».

في تقرير لمناسبة الذكرى الـ ٢٥ لقيامها

الناتج المحلي الاجمالي لدولة الامارات ٤٠,٢ بليون دولار العام الماضي

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعلن وزير التخطيط في دولة الامارات الشيخ حميد بن احمد المعلا ان الناتج الاجمالي للدولة بلغ العام الماضي ١٤٧,٥ بليون درهم (٤٠,٢ بليون دولار) مقابل ٦,٥ بليون درهم (١,٨ بليون دولار) عام ١٩٧٢، محققاً بذلك معدل نمو سنوي قدره ١٤,٥ في المئة في الأعوام الـ ٢٥ الماضية.

وذكر المعلا في تقرير اصدرته الوزارة امس لمناسبة الذكرى الـ ٢٥ لقيام دولة الامارات ان الاقتصاد حقق معدلات نمو عالية مقارنة مع معدلات النمو الدولية. وأضاف ان الدخل القومي للإمارات ارتفع خلال الفترة بين ١٩٧٢ و١٩٩٥ من ٤,٧ بليون درهم الى ١٣١ بليون درهم بمعدل سنوي بلغ ١٥,٦ في المئة. وقد انعكس هذا التطور على مستويات المعيشة ليصل متوسط دخل الفرد في الامارات عام ١٩٩٥ الى نحو ٥٥ الف درهم (نحو ١٥ الف دولار).

وافاد ان القطاعات الانتاجية في الامارات حققت تطورات مهمة خلال الفترة المذكورة لتصبح ركيزة أساسية لعملية التنمية الاقتصادية. إذ ارتفع الناتج المحلي للنفط من ٤,١ بليون درهم عام ١٩٧٢ الى ٤٧,٢ بليون درهم عام ١٩٩٥. وارتفع الناتج المحلي لقطاعات الصناعات التحويلية من ١٧٦ مليون درهم الى ١٣,٥ بليون درهم، والناتج في قطاع الزراعة من ١١٦ مليون درهم الى ٤,١ بليون درهم.

واشار المعلا الى ان الامارات تحقق فائضاً كبيراً في ميزانها التجاري وان هذا الفائض مكنها من ان تحتل مركزاً مالياً مرموقاً على المستوى الدولي، كما مكنها من القيام بدور متميز في تقديم القروض الميسرة والمنح الى عدد كبير من الدول النامية.

ويقدر صندوق ابو ظبي للتنمية مجموع المساعدات التي قدمها الى الدول العربية والنامية منذ انشائه مطلع السبعينات بنحو ١٢ بليون درهم.

وقال الوزير ان الفائض المتحقق في الميزان التجاري ارتفع من ٣,١ بليون درهم عام ١٩٧٢ الى ١٧,٩ بليون درهم عام ١٩٩٥.

وأضاف ان دولة الامارات خصصت استثمارات ضخمة لبناء قطاع الخدمات وان قيمتها ارتفعت من ١,٧ بليون درهم عام ١٩٧٢ الى نحو ٣٩,٨ بليون درهم عام ١٩٩٥.

وذكر المعلا ان الاتجاه الحالي هو لتعزيز مشاركة القطاع الخاص في التنمية الشاملة وتوجيه الاستثمارات الوطنية الى الداخل من خلال هياكل اقتصادية كبيرة وامتصاص السيولة المتوافرة، اضافة الى تخفيف الأعباء المالية عن الحكومة.

واشار الى التوسع الذي حققته دولة الامارات في قطاع الصناعة التحويلية. وقال ان هذا القطاع يساهم بفاعلية في اجمالي الناتج المحلي لدولة الامارات، إذ ارتفع عدد المنشآت الصناعية من ٧٣٩ منشأة عام ١٩٩٠ الى ١٢٤٣ منشأة عام ١٩٩٥.

وأفاد ان الدولة اهتمت ايضاً بالقطاع الزراعي فارتفعت المساحات المزروعة من ١٤ ألف هكتار عام ١٩٧٢ الى ٧٤٢٠٠ هكتار عام ١٩٩٥. وارتفعت قيمة الانتاج الزراعي من ١٥٤ مليون درهم عام ١٩٧٢ الى ٥,٢ بليون درهم العام الماضي.

كذلك اهتمت الدولة بقطاع النقل والمواصلات. وذكر ان استثمارات الحكومة في هذا القطاع بلغت العام الماضي ٦,٨٨٢ بليون درهم، مشيراً الى ان الامارات تملك شبكة حديثة من الطرق، اضافة الى الموانئ البحرية والمطارات التي تعتبر من الاكثر نمواً. وقد ارتفعت حركة البضائع في الموانئ من مليوني طن عام ١٩٧٢ الى ٤٧ مليون طن عام ١٩٩٥. وارتفعت حركة الركاب في المطارات من مليون راكب عام ١٩٧٢ الى ١١,٥ مليون راكب العام الماضي. وارتفع عدد الخطوط الهاتفية من ٩ آلاف خط الى ٨٠١ الف خط. وتخطط الامارات لاطلاق قمر اصطناعي خاص بها باسم «امارات سات».

وأولت الامارات اهتماماً بقطاع الاسكان وارتفع عدد الوحدات السكنية التي نفذتها الحكومة من ٦٦٥٠٠ وحدة عام ١٩٧٢ الى ٤١٤٣٠٠ وحدة عام ١٩٩٥. وارتفعت الاستثمارات المنفذة في قطاع الاسكان من ٤٥٥ مليون درهم عام ١٩٧٢ الى ٢,٧ بليون درهم عام ١٩٩٥.

مجلس الغرف السعودية يحذر من أساليب جديدة للمحتالين النيجيريين

□ الرياض – من محمد اليامي:

■ حذر مجلس الغرف السعودية رجال الأعمال السعوديين والخليجيين من تفاقم محاولات الغش والاحتيال الصادرة من نيجيريا بعدما وردت الى المجلس نسخ من عشرات الرسائل بالفاكس تشير الى وسائل جديدة ومتطورة ابتكرها المحتالون للايقاع بالشركات والمؤسسات السعودية.

وقال الأمين العام للمجلس عبدالله طاهر الدباغ ان المحتالين انشأوا مؤسسات وشركات في بعض البلدان الاوروبية لاستخدامها مقرات للاتصال مشيراً الى حصول المجلس على ٨٧ رسالة مصدرها لندن ضبطت في مطار هيثرو.

واشار الى التقارير الدولية الحديثة التي تثبت انتشار الفساد الاداري في انحاء نيجيريا، حيث تتم الاستعانة بمسؤولين حقيقيين لاجراء مقابلات مع الاشخاص المستهدفين واقناعهم بالصفقات نظراً الى وجود صلات قوية بين المحتالين ورجال الجيش والشرطة والقضاء.

وذكر الدباغ ان من يجرؤ من رجال الأعمال الاجانب على اللجوء الى نيجيريا لرفع شكوى ضد المحتالين يكون مصيره سيئاً وقد يتعرض للقتل.

وأشار باستغراب الى ما اوردته التقارير الدولية من ان وسائل الاعلام النيجيرية تنظم حملات دفاعاً عن المحتالين لانهم يجلبون العملات الصعبة الى البلاد لاستخدامها في الاستثمارات وتوفير فرص العمل.

ويركز المحتالون النيجيريون منذ فترة على منطقة الخليج محاولين ابرام صفقات وهمية مثل تصدير بضائع نيجيرية باسعار رخيصة مع دفع مقدم مالي وعقد صفقات نفطية ضخمة خارج السوق الرسمية بثمن بخس مع دفع مقدم مالي، أو الاستيراد مع الدفع الآجل مقابل ضمانات مالية مزورة.

وبرزت أخيراً محاولات للاحتيال من طريق طلب التبرعات للمسلمين المضطهدين في نيجيريا من جانب المسيحيين وغيرهم.

ومما يثير قلق الأوساط التجارية الخليجية والدولية انه لم يتم اعتقال اي متهم بعملية احتيال في نيجيريا مما يؤكد ضلوع مسؤولين رفيعي المستوى في هذه العمليات.

اقتصادية

السعودية: فرص استثمارية لخدمة البيئة قيمتها ٣٢ مليون دولار

● الرياض – «الحياة» – طرحت الغرفة التجارية الصناعية في الرياض خمس فرص استثمارية امام المستثمرين ورجال الأعمال تتعلق باستغلال النفايات والحد من تلوث البيئة تقدر كلفتها الاجمالية بنحو ٣٢ مليون دولار.

وتهدف الغرفة من خلال هذه الفرص، اضافة الى المحافظة على البيئة، الى الاستفادة مما اعتبرته مهدوراً اقتصادياً كالنفايات على انواعها التي أعدت لها دراسات استشارية بواسطة شركات متخصصة.

وتشمل قائمة المشاريع التي درست الغرفة جدواها الاقتصادية مشروع اعادة استخدام مخلفات السيارات التالفة في انتاج حديد البناء برأس مال قدره ٦,٥ مليون دولار ويعائد استثماري مقدر بـ ٢١,٦ في المئة ومشروع اصلاح قطع الغيار للسيارات وأعادتها الى الحال التي كانت عليها قبل الاستعمال برأس مال قدره ١,٢٣ مليون دولار وعائد متوقع يصل الى ٣٠ في المئة سنوياً.

مشروعان سعوديان في مصر بكلفة ١٣ مليون جنيه

● القاهرة – «الحياة» – يستثمر رجل الأعمال السعودي علولي الحضار ١٣ مليون جنيه مصري لتنفيذ مشروعين جديدين لانتاج الطلاء والرخام والغرانيت على مساحة ٢٠ ألف متر مربع في المنطقة الحرة الصناعية في الاسماعيلية. وتقدر كلفة المشروع الأول بستة ملايين جنيه وسيخصص لانتاج الطلاء.

وتبلغ كلفة المشروع الثاني سبعة ملايين جنيه وسيخصص لانتاج الرخام والغرانيت.

من جهة أخرى، تدرس محافظة الاسماعيلية طلب رجال اعمال اميركيين اقامة مشروع جديد لصناعة الحاويات في المنطقة نفسها.

وكان رجال أعمال اميركيون زاروا الاسماعيلية اخيراً للبحث في مشاريع مشتركة مع مستثمرين في المحافظة.

رئيس اللجنة التنفيذية لـ «بنك الخليج الباسيفيكي» يزور البحرين في اطار جولة خليجية

● لندن – «الحياة» – وصل صامويل بيلزبيرغ، وهو من كبار المولين العالميين للشركات وأحد المتخصصين في عمليات الاستملاك، الى البحرين أول من أمس في اطار جولة للاجتماع بعدد من كبار المسؤولين والمستثمرين في منطقة الشرق الأوسط.

يذكر بيلزبيرغ هو احد المؤسسين ورئيس اللجنة التنفيذية لـ «بنك الخليج الباسيفيكي». وتزامنت زيارته مع الترتيبات الرامية الى تأسيس المصرف الاستثماري الجديد وللمساعدة على تنفيذ الخطط الرامية الى طرح حصص رأس مال المصرف للاكتتاب الخاص من جانب مستثمرين من منطقة الشرق الأوسط.

وتشمل جولة بيلزبيرغ التي تستغرق خمسة أيام، أبو ظبي والرياض وجدة. وتأتي عقب القرار الذي اتخذته مؤسسة نقد البحرين بالترخيص لـ «بنك الخليج الباسيفيكي» بالعمل كوحدة مصرفية خارجية برأس مال مبدئي قدره ١٠٠ مليون دولار.

تسجيل تسع شركات جديدة في البورصة المصرية

● القاهرة – رويتر – وافقت لجنتا البورصة المصرية في القاهرة والاسكندرية على تسجيل تسع شركات جديدة. كما تمت الموافقة على قيد سندات «البنك المصري – الاميركي» وقيد اصدار جديد لسندات التنمية الوطنية وقيد زيادة رؤوس أموال تسع شركات مسجلة في البورصة.

وبين الشركات التي تدخل البورصة للمرة الأولى ثلاث سجلت الجدول الرسمي وهي «المحمودية العامة للمقاولات والاستثمارات العقارية» برأس مال ثلاثة ملايين جنيه موزع على ٦٠٠ ألف سهم بقيمة اسمية خمسة جنيهات للسهم الواحد و«الاسكندرية التجارية» برأس مال ١,٥٤١ مليون جنيه موزع على ٣٠٨ آلاف سهم بقيمة اسمية خمسة جنيهات للسهم و«الشركة المصرية العامة لتجارة الأدوية» برأس مال ٣٢ مليون جنيه موزع على ٣,٢ مليون سهم بقيمة اسمية تبلغ عشرة جنيهات للسهم. والشركات الثلاث تتبع قطاع الأعمال العام.

شركة الحفر المصرية تدرس مشروع استثمار مشترك مع السعودية وعمان واليمن

● القاهرة – «الحياة» – قال رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب لـ «شركة الحفر المصرية» محمد سعيد ان ايرادات الشركة ارتفعت العام الماضي بنسبة ٢٢,٦ في المئة لتصل الى ٨١,٢ مليون جنيه مقابل ٦٢,٨ مليون عام ١٩٩٤.

وأضاف ان الشركة تبحث حالياً عن فرص دخول سوق الحفر في منطقة الشرق الأوسط خصوصاً كطرف في استثمار مشترك في السعودية وسلطنة عمان واليمن. وأوضح انها دعمت اسطولها من معدات الحفر.

وتوقع ان يرتفع نشاط الحفر العالمي السنة الجارية بنسبة ٤,٥ في المئة ليصل اجمالي عدد الآبار المحفورة الى ٦٠,٢٧٣ بئراً مقابل ٥٧,٤٠٧ آبار العام الماضي.

كلينتون وهاشيموتو يبحثان في الخلاف التجاري الاميركي – الياباني

● مانيلا – رويتر – قال الرئيس بيل كلينتون امس ان ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان أكد له رغبته في حل النزاعات التجارية بين بلديهما.

وأدلى كلينتون بهذا التصريح بعدما اجتمع بهاشيموتو على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ الذي يبدأ أعماله اليوم في مانيلا.

وسئل كلينتون عن المفاوضات المتعلقة بالفائض التجاري الضخم لمصلحة اليابان فقال ان هاشيموتو «اكد رغبته في حل أي نزاعات متبقية بيننا واذا استمر النمو الاقتصادي في اليابان فسيساعدنا ذلك على خفض العجز التجاري».

وتختلف اليابان والولايات المتحدة على عدد من القضايا بينها تجارة افلام التصوير وتحرير سوق التأمين في اليابان.

استمرار الخلاف بين واشنطن وبكين في شأن عضوية الصين في منظمة التجارة الدولية

● مانيلا – رويتر – قال مسؤولون اميركيون كبار ان الولايات المتحدة والصين ما زالتا مختلفتين في شأن انضمام الصين الى عضوية منظمة التجارة الدولية.

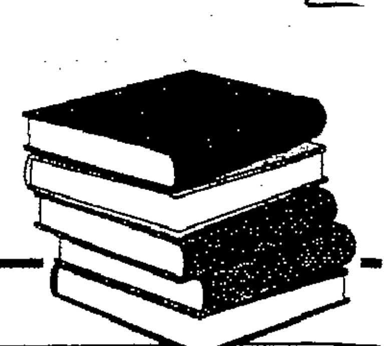
وفي اجتماع على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ قال الرئيس بيل كلينتون للرئيس الصيني جيانغ زيمين ان الولايات المتحدة تتطلع الى انضمام بكين الى منظمة التجارة لكن ما زالت هناك امور يتعين القيام بها قبل تحقيق ذلك.

وقال مسؤول اميركي للصحافيين عقب اجتماع استمر ٨٥ دقيقة بين كلينتون وجيانغ: «يجب ان يقدم الصينيون عرضاً أفضل في شأن الوصول الى اسواقهم وفي شأن انظمة منظمة التجارة الدولية».

وقال المسؤولون ان الولايات المتحدة ما زالت مصرة على ان تنضم الصين الى المنظمة الدولية على اساس شروط تجارية.



آفاق



ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

من هو المثقف؟

■ لا يكاد يخفت الكلام عن المثقف والمثقفين حتى يرتفع من جديد مثيراً الاسئلة نفسها التي غالباً ما تثار من غير ان تلقى اجوبتها الشافية. وليس من قبيل الصدفة ان يعمّ السجال حول هوية المثقف ودوره الاوساط الثقافية في بعض العواصم العالمية والعربية. فالقضية تعني كل المثقفين حيثما كانوا وكيفما كانوا: يساريين أم يمينيين، طليعيين ام تقليديين، هامشيين ام ملتزمين. ولئن عجز السجال التاريخي الذي شهدته مرحلة الستينات عن تحديد هوية المثقف تحديداً ثابتاً ونهائياً فإن الهوية هذه ما برحت مثيرة للجدل والشك والحيرة وبخاصة بعد سقوط الايديولوجيات كما قيل بعد إعلان «نهاية التاريخ».

ولم يكن مفاجئاً ان يعيد بعض أهل الفكر طرح السؤال القديم عن هوية المثقف لا ليشككوا في تاريخيتها فقط وانما ليُنعموا النظر فيها وفي ثوابتها والتحولات التي طرات عليها. ولم يستطع اهل الفكر ان يجمعوا لا من قبل ولا الآن على مواصفات راسخة لتلك الهوية، هوية المثقف. فمن كان مثقفاً في نظر البعض بدا غير مثقف في نظر البعض الآخر.

ترى هل على المثقف ان يكون يسارياً كما اشيع سابقاً اي لن ينتمي فقط الى الضفة المعارضة دوماً، أم انه يستطيع ايضاً ان ينتمي الى الفئة الحاكمة فيكون مثقفاً موالياً؟

هل على المثقف ان يؤدي وظيفة ما داخل المجتمع ليستحق لقبه أم يستطيع ان يكون من صانعي المعرفة في معانيها المختلفة؟

هل ينتمي المثقف الى فئة كبيرة من المواطنين ام انه سليل النخبة الصغيرة؟

قد لا تنتهي الاسئلة التي تنطلق من السؤال الرئيسي عن هوية المثقف او تستعيده في صيغ اخرى، وقد لا تجد أجوبتها بسهولة حتى وإن بدت بديهية في أحيان. فالمثقف ليس مجرد نموذج او مثال يمكن الاحتذاء به، وليس مجرد شخص تاريخي وواقعي. ويكفي ان نتذكر ان المثقفين الذين طالما استحقوا اللقب والهوية كانوا من اهل اليسار فيما الذين يستحقون اليوم اللقب نفسه والهوية نفسها هم الذين انبروا لفضح شنائع الستالينية وانتقاد الانظمة التوتاليتارية أيّما انتقاد!

في كتابه «صور المثقف» كان ادوارد سعيد سبّاقاً في التنظير للمثقف النقديّ القادر دوماً على مواجهة السلطة مواجهة حقيقية وعادلة. فهو مثقف السيرورة الاجتماعية وليس مثقف المؤسسات. بل هو المثقف الذي يملك قراره وليس ذاك الحرفي المنصرف الى خدمة السلطات. اما المفكر والعالم اللغوي تودورف فيكتب سيرته كمثقف مستلب ومقتلع في كتابه «الرجل المتغرّب» الصادر حديثاً، ليخلص الى ان المثقف هو عالم او فنان لا يكتفي بصنيعه العلمي او الفنيّ اي باسهامه في تقدم الحقيقة وفي تألق الجمال بل يحسّ بأنه معنيّ بالخير العام وقيم المجتمع الذي يحيا فيه.

ترى لو صدر معجم عن المثقفين العرب مثل المعجم الذي صدر قبل اشهر عن المثقفين الفرنسيين فأي فئة من المثقفين كان ليضم؟ هل الشعراء والروائيون هم من المثقفين؟ وهل يكفي ان ينخرط شخص ما في حزب او قضية او تيار لينتمي الى فئة المثقفين؟ ومعجم المثقفين الفرنسيين، الذي صدر في باريس اثار سجالاً خاصاً ضمن السجال الكبير المثار اخيراً حول المثقف وهويته وشاركت فيه الصحف والمجلات وعدد من الكتاب والمفكرين والصحافيين. فالمعجم لم يورد طبعاً كل الاسماء التي يمكن إدراجها في السياق نفسه بلا احراج ولا إرباك. كما ان مقدمته لم تحسم مسألة الالتباس والغموض اللذين يحيطان بهوية المثقف وطبيعته. ولم تحدد المقدمة ايضاً مقاييس جاهزة يمكن ان يُصنّف المثقفون من خلالها. هل يكفي ان يؤدي المثقف دوراً اجتماعياً وسياسياً تقدمياً ليدخل دائرة المثقفين؟ وهل على المثقف ان يسهم فعلياً في ترسيخ الحلول للقضايا والشؤون المطروحة لينضوي تحت لواء المثقفين؟ والمقامات العلمية والشهادات الجامعية والعلوم والمعارف هل تخوّل اصحابها لان يكونوا مثقفين؟ والكتّاب والفنانون الذين انحازوا الى بعض السياسات الرجعية وبرعوا في حقولهم الابداعية هل يدخلون نادي المثقفين ام ينبغي طردهم منه؟

ترى هل على المثقف ان يتباهى في كونه مثقفاً وهل الصفة هذه مدعاة للفخر حقاً ام انها مجرد تسمية لا تؤثر لا سلباً ولا ايجاباً في صاحبها؟

وختاماً نسأل: من هو المثقف لنناديه باسمه ومن هو غير المثقف من اهل الثقافة لننزع عنه لقبه؟ هل من أحد يستطيع ان يزعم زعماً نهائياً انه مؤهل لاداء هذا الدور؟

وفيما يعاد طرح السؤال عالمياً وعربياً عن هوية المثقف يتشعب السؤال ويضيع في متاهة الاسئلة التي تنطلق منه وتتكاثر ولكن لا تلقى الا أجوبة محتملة ومرتبكة ربما.

والسؤال عن هوية المثقف سيظلّ مطروحاً كما كان قبلاً وسيظلّ الجواب عنه من قبيل التخمين لا التعيين، من قبيل الشك لا اليقين!

عبده وازن

إثر الاتفاق بين برن وفيينا وبرلين

إصلاح اللغة الألمانية بين المؤيدين والمعارضين

اسكندر الديك

■ للمرة الثانية خلال القرن الحالي يجري الاتفاق على ادخال اصلاحات على اللغة الالمانية، «لغة غوته وشيللر» كما هو شائع، فقد وافقت المانيا الاتحادية اخيراً، اثر مفاوضات دامت سنوات عدة، مع النمسا وسويسرا على اجراء عدد من التعديلات على قواعد اللغة وطريقة كتابة جزء من المفردات فيها بهدف تحسينها وتسهيل طريقة كتابتها لتتلاءم مع اللغة العملية المستخدمة.

وكاد كل الجهد الذي بذل في هذا الاتجاه من جانب الخبراء على مدى السنين الاخيرة ان يذهب هباء، اذ اصرت بعض الولايات، كولاية بافاريا، على معارضتها اقتراحات الاصلاح. وادت هذه الاعتراضات الى تاخير اعلان الاتفاق المبدئي المشترك بين الدول الثلاث من مطلع العام الحالي الى حزيران (يونيو) الماضي حيث وقعت بون وفيينا وبرن على اتفاق الاصلاح اللغوي الذي دخل حيز التطبيق الفعلي على مراحل حتى العام ٢٠٠٥.

وعلى رغم ان البحث في اصلاح اللغة غير جديد كما سبق وذكرنا، وعلى رغم صدور بعض الانتقادات التي اطلقت من هنا وهناك على ما تم التوصل اليه قبل التوقيع النهائي على الاتفاق، لم تنظم حملة فعلية على الاصلاح، اذ كان يعتقد ان الجميع موافق على ما حصل بهذا القدر او ذاك الى ان انفجرت الازمة خلال معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت بعد ان وقع حوالى ٣٠٠ اديب وكاتب وشاعر على بيان احتجاج يطعن بعنف بالاصلاح الذي تم الاتفاق عليه، ويتهم الخبراء الذين قاموا به بانهم عملوا في التعديلات التي اجروها على «بهدلة» اللغة الالمانية.

وتلقفت وسائل الاعلام الحركة الاحتجاجية هذه وبدات توسع من دائرتها لتجعلها من جديد الحدث السياسي - الثقافي الاول في الدول الناطقة بالالمانية. وخصصت مجلة «دير شبيغل» صفحة غلافها الاولى عن ذلك تحت عنوان «انتفاضة الادباء» فصورت عدداً من كبار الادباء الالمان في زي القرن الثامن عشر يحملون السلاح في ايديهم ويحتمون في خندق من الكتب، في ما ظهر كبير الادباء الالمان غونتر غراس فوقهم وهو يحمل العلم الالماني وكتبت فوق راسه: «انقذوا اللغة الالمانية».

وجاء في البيان ان الموقعين يعتبرون ان «الوضع الاقتصادي الحالي الصعب لا يمكّن من اصلاح كل ما هو غير ضروري في كثير من النقاط الذي جاء فيه ان يلمس فقط ٠,٠٥ في المئة من اللغة، ويمثل في الوقت نفسه تراجعاً في اللغة في كثير من الحالات باستثناء تعديل «ss». ولا يمكن لهذا الاصلاح ان يؤدي الى اعادة طبع كتب التلاميذ، ومعظم المراجع، وكتب الشباب، والكتب الادبية». واتهم البيان مؤسسات وقوى معينة تسعى الى الافادة المالية من مشروع تصل تكاليفه الى اكثر من بليون مارك. وطالب البعض، مثل النائب في ولاية هامبورغ كيرستن روزيناو، الرئيس الاتحادي رومان هيرتزوغ بالتدخل لوقف تنفيذ الاتفاق. وانضم ايضاً احد وزراء الثقافة الالمان الذين سبق وباركوا الاتفاق الى المعارضين والمحتجين. فقد انتقد هيرتموت هولتسابغل وزير الثقافة في ولاية هسن كيفية عكس الاصلاح في الـ «دودن»، اي المرجع اللغوي الرسمي لطرق كتابة اللغة الالمانية، داعياً الى سحبه من السوق واعادة النظر فيه.

الا ان هيئة تحرير المرجع رفضت الانتقاد واكدت التزامها بما اتفق عليه مصلحو اللغة. ورد رئيس هيئة التحرير ماتياس فيرمكه على حملة الاحتجاج قائلاً انه من غير الممكن الآن التراجع عن الاتفاق. واضاف انه لا يفهم لماذا لم يحاول الادباء والمعارضون، الاعتراض قبل التوقيع على الاتفاق حين كانت هنالك مناسبات عدة لاتخاذ موقف من التعديلات المقترحة. وتابع يقول هازئاً: «لدي انطباع بان موقعي بيان فرانكفورت ياتون للتو من رحلة من الخارج دامت سنوات». ودافع وزير الثقافة في ولاية ساكسن - انهالت كارل هاينس ريك الذي يراس مؤتمر وزراء الثقافة الالمان عن الاصلاح الذي سيبدأ رسمياً في الاول من آب (اغسطس) ١٩٩٨ مشيراً الى ان نصف الولايات الالمانية بدات به الآن عملياً. واعتبر ان معظم الاعتراضات التي يبديها كتّاب، واساتذة لغة، ودور نشر، غير صحيحة نافياً ان اموالاً ضخمة تقدر بالمليارات ستصرف على اعادة طبع الكتب مشيراً الى ان الانتاج الادبي غير مشمول بالاصلاح الجديد.

واضاف انه بامكان الفنانين في المستقبل ايضاً استخدام اللغة بشكل حر، وبالطريقة الفردية التي يرونها مناسبة. اما بالنسبة الى الكتب المدرسية فإن كل الجهود ستبذل من اجل التوفير في المصاريف، خصوصاً ان هناك مجالاً من الوقت يبلغ تسع سنوات قبل الالتزام النهائي بالاصلاح الجديد. اما رئيس الاكاديمية الالمانية للغة والشعر هيربرت هيكمان فرفض القول ان احداً لم يعترض في الوقت المناسب. واشار الى ان احداً لم يسأل راي الادباء في الأمر، «واعطت الاكاديمية رايها بوضوح اكثر من مرة الا ان ذلك لم ينفع والاصلاح ناقص لم يناقش بما فيه الكفاية»، واعرب عن اعتقاده ان الامر انتهى ولا يمكن الآن وقف الاصلاح «الذي اتفق عليه وفرض علينا من فوق».

ويبدو ان الخلاف بين الموافقين والمعارضين كبير الى حد ان اتحاد ناشري الصحف والمجلات الالمانية اصدر بعد «بيان فرانكفورت» قراراً أعلن فيه التزام الاتحاد بالاصلاح الجديد للغة والعمل على تطبيقه ابتداء من آب (اغسطس) ١٩٩٨ وذلك بعد مشاورات اجريت مع رؤساء التحرير و«كان الراي جامعاً نسبياً، ومن دون ابتهاج»، اما مجلة «دير شبيغل» فذكرت في عددها الاخير انها «ستتجاهل» الاصلاح من الناحية العملية.

وقبل الدخول في تفاصيل اهم التعديلات التي اجريت على اللغة الالمانية لا بد من القول ان الموافقة على الاصلاح كان لها ثمن تمثل في تراجع الاصلاحيين عن جزء مهم مما كانوا يطالبون به، وفي مقدم ذلك الدعوة الى تحويل الحرف الاول من اسماء العلم من الكتابة الكبيرة الى الكتابة الصغيرة كما هو الامر في اللغة اللاتينية ومشتقاتها الاوروبيات. ولكن الالمان لم يتمكنوا في المقابل من فرض وجهة نظرهم في «المئة» مجموعة المفردات القادمة من اللاتينية واليونانية اي كتابتها كما تلفظ تماماً.

وفي عدد من الامثلة على ذلك تمكن المتشددون المحافظون من الابقاء على كتابة كلمة أب (Vater) بحرف كبير على رغم ان اتجاه الأكثرية من خبراء اللغة كان يميل الى اعتماد ما هو موجود في اللغات الاوروبية الأخرى، اي بدء كتابة اسماء العلم بحرف صغير. وفي المقابل تم رفض الالمنة الشفهية لمفردات اجنبية مثل Tron (العرش) بدلاً من Thron كما هو معروف، او Filosofie بدلاً من Philosophie المعتمدة. الا ان الاجماع وقع في جانب آخر على تبديل حرف «اس تسيت» B غير المعروف في اللغات الاوروبية الاخرى بحرف إس مضاعف اي «ss» كان تكتب اداة الوصف والعطف daB على اساس dass، وكذلك المفردات التي تحمل هذا الحرف كان تكتب Kuss (قبلة) بدلاً من kuB. الا ان الامر الآخر الذي تم التوصل اليه، وغير المفهوم ايضاً (ولقي استهزاء الادباء والكتّاب)، هو تثليث الاحرف المتشابهة التي تقع في نهاية وبداية كلمتين مندمجتين في كلمة واحدة مثل Stillleben (الحياة الساكنة او الهادئة) بدلاً من Stilleben كما تكتب حالياً، او Sauerstoffflasche (قنينة الاوكسجين) بدلاً من Sauerstofflasche.

وفي الاجمال يشير الخبراء الى انه سيجري تغيير طريقة كتابة ١٨٥ كلمة من اصل ١٢ الف تعبير تمثل متن اللغة وثروتها القاعدية. وستخفض نظم الكتابة اللغوية من ٢١٢ قاعدة الى ١١٢ قاعدة، وسيبقى من قواعد الفواصل في الجمل تسع قواعد من اصل ٥٧ حيث ان علامات الوقف ستوضع في المستقبل تبعاً لشعور الكاتب اكثر منه للقواعد الجامدة الموضوعة. وسيجري لاحقاً تكييف كتابة الكثير من المفردات التي تكتب خطأ كما تلفظ في الالمانية، ومن المفترض ان تجري كتابة الكلمات المركبة منفصلة عن بعض اكثر منها مجتمعة وباحرف كبيرة في بدايتها اكثر منها صغيرة.

وحسب الاتفاق الذي تم بين الدول الثلاث فإن الاصلاح الجديد للغة الالمانية (الاصلاح السابق تم عام ١٩٠١) سيوضع موضع التطبيق اعتباراً من الاول من آب (اغسطس) ١٩٩٨. واستناداً الى قرار وزراء التربية الالمانية والنمسوية والسويسرية فإنه على اساتذة المدارس ان يراعوا الطريقة الحالية لكتابة اللغة الالمانية حتى أواسط عام ٢٠٠٥ والا يعتبروا كتابتها خطأ، وانما الاشارة الى التلاميذ بانها طريقة مر عليها الزمن ويتوجب تجاوزها من خلال استخدام طريقة الكتابة الجديدة.

وفي موازاة الاهتمام بالاصلاح اللغوي داخل اللغة الالمانية هنالك اهتمام في المانيا لدى الباحثين اللغويين في التعرف الى الفوارق التي تفصل اللغة الالمانية في شرق البلاد عن غربها. وبرزت هذه الظاهرة اثر الوحدة حيث تحدث بعضهم عن وجود انقسام كبير في اللغة المستخدمة بين الجانبين، خصوصاً في التعابير العلمية المختلفة. ويقول مطلعون انه بعد ستة أعوام على الوحدة لم يعد يوجد اكثر من ٢٠٠٠ كلمة خاصة بالاسلوب اللغوي لسكان شرق البلاد، ويتضاءل هذا الرقم بشكل مستمر مع ابتعاد الشرقيين عن استخدامها في حياتهم اليومية. ويؤكد الباحثون ان التخوف الذي كان موجوداً من فوارق وانقسامات لغوية لم يتثبت، وتمكنت اللغة من تجاوز تأثيرات التقسيم الجغرافي والسياسي والاقتصادي عليها على مدى ٤٠ سنة.

الا ان ما هو أهم من مسألة الفوارق في اللغة ما عكسه التقسيم على التصرف اللغوي للفرد الالماني بين شرق وغرب. فقد تحدثت الكاتبة الالمانية الشرقية ريناته باودوش في مجلة «اللغة الأم» الفصلية الصادرة عن رابطة اللغة الالمانية في فيزبادن عن «عدم ثقة الالمان الشرقيين بانفسهم في التصرف مع الآخرين، اذ انهم تعودوا على مدى عقود من الزمن على الانتباه الى ما يقولونه، ومع من يتحدثون.



الروائي الالماني غنتر غراس.

وتازم هذا الامر من خلال شعور النقص الذي انتابهم تجاه الالمان الغربيين الذين بدوا واثقي النفس على رغم ان هؤلاء كانوا يتحدثون كلاماً كثيراً من دون ان يكون عندهم شيء يقولونه». وفي هذا المجال ذكر نائب رئيس الحزب الاشتراكي الديموقراطي فولفغانغ تيرزه، وهو من شرق برلين، ان المرء لا يزال حتى اليوم قادراً على معرفة الالماني الشرقي من خلال اللغة التي يتحدث بها. ويرى ان الشرقيين يملكون علاقة مع اللغة مختلفة عن الغربيين تبرز في الحساسية الخاصة التي يعطونها للكلمة الملقاة. وتعتقد باودوش ان الأمر يظهر في الحوارات التي تجري بين الشرقيين والغربيين حيث يبدو الشرقي متردداً، حذراً في كلامه يفكر كثيراً في ما سيقوله، او يلجأ الى الصمت بشكل تام اذا شعر ان محاوره الغربي ينطلق من مواقف مسبقة او لا يظهر اهتماماً».

وترى البروفسورة انغريد كون من جامعة هاله - فيتنبرغ ان التحول في استخدام مفردات اللغة في الولايات الالمانية الجديدة يسير حالياً في اطار خطين متقاطعين من حيث استخدام الثروة اللغوية: الاول يتعلق بالمفردات التي تتقادم، والثاني بالمفردات التي تتجدد. ففي الوقت الذي تموت فيه مفردات وتعابير خرجت في السابق من اللغة السياسية والمؤدلجة التي كانت سائدة وسعت عن قصد الى ايجاد مفاهيم لغوية مغايرة عن الغرب، تعود كلمات وتعابير الى الانتعاش من جديد في الشرق كما في الغرب كانت تعتبر على أيام النظام السابق مفردات مر عليها الزمن. ومن الامثلة الواضحة على ذلك عودة كلمة Mittelstand (المؤسسات المتوسطة) او Arbeitgeber (ارباب العمل) او Amt (وظيفة، مكتب) او Beamter (موظف) او Konjunktur (انتعاش) او Konkurs (افلاس) او Rabbat (حسم، تنزيلات) الخ. كما ان كلمة Chance (فرصة، حظ) التي لم تكن تستخدم على الاطلاق وكانت تظهر في كلمة Perspektive بدات اليوم ترى النور أكثر فاكثر في الاستخدام اللغوي الشرقي.

مسيرة التقدم والحداثة بين أنصاف زينون وأشبار أركون

(٢ من ٢)

علي حرب

■ اعود بعد هذا الاستطراد من المترجم الى المؤلف لاقول: بما ان اركون يرى الى الحداثة بعين نقدية معاصرة، اي انطلاقاً من فضاء ما بعد الحداثة، فإنه يخاطب محاوره بتاكيده على انه لا بد من «العودة النقدية على عقل التنوير ومكتسباته»، لان هذا العقل يظل «محدوداً» على رغم عظمة الانجازات التي حققها. بذلك يعود اركون عن موقفه الحداثي الى موقفه الاصلي الناقد للحداثة والمتجاوز لمكتسباتها. ذلك انه بمجرد ان نقول بالعودة النقدية على الحداثة، حتى لا تعود مسألة العلاقة بها تطرح بتعابير التمثل والهضم او التدرج والاكتساب او اللحاق والمواكبة، الاحرى ان تطرح بمفردات التزاوج والتلاقح او الصهر والدمج، او الصرف والتحويل، او الانتهاك والتاويل، او التفكيك واعادة التركيب. فليست الفاعلية النقدية مجرد غربلة للمكتسبات للتمييز بين السلبيات والايجابيات، بقدر ما هي اجتراح امكانات جديدة للفكر والقول والعمل تتيح اختراق الحدود المرسومة وتغيير الشروط القائمة. بكلام آخر: إنها ليست مجرد الايمان بمحدودية العقل، بقدر ما هي خروج من حال العجز، بتشريع الابواب امام الفكر ومدّ سلطة العقل نحو مناطق جديدة، للعمل التاريخي، مجهولة او مرذولة، بغية تشكيل مفهومات كاشفة واطلاق مبادرات خلاّقة وسط مساحات الفوضى والتبديد والعماء.

في ضوء هذا الفهم للنقد فإن العودة النقدية على العقل الحداثي، اي نقد النقد، اذا شئنا، تعني جملة امور:

١ - انها تعني، اولاً، ان لا عقل يُكتسب بصورة حاسمة ونهائية. بل ثمة دوماً مجال للعودة عما نكتسبه او ننجزه. فليس التاريخ العقلي «سلسلة متدرجة» بقدر ما هو «طبقات متراكبة»، هناك مجال دائم لاعادة تركيبها وتغيير خارطتها. وحده ذلك يفسّر لنا انفجار اللامعقول وما تمارسه البشرية المعاصرة من البربرية المتجسدة عنفاً وارهاباً اين منهما وحشية الشعوب التي سمّيناها، نحن المحدثين، شعوباً وحشية. وهكذا، فنحن اذ نعود على عقلنا التنويري بشكل نقدي، فلا مسوّغ لهذه العودة النقدية، سوى كون العقل يتراجع عن مكتسباته، او يظهر عجزه وقصوره. بهذا المعنى ان الفاعلية النقدية هي فضح لنقائض العقل، بقدر ما هي كشف لانقاض الواقع.

٢ - والعودة النقدية تعني، ثانياً، ان لا وجود لعقل محض متحرر بالكلية من اشكال اللاهوت وانماط اللامعقول. بل العقل هو علاقته بلا معقولاته التي هي بالنسبة اليه مادته التي يتغذى منها ويشتغل عليها، بغية جعل اللامعقول معقولاً، وتصيير ما يمتنع على الفهم مفهوماً. ولهذا السبب، بالذات، لا يكفي بان يصرح المرء بهويته العقلانية حتى يكتسب مصداقيته وفاعليته؛ اي ليس بسبب ظرف تاريخي او شخصي يقف حائلاً دون ممارسة العاقل لعقلانيته، بل لسبب اهم واخطر، اي بسبب ذلك «العائق الانطولوجي» الذي يتمثل في كون اللامعقول يلابس العقل ولا ينفك عنه. وهكذا فنحن على قدر من الوهم والحمق والجنون ما يجعلنا نعود دوماً الى عقلنا للتفكير فيه والكتابة عنه. ومعنى ذلك ان العقل الاسطوري واللاهوتي يعمل، بابنيته والياته، داخل العقل العقلاني من حيث لا يحتسب هذا الاخير ولا يكتسب. وحده ذلك يفسّر لنا انتكاسات العقل اللامعقولة في الغرب وفي الشرق على السواء. من هنا نحن بحاجة الى نقد عقولنا بصورة مستمرة، ليس فقط للتحرر من براثن العقل اللاهوتي، بل للتحرر من لاهوت التحرير والتنوير على حد سواء. فنحن بقدر ما استبدت بنا مقولة الاستنارة او العقلانية تعاملنا مع العقل والتنوير بصورة غير معقولة او غير تنويرية. بهذا المعنى لا احد يبلغ رُشده العقلي، الا متى عجز عن التفكير بصورة خلاّقة. وأما الذي يمارس على الدوام فاعليته الفكرية، النقدية والتنويرية، فإنه لا يتوقف عن الاشتغال على فكره بالعودة على افكاره التي هي علاقته بالواقع، للعمل على إعادة صوغها وتجديدها او تغييرها، بغية جعلها اقوى مفهومية واكثر فاعلية ومردودية. بذلك يسهم الفاعل الفكري في تغيير الواقع بقدر ما ينجح في تغيير عدته الفكرية. فلا واقع يتغير من دون تغيير خارطة المفاهيم.

٣ - والعودة النقدية تعني، ثالثاً، تجاوز ثنائية التدرج والقفز او الحرق للمراحل. فلا قفز من جهة اولى، لان الانسان يجرّ وراءه في النهاية تواريخه وازمنته التي تمثّل في وعيه وتؤثر في جسده بشكل من الاشكال، بحيث ان كل تطور او تغير يطرأ على حياة المرء وواقعه هو نوع من اعادة تركيب لكل ما اختزنه واكتسبه، ولكل ما يأمل به. وهي عملية معقدة يجري فيها تداخل اطوار وتلاقح ثقافات وصهر معطيات وتحويل علاقات، على نحو يتيح لمن ينخرط فيها أن يمارس وجوده ويحيا حاضره بصورة فاعلة وراهنة. في المقابل لا يتعلق الامر بسيرورة متدرجة، بقدر ما يتعلق بتجربة وجودية اصيلة تجري عبرها صناعة المرء لذاته بتعديل الاهداف المرسومة او حرف السياقات الموضوعة او زحزحة المشكلات العالقة او تجاوز الثنائيات الخادعة، للمشاركة الفعالة في تشكيل المشهد العالمي بوجه من وجوهه او على صعيد من صُعده.

بهذا المعنى لا تشكل تجارب الامم العقلية مراحل لنا، علينا قطعها خطوة خطوة او شبراً شبراً، بقدر ما هي اضواء نستنير بها، او حقول نشتغل فيها، او مساحات نعيد تشكيلها، او نصوص نقرأها قراءة تنويرية كاشفة تكون بمثابة نور على نور. بهذا المعنى نفسه، ليست قراءة ديكارت أولى من قراءة ميشال فوكو، بل ان بوسع احدنا اليوم، نحن المشتغلين بالفكر، أن يقرأ ديكارت بعينه المعاصرة، فيمارس فاعليته التنويرية بالكشف عن محجوبات خطابه، ويصوغ عقلانيته بقدر ما يبيّن قصور العقلانية الديكارتية. بذلك نتقدم بديكارت بدلاً من ان يتقدم علينا، ونمنحه راهنيته بقدر ما نمارس علاقتنا بفكرنا بصورة راهنة.

ومع ذلك فديكارت لا يجري تجاوزه. فاعماله هي ذُرىً فكرية تحثّنا على العودة اليها وعليها من اجل المساءلة واعادة التفكير، ونصوصه هي تشكيلات خطابية تمثل مادة خصبة لاعادة صوغ المفاهيم او رسم الخرائط المفهومية.

اخلص من ذلك بخلاصات ثلاث حول الحداثة والفكر والحقيقة:

أ - بالنسبة الى الحداثة فهي سيرورة واحدة، ولكنها عملية معقدة وملتبسة، يجري فيها اختراق مركّب عامودي وافقي، بين فواصل الازمنة وتخوم الامكنة؛ كما تجري في الوقت نفسه حركة مزدوجة ومتعارضة، هي حركة الفكر المتوترة، جيئة وذهاباً، او سلباً وايجاباً، بين الموجودات والمطلوبات، او بين البدايات والنهايات، او بين التراثات والثقافات، سواء تعلق الامر باصول نبوية او بنصوص فلسفية، بتراثات عربية اسلامية او بنصوص فكرية غربية. المهم بالدرجة الاولى المشاركة الفعالة والمثمرة في صناعة العالم الحديث بل المعاصر، خصوصاً في عصر العولمة حيث تتآكل الحدود بين القارات والمجتمعات والثقافات. وهذا ما بوسع المثقف العربي ان يفعله على وجه الخصوص: ممارسته لخصوصيته الثقافية على نحو عالمي، بالتعامل مع هويته الفكرية والعقائدية، بصورة نقدية، حرة ومفتوحة، خلاّقة ومنتجة.

ب - بالنسبة الى الفكر وتحولاته، ما يمكن قوله، هو ان المشتغل في حقل الفكر لا يقتصر عمله على إنتاج المعارف فحسب، وانما هو الذي ينخرط في تجربة وجودية، اصيلة وغنية، يمارس في مختبرها قرائته بقدر ما يبتكر في عمله، ويخلق عالمه الخاص بقدر ما يسهم في تشكيل العالم بافكاره الخصبة ومفاهيمه الخارقة. بهذا المعنى كل واحد يصنع حداثته على قدر مصنوعاته ومبتكراته، وعلى قدر ما يمارس حضوره وفاعليته على مسرح العالم؛ اي بقدر ما يخلق افكاره ويبتكر ادواته، وبقدر ما يتمكن من تكوين سلطته ومداه الوجودي، واخيراً بقدر ما يمارس عشقه او «يبتكر اهواءه» بحسب القول المبتكر للشاعر ادونيس.

في النهاية، اياً كانت افادتنا من المثالات التاريخية والنماذج الحداثية، فكل واحد، اكان فرداً أم مجموعاً، يبتكر حداثته وينخرط في معاصرته على غير مثال، بحيث ان تجربته الفريدة تغدو هي ذاتها مثالاً ونموذجاً، والاحرى القول ذروة يُستضاء بها ويتعذر تكرارها او تعميمها. هكذا فكل ما نقتبسه عن المحدثين والماضين، من الصياغات الفكرية والتراكيب المفهومية، هو مجرد معارف جامدة او مجرد مقولات منتزعة من ارضها، ينبغي العمل عليها وصرفها عبر التجربة والمعاناة، لكي تستحيل مفاهيم كاشفة وافكاراً فعّالة على أرض الواقع الحي والوجود المعاش. فالفكرة هي ما يستولده المفكّر عبر تجربته ومن بنات فكره. اما المعرفة فهي ما يقتبسه الواحد عن الغير من الافكار والمفاهيم. وذلك هو الفرق بين المعرفة والفكرة.

ج - بالنسبة الى الحقيقة، لا مشاركة في صناعة الحداثة ما لم نغير مفهومنا للحقيقة، بحيث ننتقل من اشكالية البحث عن الحقيقة الى اشكالية اخرى هي صناعة الحقيقة. ومعنى ذلك ان يتوقف المرء عن التعامل مع الحقيقة بعقلية استلابية، لاهوتية او تنويرية، بوصفها زمناً اول ينبغي استعادته والتماهي معه، او زمناً اخيراً ينبغي دَركه واللحاق به. فمن يفعل ذلك لا يستعيد هوية ولا يقبض على حقيقة، بل يجري وراء ماضٍ لن يعود، او نحو مستقبل لا ينفك يبتعد، على ما هو شأن الاصوليين الذين يتقدم عليهم النموذج الاصلي باستمرار، او التقدميين الذين يتراجعون عن الهدف المنصوب بقدر ما يسعون وراءه. ولا عجب في ان يكون الامر على هذه الشاكلة: فمن ينطلق من فكرة مسبقة يريد التقدم بها لا يحسن سوى التاخر عنها. ومن يتخيل نموذجاً كاملاً يعمل على احتذائه يظل مقصراً عنه. ومن يعتقد بوجود حقيقة متعالية وثابتة يسعى الى التماهي معها، في الماضي او في الحاضر، لا يقوم الاّ بالارتداد عنها وطعنها باستمرار.

من هنا فإن طرح مسألة الحداثة، بصورة مثمرة، يتوقف في النهاية على مفهومنا للحقيقة وعلى طريقة تعاطينا مع الواقع. والحقيقة ليست غائبة في عالم آخر ولا هي موجودة في زمن آخر او في مكان آخر، وانما هي علاقتنا بالحاضر الماثل وقدرتنا على التاثير في مجريات الواقع الراهن عبر تحويل علاقتنا به فكراً ومؤسسةً وممارسة. بهذا المعنى يمكن القول ان الذي لا يحسن التعامل مع الواقع، يجهل ما يقع بقدر ما يعجز عن استباق ما قد يقع. وبتعبير آخر: من لا يحسن الانخراط في زمنه، لا يحسن استثمار موروثه ولا الاستعداد لمستقبله. وهكذا فنحن متجذرون في زمننا بشكل من الاشكال، فعلينا ان نحسن مباشرته والعيش فيه بصورة حية، خصبة وفاعلة. امّا ما تقدم وما تاخر فليس، بالنسبة الينا، لكي نتماهى معه او نلحق به، بل لكي نتحرر منه ونخرج عليه، او لكي نستثمره عن طريق صرفه وتحويله، بتغيير علاقتنا به وعلى نحو يتيح لنا ان نعيد ترتيب علاقتنا بذواتنا وبالغير، بالعالم والاشياء، بحيث نخرج في ممارستنا لوجودنا مخرجاً اكثر معرفة وثراءً وقوة.

اختم هذا النقد بعودة نقدية على ذاتي، لأكرر ما قلته في مواضع اخرى، وهو انني من المواكبين لنتاج اركون والمعجبين بكتاباته. واعترف بانه ما كان لي ان افكر وانتقد على هذا النحو، لولا استثماري لابداعاته الفكرية واعماله النقدية، ولولا ترجمات هاشم صالح الجيدة وسجالاته الفكرية المهمة والمثيرة. فالنقد ليس نقضاً بقدر ما هو امتلاك امكانات جديدة للتفكير والتعبير، بهذا المعنى تمثل اعمال اركون احدى الذُرى على ساحة الفكر في العالم العربي وفي خارجه، وهي ذروة يستلهمها المرء او يستضيء بها ويشتغل بها لكي يمارس فاعليته النقدية والتنويرية، اقصد لكي يزيد رصيده من العملات الرمزية والفكرية.

(*) نُشر الحوار في وقت سابق على صفحة «الحياة».

المعرض الأكثر شمولاً للوحاته ومنحوتاته وتخطيطاته وأوراقه الشخصية

جياكوميتي وظف أعماله لتجسيد الطبيعة الموحشة للانسان الوحيد والمعزول

يوسف الناصر

■ على اتساع ثماني صالات في الاكاديمية الملكية للفنون بلندن، يقام أكثر معارض جياكوميتي شمولاً لأعماله، رسماً ونحتاً، كما يضم أوراقه الشخصية ومنكراته وتخطيطاته، وهو واحد من بين اكثر الفنانين أهمية وتأثيراً في القرن العشرين حيث يقف الى جانب بيكاسو وماتيس اللذين عبرا عن اصالتهما على درجة واحدة من الروعة بوسائل متعددة كالنحت والرسم والتخطيط.

ولد البيرتو جياكوميتي العام ١٩٠١ في سويسرا في قرية جبلية نائية على حدود ايطاليا، ومع انه امضى أربعين سنة من حياته في باريس، ما عدا ثلاث سنوات ونصف السنة اثناء الحرب العالمية الثانية عاد خلالها الى سويسرا، فإنه كان يعود لزيارة والديه كل صيف وبعد وفاته دفن قربهما في القرية نفسها.

نشأ في محيط فني حيث كان والده وعمه وعرابه رسامين، وكان ابوه يحظى بتقدير عال كأحد الرسامين الانطباعيين، فبدأ يرسم في مشغل والده من صغره وينسخ صوراً من مكتبته الضخمة، وشملت رسومه المبكرة تخطيطات لنفسه ولعائلته ومشاهد رومانتيكية طبيعية حول قريته، ثم صنع أول تمثال له العام ١٩١٤ عن أخيه دييغو.

ترك البيرتو المدرسة العام ١٩١٩ ولم يكن قد حسم امره بعد بين النحت والرسم، فقضى سنة في جنيف يدرسهما معاً ثم انتقل الى روما ليدرس الرسم حيث تأثر كثيراً بلوحات جيوتو وتنتوريتو. وعاد الى سويسرا لينتج عدداً من اللوحات يقلد فيها أسلوب والده في الرسم بالألوان الزاهية المبهجة وبضربات فرشاة متكسرة.

شجعه والده على الدراسة في باريس - حيث درس هو نفسه - فسافر اليها العام ١٩٢٢ ليدرس على اميل بورديل، اكبر نحاتي فرنسا آنذاك وأحد ابرز اتباع رودن، وليتعلم رسم الموديل الى جانب النحت. وأكثر ما أثار انتباهه في باريس نماذج النحت المصري القديم التي ظهرت تأثيراتها جلية في ما بعد في اعماله خصوصاً في وقفات الأشخاص وطريقة المشي والحركة.

كان للجو الفني الباريسي والحياة المختلفة والأفكار الجديدة تأثير كبير عليه، خصوصاً التكعيبية باصولها البدائية المكسيكية والأفريقية، فعمل بجهد كبير على أعماله الأولى التي قال عنها «انها قريبة مني لدرجة اختلطت مع رؤيتي الى الواقع» ومنها التماثيل البرونزية: الزوجان والمرأة المعلقة (١٩٢٦)، والأخير عمل كبير لامرأة واقفة والتمثالان من بين اوائل اعماله التي عالجت موضوع الجنس بصراحة كبيرة.

كثيراً ما أخذ جياكوميتي نماذجه من اقرب معارفه وأقربائه وعائلته خصوصاً والدته، وفي احدى زياراته لسويسرا العام ١٩٢٧ نحت عنها وعن أبيه تماثيل عدة، جعل فيها حجم الرأس صغيراً واعتمد المنظور الوجهي متناسياً كل ما لم يكن يراه في الخلف او الجانبين الأمر الذي ادى الى تسطيح الوجه تماماً، ومع انه اضاف الى ذلك تخديشاً شديداً لسطح الملامح فإننا إذا ما قارنا تلك التماثيل مع صور والديه الفوتوغرافية فإننا سوف نجد شبهاً تاماً بينها.

اما لماذا تخلص من كل ما لم يكن يراه من ملامح الشخص الجالس امامه، فلأنه كان يعتقد بان هناك فارقاً جوهرياً بين مظهر *الوجه الأمامي ومظهره الجانبي*، ولكل منهما صفات مختلفة وفيه ما يجعله مستقلاً تماماً عن الآخر ما يتطلب رؤية ومعالجة مختلفتين لكل منهما ولا يجيز جمعهما في عمل واحد ذي هدف محدد.

تطورت تلك الأفكار التي اختبرها في تماثيل والديه الى مجموعة أخرى من التماثيل المعدنية المسطحة بين عامي ١٩٢٨ و١٩٢٩ تتمحور حول جسد المرأة، وقال عنها انه حاول ان يعيد انتاج ما يتذكره من دروسه في ايطاليا: «ما شعرت به حقاً اختزل الى قطعة معدن موضوعة في فراغ بطريقة معينة وبتجويفين - ان أردت - هما الشكل العمودي والشكل الأفقي اللذان تراهما في كل شخص. وفي اثناء انتاج هذه الأعمال بدأت بالرغبة في ان اصنع من الذاكرة ما رأيته بالضبط وسارت الأمور بشكل طيب مع نحت اليدين والرجلين والرأس ولكن سرعان ما بدا لي خطأ ذلك كله، ولكي اقترب من فكرتي كان علي التضحية اكثر وأكثر، فتخلصت من الرأس ثم الذراعين وكل شيء ولم يبق من الشخص سوى قطعة المعدن هذه».

وكانت تلك الأعمال اول ما أثار الانتباه الى قدرة جياكوميتي المتميزة على المزج بين التشخيص والتجريد.

تطورت رغبة جياكوميتي باختزال تفاصيل الشكل الواحد وترك امساحته الكلية بسيطة ومجردة الى طور آخر تمثل باختزال الشكل نفسه وتصغيره الى حدود بضعة سنتمترات فقط مع ترك القليل مما يدل على هويته من التفاصيل، وذلك في ما انتجه بين عامي ١٩٣٥ و١٩٤٦. ويعزي بعض دارسيه ذلك الى انه عانى دائماً من مشكلة التعامل مع الحجم والتوازن والمنظور، فإذا كان الموديل يبعد حوالى مترين عنه يقول عنه انه قريب جداً، لذلك فهو اكبر من يستطاع استيعابه، وإذا كان الموديل بعيداً فإنه كان يشكو من انه يبدو ضئيلاً جداً. وكان النحات يظهر وكأنه بلا أية سيطرة على نتيجة عمله، فمهما كان الحجم الذي يبدأ به فإنه ينتهي صغيراً، الأمر الذي كان يثير خوفه، لكنه مع ذلك استمر على انتاج التماثيل الصغيرة جداً في غرفته بالفندق في جنيف خلال الحرب، وعندما عاد الى باريس تناقل الناس ان جياكوميتي يحمل كل حصيلته الفنية في جيبه.

كان جياكوميتي قبل ذلك قد انضم الى الحركة السريالية العام ١٩٢٩ وأصبح أهم نحاتيها وانتج تماثيل مبهمة الطبيعة مثل «العقد في *الرابعة فجراً*» و«المرأة المقطوعة الحنجرة». وكان بعض تلك الأعمال يثير حيرته هو نفسه قبل مشاهديه ويسبب له ارباكاً فنياً وحياتياً لم يستطع الاستمرار معه طويلاً في الحركة فقرر تركها العام ١٩٣٥، وكان مثل بقية السرياليين عمل على تقصي *الرغبات اللاواعية* والمخاوف والأحلام وتكسير حدود المحرم في الفن وتوسيع احتمالات ما كان مقبولاً من مواضيع البحث الفني.

في تمثال «المرأة المقطوعة الحنجرة» حاول امتحان تلك الحدود المحرمة بالوصول الى اقصى درجة ممكنة من التعبير عن حالات لاانسانية وأحداث مرعبة تقع كل يوم ويتعرض فيها جسد الانسان وروحه الى التشويه والعدوان، ومع ذلك تبقى خارج حدود الانشغال اليومي للعمل الفني وان تناولها الكثير من الفنانين بصورة غير مباشرة.

أراد ان يجرب قدرة الفن - فنه الخاص - على الولوج الى حالة كهذه والتعبير عنها من دون ان يتخلى عن طبيعة العمل الفني وأن يقيس قدرة احتمال المشاهد لنتائج هذه العملية، فانتج هذا التكوين الذي يجمع الاغتصاب الى القتل البشع والذي لا يزال يجده الناس امراً صعب الاحتمال.

يتداخل في التمثال شكل المرأة وشكل حشرة هي أقرب الى فرس البني او العقرب وقد نبحت «المرأة» من الحنجرة، ويبدو التمثال - على رغم طبيعته المعدنية - هشاً من طريقة الاتصال المفككة بين الأعضاء لا يستطيع الدفاع عن نفسه الأمر الذي زاد ميتته ارعاباً.

اثار تركه للحركة السريالية نقمة العديد من وجوهها، خصوصاً وأنه عاد الى الرسم ونقل موضوعات من الطبيعة ومن الموديل الحي. وحوت أعماله تأثيرات مختلفة بينها لوحتان اساسيتان لاحداهما لأمه والأخرى تصور تفاحة على رفه ولهاتين اللوحتين اهمية خاصة في كل نتاج الفنان لأنهما اول عملين انجزهما بعد انفصاله عن السريالية وتغير موضوعه ورؤيته الى الأشياء بصورة دراماتيكية، لكن الفنان حطم الكثير من أعماله الفترة ١٩٣٥ - ١٩٤٠.

العام ١٩٤٢ بدأ جياكوميتي اول أعماله التي عرف بها في ما بعد اكثر من غيرها: الأشخاص الطوال المتمددون بشدة والسيقان الرفيعة الهشة والسطوح الخشنة، تلك الأعمال التي قال عنها جان بول سارتر انها عرض ثلاثي الابعاد للأفكار الوجودية، تضم في ثناياها تفاصيل عالم عدائي مليء بالخوف والحزن.

في تلك الأعمال الهزيلة والنحيلة حقق جياكوميتي «وثبته»، كما قال وتخلص من الاحجام الصغيرة جداً، وفي احدها حافظ على التفاصيل الكبيرة لكنه صغر الحجم بازالة الاقدام والأيدي واضعاً منحوتته في مناخ غير محدد يوحي تارة بانها تتمدد خارج حدودها وتارة تتقلص وتنكمش الى داخل نفسها او تتقدم باتجاه المشاهد.

تبدو اعماله الصغيرة التي انجزها خلال الحرب وكأنها لأشخاص يشاهدون من مسافة بعيدة جداً، ضائعين في اتساع الفضاء المحيط بهم. وهي بذلك تلتقي مع الأعمال الطويلة والرفيعة، فالأخيرة تبدو هي الأخرى وكأنها ما يبصر من شبح الشخص البعيد، علاوة على انها تجذب الانتباه الى الفضاء المحيط بها، فالفضاء هنا يكتسب نفس اهمية الشخص إذ يبدو صلباً ضاغطاً على الشخص ومسيطراً عليه وعازلاً له الأمر الذي يذكر بشخوص سارتر الهشين والقابلين للعطب، وكان سارتر صديقاً قريباً للفنان وكتب عنه مقالاً معروفاً في دليل معرض طبع العام ١٩٤٨ بعنوان «البحث عن المطلق».

عاش جياكوميتي في قلب اوروبا في اكثر فتراتها الحديثة اضطراباً، وقد اثر ذلك فيه بعمق وظهر في أعماله الحادة الوقع والمحيرة والمثيرة للقلق، وكثيراً ما ربط النقاد بين شخوصه الرفيعة الهيكلية وبين رغبته في التعبير عن تراجيديا العالم ابان فترة الحرب مع ان بعضهم حاول ان يقصرها ولأسباب اعلامية وايديولوجية ضيقة على التعبير عن رعب معسكرات الاعتقال، خصوصاً الكبيرة منها كمعرض جياكوميتي.

وإذا كانت تلك الشخوص المحصورة في اقفاص او المحبوسة في فضائها الخاص بدت للكثير من الناس وكأنها وصف لمعاناة البشرية في قرننا الحالي، فإنها بلا شك تتخطى حدود نفسها وتعيد انتاج عواطف وافكار ازلية وتتحول الى تجسيد محدد الابعاد وملموس للطبيعة الموحشة الأصل للانسان الذي هو وحيد ومعزول.

وعلى رغم ان جياكوميتي كان من بين الفنانين الشكاكين الذين لا يقتنعون بسهولة بنتاجهم وينفقون ساعات طويلة وأياماً لانتاج قطعة واحدة، إلا اني شاهدت في حواشي دفاتر كتاباته المعروضة وبين السطور رسوماً صغيرة من تلك التي يشرد اليها الذهن عندما تعصي الكلمات، ولاحظت ان معظم تلك الرسوم تحول في ما بعد الى تماثيل من دون زيادة او نقصان كتمثالي الأنف والمرأة المستلقية، الأمر الذي ربما يشير الى ميل جياكوميتي لما يرد عفو خاطره من أشكال واعتباره اياها نماذج لأعمال جاهزة لا يمكن ولا يجوز تغييرها بأي شكل.

آخر أعمال البيرتو جياكوميتي كان تمثالاً لـ سايلي لوتار، الذي كان مصوراً فوتوغرافياً سريالياً مشهوراً وكان يمر بظرف حرج عندما التقاه جياكوميتي فعرض عليه ان يعمل منظفاً لمشغله وأن يقوم بدور الموديل. وتظهر الصور الفوتوغرافية التي التقطها لوتار للمشغل بعض تماثيل جياكوميتي اثناء الانجاز، وكان يعمل على التمثال الثالث منها عندما فاجأه المرض فقرر الذهاب الى سويسرا للعلاج. بعد موته اوائل العام ١٩٦٦ هرع دييغو شقيقه الى باريس ليصنع قالباً للتمثال الثالث قبل ان تجف عجينته، وهذا التمثال غير المكتمل هو الذي وضع على قبر الفنان الى جانب طير برونزي صغير صنعه دييغو نفسه.

تمثال «العربة» (١٩٥٠)

لوحة «طاولة سريالية» (١٩٣٢)

اسرائيل على مشارف القرن الحادي والعشرين:

صراع الايديولوجيا والسياسة

مسعود ضاهر*

■ بعد كل معركة عسكرية خاضها الاسرائيليون ضد العرب وحققوا فيها انتصاراً عسكرياً، كان بعض القادة الاسرائيليين يكثرون من التصريحات المفعمة بالغرور والتي تسيء الى سمعة العربي امام الرأي العام العالمي. ولعل أكثر تلك التصريحات ايلاماً ما طال سمعة الجندي العربي الهارب في صحراء سيناء بعد هزيمة ١٩٦٧، وبالتالي صورة الخيانة او الاستهتار بأجلى مظاهرها التي قادت الى تدمير معظم الطائرات المصرية على الارض.

ولكي تكتمل هذه الصورة المأسوية، سارع بعض قادة اسرائيل آنذاك، وعلى رأسهم موشي ديان وزير الدفاع، الى الاكثار من الخطب التي تؤكد على اعتماد اسرائيل للمنهج العلمي في ادارة الحروب في حين ان العرب لا يقرأون ما يكتب عن اسباب هزائمهم لدرجة انه كان من السهل على القيادة الاسرائيلية استخدام خطط عسكرية طبقوها سابقاً بنجاح ضد الجيوش العربية ولم يدرسها العرب.

لسنا في مجال تفنيد المزاعم الاسرائيلية في هذا المجال لأن حرب تشرين العام ١٩٧٣ أثبتت بالملموس ان العرب يقرأون جيداً دروس التاريخ، ويستفيدون من عبره، وقادرون على إنزال الهزيمة العسكرية باسرائيل اذا ما توافرت لديهم القيادة السياسية التي لا غنى عنها لاستكمال النصر العسكري بنصر سياسي.

لذلك يمكن التأكيد ان اسرائيل قدمت لنفسها صورة مغايرة لحقيقتها الواقعية طوال المرحلة السابقة على هزيمة ١٩٧٣. فقد مزجت بين الاساطير الدينية التوراتية وبين حاجة الامبريالية العالمية لاسرائيل كرأس حربة في الشرق الاوسط للدفاع عن مصالحها الاستراتيجية في هذه المنطقة الغنية جداً بالموارد الطبيعية. فكان من الطبيعي ان يختل ميزان القوى العسكري بشكل حاد لصالح اسرائيل وحلفائها في مقابل الجيوش العربية الضعيفة وغير الموحدة في مشروع سياسي قومي وحدوي. فتضخمت صورة اسرائيل الى أقصى حدود المبالغة وتصويرها بالدولة التي لا تهزم، والتي تمتلك مخزوناً نووياً كبيراً، وقادرة على انزال هزيمة سريعة بالجيوش العربية مجتمعة. وكان الهدف من ذلك التأثير النفسي في معنويات العرب ودفعهم الى توقيع اتفاقات سلام جماعي او منفرد مع اسرائيل طالما ان تكرار الحروب العربية - الاسرائيلية قاد الى مزيد من التوسع والاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في وقت عجزت قرارات الامم المتحدة عن اجبار اسرائيل على الانسحاب شبراً واحداً من تلك الاراضي.

ولا شك في ان مؤسسة الدراسات الفلسطينية لعبت دوراً مهماً، منذ انشائها العام ١٩٦٣، في تبديد صورة اسرائيل الاسطورية التي ضخمتها وسائل اعلامها الواسعة الانتشار من جهة، وتقبلتها الاوساط العربية *التي سيطر عليها الاحباط* واليأس بعد الهزائم العسكرية المتكررة من جهة أخرى.

وكان لهذه المؤسسة، الى جانب مراكز ابحاث ومؤسسات عربية اخرى تعنى بالصراع العربي - الصهيوني، الفضل الاساسي في اصدار مئات الكتب والابحاث والتقارير والدراسات والنشرات للتعريف باسرائيل كما هي على أرض الواقع، وذلك استناداً الى مصادر علمية دقيقة ومنها مصادر اسرائيلية وصهيونية منشورة باللغة العبرية او بلغات أخرى.

نتيجة لهذا الجهد العلمي الدؤوب في تبديد الجهل العربي وتقديم صورة واقعية عن العدو الصهيوني تبرز كل نقاط القوة والضعف الموجودة لديه، يأتي كتاب «دليل اسرائيل العام» الذي نشرته مؤسسة الدراسات الفلسطينية قبل مدة ليسد ثغرة واسعة في المكتبة العربية لأنه يكاد يكون من اكثر الكتب الصادرة باللغة العربية دقة من حيث جمع المعلومات الموثقة عن اسرائيل اليوم وتحليلها بشكل علمي موضوعي.

تضمن الكتاب فصولاً في القانون والقضاء، والتربية والتعليم، والمؤسسة العسكرية ونظام الحكم في اسرائيل، ويهود العالم، والاحزاب الاسرائيلية، والعلم والتكنولوجيا، وسكان اسرائيل، والاستيطان الصهيوني، والمجتمع الاسرائيلي، والاقتصاد الاسرائيلي، والحركة الصهيونية العالمية اليوم، والفلسطينيين داخل اسرائيل. وشارك في هذه الابحاث عدد من ابرز المهتمين العرب بالمسالة الصهيونية، ولهم دراسات سابقة معتمدة كمراجع اساسية حول القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والاستراتيجية والصهيونية. وزود الكتاب بعدد كبير من الرسوم البيانية والجداول الاحصائية والخرائط وغيرها من وسائل الايضاح التي تساهم في رسم صورة واقعية عن مجتمع اسرائيل اليوم.

ومن نافل القول ان توصيف موضوعات الكتاب لا يغني عن قراءته لأن الابحاث الواردة فيه غنية جداً بالمقولات العلمية، وهي من السعة والشمولية لدرجة يصعب تلخيصها من دون بتر الكثير من جوانبها. لذلك لا نرى فائدة في تقديم صورة مفصلة عن كل من الابحاث الواردة في الكتاب، بل سنتناول المقولات العلمية بشموليتها لكي نتلمس بوضوح الصورة الواقعية لاسرائيل على مشارف القرن الحادي والعشرين من خلال الوثائق الدالة عليها، وهي وثائق مستقاة من مصادر صهيونية واسرائيلية بالدرجة الاولى.

لقد حددت اهداف الدولة الاسرائيلية في اعلان استقلال اسرائيل العام ١٩٤٨ على الشكل التالي: «دولة اسرائيل ستكون مفتوحة *امام الهجرة اليهودية* ولجمع الشتات، وستعمل على تطوير البلاد لصالح كافة سكانها». وجاء في البند الاول من *قانون العودة الصهيوني العام* ١٩٥٠ ما يلي: «يحق لكل يهودي ان يهاجر الى اسرائيل وان يستقر فيها». وبالتالي، فلكل يهودي في العالم الحق في المجيء الى اسرائيل والحصول على الجنسية الاسرائيلية. فاسرائيل اذن دولة يهودية هدفها جمع كل يهود العالم على أرض الميعاد التي تمتد ما بين النيل والفرات. ومع ذلك، فإن المحاكم الدينية والمدنية في اسرائيل لم تستطع حتى الآن تقديم تعريف محدد ومتفق عليه لكلمة يهودي. وهذا الواقع الملتبس يقود أحياناً الى صراعات سياسية ودينية في اسرائيل، كما تنشأ فيها خلافات حادة حول تفسير الدين اليهودي، والقومية اليهودية، وحدود اسرائيل، والحقوق الاساسية للمواطن الاسرائيلي، وحقوق الاقلية العربية ومكانتها في اسرائيل. مرد ذلك الى أن اسرائيل، بعد انقضاء قرابة نصف قرن على ولادتها، ما زالت دولة من دون دستور دائم وحدود معترف بها دولياً او متفق عليها داخل الكنيست الاسرائيلي نفسه. هذا الواقع يتناقض بشكل جذري مع ادعاء اسرائيل بالديموقراطية التي تستند، وبالدرجة الاولى، الى دولة المؤسسات ومساواة المواطنين في الحقوق والواجبات بمعزل عن انتمائهم الديني او العرقي او القومي، وعن اتجاهاتهم السياسية والايديولوجية.

يضاف الى ذلك ان المجتمع الاسرائيلي هو مجتمع من المهاجرين حيث لا تزال نسبة المولودين خارج اسرائيل تزيد على ٤٠ في المئة. وهو يضم مجموعات غير متجانسة من المهاجرين اليهود الذين وفدوا الى اسرائيل من دول متقدمة جداً كالولايات المتحدة الاميركية وكندا واوروبا، او من دولة نامية ومتخلفة كاليهود الوافدين من الدول العربي واوروبا الشرقية واثيوبيا وغيرها. ونتج عن ذلك ان معدلات الخصوبة في اسرائيل ليست واحدة بل تختلف تبعاً لجنسية اليهود الوافدين من جهة، ولدى العرب الخاضعين لاسرائيل من جهة أخرى.

وعلى عكس كل دول العالم فإن *اسرائيل لا تنظر الى نفسها* كدولة قائمة بذاتها ولذاتها، بل كتجسيد «لدولة الشعب اليهودي في العالم» وليس للمستوطنين المقيمين فيها فحسب. وهي لا تعتبر نفسها، في الوقت ذاته، دولة تمثل الاقلية العربية المستمرة على أرض فلسطين بل تعمل بمختلف الوسائل على ترحيل هذه الاقلية وتوزيعها على الدول العربية المجاورة، ومنع عودة الفلسطينيين الى أراضيهم، ورفض تطبيق القرارات الدولية بشأن التقسيم واقامة دولة عربية الى جانب الدولة اليهودية، والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة تنفيذاً للقرارات الدولية.

وانعكس هذا الواقع الملتبس على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والادارية في اسرائيل. فليست لديها احزاب شمولية تمتلك رؤية استراتيجية واحدة لمعالجة قضايا الدولة والمجتمع، وهي تضم احزاباً اسرائيلية واخرى عربية. وتتوزع الاتجاهات داخل كل منها ضمن تيارات عدة لا حصر لها ويلغي بعضها البعض الآخر. وكثيراً ما تلجأ اسرائيل الى شن الحروب ضد العرب بهدف انقاذ وحدتها الداخلية من التفكك في الازمات الحادة. وليست هنالك حدود واضحة بين ما يسمى بمعسكر اليسار ومعسكر اليمين في الاحزاب الاسرائيلية لان كلاً من الصقور والحمائم يتبادلان الادوار دفاعاً عن المصالح الاسرائيلية العليا. فالمشروع الصهيوني كان وما زال مشروعاً عسكرياً استراتيجياً وعلى علاقة وثيقة بالمصالح الاساسية للامبريالية العالمية في هذه المنطقة. وانعكس ذلك على الاقتصاد الاسرائيلي بشكل واضح بدءاً باقامة الكيبوتزات على طريقة اقرب ما تكون الى السوفيات الاشتراكية وصولاً الى بناء رأسمالية *الدولة الاحتكارية* التي توظف كل قطاعات الاقتصاد في خدمة المشروع الاستيطاني الصهيوني. وأدرك قادة الحركة *الصهيونية*، منذ وقت مبكر، ان *الاقلية اليهودية لا يمكن ان تستقر على ارض فلسطين الا اذا اعتمدت العلم والتكنولوجيا المتطورة لمواجهة التزايد السكاني* والطاقات البشرية والاقتصادية الهائلة المتوافرة لدى العرب. فاستندت الى خطط مدروسة *لتطوير الاقتصاد الاسرائيلي* بشكل سريع استناداً الى نظام تعليم عصري ومتطور يعطي افضلية واضحة الى المستوطنين اليهود ويبقي الاقلية العربية في ادنى درجات السلم الاجتماعي، وعلى المستويات كافة. ولعبت المنظمات الصهيونية العالمية الدور الاساسي في مد اسرائيل بكل ما تحتاج اليه من المال والاسلحة والتقنية العلمية وادوات البحث العلمي وغيرها لكي تتحول الى دولة عصرية متقدمة على جيرانها العرب في مجالات كثيرة، وتمتلك اسلحة نووية ترهبهم بها.

وانطلاقاً من المعطيات العلمية الدقيقة التي قدمها كتاب «دليل اسرائيل العام»، يمكن تقديم بعض الملاحظات الاساسية حول اسرائيل في عملية تحولها من حلم توراتي الى أرض الواقع الشرق اوسطي تسعى الى انتزاع الاعتراف بها من اعدائها العرب بعد ان حظيت بالمباركة الدولية والاقليمية منذ نشأتها العام ١٩٤٨.

ويمكن ايجاز هذه الملاحظات المنهجية على الشكل التالي:

١ - ان اسرائيل شكلت تجسيداً ملموساً للمشروع الاستيطاني، اي عملية تهجير واسعة النطاق ليهود العالم بهدف توطينهم في فلسطين. وعلى رغم النجاح النسبي لهذه العملية فإن أكثر من ثلثي يهود العالم، خصوصاً يهود الدول الغنية كالولايات المتحدة الاميركية وكندا واوروبا الغربية، ما زال يرفض المجيء الى اسرائيل وهي في ذروة انتصاراتها العسكرية وتطورها الاقتصادي والتكنولوجي. وذلك يطرح عمق المأزق الصهيوني *الرامي الى بناء دولة عصرية* قابلة للحياة على أسس اسطورية وعنصرية مخالفة لكل النظم والشرائع الدولية الحديثة.

ب - *ان الوجه الديني* التلمودي للدولة العبرية لا يمكن ان يخفي وجهها الآخر والاهم كدولة رأسمالية حديثة، نشأت وترعرعت بحماية القوى الكومبرادورية العالمية التي عملت على تفكيك الوطن العربي الى اقصى حدود التجزئة ومواصلة *السعي الى تجزئة التجزئة* بحيث تبرز اسرائيل كاكبر قوة عسكرية واقتصادية في الشرق الاوسط على مشارف القرن الحادي والعشرين. لكن حداً أدنى من العقلانية في الاداء السياسي للانظمة العربية، اي منع الحروب العربية - العربية والعربية مع دول الجوار الاقليمي، كفيل بإظهار هشاشة المشروع الصهيوني الرامي الى تشكيل دولة اقليمية رأسمالية متطورة تفتقر الى الموارد الطبيعية والبشرية الكافية من جهة، وتشعل حروباً متواصلة مع جوارها الاقليمي. وهذان الشرطان كافيان لدفع اسرائيل الى مأزقها البنيوي الذي تعيشه الآن، اي صراع الايديولوجيا التوراتية الوهمية مع متطلبات بناء الدولة الرأسمالية العصرية ذات التوجه العلماني العقلاني، والانفتاح على دول الجوار الاقليمي والاسواق العالمية، والتوقف عن استخدام الحرب كأسلوب وحيد لحل النزاعات المستعصية مع العرب.

ج - تعيش اسرائيل اليوم ازمة اجتماعية وسياسية حادة نظراً الى الاختلال القائم في داخلها وتقسيم سكانها الى شرائح وفئات ومجموعات بشرية لا تتساوى في الحقوق والواجبات. ومن نافل القول ان هذه الازمة قابلة لمزيد من الحدة في السنوات المقبلة طالما ان السياسة المتبعة في اسرائيل اليوم تقود الى مزيد من الاختلال في مختلف المجالات. وخير دليل على ذلك ان الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة حملت حزب *الليكود* الى سدة الحكم بنسبة لا تزيد على واحد في المئة. وان تطبيق الشعارات التي رفعها نتانياهو في حملاته الانتخابية قد اصطدم بالعقبات الكبيرة على ارض الواقع بحيث اضطر الى التراجع عن كثير منها، وبدأ يخسر بعض حلفائه من الصقور ليعود فيكمل سياسة حزب العمل في اعتماد مصلحة اسرائيل العليا من خلال مفاوضات السلام.

د - حبذا لو افرد الكتاب فصلاً او فصولاً اضافية تتناول مأزق اسرائيل في مواجهة مفاوضات السلام. فمما لا شك فيه ان الرأي العام الاسرائيلي منقسم بعمق حيال هذه المسألة. وهو انقسام يجد تبريره في ازدواجية السياسة الاسرائيلية التي تستند الى أوهام ارض الميعاد وشعب *الله المختار* وهجرة يهود العالم الى اسرائيل من جهة، والى الحفاظ على مصالح الدولة الراسمالية الحديثة التي انشأتها الحركة الصهيونية العالمية على أرض فلسطين وشارك في بنائها وتطورها المهاجرون اليهود من موقع المسيطر والشرائح الفقيرة او المفقرة العربية من موقع الخاضع للاحتلال والسيطرة. فانكشاف البناء الرأسمالي للدولة الصهيونية على حقيقته يساهم في رسم صورة واقعية عن مكامن القوة والضعف فيها بعيداً عن اوهام الايديولوجيا الدينية والرد عليها بأسلوب عاطفي قد يساعد في تطويل عمرها.

هـ - نشير اخيراً الى ان التاريخ المزيف للحركة الصهيونية وللدولة العبرية معاً بات موضع شك لدى مؤرخين مرموقين على المستوى الدولي كما على المستوى الاسرائيلي بالذات. وكانت لدى بعض المؤرخين الاسرائيليين اخيراً الجرأة في فضح الوثائق التاريخية المزورة التي بنيت عليها السياسة الاسرائيلية. وهذا ما دفع المفكر *الفرنسي* روجيه غارودي الى اصدار كتاب لتعرية تلك الوثائق واعادة الاعتبار للحقائق التاريخية التي زورها الصهاينة بهدف تقديم صورة لاسرائيل غير صورتها الحقيقية كدولة عنصرية تحضن في داخلها مشروعاً لاقامة كومبرادورية امبريالية فرعية في الشرق الاوسط على حساب العرب وباقي شعوب المنطقة.

* مؤرخ لبناني.

«ليلة باسمة في حياة مي»

اين الحقيقة في علاقات مي زيادة بأدباء عصرها عاطفياً؟

الكتاب: ليلة باسمة في حياة مي.
المؤلف: أحمد حسين الطماوي.
الناشر: دار الفرجاني - القاهرة ولندن ١٩٩٦.

سمير رزق الله

■ اكثر من نصف قرن مرّ على وفاة الاديبة اللبنانية مي زيادة (توفيت في ١٩ تشرين الاول ١٩٤١)، ومع ذلك ما زال بعض الباحثين قادرين على التنقيب في مطبوعات مطلع القرن الحالي للعثور على العشرات من المقالات التي بثتها هذه الكاتبة المبدعة في الصحف المصرية واللبنانية لسنوات طوال بعد ان توقفت عن اصدار كتبها واكتفت بالنشر الدوري او بالمراسلات الخاصة مع كبار ادباء ومفكري عصرها.

والكتاب الذي اصدره الباحث احمد حسين الطماوي اخيراً يخصص اكثر من نصف عدد صفحاته (١٨٠ صفحة من اصل ٢٨٤) لنشر مجموعة واسعة من مقالات ورسائل مي زيادة التي «لم تضمها كتب مي» حسب تعبيره، وعثر عليها في مطبوعات منها: «الزهور»، «مجلة سركيس»، «الهلال» كتاب «الشيخ سلامة حجازي»، «السياسة الاسبوعية»، وكذلك رسائل متبادلة وخطب القيت في مناسبات ادبية واجتماعية عدة.

ومع ذلك فإن الكتاب بحد ذاته ليس فقط تجميعاً لبعض نتاجات مي زيادة التي لم تضمها كتبها او الكتب التي تناولتها وصدرت على مدى السنوات الخمسين الماضية، وانما هو محاولة جديدة لاعادة النظر في مجموعة مسلمات احاطت بحياة هذه الاديبة اللبنانية وصارت جزءاً من شخصيتها الابداعية مثل علاقتها العاطفية بجبران خليل جبران، وعلاقاتها العاطفية مع عدد من كبار ادباء مصر كالعقاد والرافعي، ومرضها النفسي الذي اتهمت به في اواخر حياتها، وخلفيات مراسلاتها مع مفكري عصرها... الخ.

يبدأ الطماوي مهمة «اعادة النظر» هذه بسرد تفاصيل «الليلة الباسمة في حياة مي» (وهو عنوان الكتاب) اذ يعتبر ان احدى الحفلات الادبية الاجتماعية التي اقيمت في ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩١٣ في القاهرة كانت هي فاتحة انطلاق مي زيادة، علماً بان هذه الاخيرة كانت تنشر في صحف القاهرة من دون ان تحظى بالشهرة الواسعة التي حصلت عليها بعد تلك الليلة. والتفاصيل هي ان الخديو عباس كان انعم على الشاعر خليل مطران بوسام رفيع، فارتأى الصحافي سليم سركيس ان يقيم حفلة بالمناسبة في قاعة الجامعة المصرية (القديمة)، وكان له ما اراد. وارسل جبران خليل جبران كلمة بالمناسبة من اميركا، فطلب سركيس من مي زيادة ان تلقيها بالنيابة... وهكذا كان، وحققت تأثيراً ملحوظاً في السامعين حتى ان طه حسين قال، كما يورد المؤلف «كان صوتها عذباً لا يكاد يبلغ الاذن حتى يصل الى القلب».

ويستكمل المؤلف موضوع «الليلة الباسمة» بإيراد العديد من الكتابات والتعليقات والرسائل المتعلقة بتلك الحفلة، وكلها تؤكد على المكانة التي حظيت بها مي ونقلتها من مجرد كاتبة ناشئة تنشر لها صحف القاهرة بين الحين والآخر الى نجمة ادب ومجتمع يتقرب اليها الصفوة من الادباء والصحافيين. وكان من الطبيعي، كما يقول الطماوي، ان تنتعش مي زيادة بالشهرة الجديدة وتنطلق في رحاب الابداع الادبي وكلها ثقة بقدراتها الشخصية والابداعية. واقامت في اطار ذلك سلسلة من العلاقات مع عدد من كبار الادباء، بالمراسلة او مواجهة، وحولت منزل والدها الى منتدى ادبي صار مع الزمن ضرورة لا بد منها لكل من يهتم بالفكر والادب في مصر.

والواقع ان القسم الأول من الكتاب، اي دراسة المؤلف عن مي زيادة وحياتها وعلاقاتها، ينقسم بدوره الى ثلاثة اقسام: عن «الليلة الباسمة» التي صنعت شهرتها، وعن طبيعة علاقاتها بجبران خليل جبران والعقاد والرافعي وادريس راغب، وعن كتابات تناولتها مثل نجيب توفيق في «اسماعيل باشا صبري شيخ الشعراء»، والدكتور الطاهر احمد مكي في «المصادر الاجنبية لأدب مي»، وسلمى الحفار الكزبري «مي زيادة واعلام عصرها».

وإذا كنا اشرنا الى «الليلة الباسمة» في الفقرات اعلاه، فان القسم الثالث لا يتطلب التوقف الطويل عنده لان المؤلف الطماوي يتقصى في تلك الكتب، وفي غيرها ايضاً، الاخطاء والهنات الواقعة فيها ويصوبها او يناقشها اعتماداً على الوقائع والاستشهادات التي عثر عليها خلال تنقيبه في مطبوعات تلك المرحلة. وفي هذا المجال ينجح في بعض مناقشاته ويشط كثيراً في بعضها الآخر، وذلك حسب الموضوع الذي يعالجه. ومن الامثلة على ذلك ان الباحثة سلمى الحفار الكزبري تقول ان مي كانت لا تحب الشهرة وان صورتها لم تنشر في الصحف الا بعد العام ١٩٢٤، في حين ان الطماوي يقول ان مي كانت «كغيرها من البشر تحب الشهرة والاعلان»، وقد نُشرت صورتها في مجلة «سركيس» العام ١٩١٣ وبعدها العام ١٩١٤ وهكذا.

اما مسالة علاقات مي العاطفية مع جبران خليل جبران والرافعي والعقاد وادريس راغب، فتستحق التوقف لانها بالفعل محطات اساسية في حياة وانتاج كل طرف في هذه العلاقات، خصوصاً مي وجبران، بحيث بات من الصعب فصلها عن النظرة النقدية الى ابداع كل منهما. والنقطة الاساسية التي يريد المؤلف ابرازها في هذا المجال هي ان الحب بين مي وجبران كان خدعة ومشاعر غير صادقة لان كلاً منهما استطاع ان يقيم علاقات اخرى (عاطفية وجسدية؟) في المنطقة التي تواجد فيها: جبران في اميركا ومي في مصر! ففي الوقت الذي كانت الرسائل الحافلة بالمشاعر تتنقل بين القاهرة ونيويورك، كان جبران يقيم علاقات جسدية مع ماري هاسكل وغيرها... وكانت مي تعقد علاقات (يوحي الطماوي بانها جنسية ايضاً) مع العقاد والرافعي وادريس راغب. بل نرى المؤلف يغمز مباشرة من جانب الارتباط بين مي وادريس راغب، وينقل عن ابو الخضر منسى قوله ان هذه العلاقة «كانت معروفة ذائعة في تلك الأيام، بل كانت من المعالم الشهيرة في سيرتها وسيرته حتى الم بها الناس».



ولا يختلف اثنان في ان الغموض ما زال يحيط بنوع العلاقات التي اقامتها مي مع الاشخاص الوارد ذكرهم اعلاه، وان ذلك يتطلب دراسات معمقة تحاول ان تستجلي الابعاد النفسية والابداعية لكل الاطراف المعنية. وقد كان المؤلف الطماوي محقاً في اعادة فتح الملفات المغلقة ومناقشة «الحقائق» المسلم بها من قبل الباحثين الآخرين، غير انه لم يستطع - او لم يرغب - المضي قدماً في اطروحاته كي يصل الى بر الأمان الذي يقنع القارئ بان ما يطالعه في الكتاب الجديد هو الحقيقة كلها، ولا شيء غير الحقيقة. وإذا كان رأي المؤلف مدعوماً بالوثائق في بعض الاحيان النادرة، من خلال الرسائل المتبادلة بين مي وأصدقائها، فان القسم الاكبر من مقولاته ظل معتمداً على القيل والقال، والنقل السماعي عن فلان وفلان من الذين عايشوا تلك الفترة. وهذه «العنعنة»، كما يعرف الجميع لا تغني عن التوثيق المباشر.

ولنأخذ مثالاً الفقرة التالية التي يقولها المؤلف بعد الحديث عن علاقاتها والشبهات التي تحوم حولها: «... استغفر الله من كلام افضى الى كلام، وإن ما سطرته لا يعدو ان يكون تساؤلات عنت لي فقيدتها، ولا يفوتنا ما قيل في طهارتها، وتمسكها بدينها، وانها صاحبة النفس الذكية التقية». ان هذا الكلام لا يخرج القارئ من خضم التساؤلات والشكوك التي كان المؤلف القاه فيه قبل صفحات قليلة. وكان على الطماوي في هذه الحالة إما ان ياخذ البحث الى مداه الأبعد من دون ان تأخذه في الحق لومة لائم، او ان يتجنب الخوض في موضوعات ستؤدي حكماً الى التهلكة اذا لم تدعمها البراهين الموثقة.

ومع ذلك، فلا يمكن التغاضي عن التساؤلات التي طرحها الطماوي فهي تستحق ابحاثاً اكثر عمقاً وشمولاً وجرأة، وتكون قادرة على ازاحة الاقنعة والهالات التي تراكمت على مدى العقود خصوصاً حول جبران خليل جبران ومي زيادة وعلاقتهما العاطفية. ومن المؤسف ان الكتاب القى الاسئلة وحرك المخيلة... وتوقف عند مظاهرها فقط!

فصول في مواجهة العلمانية لسياج المعرفة الخاطئة

الكتاب: العلمنة المعاصرة
الكاتب: سهيل فرح
الناشر: المركز الثقافي العربي

موريس أبو ناضر

■ من يتابع الادبيات العربية والغربية الكلاسيكية والمعاصرة، طروحات وممارسات، لا بد له ان يلاحظ خلطاً كبيراً بين الوعي الديني والوعي السياسي. مع العلم ان الوعيين يختلفان من حيث الطبيعة والوظيفة: الوعي السياسي هو وعي الذات الانسانية لكل تعقيدات الواقع وصراعاته واخباطاته، واتخاذ هذه التعقيدات مادة للتفكير والعمل. اما الوعي الديني فهو وعي الذات الانسانية لعلاقتها بربها. ذلك ان الدين يتمثل ما هو مطلق وثابت، بينما السياسة تمثل ما هو نسبي متغير. السياسة على مايقال تحركها المصالح وتسعى الى كسب المصالح، اما الدين فيجب ان ينزه عن ذلك والا فقد روحه. فهو يوحد ولا يفرق بينما السياسة تقوم حيث يوجد الاختلاف.

وهكذا يمكن القول ان الوعيين الديني والسياسي اللذين يختلفان من حيث الطبيعة والوظيفة كثيراً ما تداخلا عبر التاريخ تداخلاً ايجابياً (ادى الى نشوء العلمانية، الملحد منها والمؤمن)، او تداخلاً سلبياً (ادى ويؤدي الى نشوء التعصب والتطرف والاصولية).

وتاريخ هذا التداخل في وجهيه الايجابي والسلبي مرّ في المسيحية بمراحل عدة. ففي البداية وحتى القرن الثاني عشر ميلادي، اختلط الديني بالسياسي اختلاطاً كبيراً، وكان من جراء هذا الاختلاط أن سعى بابا روما الى اقامة دولة الثيوقراطية على الارض. هذا الموقف خلق حالاً من البلبلة والعنف التاريخيين حيال علاقة الكنيسة بالسياسة، وحيال علاقة الكنيسة الكاثوليكية بالذات بالكنائس الاخرى وبالاديان والثقافات الاخرى. كما افرز هذا الموقف مرحلة من اشد المراحل قلقاً في تاريخ المسيحية الغربية، فعدا عن كونها خلقت مشاحنات كثيرة بين سلطة الكنيسة البابوية وسلطة الملوك والامراء فإنها ساهمت في خلق حال من الجمود المذهبي واقفال مجال الاجتهاد في الكثير من المسائل اللاهوتية.

وصلت سلطة الكنيسة البابوية انذاك اذاً الى مرحلة ابتعدت في مجمل سلوكياتها عن نقاوة المسيحية وتواضعها وتسامحها. لكن هذه السلوكيات لم تدم طويلاً ذلك ان محاولات الفصل بين المجال الديني والمجال الدنيوي بدأ ناقوسها يدق من خلال اعطاء الاولوية للعقل العلمي، اي العقل الذي كان في اساس النهضة الاوروبية، والذي يرتكز على ثلاثة عناصر متداخلة: أولها نشر الروح العلمية في كل البنيان الفكري وبخاصة علاقة هذه الروح النظرية والعملية بالمحيط وثانيها احياء ما هو عقلاني في التراث ما قبل المسيحي وبالذات التراث اليوناني. وثالثها اجراء تحول راديكالي داخل الوعي الديني نفسه قام به مفكرون من داخل المؤسسة الدينية ومن خارجها.

والعقل العلمي الذي اخذ بالانتشار ايام النهضة الاوروبية كان هو النذير الذي يصر على الاستقلالية المتبادلة للعالم الدنيوي من العقيدة المسيحية، وكان هو الاب الشرعي لطفلة شقية هي العلمانية، تدثرت في طفولتها وشبابها تارة ثوب العلمانية الليبرالية، وتارة اخرى العلمانية الماركسية، وفي مرة ثالثة العلمانية المؤمنة.

في اواخر القرن التاسع عشر اصدر البابا لاوون الثالث عشر نصاً عرف ببيان «الاله الازلي» يثير فيه بوضوح تام التمييز بين السلطتين الدينية والمدنية. فالاولى ينبغي ان يتركز نشاطها على الروحانيات والثانية على القضايا الدهرية - الزمنية، ولكل حقل سيادته على سلطته. بعد ذلك توالت الرسائل البابوية التي حملت توجهين: الاول يحرص على تكرار موقف البابوات السابقين الرافضين علمنة الاحوال الشخصية والتعليم، والثاني يقر بفوائد العلمنة ويدعو الى اقامة علاقة وطيدة مع الذين بيدهم القرار في السلطة العلمانية بهدف الابقاء على بعض المكتسبات التي بقيت لديهم بعدما غزت العلمنة ابرز معالم الدنيا.

في السياق نفسه لا يختلف مسار العلمنة عند المسيحية المشرقية عما هو عليه عند المسيحية الغربية وبخاصة اذا اخذنا بالاعتبار الجهود التي يبذلها المفكر واللاهوتي الارثوذكسي المطران جورج خضر واللاهوتي المنفتح العقل والروح المطران الكاثوليكي غريغوار حداد. يعتبر المطران جورج خضر ان الدولة العلمانية التي تحترم كل دين وترحب بكل مواطن كفوء في المنزلة اللائقة بخدمته هي «الاقرب الى قلب الله». ويضيف في معرض نقده للطروحات المتعصبة المتسترة بالدين: «إن الدولة الدينية رهيبة جداً. لاننا لا نعرف في التاريخ دولة كانت حقاً حكم الله على الارض. ولكننا نعرف دولاً... يتحكم فيها رجال دين كائنا ما تكن تسمياتهم يحكمون بنصوص هي من قريب او بعيد لالههم». ويعتبر المطران حداد ان العلمانية مرادفة لاحدى اهم القيم الانسانية فهي تقول: «بقيمة القيم في ذاتها... قيمتها لانها لاجل خير الانسان ونموه وتكامله. وان الاهم من قيمتها النظرية، هو ترجمتها الفعلية عند الذين يتباهون بها، او يعتبرونها قيماً، تخدم المصلحة العامة حقاً. وهي من اهم المقاييس لدى الجميع». ثم يذهب المطران حداد الى ان العلمانية تحتوي على قواسم مشتركة بين المسيحية والاسلام ويشير في هذا الصدد الى «ان المسيحية والاسلام، والعلمانية لديها قيم مشتركة يمكن، بل يجب الكشف عنها وتجميعها، للوصول معاً الى اتفاق قيمي واسع الاطراف... عميق الابعاد في خدمة الانسان كل انسان وكل مجتمع انساني».

اذا كانت العلمنة في الغرب المسيحي لبست احياناً رداء الماركسية الملحدة، والليبرالية الواعدة، والروحانية المتصاعدة، فإنها في الشرق المسلم ليست في حاجة ان تلبس اي رداء فقد اعتبرت العلمنة منذ عرفت الكلمة مفهوماً غربياً مستورداً يندر تواجده في البلاد العربية والاسلامية. لكن الواقع يثبت العكس. ذلك ان الذهن العربي الاسلامي في لحظات قوته الحضارية كان له اسهاماته الكبرى في انتاج افكار عقلانية علمانية كانت في غاية الغزارة والخصب. وهي تلتقي في توجهها وغاياتها مع العلمانية المؤمنة. فالقرآن الكريم حارب تسلط رجال الدين على المؤسسة الدينية والمدنية، كما انه دعا الى الاقرار بالحق لكل الاديان لا بل التعايش فيما بينها. والعلمانية بدورها تقر بتعددية منظومات الايمان وبحرية المعتقد الديني. والاسلام لا يتميز بين الاديان او الاجناس فله القول «اكرم الناس عند الله اتقاهم». والعلمانية لا تفرق بين دين وآخر وبين هذا الجنس او تلك الاثنية، فعندها المواطنون متساوون في حقوقهم وواجباتهم في ظل المجتمع المدني. الاسلام يقر بمبدأ الشورى والعلمانية ترتكز على الديموقراطية.

من جهة ثانية فإن الفكر الاسلامي والادب الاسلامي انتجا معارف عقلية وعلمية كان لها الحضور الاهم على الساحة الثقافية العالمية في القرون الوسطى. يكفي تذكر اسهامات المعتزلة والجاحظ وتلميذه ابي حيان التوحيدي وابن المقفع والفارابي وابن رشد وابن خلدون وغيرهم. ويكفي تذكر اسهامات ابن الموصل والخوارزمي وابن ادريس لادراك مدى مشاركة العرب المسلمين في انتاج العناصر العقلانية، وهي عناصر انتقلت الى الغرب الذي وظفها في معركته التنويرية التحديثية على اكثر من جبهة ومجال.

حاولت الاصلاحية الاسلامية بعد سنوات الظلام التي سيطر فيها التيار الدنيوي الاصولي الذي بدأ مع المدرسة الارثوذكسية في الفقه واستمر مع الغزالي وكل التيارات والملل، والتي قلصت دور العقل العلمي في الفكر الاسلامي، حاولت هذه الاصلاحية ممثلة ببعض افكار الافغاني وعبدو ورضا ان تنفخ روح العقلنة في الاجواء الاسلامية. لكن هذه الروح ما لبثت ان انطوت على نفسها مع الزمن متكلة على ذاكرتها التاريخية لتخلق تياراً اسلاموياً ياخذ بمعادلة مغلوطة للتقدم قوامها «اخذ صناعات وآليات العمران المعاصر دون تحضير الاذهان والثقافات عن طريق عقلنتها وعلمنتها، وذلك بحجة ان العلمنة ومعها العقلانية المعاصرة هي خاصة غربية مسيحية، وبالتالي فلا مجال لدخولها في الحياة العربية الاسلامية.

اسهم خطاب الافغاني في تهييج الذاكرة التاريخية للمسلمين على حساب ذاكرة العصر، العقلانية العلمانية، ولم يستطع التنويريون امثال مصطفى عبدالرزاق ومحمد محمد خالد وطه حسين ان يرنوا الهجمات التي شنها اتباع الافغاني الفكريون او اتباع المؤسسات الدينية في مصر وخارجها. لا بل تراجعوا امام هذه الهجمات واخضعوا فلسفتهم لفكر السلف. يكتب عزيز العظمة في هذا السياق ان الاصلاحية الاسلامية هي «برهة سياسية استمرت نمطاً في الفكر السياسي بعد انقضائها، عاملة على تسميم الجو السياسي العربي وشحنه بطاقة طائفية تدميرية وبمناسبات لتدخل المؤسسة الدينية ثم الاحزاب الدينية في السياسة».

ان تاريخ البشرية الحديث والمعاصر شهد ثلاثة انواع من العلمانية: العلمانية الوضعية، والعلمانية الماركسية، والعلمانية الروحانية المؤمنة. وهذه العلمانيات ليست من نتاج الغرب وانما من نتاج الفكر العالمي، وبخاصة الفكر العربي ايام تألقه وازدهاره. وهي اذا بدت اليوم متغربة فإن تغربها هو من نتاج المعرفة التي انقسمت من جراء رقيها وتحضرها الى معرفتين مستقلتين الواحدة عن الاخرى على ما يرى كانط الذي يعتبر «أن المعرفة العلمية مستقلة منطقياً عن المعرفة الدينية». وفي هذا الصدد يرى المفكر اللبناني عادل ضاهر في حديثه عن الاسلام والعلمانية «بان المعرفة ليست شأناً من شؤون دين معين، دون سواه، او شأنا من شؤون التدين والتعبد، ولا من شؤون الالحاد. ان تبني الدولة على مبادىء الاخلاق أو أن تستلهم على الاقل هذه المبادىء في بنائها هو شأن عقلي، وتالياً شأن انساني».

في اختياره للعلمنة التي تناسب اللبنانيين والعرب يتوقف مؤلف الكتاب عند العلمانية الروحانية المؤمنة التي لا تتنكر لبقية العلمانيات وللدين ولامتداداته على مساحة الوعي والروح ومجمل الممارسات الدنيوية للانسان، وانما تسعى الى تجذير الدين عن طريق عقلنته وانفتاحه. وتسعى الى تخليص الدين من احتواء السلطات الرسمية والحركات الاصولية له. فالعلمنة تسعى الى فضح هذه المعادلة المشوهة بين مفهومهم للدين والدولة» فبدل ان يكون الدين وسيلة للصراع على السلطة يتحرر من هذه الحالة المضرة ليستقر ويتجدد ويتوهج في عالم الروح والقيم العليا.

تبدو العلمانية المؤمنة بقلم سهيل فرح استجابة فلسفية لحاجة الانسان في التحرر من كل الضغوطات والاكراهات المتوجهة

هوامش للكتابة

صمت القصيدة

جابر عصفور

■ ماذا يحدث حين يصمت الوجود، أو يحول جدار صمته بين مبدأ الرغبة الإبداعية ومواسم الخصب والجني؟ يستبدل الشعر الإشارة إلى مدلولات الجدب بالإشارة إلى مدلولات الخصب، وتحل دوال الموت محل دوال الحياة، وتختفي نجمة الإبداع في سديم يشبه القار، وتسكت القصيدة عن النطق، فنصل إلى الدلالة الأخيرة للصمت في شعر العدواني. والعلاقة وثيقة بين صمت الوجود وصمت القصيدة في هذا الشعر، لكنها علاقة متعددة الأبعاد تنقلنا من مغاليق الأسئلة الكونية إلى مشكلات الشاعر العملية، خصوصا حين نضع في اعتبارنا أن العدواني لم يصل إلى المكانة الشعرية التي وصل إليها أدونيس أو صلاح عبدالصبور أو السياب أو البياتي أو غيرهم من الشعراء الذين بدأ الكتابة معهم في الأربعينات. فقد حرمته التنشئة الاجتماعية الثقافية من جرأة الطليعة الحديّة، وسلبته الوظائف المتعاقبة الكثير من أحلام الشاعر، وحالت بينه أعباء الإدارة وبين هدأة الإبداع، وحصرته التقاليد الكويتية ما بين الخليج والصحراء، فلم يستطع أن يهب نفسه بالكلية إلى حلمها الشعري، ولا أن يغوص في قرارة الإبداع إلى أن يمتلك كنز لؤلؤته الفريدة، فظل الشعر حلمه المستحيل، والقصيدة مركبته التي ينوس بها بين التلاع والوهاد، لعلها تجود بالوصل أو النطق. ولكن بقدر ما كانت القصيدة تمنحه بعض سرها كانت تحجب عنه البعض الاكبر، وتغويه بما منحت كي يطلب المزيد، فيحرق جسور العودة ويفرغ لها وحدها من دون شريك، فالقصيدة معشوق لا يرضى إلا لنفسه الحضور المطلق في حياة العاشق. ويبدو أن قلق العدواني الشاعر بين الشكل الحر والعمودي للقصيدة، مع تأكيد انحيازه إلى الشكل الحر في تواتر التجربة، كان وجها آخر للتوتر بين الأطراف المتعارضة في علاقته بالقصيدة التي ظلت تراوغه وتتأبى عليه.

هذا التوتر هو نوع من تضاد عاطفي انطوت عليه، فيما اتصور، علاقة العدواني بالقصيدة التي ظلت تشده إليها بالقدر الذي تنأى به عنه، فظلت لعنته المشتهاة وواحته الخطرة، لأنها بمقدار ما كانت تتيح له من سفر دائم نحو الحرية، كانت تطالبه بما يعجز عن الوفاء به في كل الأحوال، بحكم سياقات المثاقفة وهموم الوظيفة وتعدد الأدوار التنويرية، فظلت القصيدة تغريه بالدنو الذي لا يستطيع المضي فيه إلى ذروة النهاية. وذلك هو السر في أنه لم يقم بجمع ديوان له، وهو الذي بدأ نشر قصائده في مجلة «البعثة» سنة ١٩٤٦. ديوانه الأول «أجنحة العاصفة» الذي جمعه خالد سعود الزيد وسليمان الشطي، بعد طول ممانعة منه، ونشراه سنة ١٩٨٠ عن دار نشر صديقه يحيى الربيعان، ظل ديوانه الوحيد طوال حياته. وديوانه الثاني «أوشال» الذي صدر منذ أسابيع قليلة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وجمعه وحققه خليفة الوقيان وسالم عباس خداده من الأوراق التي تركها والقصائد التي نشرها ولم يجمعها في ديوان، هو ديوانه الأخير.

والمفارقة الدالة التي تصدم المرء، حين يتأمل هذا الموقف اللافت، أن العدواني شاعر يفر من الشعر بالقدر الذي يقبل به عليه. فالشاعر الذي ظل يراوغ القصيدة في داخله وتراوغه القصيدة لأكثر من أربعين عاما، لم يقم بجمع ديوان واحد له، كما أن القصائد التي تردد في أن ينشرها بالصحف والمجلات المختلفة اكثر بكثير من القصائد التي نشرها بالفعل، على نحو يبدو معه الأمر كما لو كان الشاعر داخله يخاف من إعلان قصائده على الناس، على رغم حرصه على هذا الإعلان بدليل ما نشره بالفعل، والحاحه على أهمية الرسالة التي حرص على توصيلها فيما نشر. مؤكد أن وسواس المعاودة، والتطلع إلى الكمال، والمقارنة بما أنجزه الأقران من الشعراء في الأقطار العربية المختلفة، والحلم المضمر بالتفوق عليهم أو التحليق في سماواتهم، كلها أسباب محتملة لتردد العدواني الشاعر في جمع قصائده وإصدارها في دواوين يزهو بها.

ولكن هناك، قبل ذلك كله أو بالإضافة إلى ذلك كله، الصراع بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع، القصيدة - الرغبة التي تريد أن تستأثر، والواقع - الوظيفة الذي يأبى أن يستسلم للرغبة، والنتيجة هي التوتر بين نقيضين لم يفلح العدواني في المصالحة بينهما، أو حتى الانتصار الحاسم لأحدهما على الآخر، فظلت القصيدة لعنته المشتهاة، والوظيفة صليبه ومحرقته. وظل العدواني الشاعر، فيما اتخيله، يشتهي أن يموت كل مرة يكتب فيها، كي يولد من جديد، فتيا كالعنقاء التي تتخلق من رمادها، أو كالقصيدة التي تتولد من ركام الكلمات، خارطة للمستقبل الساكن في سفر الخروج.

ولذلك كتب العدواني في قصيدة من القصائد التي لم ينشرها (وتَأمَّلْ دلالة عدم النشر في ذاتها) عن عذابه في البحث عن لغة البكارة التي ما افتضها مجاز، أو ترملت بها استعارة، لغة الرمز والإشارة التي تتناثر علاماتها:

مثل فصوص الزئبق الفَرَّارَهْ
من صامت أخفي وراء صمته أسرارَهْ
ضاق بما يجول في ضميره
وضاقت العباره
فارتبكت أشواقه وأربكت أشعاره

هذا الارتباك في الأشواق الذي يربك الأشعار ينطوي على إشارة التناص إلى عبارة النفري الشهيرة: «إذا اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة»، ولكنه لا ينطوي على المعاني التي قد نعدها شرحا لعبارات النفري، في الرسالة القشيرية التي يقول صاحبها إن الصمت قد يرجع إلى حيرة البديهة، لانه إذا ورد كشف على وصف، البغتة، خرست العبارات عند ذلك فلا بيان ولا نطق، وطمست الشواهد هناك فلا علم ولا حس. وليست الأسرار التي ينطوي عليها الصامت في مقطع العدواني من باب دخول الصوفي إلى حضرة الحق، حيث يناديه منادي الحقيقة: تذكر كرامتك ولا تتذكر ذاتك، فيقف حينئذ عند حده، ويكون حاله قبضا في قبض، وكتمانا في كتمان، وسترا في ستر، أو صمتا في صمت، غير بعيد عن المعنى الذي قصد إليه النفري عندما اقرأنا في موقف الصمت قوله: ما كل عبد يعرف لغتي فتخاطبه، ولا كل عبد يفهم ترجمتي فتحادثه. فكان ما اقرأناه إياه النفري مفتاحا لما كتبه التوحيدي بعده، في الإشارات الإلهية، عن الرمز المسكوت به على غير أهله، والعبارة المحبوسة في ختم الصمت، لأن التقي ملجم، ولا بد من بعض السكوت كما أنه لا بد من بعض القول. أقصد إلى أن الصامت الذي يخفي وراء صمته أسراره، في مقطع العدواني، لا يدخلنا إلى قدس أقداس الصوفية، وإنما يحايثنا ببعض لغتها التي يشي استخدامه لها بارتباك أشعاره نتيجة ارتباك أشواقه، فيما أحسبه دالا على تمزق التوتر بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع، أي إلى تمزق القصيدة بين الوصل والصد، وتمزق الشاعر بين القبض والبسط، خصوصا حين تصبح بروق القصيدة سحابة مخيلة تنذر بما لا تجود، أو تجود بما لم تعد، فتظل متعارضة الحضور، مرتبكة المقاطع، قلقة الإيقاع، ربيكة الصور، منطوية على الأضداد التي تنئو بها من معاني «الأوشال»، التي هي من أضداد اللغة، في جمعها بين دلالة القلة والكثرة، التحدر القليل من بين الصخر والمسيل الكثير من أعراض الجبال.

هل كان العدواني الشاعر يعي مراوغة القصيدة، وتأبيها عليه في أحيان كثيرة حين يدعوها إليه، لأنه لم يمنحها كل حياته، ولم يمض معها إلى حدها الأقصى، مضحيا بكل ما يملك في طقس ما لا يتأسس وما يتناقض وينقض طقس الرتة والحاسة؟ الأمر ممكن. تدل عليه في أوراق العدواني الخاصة كثرة المحو والتغيير والتبديل والإضافة، وعدم نشر القصيدة على رغم كل المحو والإضافة والتبديل والتغيير. ويدل عليه بعض ما نشره من شعره بنفسه، ومنه قصيدة «يوميات درويش» التي نشرها في مجلة «العربي» الكويتية (عدد تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٣)، تلك القصيدة التي تلفت الانتباه، في هذا المقام، بمقطع عنوانه "حيرة" نقرأ فيه:

أين رفاقي؟ أين صاروا؟
ريشتْ لهم اجنحة فطاروا
وملكوا السحابْ
أما أنا فشاءتْ الاقدارُ
أن أسكنَ الترابْ
ومعي اليراع والكتابْ

و«الدرويش» قناع من اقنعة الشاعر المعاصر، شأنه شأن «البهلول» و«السندباد» وأمثالهما. والتركيز عليه يعني، فيما يعني، التركيز على سَفَر المعنى إلى الشاعر، ورحلة الشاعر إلى القصيدة في الوقت نفسه. والمفارقة الدالة، في هذا السَّفَر وتلك الرحلة، لافتة في توتر المقطع (ومن ثم الحيرة) بين طرفي ثنائية متعارضة: الرفاق الذين قويت منهم القوائم والمناكب والخوافي فطاروا وملكوا السحاب، والأنا التي لم يرش جناحها بما يكفي للطيران، فأسلمتها الأقدار للثرى الذي هو نقيض الثريا، عاجزة عن الطيران، حائرة بين اليراع والكتاب حيرتها بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع. ويبدو أن هذه الحيرة هي سر مراوغة دال «الرسالة الصامتة» الذي يتكرر ما بين قصيدة «يوميات درويش» و«رسالتي اليك»، حيث نواجه الرسالة التي هي صمت مطبق، يكاد من ثورته يحترق، لكنه يكتم نيرانه، فيلقي بصاحبه الدرويش إلى دوّامة الأسئلة التي تنطوي عليها يومياته الممزقة بين النور والديجور، البروق اللطيفة والحجب الكثيفة، في التعارض الذي يقابل بين الصمت والكلام، امتلاك السحب وسكنى التراب. هذا التعارض نفسه هو مفتاح مفارقة الرسالة التي ليست لشيء تملى، كأنها صفحة بيضاء بلا كلمة أو علامة، كأنها القصيدة التي تتأبى على الوصل والنطق معا، نافرة من كل ما لدى الشاعر من أسماء أو أوعية زوان:

ضاجعت الأقلام ألف مرة ومرة
ولم تزل تمارس الزنى جهارا
بلا حياء.

هذه الرسالة الصامتة تظل في علاقة مشابهة (تدني بطرفيها إلى حال من الاتحاد) بالقصيدة، فتغدو القصيدة نفسها شعلة عذراء تبحث عن عباءة بكر لدى الشاعر، فلا تجد سوى ما استهلكته أيدي البشر، فتبقى رهينة الصمت، كما هي، كالرسالة التي لا يملك الشاعر سوى أن يقول عنها:

رسالتي إليك لا يحدها ظل،
وما لدي صيغةٌ لها ولا شكلُ،
وإنما لدي سرها المجردُ المتقدُ الفريدُ.
وقد عجزت أن اصوغ قالبا لها،
يظهرها كما تريدُ.
رسالتي إليك صمتٌ قلق ملتهبُ،
لكنه أعجم لا يبين،
فما الذي أقوله في شأنه
أو أكتب؟؟

ومما له دلالة أن قصيدة «رسالتي إليك» لم تنشر، كما لو كان العدواني نفسه قد أدرك أن ما هي عليه من حال لا يسمح بنشرها قبل أن يعاود النظر فيها مرات ومرات. وبغض النظر عن القيمة الشعرية للقصيدة فإن النهاية التي تنتهي إليها هي الحيرة التي ينطقها السؤال الذي لا يعرف له إجابة، كأنه الوجه الآخر من عتمة السديم. في قصيدة «لوامع» التي انتهت إلى الظلمة التي هي نوع آخر من الصمت المتكرر، كاللازمة المتكررة في أول كل مقطع ونهايته، الصمت الناتج عن عجز الصياغة وتأبى العبارة على السر المتقد الفريد، ذلك الذي لا يعرف لنفسه شكلا سوى الصمت الذي لا يبين، فيبدو كما لو كان ينقلب على نفسه، ويفقد اتقاده، متحولا إلى رماد كالسديم. وعندئذ، لا يبقى سوى السؤال الحائر بلا جواب في النهاية، كالرسالة البيضاء بلا شكل أو حتى نجمة تومئ إلى طريق الوصول. فالموقف الملازم للمقام هو موقف الصامت بلا حوار، موقف من يظل ساعة انتظار تمزج الليل بالنهار في سلال من الغبار.

ويعني ذلك أن انتفاء الحوار بين الشاعر والقصيدة، ومن ثم الصمت، هو علامة العجز عن الظفر بطوالع القصيدة التي تتأبى على التجسد في شكل، فلا تفارق صورة الرسالة التي لم يخطها القلم، أو الإمكان الذي يظل إمكانا عاجزا عن التحقق، كأنه المعنى الآخر من قصيدة «رسالتي إليك» التي بقيت صامتة في أوراق العدواني، دالة على أحوال توتره الإبداعي ما بين مبدأ الرغبة ومبدأ الواقع. قد يكون المخاطب، في هذه القصيدة، هو الحورية التي تسبح في غمامة من نور، في القصيدة القديمة «رؤيا حلم» من ديوان العدواني الأول، وقد يكون المخاطب هو القارئ المضمن في نصوص العدواني، لكنني ألمح فيه وجه القصيدة نفسها، علامة على غلبة مبدأ الواقع بما حال دون انطلاق مبدأ الرغبة إلى غايته التي هي الظفر بلؤلؤة المستحيل الفريدة: القصيدة.

ولكن هذا التوتر بقدر ما وضع العدواني في علاقة تضاد عاطفي مع القصيدة، وحرمه من لذة الوصول الكاملة إلى الشعر الذي أراده لنفسه، فظل يقول لأصدقائه: إن أجمل ما أود أن أكتبه لم أكتبه بعد - فإن هذا التوتر نفسه هو الذي أبقى إمكان الشاعر فيه مرهفا كالنصل الذي لا ينثلم من ساعات الانتظار الطويلة، تلك الساعات التي كافأته عليها القصيدة، في أحوال وصلها القليلة، ببعض عطائها الذي دنا به من عتبات الحداثة، ووضع الشعر العربي المعاصر في الخليج على بداية اللغة التي ما افتضها مجاز. فكان دور العدواني في هذا الشعر مثل دوره في الثقافة، دور الرائد الذي يسبق إلى النار المقدسة، فيشعلها في أماكن كثيرة، ويضيء بها كل فضاء مظلم يمكنه الوصول إليه، من دون أن يفرغ تماما للمهمة التي يحبها أكثر من غيرها. فذلك قدر أمثال العدواني من الرواد الذين يدركون، منذ البداية، أن عليهم القيام بواجبات كثيرة، ليس من بينها التوحد الكامل في حضرة المحبوب الواحد الذي لا يقبل الشريك: الشعر.

صحراء المهد وصحراء الحلم

ابراهيم الكوني

■ كثيراً ما أسال كيف يتسنى لمبدع يتنقل بين مدن أوروبا اكثر من ربع قرن، فلا يعير وجوده بها اهتماماً، ويواظب على الكتابة حولِ الضدّ، حول للصحراء، كأنه يفي بوعد خفي، او ينفذ وصايا عهد ديني قديم.

هذا التساؤل يقودنا الى سؤال لا يقل صرامة: هل يكتب المبدع عن المكان المرئي، ام يكتب عن مكان آخر، خفي، استعاري، حيث يحيا، او يجب ان يحيا؟ واذا كان المبدع يحيا في الفردوس الخفي، في اللامكان، فما طبيعة هذا الملكوت؟ واين مكان هذا اللامكان في رقعة الوجود المرئي؟ هل لهذا المكان ملامح الوجود في عالم المحسوس، أم مكانه الحقيقي في العالم الذي يقع وراء المكان، ووراء الوجود المحسوس؟

للإجابة يجب ان نتامل العملية الابداعية نفسها. يجب ان نفهم كيف يمارس المبدع عمله. وعندما نفعل ذلك بالفضول اللازم، نكتشف ان هذا «الساحر» لا يكتب ابداً عما يراه، لا يتناول اطلاقاً الموجودات في المدى المرئي، ولكنه يفعل الضد تماماً. نجده يكتب عما لا يراه، يكتب عن العالم الذي يتخيل وجوده على رغم علمه بعدم وجوده في حدود العالم الحسي. الاستعانة بما يسمى حلماً هو العنصر الذي يحوّل الواقع الصارم الى مادة ابداعية طيعة. فاذا اتقن العمل، اذا استطاع ان ينتصر في عراكه مع شراسة موجودات عالمنا، ويمضي بعيداً في خلق عالمه، اذا استطاع ان يقنعنا بوجود هذا العالم الماورائي، فانه قد حقق غاية الفن، لانه بهذا العمل البطولي، يكون قد انجز المبدأ الذي تعلمناه من ارسطو عندما قال ان اقناع الآخرين بما لا يعقل بوسائل الاقناع، أصوب (حسب قوانين الابداع) من الفشل في اقناع الآخرين بما هو واقعي، في مجال المحسوس.

السر الأول اذن هو نفي المرئي في اللامرئي، اعدام الواقع بوسيلة الحلم، الغاء المكان الوجودي البارد في مملكة أسطورية بلا شطآن، ولا حدود.

لانجاز هذه الغاية يضطر المبدع ان يتصرف في قوانين المنطق، ليخلق منطقاً آخر يتجاوب مع عالم جديد انكسرت فيه نواميس المكان ونواميس الزمان. في هذا البرزخ يهاجر المبدع. في هذا البرزخ يكف المبدع عن العيش في «تون» السويسرية، او في هضاب لينين الموسكوفية، أو ضواحي وارسو البولندية، (على رغم الجمال المكاني الآسر لهذه الامكنة)، بل ويكف عن الحياة حتى داخل حدود معشوقته القدرية الخالدة: الصحراء الكبرى، ويستعير من المجهول جناحين، ليسفر الى الشطآن الاخرى، الى الحدود الاخرى، الى الممالك الاخرى التي لا حدود لها ولا شطآن، الى فردوس الخفاء التي لا يعترف بالمكان الارضي، لانه الرقعة النبيلة، المكابرة المسماة في معجم الديانات: الأبدية.

واذا كان همنغواي يرى ان المبدع لن يبدع اعمالاً خالدة اذا لم يبدعها وهو يحدق في هذه الابدية، فانني لا ابالغ ابداً اذا قلت ان على المبدع الحقيقي الا يكتفي بالتحديق في ابدية همنغواي، ولكن عليه ان ينتقل كلياً من عالمنا، ليعيش حياته في الابدية.

لهذا السبب نجد كبار المبدعين في العصر الحديث استعانوا بالعزلة لقهر سلطان الروح التجارية والدنيوية، السائدة في عالمنا، وفروا الى انفسهم، ومضوا في التوحد بعيداً، فلا يملك الشاهد الا ان يحسبهم طلقوا الحياة الى الأبد. ولا أظن ان هرمان هيسه، مثالاً، كان يستطيع ان يحقق الاعجوبة، ويدخل بنا تلك الممالك الرائعة التي لا نعثر لها على وجود في خارطة أوروبا الجغرافية. هذا الفرار المقدس، هذه الحاجة الخالدة الى مكان يخلو من خشونة المكان، ومن اضطهاد المكان، هو الذي اهدى الينا مدناً اكتسبت خصالاً استعارية، اليغورية في اعمال اهم روائيي القرن العشرين: «بوردو»: فرانسوا مورياك، «موكوندو»: غابرييل غارسيا ماركيز «الحارة»: نجيب محفوظ، «نهر ساليناس»: جون شتاينبك، «نهر المسيسيبي»: وليام فوكنر، ومدن متخيلة للشرق الهندوسي في أعمال هرمان هيسه.

لم يكن حنين المبدع الى خلق اسطورة المكان وليد عالم اليوم، ولكننا نجد له جذوراً في تاريخ الأدب. ففي الزمان الذي سبق اكتشاف ارسطو قوانين الابداع، ونهابه الى القول ان هدف العملية الابداعية هو خلق الاسطورة، (فوضع بذلك أهم شروط الخلق في نظرية الأدب) كان سوفوكل واسخيل واوروبيد، يتناهبون «إلياذة» سلفهم هوميروس، ويعيدون صياغة احداثها كلٌ من زاوية، لا لجفاف الواقع الهليني من موضوعات تصلح لتاليف التراجيديا، ولكن لأن الفرار من «الآن» ومن الـ «هنا» كان هاجس عباقرة التراجيديا الأوائل، والحنين العميق الى الزمان الاسطوري، والمكان الأسطوري، كان لهم حاجة ملحة. يدخلون حرم المأساة وفي اليد يحملون أسطورة، ولا يخرجون من الحرم، بعد انتهاء المأساة الا وفي يدهم أسطورة جديدة. يخرجون وفي ايديهم يحملون اسطورتهم هم. الاسطورة – السر التي لا يدخل المبدع معبد الابداع الا ليقولها. الهاجس الممتنع. المتمنع، الذي يقدم جل المبدعين حياتهم في سبيله قرباناً، ويمضون من دون ان يتمكنوا من قوله الى النهاية.

فاذا كان التراث الهوميري ساعد الاوائل في البوح بالسر (اذ اوجد لهم المكان الاسطوري)، فان الخلف وجدوا انفسهم في وضع أسوأ عندما اكتشفوا عداوة الأزمنة الحديثة للأسطوري، واعتبارها للشعري خرافة، فاستبدلت الهتها ليصبح الايمان بالواقع هو الديانة، فعانى «الخفي» من الاضطهاد، لانه لا يحقق ربحاً بات للقرن العشرين إله الآلهة. فكيف لا يتضاعف الظما الى الميتافيزيقي في عالم لا يعبد الا التجارة؟ وكيف لا يبتني المبدعون مدنهم المجازية ليطلقوا عليها اسماء لمدن الواقع حتى لا يتهمهم أهل الباطل بالفرار من الواقع الذي اصبح لهم معبوداً؟

كيف لا يتركون الموتى يدفنون موتاهم، وينتقلون الى عالم لا وجود فيه للعالم؟ كيف لا يبتكر سينكلر لويس «زينيت» الاسطورية؟ كيف لا يبتدع نجيب محفوظ «حارته» الخاصة؟ كيف لا يجر مورياك «افكاره» الى مملكة «بوردو» التي لا تشترك مع بوردو التي نعرفها الا في الاسم؟ الا ننبهر بكافكا اليوم لانه استطاع ان يحول الواقع حلماً وأسطورة؟ فكيف يستنكر عليّ الفرار الى الصحراء؟ ألا نستطيع ان نرى أن الصحراء هنا ليست صحراء ايضاً، ولكنها تلك الرديف الاليغوري الذي اختلقه كل مبدع لم يمتلكه كوطن؟ ألم يكن تحويل الحياة الى هيكل من الرموز والاستعارات والايماءات هو هدف الابداع عموماً؟ الن تكون الصحراء، بهذا المعيار، فردوساً مفقوداً؟ الن تكون الصحراء هنا رديفاً للعدم في عالم لا وجود فيه الا للعدم؟ أوليس العدم، في نهاية المطاف، هو رديف الحرية الحقيقي؟ الم نكتشف منذ الأزل ان لا وجود للحرية الحقيقية الا في الموت؟ الن تصير صحرائي، بهذا المقياس، أرضاً منذورة لميعاد مجهول؟ أليس حرياً بمبدع قطع الصلة بالعالم الوحشي، ان يلجأ الى جنات الخلاء، ويعتكف لخلق صحراء، حتى لو لم تكن له الصحراء يوماً وطن المهد؟

بحيرة تون (الألب السويسري)
١٩٩٦

ميثاق الحبر وحصانة الشكل

سليم بركات

الصفة:

الكتابُ صفةُ نطاقه. حدوده ورق في التعيين، وغيبه حبر. جمع لفائف في أول نشأته، وخيط صحائف طباقاً من ثم، وعصر فرقق حاصلاً من كثيف في قوام خفيف، يزنه خطره، وحده، فيكون شديداً في التصانيف، أو خفته فتنزل به الى هوان التأليف. شقي. سعيد. رزين. طائش. هلع. صبور. مغمض. منشرح. هو كتاب أصله في كيد المعنى، وفرعه في استتباب النظر على التحقيق.

التحقيق:

من الغايات فواتُ اللغة على الفهم، لا بسبب من غوامضها، وإسراف في فروق علائقها، وإيرادها مورد الوحشي الشارد، المستغلق، بل بإرغامها على المُعاد، المستنسخ، المتطابق، المواتم لاستنفادها بيسير النظر، بلا فحص، لأنها طوع بنان الأفهام. إن سلك بها القول بين الناطقين كانت صدى ما حفظوه، وتأدوا به، وعافوه من كثرة تقليبه على النقل، فالتوسل بها (بهذه اللغة) الى بيان عدم كتركها؛ وهذا هذا.

أفتصلح في لغة، من هذي، جمعت خصاصاً ورتوقاً، وصدى، وعدماً ينقضه ويبرمه كمثله، فأسرجت في بياض ورق، وخرم الورق وحزم قصار كوناً من الصحائف بمثاقيل معلومة – افتصلح فيها صفة الكتاب؟

يرى منشئو علوم التدوين ان حفظ كرامة اللفظ، ومقام الخاصية فيه، وتباينه واصطفاءه، لا يستقيم للمتبلّد في لحاقه صلةً بلفظ آخر على سلوك جبري يؤدى به على نحو ما هو – هو، بلا دخولٍ معترض على استوائه واحداً في كل حال، ومآل. فاللفظ من مآثر الكينونة، وفيه جامع كمين من جناب القدرة على تخصيص العدم برفاهة التعيين، والحصول. أفلا يهان اللفظ إذاً، باستنزاله في قوام الحتم مجاورة، ومطابقة صورته حروفاً لعدل دلالته؟ أين قنسه في بزوغه من الكون الحق؟ أم تراه انفصل وانخذل، وهذا لا يجوز في مفاضلات التشريف خلائق على خلائق، دوناً او علواً؟

اللفظ يستنطق، كاستنطاق الهيولى العدم أعياناً تتوافق في جوارح، وصفات، من غير ان تتطابق. واستنطاق اللفظ ان «يعترف»، في سياقات الانشاء المتعاظمة جلالاً بجسارتها، أن «يعترف» بجدارة كونه يستطرق في أحوال هي انبثاق وجودة على فروع تصير أصولاً بكيانها، ان «يعترف» اللفظ، بلا انقطاع، بقرانه السريين، بـ «خلاياه السرية»، بتظاهراته المحتملة الممكنة، بيقينه أنه لفظ واحد على كمال كثير.

كمالٌ كثير

يتحتم، لإنشاء الكتاب، إغواؤه أولاً، وتثبيته على كتابة، ومن ثم تحنيره.

ثلاث يغدو بها المعقول أميناً لانتخابه برباط العقل ذي النازعين: للتأمل، والملهم. فالإغواء هو الرسم، الذي تتحصل به الحروف مقاليدَ للنظر. والتثبيت هو أرقّ المعنى. والتحنير هو تبليغ اللفظ – بوضعه في خلاف يستظهره على أوجه – أنه مبدأ القلق ومنتهاه.

بلا استيفاء للثلاث، هذه، لا يوافق الكتاب صفة نطاقه. وينحو من كونه نشأةً، في التعبير، الى مشافهة في أعراض العارض وتبجيلها.

اعراض العارض

ليس يخفى ان الكتاب طهارةُ الاختبار، بإزاء بطانة هي الأرث. فاذا كان لكل إرث جوانب القيام عليه وبه، صوناً للجماعة من مجابهات مع الذات تقويها الى اعادة نظر في المفهوم (أي: «تحصين الهوية» من روض التغير، بعامة)، فان الكتاب، كمحلى اقتدار على المكاشفة القصوى، هو اختبار الإرث في خواصه الأكثر اطمئناناً الى كيموسها. والكتاب الذي لا ينجلي عن قلق في استعراض الصدمة، لا يوافق صفة نطاقه.

النطاق

للكتاب أبعادٌ هي طوله، وعرضه، وسمكه، ومعتَتَقُهُ. والأخير يقاس على حامل ما يقاس به الجرم بالأطوال، فيقال: معتق تستجليه قراءة واحدة، أو معتتق يستجلى باثنتين، أو بثلاث، أو لا ينكشف كاملاً فهو مسافة تلزم في وصفها الكناية، بمثابة ما يفعل التخمين العودي المجاوز للمعقول. والمعتق، بعامة، في مجاراته شرح المعلوم المتواتر، كسب من باب القعود عن السعي. وحاصل قياسه يقصر، بالأطوال، عن حاصل جرم الكتاب الذي هو فيه. أي أن طول الكتاب، وعرضه، وسمكه، يزيد عدد جمعها، أو عدد مفردها يقاس من فتر، أو بوصة، أو شبر، على بعد معتقه. فأي فائدة في انشغال العقل بفكر لا يلحق بورق التدوين – بياضه ومادة تحبيره؟

التعبير

كتاب خارج الحبر لا يمهله التوثيق: الصدور زائلة. الحفظ، مذاكرة، زائل. المشافهة زائلة. الحبر، اذاً، اشراق الحرف على شكله – هذا الظاهر الخالد.

بغير حبر تبقى الكلمة رهينة مبانها، رهينة تلك النفخ اللامنظور بلا تخلق. انها سديم لا يقترب به صوت حاكيه ملفوظاً من قوام.

وحده الحبر ينقذ الكلمة من شيخوخة الصوت، العارض الباطن، ببسط حصانة الشكل لها، واتباعها في ضمانة الكمال المرئي رسماً.

الرسم

لكل كتاب هيئة – مرآة: اختزال جوهر معتتقه في نقش من الحرف، مزوّق قليلاً أو كثيراً، أو على بسائط تنضيده، متقشفاً، هو عنوانه خالصاً به يكنّي، ويوثّق. وفي فلك هذا العنوان تتجاور حروف اسم منشئه، من أسفل او من أعلى، على نحو لا يخل بنسبِ الفراغ في الطرس السميك المرصود غلافاً، فتتحفظ الكتلة – حروفاً، وتزاويق لون، وما يجاورها أو ينبث فيها – في ميزان بصري، بجلال او بخفة، بحسب اقتدار التنفيذ على إدراج المعنى مشهداً.

هيئة الكتاب براعته على محمل التظاهر صورة. ولربما انفصلت الصورة، بتوسلنا الرابط المنطقي، عن معتتق الكتاب وشملة معانيه، فارتسم التفارق قطيعة غير لائقة بمقامه، او نبواً عن مراده، وشذوذاً عن القصد المأمول في المؤالفة بين هيئتيه: علم ما فيه، وخياله – الغلاف. لكن ما من قطيعة، قط الا صورية في رصد العلائق، حتى في اكثرها جفاء وتباعداً، من حيث ان الكتاب كائن متصل الجرمية بكل فلك آخر، مذ انشئ بتعيين مكتونه ومظهوره، وجمع، وجرت الكتابة في التدليل عليه، فأفرد اسماً في مراتب الاسماء ومسالكها.

في ظاهره حروف، وفي باطنه حروف. في غلافه لون، وفي معانيه له. في طرسه القوى، الحافظ نسب فراغ، وفي خلل سطوره، وامتداداتها، وهوامشها، وحواشيها، نسب فراغ. والإبانة الواحدة، الوحيدة، عن انقطاع كونه عن اللحاق بمرتبة التأليف هو منشئه – مؤلف معتتقه وعلومه، او ما يكون ظلال علوم. فنقصان البناء في مواصة المكن، المتغير، مع المبتكر من اخلاق المكن، ينحو بالكتاب الى استنساخ متواتر، متبلد المقام، أجوف، حشو، لا تظاهر له في معتتق، كأنه خلاف كونه ووجوده، فهو عدم.

حين يكون كتاب عدماً، يكون مؤلفه المنشئ عدماً في اختلاق متعين.

المتعين

لن ننسرح الى توصيف العلمُ المتخصص في النظر الى «التعيين»، بالمجاهدات الباهظة حول خصائص الفراغ الممتلئ بوجوده الواجب، والهيولي الناسخ، والسديم المدون، والعماء المنبهر بنور الكلي، والبدايات الحاضرة في قدمها قبل الحدوث، والحدوث المتصف باحقاق الغاية اللاموصوفة، المأخوذة على التكليف بالتسليم.

حسبنا ان نبقى في التشاكهات الصابرة عن يد الآدمي، في محبرته وورقه متعينين باختلاف احدهما عن الآخر حتى لاختفاء الصلة والرابط وجامعهما، المحسوب محدوداً، هو اللون: فللحبر لون (أزرق، احمر. الخ)، وللورق لون (أبيض. سكري. أصفر. الخ)، أي انهما على نسب واحد في الكيفية. لكن الحبر سائل، يستعصي على الأمساك إلا غرفاً، وخصيصة ان يجف فيتحقق له ما يؤكده حبراً في رسم. فان جف لم يمسك بعد، وصار خيالاً تستذكره العين تجسيداً في العقل، او رموزاً طيفية اجسادها اثيرها. فيما الورق يلمس، ويمسك قبضاً (بالضاد: الأخذ باليد وراحتها جميعاً)، او قبصاً (بالصاد: الأخذ بالأنامل فحسب). وهو مادة كثيفة، غير سائلة. والحبر، من وجه، خلاصة عصارات تستقطر من مادة كثيفة، غير سائلة، فيما الورق حاصله اخلاط سائلة، مائعة، عجين، خثرت بعد ترقيق، من وجه آخر.

في الحبر السديم المتحين للحدوث إذا نودي، او أسر فيه ثواب المتخلق شفيفاً وكثيفاً. وفي الورق نصيب السديم أيضاً، عماؤه صفحته الهيولى بلا عمق، بلا امتداد، محو كالتنزيه. غلبة اللاأثر.

يأتي الكتاب إمارة في التعيين بجمعه السديم، والتخلق، والمجاهدة، والعماء، والفراغ، والهيولي، ليتنزل في موضع الاختيار من مكابدات العقل. وكتاب لا يكون مكابدة هو نفخ في مزمار الرعاع.

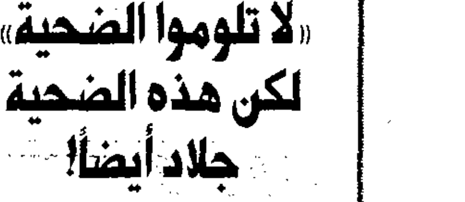
الرعاع:

...

ناقة من الدمع الخالص

محمد علي شمس الدين

في نيويورك
في جائحة الشمسِ الفوسفوريّة
في قمرٍ أصفرَ
من شدةِ ما حجبته الأدرانْ
في ليل
يغشى ليلاً
موصولاً بسماء سوداءْ
في فَلَك النيونِ الأزرقْ
كانت تمشي
ناقة دمعٍ بيضاءْ
عيناها جوهرتانْ
وهودجُها خَبَرُ الأسطورهْ
كان الناسُ يمرون بها
يبتهجونْ
لا يعقرها أحَدٌ
لا يضربها جلادٌ بالسوْطِ
ولا ينحرها عبدٌ بالسكّين
* * *
كان المُخْرِجُ يعرفُ أنّ الصورهْ
لا تصنعها غيرُ الأحلامْ
لكنْ
في العرضِ الأوّلِ في بغدادْ
حيث التاريخُ
ينامُ على كتفِ الجلاّدْ
كان الناس جياعاً
ومصابينَ باوجاعٍ لا تُحصى
نظروا فوق الشاشة ناقتهم
بيضاءَ
تموج على صحنِ المرمرْ
عقروها
حتى سال على فمهم دمُها كالسُكّرْ
شبعوا
ثمّ
انتظروا
من قامَ
فدمدمَ فوق الأرضِ عليهم بالذنبِ
فسوّاها
تحت سماءِ الخوفِ الزرقاءْ.



«لا تلوموا الضحية» لكن هذه الضحية جلاد أيضاً!

عمر شبانة *

■ «لا تلوموا الضحية». هذه الصرخة التي اطلقها الراحل اميل حبيبي في روايته «أخطية»، عاد وأطلقها في آخر حوار نشرته «دفاتر ثقافية» (الشهرية التي تصدر عن وزارة الثقافة الفلسطينية) حين قال رداً على سؤال عن ايقاع السلطة الفلسطينية «بعد عامين على أرض الوطن»، انه «غير موافق على النظرية القائلة بأن العملية هي عملية اداء السلطة»، بل ان «القضية هي قضية الاحتلال والاعتداء». ويضيف «ياسر عرفات، حتى الآن، ورغم كل شيء، لا يمثل السجان. انما رابين ثم بيريز هما اللذان يمثلان السجان. عرفات ما زال يمثل السجين. وانا من طبيعتي الانسانية لا أستطيع ان ألوم الضحية، ولا تزالون الضحية».

في هذه الفقرة من الحوار ما يتطلب حواراً مطولاً مع صاحب «الوقائع الغريبة»، والـ «سداسية»، وغيرهما، لو انه ما زال حياً يحاور. ولكن، اذا كان هو قد رحل، فإن أفكاره وآراءه وطروحاته لما تمت بعد، وبخاصة هذه التي لم يجف حبرها بعد.

انما المسألة الأساسية التي يثيرها حبيبي، في هذه الفقرة من الحوار هي مسألة ذات بعدين: الأول يتعلق بـ «بطيخة» السياسة التي أعلن حبيبي مراراً أنه يود لو انه لم يحملها، ولو أنه اكتفى بـ «بطيخة» الأدب، لكان – انن – قد خدم شعبه خدمة أكبر، والبعد الثاني مرتبط بالفكر وتأملاته. البعد الأول يتعلق بعمق النظر الى السلطة الفلسطينية وادائها من جهة، وبعلاقة هذه السلطة مع سلطات الاحتلال الصهيوني من جهة ثانية فيما يرتبط البعد الثاني، الفكري، بمدى التعمق في طرح العلاقة بين الضحية والجلاد في جانب، وبين الضحايا أنفسهم من ناحية اخرى.

وفي اطار البعد الأول، الذي لا يمكن ان يكون الفصل كاملاً بينه وبين الثقافي، نستطيع ان نواجه مقولة حبيبي بأن اداء السلطة ليس هو القضية وان القضية هي قضية الاحتلال، بسؤال حول مدى امكان الفصل بين المسألتين؟ صحيح ان الاحتلال يعمل على ابقاء الحال العربية في درجة الأسوأ، الا ان هذه الحال كانت قائمة قبل قيام السلطة واستمرت معها، فما مبرر هذه السلطة اذا كانت العلاقة مع الاحتلال لن تحسن من احوال المواطنين العرب في فلسطين، وفوق ذلك فهي تزيد في معاناتهم أسوأ مما تفعل اي سلطة في الدنيا؟ وقضية الاحتلال يعرفها العرب في الداخل طوال ثلاثين عاماً في الأرض المحتلة العام ١٩٦٧، وثمانية وأربعين عاماً في ما يخص الأرض المحتلة العام ١٩٤٨ (الأرض الفلسطينية التي لم يعد حبيبي – وغيره كثيرون – يعدّونها محتلة فهي «أسرائيل»). لا جديد انن على صعيد العلاقة مع الاحتلال منذ بدء الاحتلال – أي قيام الكيان – حتى الآن. لا جديد الا السلطة التي لا يريد حبيبي – وغيره – ان ينظروا اليها الا من زاوية كونها سجيناً في سجون الاحتلال، عند بيريز ورابين. وهذه زاوية نظر أقل ما يمكن ان توصف به هو انها ضيقة، على رغم انها زاوية ضرورية ولكن غير كافية. وهي، أكثر من ذلك، ترى الى بعد واحد. فيما الحقيقة تقول ان ليس ثمة ظاهرة ببعد واحد ومن بعد واحد، ولا بد من بعدين على الأقل لكي تعيش، أعني انه: حتى الجمادات لا توجد في هذا الكون ببعد واحد، فما بالك بالظواهر التي يكون الانسان جوهرها أو طرفاً أساسياً فيها!

واذا كان لنا ان نقبل بالبعد الذي يرى عرفات وسلطته من زاوية كونهما «السجين»، وكون رابين ثم بيريز ثم نتانياهو هم السجّان، فلم نقبل به لأننا نرى من الزاوية نفسها، بل لأن هذا الواقع يمكن ان يبدو كذلك من زاوية محددة، هي الزاوية التي نظر منها حبيبي وكل من يرى الى هذه التجربة بعين الرضا.

ثمة زاوية أوسع قليلاً – أو كثيراً حسب الموقع – يمكن، بل يجب النظر منها الى تجربة سلطة الحكم الذاتي المحدود «بعد عامين على أرض الوطن»، زاوية نطل منها على السجين في سجنه، وفي معزل – أنياً – عن سجانه، لأن السجان لا يعرف نمطاً واحداً من السجناء، بل انماطاً علينا ان نقرأ كلاً منها في ظروفه الذاتية التي تجعل منه سجيناً من نمط معين يختلف عن النمط السائد من السجناء المسجونين، ويقوم بدور «الشرطي السجين»، فيما يذهب بعض السجناء الى الطرف الآخر… أي السجين المناضل من اجل الخلاص.

وفي فلسطين المحتلة، الأولى والثانية، ظل الناس سجناء على رغم ارادتهم، ولم يختاروا السجن ولا السجان. وعلى رغم كل المقاومة التي بذلها الشعب هناك، وبالوسائل المتاحة، والتي كانت تسفر عن عصيان لا يتوقف عن الانذار بالثورة والتحرر… الا ان هذه المقاومة كلها، وبدلاً من ان تلقى من الخارج ما يؤججها ويدفعها الى غايتها، وجدت من يحاول استثمارها وركوب موجتها، ما قاد الى ان يدخل السجن معها، ليس سجيناً فقط بل سجيناً سجاناً في الأساس. اذ لولا قبوله بالقيام بهذا الدور – السجان – لما كان ممكناً ان «يعود» على النحو الذي عاد به وكأنه الفاتح ولكن على نحو مغاير لكل الفاتحين في التاريخ، حيث الفاتح إما غاز لبلاد أخرى ليست بلاده، أو محرر لبلاده من ايدي الغزاة. أما «فاتحنا» فهو الذي يحرر بلادنا منا، وسجننا مرتين: مرة في سجنه الأصغر المسجون في سجن الاحتلال الأكبر، ومرة في منعنا من العمل على التحرر كما حدث في اجهاض الانتفاضة.

ألم تكن الصورة واضحة؟ ألم يكن يقود سرية من «الشرطة» وليس من المقاتلين، ما يؤشر على طبيعة «العودة» وهدفها. فكيف يستطيع أديب مبدع ان يرى في هذا «الفاتح» سجيناً كغيره من الشعب المسجون مرتين! وكيف يمكن ان يرى الى سلطة – ولو محدودة – بوصفها سجيناً فحسب؟ وهل نستطيع ان نغمض عقولنا عن طبيعة هذه السلطة ودورها لمجرد كونها سجينة في سجن الاحتلال، اذا كانت هي – السلطة – قد اختارت، وبمحض رؤيتها وعماها السياسي ان تكون في هذا الموقع؟ لا يجوز ان نبدي تعاطفاً مع سلطة تقدم على اداء دور الأداة في يد الأعداء وفي خدمة اهدافهم ومخططاتهم، لا في خدمة أهداف شعبها، كما تدعي، لأن الوسيلة للوصول الى أهداف الشعب لا يمكن ان تنفصل عن الغاية. أي لا يمكن ان تحرر سجيناً بمضاعفة سجنه، أو بتشديد القيود على يديه ورجليه حتى لا يعود قادراً على القيام بالحركة التي من شأنها ان تحرره.

وحينما تكون السلطة في موقع واحد مع شعبها، في زنزانة واحدة، يمكن التعاطف معها، ويمكن ان يقف شعبها معها، ويمكن ان تقف هي مع شعبها، فيعمل الشعب والسلطة – معاً – على التحرر. أما حين تكون السلطة في سجن، وتقوم بدور السجان للشعب، فهي سلطة لا تمثل الشعب.

وكان في إمكان الشعب الفلسطيني ان يعيش تحت احتلال واحد، يقاومه ويحلم بالتحرر منه ويعمل على ذلك. أما الآن فقد صار على هذا الشعب ان يخوض حرباً ضد السجان الجديد من اجل ان يتحرر من سجنه هذا أولاً، ثم يخوض – بل يواصل خوض – ما بدأه منذ عقود من السنوات. ولا نعتقد، ونحن نرى ذلك، باننا ندعو الى حرب أهلية. ولم يكن اسقاط سلطة ما، في بلد ما، دافعاً الى حرب أهلية على الدوام، وبخاصة حين تكون السلطة معزولة وقمعية، في شعب ذاق مرارة القمع القومي والوطني والانساني، وقاوم بكل طاقته، وعلى مراحل يعرفها الجميع، بمن فيهم قادة السلطة المحدودة. والسلطة التي لا تملك لشعبها سوى السجون أو التجويع والمنع من العمل والسفر، ليست جديرة بالتعاطف، وليس جديراً بها سوى… اسقاطها ولو كان ثمة أمل ضئيل بأن سلطة كهذه القائمة يمكن ان تطور دولة فلسطينية مستقلة، لما تردد الفلسطينيون – في ارجاء الشتات والاقامة – في دعمها والكفاح من اجل تقويتها. الا ان ما يبدأ من مسألة الأمن، أمن العدو والحفاظ عليه، سينتهي بانتهاء هذه الوظيفة.

«لا تلوموا الضحية»، صرخة أو صيحة ملبسة ومريكة، فهي لا تحدد الضحية التي علينا ان لا نلومها، لأنها تمزج وتدمج الضحية التي تدفع الثمن مضاعفاً، والضحية المتحولة جلاداً. وهل تستويان!

ومثلما كان على اميل حبيبي ان يدافع – ويطلب منا الدفاع – عن عرب فلسطين الباقين صامدين في ديارهم المحتلة والمتحولة الى كيان صهيوني، دفاعاً مزدوجاً حيث كانوا يتعرضون للعسف الصهيوني من جهة وللاتهامات العربية الموجهة اليهم بأنهم يتخلون عن عروبتهم اذ يحملون الجنسية الاسرائيلية… حين كان يعد نضالاً سعيهم الى حمل هوية هي الوحيدة التي يستطيعون النضال للحصول عليها. وكان بعض العرب، وليس كلهم، يشنون تلك الاتهامات، وكان ثمة من يقدر ويتفهم الظروف المعقدة والملتبسة لهذه القضية. أقول، مثلما كان على حبيبي ان يدافع آنذاك، فإنه كان الأجدر به الآن، قبل ان يرحل عن عالمنا، ان يرى ان سلطة الحكم الذاتي ليست ضحية، في المعنى الذي يصح على جماهير الفلسطينيين السجناء والمنفيين، وانه لا يجوز ان يوضعوا جميعاً (السلطة والجماهير) في اطار واحد لمجرد كونهم فلسطينيين، والا فإن ذلك يعني ان كل فلسطيني هو طيب ومناضل وضحية وسجين، وهذا ما ينافي المنطق، وليس بعيداً نموذج آلاف العملاء الذين ثارت حولهم ضجة فلم توافق اي قرية عربية على استضافتهم والسماح لهم بالسكن في ظهرانيها بعد ان استهلكتهم اسرائيل وراحت تبحث لهم عن اماكن امنة تحميهم من ايدي المناضلين العرب الذين طالما تضرروا من هؤلاء العملاء!

المسألة اذن هي مسألة السلطة تحديداً، وعلاقة هذه السلطة بشعبها وجماهير هذا الشعب وقواه الوطنية من جانب، وعلاقتها بالكيان الصهيوني وقياداته من جانب ثان.

والمسألة أيضاً هي مسألة السلام، وهذا السلام بالذات، وقبول السلطة بهذا السلام ابتداء.

المسألة يمكن ان تكون مسألة رابين ثم بيريز ثم نتانياهو حين تنتهي مسألة علاقة السلطة مع الشعب في فلسطين. هذا لا يعني – بالطبع – ان نترك العدو الأول، ونتفرغ لمسألتنا الأولى. فمسألتنا، نحن أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل وفي الشتات، هي – كما أعتقد – مسألة في صلب المسألة العربية أيضاً، هي مسألة العلاقة الصراعية – صراع الوجود لا الحدود – مع العدو الصهيوني.

ربما كان هناك ثمة من يستلذون دور الضحية لسبب يتعلق بطبيعتهم النفسية أو بمواقعهم ومصالحهم والامتيازات التي يمكن ان يجلبها لهم هذا الدور. لكن الأمر بالنسبة الى الغالبية – كما أرى – ليس كذلك. فالمنفى قسري وقهري، لا اختيار فيه. وهذا ما تعبر عنه جموع من الفلسطينيين في الشتات يرفضون التعويضات المطروحة في القرار ١٩٤ مقابل عدم العودة.

ثمة ضحية لا تزال تحاول ان تخلع ثياب الضحية الثقيلة، ولكن ليس على طريقة أوسلو وغيرها، بل بالوسائل النضالية والانسانية المعروفة في تجارب الشعوب. واذا كان خطيراً تحول الضحية جلاداً، فالأخطر هو ان تتحول من ضحية بين الضحايا الى جلاد لهم أنفسهم!

* كاتب فلسطيني.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨١	,٥٠٢٢	٥,٠٣٧	٣٧٣,٣	١٧,٠٥	٤,٢٥٣
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٣١٧	,٤٠٠٥	٢٩,٦٨	١,٣٥٥	,٣٣٨١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٨٧	,٤٠٨٩	٣٠,٣٠	١,٣٨٤	,٣٤٥٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٥	,٦٣٤٢	٣,٩٨٩	٢٩٥,٦	١٣,٥٠	٣,٣٦٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٨٥	٣,٩٠١	٢٨٩,١	١٣,٢٠	٣,٢٩٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٣١	,٤١٣٦	٣٠,٥٨	١,٣٩٦	,٣٤٨٤
الليرة اللبنانية	١٥٥١	٢٦١٢,٨	١٠٣٢,٦	١٣,٩٣	٣٠٥,٠	١٢٢٢,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٧١٦	,٤٤٢٥	٣٢,٧٩	١,٤٩٨	,٣٧٣٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٢	٢,١٢١	١٥٧,٢	٧,١٨٠	١,٧٩١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٢٤٧	٤,٨٧١	٣٥٧,٣	١٦,٣٢	٤,٠٧١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٩٥٢	,٠٠٥٣	,١١٦٧	,٤٦٨٠
الدولار الاميركي	–	١,٦٨٤٦	,٦٦٥٨	,٠٠٨٩	,١٩٦٧	,٧٨٨٥
الين الياباني	١١١,٣	١٨٧,٤٩	٧٤,١٠	–	٢١,٨٩	٨٧,٧٦
المارك الالماني	١,٥٠١٩	٢,٥٣٠	–	,٠١٣٤	,٢٩٥٤	١,١٨٤
الفرنك الفرنسي	٥,٠٨٣	٨,٥٦٤	٣,٣٨٤	,٠٤٥٦	–	٤,٠٠٨
الفرنك السويسري	١,٢٦٨٢	٢,١٣٦	,٨٤٤٣	,٠١١٣	,٢٤٩٤	–
الليرة الايطالية	١٤٩٧,٦	٢٥٢٢,٨	٩٩٧,١	١٣,٤٥	٢٩٤,٥	١١٨٠,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,١٨	٧,٤٣	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٠٦	٥,٥٦	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٦	–	–	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٦	٦,١٢	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٧٥	٧
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٥٠	١,٧٥	١,٦٨	١,٩٣	١,٩٣	٢	١,٩٣	٢,١٨
الليرة الايطالية	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,١٨	٧,٣١	٦,٩٣	٧,٠٦	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٥٠	٦,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٧	٣٧٧	٣٧٩,١٠	٣٧٨,٢٠	٣٧٩,١٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٨٦	٤,٩٢	٤,٩٠	٤,٨٨	٤,٩٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٢,٨٠	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,٥٠	٣٨٣	٣٨٤,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	تسليم ٣ اشهر ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨
نحاس (دولار)	٢٣٣٣	٢٣٥٢	٢٣٦٣	٢٣٥٠	٢٢٨٨	٢٢٠٦	٢٢٠٨	٢٢١٧	٢٢٠٥	٢١٦٥
الومنيوم (دولار)	١٥٠٧	١٤٩٨	١٤٨٦,٥	١٤١٢,٥	١٤١٢	١٥٢٦	١٥١٥	١٥٠٥,٥	١٤٣٦,٥	١٤٣٩
زنك (دولار)	١٠٥٣	١٠٦١	١٠٥٩	١٠٣٥	١٠٣٦	١٠٧٦	١٠٨٤	١٠٨٠	١٠٥٨,٥	١٠٥٨
نيكل (دولار)	٦٧٧٠	٦٨٤٠	٦٧٣٥	٦٦٨٠	٦٦٨٠	٦٨٥٥	٦٩٣٠	٦٨٤٠	٦٧٨٢	٦٨٠٠

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	٢١,٤٥	٢٠,٩٥	٢١,٥٠	٢١,٤٠	٢١,٠٥	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٤٠	٢٢,٩٥	٢٣,٥٠	٢٣,٣٠	٢٣,٠٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٢٠	٢٣,٧٠	٢٤,٣٥	٢٤,٠٥	٢٣,٨٠	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٢٢	١١/٢١
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٦٨٤	٠,٩٦٨٤
الجزائر	دينار	٥٥,٣٤	٥٥,٣٤
المغرب	درهم	٨,٦٤٦	٨,٦٤٦
موريتانيا	اوقية	١٣٩,٣٦	١٣٩,٣٦
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٥	٢٦,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٤٠١٠	١,٤٠١٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٤١	٢٥,٤١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٩١	,٧٧٩١
اليونان	دراخما	٢٣٦,٣٥	٢٣٦,٣٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٩٩	١٢٥,٩٩
الفرنك الافريقي	–	٥٠٩,٥٣	٥٠٩,٥٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٥٠	٧٥٠
غابون	فرنك	٥٠٩,٥٣	٥٠٩,٥٣
استراليا	دولار	١,٢٣٤٦	١,٢٣٤٦
كندا	دولار	١,٣٣٧٤	١,٣٣٧٤
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٤٣	٠,٦٨٤٣
قبرص	جنيه	,٤٥٣٠	,٤٥٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (سوق لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (سوق نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢١	٩٩,٧٥	١٠٢,٦٥	١٠١
العائد	٥,٧٩	٥,٩٣	٦,١٤	٦,٤٢

السلع (بالطن) — سوق سلع لندن

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١١/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٢,٤	٣٠٥	آذار
بن (دولار)	١٤٢٥	١٤٢٨	كانون - ٢
كاكاو (جنيه)	٩٢٩	٩٢٦	آذار
قمح (جنيه)	٩٦,٦٥	٩٧	كانون-٢
شعير (جنيه)	٩٣,٣٠	٩٣,٢٥	كانون - ٢
صويا (دولار)	٢٢٨,١	٢٣٠	كانون - ٢
بطاطا (جنيه)	–	–	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ليميتد لندن: معدلات الفائدة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١٣,٦	١١٣	١٧٥٦٥٩	١٨٧٧٧	١٢٥٠	١٩٩٦-١١-٢١
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٦,٨٧	١١٦	١٨٠٣٢٢	١٢٠٧٨	٦٥٠	١٩٩٦-١١-٢١
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٣	١١٤,٧٥	١٧٨٣٧٩	٢٥٦٧٩	٧٠٤٥	١٩٩٦-١١-٢١
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٦	١١٧,٦٢	١٨٢٨٤٨	١٣٦٥١	٦٥٥٥	١٩٩٦-١١-٢١
شركة الترابة اللبنانية	١,٢٨	–	١٩٩٢	١٠٣٧٧	–	١٩٩٦-١١-٢١
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	–	٦٩١٨	٣٨٤٣	–	١٩٩٦-١١-٢٠
شركة الربيت	١,٧٥	١,٨١	٢٨١٨	١٠٠	١٠٠	١٩٩٦-١١-٢١
يونيبرانيك (لحامله)	٣,٢٥	–	–	–	–	١٩٩٦-٦-١٤

* السوق مغلق يوم الجمعة ١٩٩٦/١١/٢٢

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٣٣.٤٤٨	٣٣٧	٣٣٩	٣٣٩	٣٣٧	٢
	بنك الجزيرة	٤.٩١٥	١٦٦	١٦٨	١٦٧	١٦٧	٠
	بنك الإستثمار	٥٠	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٤	١
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤١٦	-
	البنك الفرنسي	٦.٢٢٣	٢٤٠	٢٤١	٢٤١	٢٤٠	١
	البنك البريطاني	١٢.٠٩٠	٥٣٣	٥٣٨	٥٣٨	٥٣٨	٠
	بنك القاهرة	٢٤.٦٠٧	٢٤٥	٢٥٨	٢٥٨	٢٤٥	١٣
	البنك العربي	٣.٣٨٠	٤٧٩	٤٨٤	٤٨٠	٤٨٠	٠
	البنك الامريكي	٢.٠٤٩	٥٤٠	٥٤٢	٥٤٢	٥٤١	١
	البنك المتحد	٢٣.٨٧٦	٢٩٤	٣٠٦	٣٠٦	٢٩٢	١٤
	شركة الراجحي	٧.٧٠٦	٩٤٥	٩٥٠	٩٤٨	٩٤٦	٢
الصناعة	سابك	٤٠.٣٩٤	٤٠٤	٤٠٨	٤٠٨	٤٠٥	٣
	الاسمدة	٥.٢٤٢	٦٨٨	٦٩٢	٦٩٠	٦٨٨	٢
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٣	-
	الخزف	٢٢٢	٣٠٨	٣٠٨	٣٠٨	٣٢٤	١٦-
	صافولا	٤٨٠	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٣	٤٠٣	٠
	التصنيع الوطنية	٣.٣٠٤	٦٧	٦٨	٦٨	٦٧	١
	الدوائية	١٩.٩٣٥	١٨٣	١٨٦	١٨٤	١٨٤	٠
	الغاز	-	١١٨	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	الجبس	-	-	-	-	٣٠٢	-
	الغذائية	٩٧٧	٩٣	٩٦	٩٦	٩٥	١
	الكابلات	٢.٥٠٠	٩٤	٩٦	٩٤	٩٩	٥-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٥	-
	صدق	١١.٠٧٢	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٠
	الاحساء للتنمية	١١١٣	٩٠	٩٠	٩٠	٨٨	٢
	زجاج	٢٠٠	١٥١	١٥١	١٥١	١٥٢	١-
	اميانتيت	٨٥٠	٦٠	٦٠	٦٠	٥٥	٥
الاسمنت	الاسمنت العربية	١١.٩٩٣	١٥٦	١٥٩	١٥٩	١٥٧	٢
	اسمنت اليمامة	٢.٩٦٠	٣٨٣	٣٨٦	٣٨٥	٣٨٣	٢
	الإسمنت السعودية	٥٢.١٥٠	١٨٢	١٨٥	١٨٥	١٨٣	٢
	اسمنت القصيم	٢.٥٠٠	٢٨١	٢٨٢	٢٨٢	٢٨١	١
	اسمنت الجنوبية	١٣	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	اسمنت ينبع	١.٠٦٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	اسمنت الشرقية	٩٣١	٣٧٢	٣٧٢	٣٧٢	٣٧٢	٠
	اسمنت تبوك	١٣.٧١٧	١٠٧	١٠٩	١٠٨	١٠٨	٠
الخدمات	الفنادق	٢٠	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١٢٦	١-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٠	-
	النقل البحري	٣٤.٩٤٠	٥٩	٦٠	٦٠	٥٩	١
	النقل الجماعي	٢.٦٧٢	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	٥١.٨٥٨	٤١	٤٢	٤١	٤١	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	٢.٦٧٦	٤١	٤١	٤١	٤٢	١-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٣	-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٤	-
	عسير	٢٤٠٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٧	١-
	طيبة للاستثمار	٣.٢٠٠	٤٥	٤٦	٤٦	٤٥	١
	مكة للانشاء	٢٢.١٣٦	٢٠٢	٢٠٨	٢٠٤	٢٠٥	١-
	مبرد	٣٩.٨٥١	٦٩	٧٠	٦٩	٦٩	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٢	-
	الباحة	١٥	٥٨	٥٨	٥٨	٥٩	١-
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	٦.٦٧٢	٦٩	٧٠	٦٩	٦٩	٠
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥.٤٢٧	٨٣	٨٤	٨٤	٨٣	١
	كهرباء الغربية	٨.٥٠٠	٧٨	٧٩	٧٩	٧٧	٢
	كهرباء الشرقية	٦.٢٣٩	٨٨	٨٩	٨٩	٨٦	٣
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٥	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٢٣٠	١١٠	١١١	١١٠	١١٠	٠
	القصيم الزراعية	١٤.٧٨٠	٢٣	٢٥	٢٥	٢٤	١
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٧١	-
	تبوك الزراعية	١.٠٥٥	٨١	٨٢	٨١	٨١	٠
	الإسماك	٨٥٩	١٧٤	١٧٦	١٧٦	١٧٤	٢
	الشرقية الزراعية	١٨٤٢٣٩	٣٦	٢٨	٢٨	٣٦	٢
	الجوف الزراعية	١٨.١٨٧	٥٨	٦٠	٦٠	٥٨	٢
	بيشة الزراعية	٢٤	٤١	٤١	٤١	٤٠	١
	جازان الزراعية	٣.٠٥١	٦٠	٦١	٦١	٥٩	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٤٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٥,٥٠	١,٥٠
	بنك الأردن	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	بنك الشرق الأوسط	١٥.٥٠٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٦	٠,٠٢-
	بنك الإنماء الصناعي	٥٠	٢,١٨	٢,١٨	٢,١٨	٢,٢٠	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	٢.٦٤٨	٤,٧٥	٤,٧٧	٤,٧٥	٤,٧٧	٠,٠٢-
	البنك الأردني الكويتي	٢٢٩	٢,٤٦	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	٩٠.٣٥٠	٠,٩٢	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٢	٠,٠٣
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٨٩٠	٣,٦٣	٣,٦٤	٣,٦٤	٣,٦٣	٠,٠١
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٥٢	-
	الاردني للاستثمار	١٠٠	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٠,٠٠
	بيتنا	-	-	-	-	١,٨٥	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	٢١.١٨٣	١,٣٠	١,٣٥	١,٣٠	١,٣	٠,٠٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	٣٥٠	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٥	٠,٠١-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتأمين	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٢.٤٤٢	١,٥٥	١,٥٦	١,٥٦	١,٥٥	٠,٠١
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	١٠٠	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٦٢	٢,٥٠	٠,١٢
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٥٥	-
	المحفظة الوطنية	٤.٧٥٠	١,١٣	١,١٤	١,١٤	١,١٢	٠,٠٢
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٧	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الاردني	٥٠٠	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	٥٠٠	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٧٤	٠,٠٩-
	الدولية للتعليم	٩.١٠٠	٣,٥٠	٣,٥٢	٣,٥٢	٣,٤٨	٠,٠٤
	الزرقاء للتعليم	٢.٤٠٠	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	النقل البري	١.٤٠٠	١,٧٢	١,٧٤	١,٧٤	١,٧	٠,٠٤
	تطوير الاراضي	٣.٠٠٠	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٦	٠,٠٢
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٤٨	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	١.٠٥٥	٣,٣٣	٣,٣٦	٣,٣٦	٣,٣٣	٠,٠٣
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٦٧	-
	مصفاة الأردن / جويترول	٧٨٠	٩,١٥	٩,١٩	٩,١٩	٩,١٥	٠,٠٤
	الصناعات الصوفية	٣.٧٠٠	١,٢٢	١,٢٤	١,٢٤	١,٢١	٠,٠٣
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٩٥	-
	الأجواخ الاردنية	١٠٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٦,٩٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٦.٥٩٩	٣,١٠	٣,١٥	٣,١٠	٣,١٦	٠,٠٦-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الانابيب الاردنية	٢٧٠	١,٦١	١,٦١	١,٦١	١,٦١	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٥٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٢	-
	دار الدواء	١.٥٠٠	٤,٣٥	٤,٤٥	٤,٤٠	٤,٣٠	٠,١٠
	الالومنيوم /ارال	٤٥٠	٣,٢٠	٣,٢٢	٣,٢٢	٣,٢٢	٠,٠٠
	الوطني والدواجن	٥٧.٣٥٠	٠,٥٥	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٥	٠,٠٣
	تصنيع الورق	٢.٠٠٠	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١١	٠,٠٢
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الصناعات الوطنية	١.٢٥٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٢.٢٠٠	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٧	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٦٣	-
	الوطنية للكوابل	٥٤٠	٢,١٦	٢,١٦	٢,١٦	٢,١٣	٠,٠٣
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	المركز العربي / دوائي	٢.٨٠٠	١,١٧	١,١٨	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	الكوثر	-	-	-	-	١,٢٥	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٤	٠,٢٠٢	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٢	٠,٠٩٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٤٧	٠,١٥٠	٠,٠٠٣-
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٨	١,٨٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨٢٠	٠,٠٨١٥	٠,٠٠٠٥
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٩٨	٠,٢٩٨	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٣٢	٠,٣٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٧٠	٠,٠٨٧٥	٠,٠٠٠٥-
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٧٢	٠,٢٧٤	٠,٠٠٢-
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٢٠	٠,٤٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٦	٠,٤١٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٥	٠,١٠٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣١٠	٣١٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٣٧٥	٣٧٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٢	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٤,٥	٢٤,٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢١٥	٢١٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك المشرق	٧٤٠	٧٤٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	١٠
	بنك الإستثمار	٢٠٥	٢٠٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٥	١٧٥	٠
	بنك الإمارات الدولي	٢٠	٢٠	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتأمين	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٦١٠	٦١٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٤٥	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٦.٠٦٥.٠٠٠	٦٨٠	٦٩٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
	بنك الخليج	٧.١٩٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	البنك التجاري	١١.٤٢٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٥	٠
	البنك الاهلي	١.٤٥٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٠٠	-
	البنك العقاري	٤٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٠
	بنك برقان	١١٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	بيت التمويل الكويتي	١.٥٥٥.٠٠٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٦٨٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٠	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	١.٧٧٥.٠٠٠	٨٥٠	٨٦٠	٨٥٠	٨٥٠	٠
	الاستثمارات المالية	٣.٣٦٠.٠٠٠	٢٣٠	٢٣٨	٢٣٠	٢٣٠	٠
	الاستثمارات الوطنية	٤.١٦٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٤	٠
	مشاريع الكويت	١٠.٦٢٠.٠٠٠	١٧٤	١٨٠	١٧٨	١٧٨	٠
	الاهلية لاستثمار	٢٨٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	الساحل للتنمية	١٣.٩٤٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٦	١٧٠	١٧٢	٢-
	مستثمر دولي	١٠.٣٣٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
	البيت اوراق مالية	٢.٢٠٠.٠٠٠	٣٩٥	٤٠٥	٤٠٠	٣٩٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	٣.٦٨٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٤	٢٢٤	٢١٨	٦
التامين	الكويت للتامين	٣٠.٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
	الخليج للتامين	٣٩٥.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٠
	الاهلية للتامين	٥٠.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦٠٠	١٠
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
العقار	عقارات الكويت	٢٠.٠٠٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٨	٢٠٦	٢٠٠	٦
	العقارات المتحدة	٩.٨٥٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٠	٥
	الوطنية العقارية	٧٤٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٥٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٧.٨٤٠.٠٠٠	٩٥	٩٧	٩٦	٩٥	١
	التمدين العقارية	١.٥٦٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٨	١٨٦	١٨٤	٢
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢.٠٢٠.٠٠٠	٨٦٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٨٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٣٠	١٠
	إسمنت الكويت	٢٩٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٨٥	٤٨٠	٤٨٥	٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٩٨٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٣٣	-
	الخدمات البحرية	٤٠.٠٠٠	١٩٨	٢٠٠	٢٠٠	١٩٦	٤
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٨٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٣١٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٥	٤٧٠	٤٧٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥١٠	-
	السينما الكويتية	٥٢٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٨٠	١٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٢٦	-
	المخازن العمومية	٣.٣٨٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٠	٣٨٠	٠
	مجمعات الاسواق	٣.٠٩٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٠	٠
	الاتصالات المتنقلة	١.١٦٢.٥٠٠	١٢٠٠	١٢٤٠	١٢٢٠	١٢٤٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٢٨	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٩٥	-
	المجموعة البترولية	٤٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٤	١٩٤	١٩٤	٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٧٢٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٧٦٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٥	٥
	الإسماك الكويتية	-	-	-	-	١٦٨	-
	المتحدة للدواجن	١١٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الكويت للاغذية	٣٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٢.٥٢٠.٠٠٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣.٩٥٠	-
	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٥٢٠.٠٠٠	٩٦	١١٠	١١٠	٣٦	٧٤
	اسمنت الشارقة	٩٨٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٦	١٣٦	١٣٤	٢
	اسمنت الخليج	٧٢٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٢	٨
	اسمنت ام القيوين	١٣.٦٤٠.٠٠٠	٨٨	٩٣	٩١	٨٨	٣
	اسمنت الفجيرة	٣.٠٤٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٨	١٦٨	١٦٢	٦

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٢١٦,١١	٢١١٤٣,٣٤	٢١١٨٩,٩٦	٢٠٩٥٦,١٨	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٤٧١,٧٦	٦٤١٨,٤٧	٦٤٣٠,٠٢	٦٣٩٧,٦٠	٦٤٧١,٧٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٤٠١٨,٧٠	٣٩٥٣,٨٠	٣٩٦٢,٨٠	٣٩٧٨,١٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٦٣,٦٩	٢٧٧٢,٣٤	٢٧٧٤,٥٠	٢٧٦٤,٠٩	٢٧٩٥,٨٠	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٢٥٥,٤٧	٢٢٣٣,٥٧	٢٢٣٣,٣٩	٢٢٤٠,٠٥	٢٢٥٥,٤٧	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٨١,٥٩	٢٤٦٩,٤٣	٢٤٨١,٦٩	٢٤٨٦,٥٥	٢٤٨٦,٧٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣١١٦,٧٩	١٣٠٩٩,٥٦	١٣١٦٧,١٦	١٣٠٤٣,٦٣	١٣١٦٧,١٦	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٩٤,٧٥	٢١٩٧,٦٩	٢١٩٤,٢٨	٢١٧٠,١٨	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٨٣,٤٠	٢٣٩٢,٥٠	٢٣٩٢,٧٠	٢٣٦٦	٢٣٩٢,٧٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	663.5	663.5	529	9335.44
AIRTOURS	685	713	309	930.03
ALLIED COLLOIDS	137	153.5	115.5	731.31
ALLIED DOMECQ	442.5	556	422	4593.19
ANGLIAN WATER	583.5	614	518	1572.61
ARGOS	766.5	798.5	590.34	2192.19
ARJO WIGGINS APL.	158	211	154.5	1300.81
ASDA GROUP	119	120.75	101	3487.89
ASSD.BRIT.FOODS	441	441	351.5	3966.53
ASSD.BRIT.PORTS	280.5	313	261	1073.75
BAA	487.5	554	454	5060.25
BANK OF SCOTLAND	289.5	312	228	3450.84
BARCLAYS	994.5	1003	688	15245.68
BASS	807	843.5	669	7125.8
BAT INDS.	451.5	585	415	13986.39
BBA GROUP	352	370.5	269	1460.1
BET	229	240	120	2174.58
BICC	282	352.01	257.17	1182.21
BLUE CIRCLE INDS.	378.5	412.5	322	2795.51
BOC GROUP	890	945	836	4297.58
BOOKER	404.5	407	337	914.98
BOOTS	621	646	555	5924.34
BOWTHORPE	448	472.5	384	870.46
BPB	349	388.5	285	1773.62
BRIT.AEROSPACE	1153.5	1188.5	755	4955.27
BRIT.PETROLEUM	696.5	699.5	504	39199.01
BRIT.SKY BCAST.	526	696.5	378.5	9047.48
BRITANNIC ASR.	742.5	821	683.5	1425.61
BRITISH AIRWAYS	605	605	457	6056.05
BRITISH BIOTECH	228.5	326.46	97.4	1497.59
BRITISH ENERGY	248	248	192	1736
BRITISH ENERGY PP	150	150	91	1050
BRITISH GAS	231.5	267.5	171.5	10196.58
BRITISH LAND	488.5	488.5	365	2111.78
BRITISH STEEL	165.5	200	150	3371.23
BRITISH TELECOM.	368.5	382.5	326.5	23399.74
BTR	239	338	232	9418.98
BUNZL	218	245	179	974.9
BURMAH CASTROL	1057.5	1167	912	2230.92
BURTON GROUP	140.75	160	124.25	2059.17
CABLE & WIRELESS	481.5	546	399	10732.63
CADBURY SCHWEPPES	512.5	561	470	5114.75
CAP.SHOP.CENTS.	325.5	342	201	1258.03
CARADON	231.5	264	175	1390.16
CARLTON COMMS.	508.5	528	375.94	2962.01
CHUBB SECURITY	344	386	300	969.05
COATS VIYELLA	138.5	207	137.5	972.85
COMMERCIAL UNION	644.5	677.5	561	4343.93
COMPASS GROUP	603.5	618	445	1915.51
COOKSON GROUP	222	327	208.5	1518.92
COURTAULDS	418.5	487.5	380	1703.29
COWIE GROUP	368	401.78	267.21	819.9
DAILY MAIL'A'	1282.5	1653	1120	1217.61
DALGETY	321.5	444	298	931.25
DANKA BUS.SYS.	635	848	388	1435.73
DE LA RUE	590	753	546.5	1323.96
DIXONS GP.	563.5	586.5	405	2372.33
EAST MIDLANDS ELTY.	611	776.27	483.5	1212.11
ELECTROCOMP.	441.5	441.5	325	1878.14
EMAP	747.5	784	527	1549.57
EMI GROUP	1337.5	1485	1178.75	5791.37
ENTERPRISE OIL	579	587.5	342	2860.26
FKI	207	213	154	1170.58
FLEXTECH	685	685	441	758.7
GENERAL ACCIDENT	724	744.5	613.5	3494.44
GENERAL CABLE	201	214	155	755.97
GENERAL ELEC.	361.5	399.5	301.5	10028
GKN	1107.5	1172.5	757	3898.4
GLAXO WELLCOME	976.5	1028	771.5	34587.62
GLYNWED	330	388	298	805.79
GRANADA GROUP	882	899	629	7531.2
GRAND MET.	465.5	495	412	9784.8
GREENALLS GP.	593	633	524	1749.94
GT.UNVL.STORES	664	770	583	6678.29
GUARDIAN RYL.EX.	256.5	292	220	2319.84
GUINNESS	446.5	491	435.5	8617.45
GUINNESS (D)	4.6	4.73	4.32	8877.99
HAMMERSON	382.5	404.5	332	1085.92
HANSON	79	129.15	77.25	4115.11
HARRISONS &CROS.	127	172	119	904.46
HAYS	520	522	352	2155.92
HILLSDOWN HDG.	173.5	192	151	1226.99
HSBC HOLDINGS	1245.5	1312.5	932	10824.81
HSBC HOLDINGS (L)	1213	1280.5	931	21636.16
HYDER	752.5	778	658	1063.43
IMI	356	411	302.5	1234.25
IMP.CHM.INDS.	773	954	731.5	5606.05
IMPERIAL TOBACCO GP.	368.5	417	353	1919.36
INCHCAPE	267.5	314	206.5	1414.54
JOHNSON MATTHEY	539	663	511	1168.55
KINGFISHER	627.5	682.5	507	4216.79
LADBROKE GROUP	207	209.5	143	2421.9
LAND SECURITIES	743.5	743.5	594	3801.72
LAPORTE	694.5	787	610	1344.55
LASMO	220.5	229	160	2127.67
LEGAL & GENERAL	346	346	263.6	4280.07
LLOYDS ABBEY LF.	634.5	646	448	4445.59
LLOYDS TSB GP.	392.5	415	294.5	20115.62
LONDON ELTY.	669.5	864.19	566.5	1168.28
LONRHO	135	217	134	1057.05
LUCASVARITY	240	259	231	3508.07
M&G.GROUP(HDG.)	1042.5	1344	1042.5	777.7
MARKS & SPENCER	490.5	530.5	419	13861.53
MEDEVA	251	285	217.5	878.75
MEPC	458.5	458.5	378	1921.57
MERCURY ASSET	1160	1163.5	844	2117.3
MFI FURNITURE	192	209	152	1130.46
MIRROR GP.	228.5	239	175	959.24
MISYS	991.5	993.5	561	841.78
MORGAN CRUCIBLE	454	486	382	1031.94
MORRISON(WM)SPMKTS.	160	175	133	1185.08
NAT.WSTM.BANK	691.5	721	609.5	12288.06
NATIONAL GRID	194.5	211	165	3322.06
NATIONAL POWER	471	605	375	5684.96
NEXT	594	600	421	2221.56
NFC	191	199	131	1330.43
NORTHERN FOODS	195.5	210	167	1135.07
NYNEX CABLECOMMS UNI	114	129	85.5	1054.5
OCEAN GROUP	458.5	468	372	715.72
ORANGE	181.5	253	170.5	2174.43
PEARSON	750.5	760	594	4277.85
PEN.&ORNTL.DFD.	594	645	468	3617.46
PHILIPPINE GOLD	157.5	337.5	100	46.43
PILKINGTON	159.5	222	156.5	1650.82
POWERGEN	599.5	608	462	4016.65
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PREMIER FARNELL	707	743	570.19	1916.68
PROVIDENT FINL.	467.5	496.5	396.5	1266.47
PRUDENTIAL CORP.	468.5	483	403	8985.09
RACAL ELECTRONIC	259.5	346	252	738.28
RAILTRACK GP.	564	564	380	2820
RAILTRACK GP.PP.	374	374	190	1870
RANK GROUP	415.5	545	399	3889.08
RECKITT & COLMAN	702	772.1	653.68	2847.66
REDLAND	406	472.5	351	2107.14
REED INTL.	1118.5	1210	955	6348.94
RENTOKIL INITIAL	418.5	442	322	5967.81
REUTERS HOLDINGS	713	806	568	12028.31
REXAM	336	408.5	325	1694.11
RJB MINING	525	625	478	898.98
RMC GROUP	1010	1195.5	934	2610.4
ROLLS-ROYCE	247	267.5	169.5	3644.96
ROYAL & SUN ALL.IN.	441.5	441.5	355	6843.25
RTZ CORP.	981	1074	876	10506.5
RYL.BK.OF SCTL.	517.5	608	469	4222.79
SAFEWAY	377	377	295	4090.45
SAINSBURY (J)	371	423.5	341.5	6815.27
SALVESEN(CHRIS.)	324	366	243	945.76
SCHRODERS	1412.5	1465	1189	2128.37
SCOT.& NEWCASTLE	639.5	699	595.5	3939.32
SCOT.HYDRO-ELEC.	315.5	368	272.5	1226.98
SCOTTISH POWER	336.5	392.42	294.92	3906.76
SEARS	96	105	86	1464.86
SECURICOR	273.5	310	244	1641
SEMA GROUP	946.5	946.5	511.52	1052.51
SEVERN TRENT	672.5	688	524	2481.52
SHELL TRANSPORT	998	1057	801	33078.75
SIEBE	957.5	1007.5	739	4534.67
SLOUGH ESTATES	253	260	192.5	988.98
SMITH & NEPHEW	181.5	216.25	178.5	2007.39
SMITH (DAVID S)	314.5	344	245	995.5
SMITH(WH)GROUP	436.5	532	404	1233.11
SMITHKLINE BHM.	759.5	821.5	630.03	20840.67
SMITHS INDS.	801.5	830	598	2432.35
SOUTH WEST WATER	604	729	489	774.93
SOUTHERN ELEC.	700	903	609	1810.9
STAGECOACH HDG.	578.5	582.5	269.82	1378.57
STD.CHARTERED	659.5	722.5	543	6476.29
STOREHOUSE	273	361	265.5	1146.33
SUN LIFE & PROVINCIA	250	252	209	1407.41
T & N	133.5	185	120	709.95
TARMAC	88.5	134	85.5	820.66
TATE & LYLE	467	497	444	2046.11
TELEWEST COMMS.	120.5	188.5	118	1117.76
TESCO	337	337.5	263.5	7292.68
THAMES WATER	579.5	599	531.5	2178.92
THISTLE HOTELS	171	176	156	1029.89
THORN	296	405	293.5	1282.27
TI GROUP	570.5	593.5	425	2709.1
TOMKINS	259.5	293	236	3085.45
UNIGATE	438.5	460	394	1039.24
UNILEVER (UK)	1381	1406.5	1174	11268.96
UNITED ASSURANCE GRO	465	539	374	1582.86
UNITED BISCUITS	205.5	270	198.5	1087.77
UNITED UTILITIES	607.5	632	530	3189.37
UTD.FRIENDLY B	960	960	701	792
UTD.NEWS & MEDIA	682.5	752	536	3351.07
VENDOME LUXURY U	557.5	654	528	3896.03
VICKERS	269	300	241	903.84
VODAFONE GP.	254.5	266.5	207.5	7787.7
WASTE MAN.INTL.	270	395	269.5	1012.5
WESSEX WATER	361.5	376.5	302	780.84
WHITBREAD	747.5	757	651	3632.85
WILLIAMS HDG.	349	367.5	312.5	2027.69
WOLSELEY	461.5	508.5	420	2618.18
WPP GROUP	224	244.5	146	1654.91
YORKS.TYNE TEES TV.H	1297.5	1315	604	714.92
YORKSHIRE ELTY.	771	898	653	1226.66
YORKSHIRE WATER	685	758	582.5	1404.25
ZENECA	1690.5	1758.5	1218	16004.46

FRANCE

ACCOR	669	799	600	22127.84
AGF-ASR.GL.DE FRN.	168.2	168.7	128.2	22899.42
AIR LIQUIDE	789	861.82	716.36	57634.08
ALCATEL ALSTHOM	469.2	492	374.1	75911.31
AXA	314.4	327.82	265	60718.73
BANCAIRE (CIE.)	566	604	484.2	15782.34
BIC	764	780	460	21123.07
BNP	204	230.9	171.5	42316.71
BON MARCHE	1200	1400	900	11733.6
BOUYGUES	528	587	450.1	12603.88
CANAL +	1168	1318	870	28693.09
CAP GEMINI	244.2	252	122.2	14709.63
CARREFOUR	3030	3125	1816.67	116536.75
CASINO GUIPCHN.	235.1	246.1	135.6	14449.48
CASTORAMA DUBOIS	886	1040	767	14009.43
CCF	243.5	258.9	223.1	17328.68
CETELEM	1200	1252	830	25465.2
CHRISTIAN DIOR	731	753	475	30699.8
COMPT. MODERNES	2591	2647	1455	13392.88
CR.LOCAL DE FRANCE	475	475	375	17440.57
DANONE	737	830	685	53527.55
DASSAULT AVIATION	1074	1160	303	10875.32
DASSAULT SYSTEMES	244	249	153	12538.91
DOCKS DE FRANCE SUSP	1250	1413	701	18515
EAUX (GENERALE DES)	641	646	469.1	78594.88
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	1378	733	12274.5
ELF AQUITAINE	457.9	457.9	332.1	124962.69
ERIDANIA BEGHIN SAY	826	905	693	21427.26
ESSILOR INTL.	1521	1559	921	11608.27
FINAXA SUSP - 12/11/	266	297	225.5	15329.05
HAVAS	337	459.8	323.6	21633.71
HERMES INTL.	1394	1465	854	17043.04
IMETAL	820	847	555	12177
L'OREAL	1828	1863	1087.27	123552.63
LAFARGE	331.5	354.9	278.4	31282
LAGARDERE GROUPE	154	177.8	88.1	14937.38
LEGRAND	914	1005	728	19565.08
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	2048	1225	38066.72
LVMH	1270	1327	936	110963.63
LYONNAISE DES EAUX	472.5	533	439.2	27948.84
MICHELIN	257.9	265.2	185.2	29710.84
MOULINEX	112.5	113.3	65	3175.99
NAVIGATION MIXTE	760	819	630	12084
PARIBAS A	360	368.7	249	44632.43
PATHE	1255	1526	1175	9627.1
PECHINEY A	202.5	254.5	168	15648.79
PERNOD-RICARD	277.7	354	268	15658.66
PEUGEOT SA	612	791	533	30667.93
PINAULT PRINTEMPS	1950	1961	907	43668.27
POLIET	466	558	365	12385.34
PRIMAGAZ	570	613	365	11502.03
PROMODES	1475	1522	1066	27762.45
RENAULT	116.5	156.8	108.5	27936.57
REXEL	1540	1540	786	17197.18
RHONE POULENC A	160.7	161.7	96.1	52600.95
ROUSSEL-UCLAF	1348	1380	754	36572.59
SAGEM	3219	3370	2660	9628.02
SAINT GOBAIN	732	744	527	63206.73
SAINT-LOUIS	1280	1600	1168	10304
SANOFI	446	473.7	281	46673.88
SCHNEIDER	248	270	166.7	33440.81
SEB	1034	1075	548	15892.58
SEITA	197.8	240	159.8	10236.74
SOCIETE GENERALE	555	623	537	50844.1
SODEXHO	2472	2605	1244	17410.29
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	96	66.1	12526.54
SUEZ (CIE.)	219.4	228	170.2	35904.15
SYNTHELABO	480	520	283.6	23178.71
THOMSON-CSF	164	164.7	102.6	19605.05
TOTAL 'B'	421	421	304.3	101359.44
TV.FSE.1 (TF1)	544	635	462.5	11424
UAP (CIE.)	139.8	139.8	98.5	47383.34
USINOR SACILOR	77.2	87.4	58.2	18776.42
VALEO	316	327.8	201.5	22069.12
WORMS ET CIE R	280.3	286.4	225	9628.86

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1260	1430	900	5076.54
ADIDAS	128	148.3	70.15	5804.8
ALLIANZ HLDG.	2787	2906	2486	66433.15
ALLIANZ LEBENS.	1080	1230	870.88	6804
ALTANA	1270	1344	810	4953
ASEA BROWN BOVERI	642	680	600	4198.04
BADENWERK	575	580	477	2637.52
BANKGESELLSCHAFT BER	27.2	39.85	25.07	4925.37
BASF	52.7	52.7	31.58	32141.2
BAYER	58.9	59.11	37.37	41604.42
BAYER.HYPBK.	47.15	48.02	35.23	12120.13
BAYERISCHE VBK.	64.1	66	41	15127.71
BEIERSDORF	76	78.5	48.75	6384
BERLINER KRAFT&LICHT	427	468	400	3216.59
BHF BANK	37.3	43.2	36.6	3217.94
BMW	935	935.5	735	17212.41
CKAG COLONIA KONZERN	123	130.5	99.5	3226.29
COMMERZBANK	36.22	36.65	31	16165.12
CONTINENTAL	27.35	27.91	19.85	2630.44
DAIMLER-BENZ	97.45	97.85	71	50894.8
DEGUSSA	634	634	455	5439.08
DEPFA-BANK	64.3	64.98	49.58	2314.8
DEUTSCHE BANK	71.33	76.74	67.6	35038.56
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DRESDNER BANK	45	45.55	37.22	20894.98
DT.HYPBK.FRANKFURT	901	949	818.27	2184.02
FORD-WERKE	765	930	750	5508
FPB HOLDING	306.5	325	297	4597.5
FRESEN MEDICAL CARE	138.6	145.5	113.4	4821.89
FRESENIUS PREF.	317.5	341.3	115.1	2540
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	235	252.5	174	4935.7
GEHE	100.05	110	65.2	7293.64
HAPAG LLOYD	800	1008	750	2160
HEIDELB.ZEMENT	112.2	116.9	88	4319.7
HENKEL	75.5	75.5	61.2	6538.22
HENKEL PREF.	76.75	76.75	53	4558.03
HEW	396	462	380	3635.28
HOCHTIEF	61.1	74.2	57.8	4277
HOECHST	64.1	64.55	36.4	37687.84
IKB DT.INDUSTRIEBANK	269	294.5	263	2367.2
ISAR AMPERWERKE	546	645	529	4105.92
KARSTADT	528	618.5	516.5	4435.2
LEIFHEIT	61	72	55	305
LINDE	910	1000.5	837	7648.55
LUFTHANSA	20.08	25.83	19.2	7662.52
MAN	360	444.3	350.4	3970.08
MANNESMANN	626.2	631.5	455	23044.16
MERCK (E)	57.09	66.1	52.7	2569.05
METALLGESELLSCHAFT	28.28	35.75	24.61	3787.26
METRO	128	143.5	120.1	11985.54
MUNCH.RUCK.REGD.	3675	3795	2640	29341.2
NESTLE DEUTSCHLAND	420	439	386	3520.02
PREUSSAG	354.9	441.5	339.5	5725.24
RHEINELEKTRA	1167.5	1380	1062	3269
RWE	66.55	67.2	51.5	21985.45
RWE PREF.	55.45	57.35	39.4	11937.82
RWE-DEA	410	420	381	3969.67
SAP	200	277	175	12200
SAP PREF.	200	284	182	8850
SCHERING	119.8	126.15	95.03	8187.37
SCHWARZ PHARMA	112.5	121.9	60.5	2535.75
SGL CARBON	191.2	191.2	101.5	4002.58
SIEMENS	71.53	85.96	71.53	39391.28
SKW TROSTBERG	41	46.45	29.98	2583
SPRINGER (AXEL) R	875	1000	843	2975
SUEDZUCKER	704	730.27	640	2884.99
THUEGA	455	520	435	2639
THYSSEN	275.5	297.5	259.2	8623.14
VEBA	86.33	88.55	58.89	42144.04
VEW (B)	485	529	428	6640.76
VIAG	572.5	627.67	537.25	15099.68
VICTORIA HDG. R	1185	1185	842	3910.5
VOLKSWAGEN	623.5	625.5	465	17301.5
VOLKSWAGEN PREF.	480	486.5	339	3106.08
WUERTT.VERS.BET.	1040	1045	800	2237.04

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	865	940	725	2626.14
ABB AG B	1630	1650	1298	13136.17
ABB AG R	322	323	255	1729.46
ADECCO B	340	366	184	5597.76
ALUSUISSE B	994	1037	905	2011.86
ALUSUISSE R	1010	1041	910	4134.53
ARES-SERONO B	1227	1275	775	3245.41
BALOISE R	2940	2940	2280	2901.78
BANQUE PARIBAS SA P	320	360	315	1080
BK VISION B	786	807	690	2075.04
CIBA-GEIGY B	1590	1616	960	5954.55
CIBA-GEIGY R	1592	1623	964	40766.34
CLARIANT	445	463	363	1780
CS HOLDING R	135.25	136.75	106	25511.52
ELEKTROWATT B	503	512	350	4314.23
EMS-CHEMIE B	5000	5615	4550	2407.5
ESEC HOLDING	5550	5840	4350	943.5
GOTTHARD BANK B	670	695	630	1098.8
HOLDERBANK B	927	1000	837	4718.43
HOLDERBANK R	184.5	200	168	1863.45
JULIUS BAER B	1365	1410	1215	1274.91
LLB B	390	391	348	1482
MOTOR-COLUMBUS B	2680	2715	1970	1356.08
NESTLE R	1404	1486	1225	54153.66
NEUE AARG BANK R	380	400	360	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	134	136	90	1436.21
PARGESA B	1480	1520	1340	2174.12
PHARMA VISION B	606	642	516	3708.72
PIRELLI INTL. B	183.5	183.5	114	1289.09
RICHEMONT B	1920	2100	1590	10022.4
ROCHE HOLDING B	15875	17000	14000	25400
ROCHE HOLDING GSH.	10020	10065	8695	70400.44
SANDOZ B	1497	1519	982	4236.51
SANDOZ R	1496	1523	984	52418.31
SCHINDLER R	1325	1440	1130	1010.97
SMH B	817	892	650	2956.72
SMH R	186.5	199.5	144	2803.09
STILLHALTER VIS.	579	583	539.45	926.4
SUEDELEKTRA B	1126	1310	890	1013.4
SULZER R	760	865	646	1672
SURVEILLANCE B	3035	3040	2145	3745.19
SURVEILLANCE R	543	555	386	1737.6
SWISS BANK CO R	256.25	256.25	212.5	19815.04
SWISS RE. R	1430	1430	1170	20906.6
SWISSAIR R	970	1345	782	2102.96
TAG HEUER	183.25	252	180	986.62
UNION BANK SWITZ. B	1265	1344	1144	26854.68
UNION BANK SWITZ. R	256	301	231.25	5651.71
WINTERTHUR IN. R	790	827	698	6947.26
ZURICH IN. R	371	373	306	16882.35

JAPAN

ACOM	4800	4800	3400	703823.81
ADVANTEST	4750	5420	3870	389167.44
AISIN SEIKI	1760	1760	1330	488558.19
AJINOMOTO	1260	1320	1070	817676.25
ALL NIPPON AIRWAYS	1000	1200	949	1442719
AMWAY JAPAN	4370	5500	3980	653861.19
ASAHI BANK	1170	1410	1140	2718038
ASAHI BREWERIES	1220	1290	1150	529065.13
ASAHI CHEMICAL IND.	732	824	701	1055990
ASAHI GLASS	1180	1340	1090	1386759
ASHIKAGA BANK	616	718	580	383164.25
AUTOBACS SEVEN	8340	10600	7930	317503.75
BANK OF FUKUOKA	863	957.6	752.19	543795.19
BANK OF TOKYO-MITSUB	2290	2590	2009.52	10665692
BANK OF YOKOHAMA	842	1010	725	958187.44
BANYU PHARMS.	1480	1600	1120	390705.06
BRIDGESTONE	2010	2100	1480	1609145
CANON	2420	2430	1750	2061814
CANON SALES	2830	3080	2342.86	354146.13
CHIBA BANK	858	986	801	667412.31
CHUBU ELEC.POWER	2330	2660	2320	1736734
CHUGOKU BANK	1840	2050	1690	374550.31
CHUGOKU ELEC.POWER	2300	2500	2280	853414.38
COSMO OIL	593	724	495	374598.06
CREDIT SAISON	2590	2680	2240	353716.25
DAI NIPPON PRINTING	2050	2140	1720	1545515
DAI-ICHI KANGYO BK.	1840	2160	1790	5742085
DAIEI	987	1490	985	704411.69
DAIICHI PHARM.	1780	1790	1360	484053.19
DAINIPPON INK&CHEMIC	485	569	451	384541.88
DAIWA BANK	667	872	645	1031928.5
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1590	1730	1510	812266.94
DAIWA SECURITIES	1230	1680	1220	1653820
DDI	836000	962000	732000	1814119
DENSO	2570	2570	1840	2232610
EAST JAPAN RAILWAYS	544000	603000	495000	2175999
EBARA	1610	1780	1420	462665.56
EISAI	2190	2190	1676.19	596490.06
FAMILYMART	4520	5120	3845.48	395364.38
FANUC	3600	4700	3570	861587.31
FUJI BANK	2020	2450	1980	5853166
FUJI ELECTRIC	519	608	496	371126.5
FUJI PHOTO FILM	3420	3560	2490	1760000
FUJISAWA PHARM.	1050	1170	927	337102.38
FUJITSU	1070	1260	944	1970244
FURUKAWA ELECTRIC	624	672	462	409487.44
GUNMA BANK	1020	1260	984	522341.94
HACHIJUNI BANK	1180	1260	1080	677496.81
HANKYU	570	649	522	489253.75
HINO MOTORS	960	1160	793	347894.25
HIROSHIMA BANK	635	678	501	388969.13
HITACHI	1050	1140	968	3496719
HITACHI METALS	927	1380	920	331087.25
HITACHI ZOSEN	534	624	514	535137.31
HOKKAIDO ELEC.POWER	2310	2510	2270	508869.69
HOKURIKU BANK	619	710	580	424695.88
HOKURIKU ELEC.POWER	2310	2510	2270	508962.06
HONDA MOTOR	3060	3080	1790	2981357
HOYA	4250	4280	3000	493509.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2260	3061.29	2127.5	5739441
ISETAN	1600	1760	1310	352559.81
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	537	545	427	697288.56
ISUZU MOTORS	579	650	416	596798.38
ITO YOKADO	5500	7000	5420	2284204
ITOCHU	696	800	645	992036.13
JAPAN AIRLINES	690	910	637	1227468
JAPAN ASSD.FINANCE	9600	13400	8990	461558.31
JAPAN ENERGY	393	430	305	429914.44
JAPAN TELECOM	2730000	2800000	1800000	1119299
JAPAN TOBACCO INC.	805000	1010000	796000	1609999
JOYO BANK	750	820.86	715.04	603074.94
JUSCO	3620	3730	2400	1154634
KAJIMA	956	1200	947	919011.94
KANSAI ELECTRIC PWR.	2380	2550	2350	2329138
KAO	1370	1490	1210	823355.63
KAWASAKI HEAVY IND.	530	565	443	736673.13
KAWASAKI STEEL	360	401	340	1170556
KDD	7900	12200	7900	507732.94
KEIO TEITO ELEC.	629	658	569.89	412026.38
KEISEI ELEC.RAILWAY	1090	1270	805	323882.56
KEYENCE	13400	15100	11100	459887.94
KINDEN (OK)	1610	1760	1500.01	428211.56
KINKI NIPPON RAILWAY	750	817	733.02	1215269
KIRIN BREWERY	1210	1420	1070	1273500
KOBE STEEL	280	350	270	793919.44
KOKUSAI SECURITIES	1360	1750	1340	345739.13
KOKUYO	2930	3040	2150	383038.81
KOMATSU	970	1090	800	964111.88
KUBOTA	659	760	632	928959
KURARAY	1120	1240	1020	381023.94
KYOCERA	7140	8220	6740	1334822
KYOWA HAKKO KOGYO	950	1080	914	424022.94
KYUSHU ELEC.POWER	2350	2620	2330	1114322
LONG-TERM CR.BK.OF J	725	920	723	1734851
MARUBENI	520	637	515	776879.44
MARUI	2180	2430	1840	802981.13
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2990	2990	1960	472838.56
MATSUSHITA COMMS.	2940	3100	2260	553131.56
MATSUSHITA ELEC.INDL	1910	2060	1470	4037200
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1100	1190	1050	841202.38
MAZDA MOTOR	492	550	351	601356.75
MINEBEA	981	1000	816	381510.81
MITSUBISHI	1370	1490	1190	2147022
MITSUBISHI CHEMICAL	444	600	444	972750.19
MITSUBISHI ELECTRIC	671	824	649	1440663
MITSUBISHI ESTATE	1450	1540	1100	1883810
MITSUBISHI HEAVY IND	918	964	810	3096129
MITSUBISHI MATERIAL	503	642	497	570477.38
MITSUBISHI MOTORS	905	973	785	833387.19
MITSUBISHI OIL	801	972	795	365175.88
MITSUBISHI TST.& BKG	1790	1870	1520	2331116
MITSUI & COMPANY	971	1000	844	1510438
MITSUI FUDOSAN	1430	1520	1190	1161931
MITSUI MAR.&FIRE INS	753	887	652	546911.31
MITSUI OSK LINES	319	387	292	353132.94
MITSUI TST.BANKING	1120	1300	905	1342084
MITSUKOSHI	1040	1240	875	500250.25
MURATA MANUFACTURING	3860	4340	3100	922307.75
MYCAL	1730	1890	1230	493620.75
NAGOYA RAILROAD	472	569	458	381475
NEC	1380	1380	1080	2134624
NGK INSULATORS	1170	1240	968	404773.19
NICHIEI	7760	7850	6440	434870.38
NIKKO SECURITIES	1090	1420	1070	1601264
NIKON	1380	1480	1150	510489.56
NINTENDO	7930	8600	6310	1123363
NIPPON CREDIT BANK	300	493	300	520646.94
NIPPON EXPRESS	832	1110	832	893808.75
NIPPON MEAT PACKERS	1530	1660	1420	348625.75
NIPPON OIL	674	766	544	828958.94
NIPPON PAPER INDS.	627	773	625	594740.75
NIPPON STEEL	352	385	330	2425244
NIPPON TEL.NETWORK	32900	34700	26000	416842.94
NIPPON YUSEN KK	569	649	561	670048.56
NISSAN MOTOR	814	998	725	2045516
NISSHIN FLOUR MILLIN	1370	1410	1076.2	344609.75
NISSHIN STEEL	350	483	350	355785.44
NISSHO IWAI	504	624	485	440712.63
NISSIN FOOD PRDS.	2610	2900	2300	347547.56
NKK	293	344	266	1032408.25
NOMURA SECURITIES	1910	2400	1860	3749271
NPN.FIRE & MARINE IN	633	765	566	367570.38
NPN.TELG. & TEL.	820000	864000	744000	13047829
NSK	732	854	694	412474.56
NTT DATA COMMS.SYSTE	3430000	3710000	2890000	857499.88
OBAYASHI	903	1040	793	672888.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	717	755	670.88	525166.56
OJI PAPER CO.	818	999	802	607782.06
OKI ELECTRIC IND.	648	980	632	396692.56
OMRON	2150	2650	1950	563514.94
ONO PHARM.	3500	4070	3390	430184.94
OSAKA GAS	357	428	335	902552.56
PIONEER ELECTRONIC	2380	2650	1710	427376.38
PROMISE	5590	5590	4370	550726.75
RICOH	1180	1230	1030	772521.94
ROHM	6770	7380	5570	780986.56
SAKURA BANK	1080	1350	1010	3698090
SANKYO (1ST)	2990	2990	2200	1345709
SANYO ELECTRIC	530	675	528	1034093.19
SAPPORO BREWERIES	1010	1050	879	341975.81
SECOM	6850	7400	6560	792407.56
SEGA ENTERPRISES	4300	5790	4210	432708.94
SEIBU RAILWAY	5720	6430	4550	2478475
SEKISUI CHEMICAL	1240	1580	1180	684430.38
SEKISUI HOUSE	1230	1380	1130	871282.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	6570	7410	6245.44	2736010
SEVENTY SEVEN BANK	1010	1100	896	386456.19
SHARP	1740	1920	1400	1958369
SHIKOKU ELECTRIC POW	2290	2570	2290	641497.44
SHIMIZU	1010	1240	1000	796384.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2030	2300	1870	694706.5
SHISEIDO	1360	1410	1050	544897.56
SHIZUOKA BANK	1320	1450	1200	1062216
SHOWA SHELL SEKIYU	1130	1180	845	425840.38
SMC	7480	8610	7050	458523.94
SOFTBANK	9800	15714.29	9693.88	539894.56
SONY	7120	7250	5290	2665015
SONY MUSIC ENTMT.	4660	5780	4050	504072.19
SUMITOMO	969	1250	893	1031451.44
SUMITOMO BANK	2010	2310	1910	6313527
SUMITOMO CHEMICAL	506	572	472	820564.44
SUMITOMO ELECTRIC IN	1610	1610	1150	1144564
SUMITOMO MAR.&FIRE I	808	996	749	545238.38
SUMITOMO METAL INDS.	310	349	294	975106.81
SUMITOMO METAL MININ	892	1100	847	507797.69
SUMITOMO REAL.&DEV.	832	875	670	338465.81
SUMITOMO TRUST & BAN	1290	1590	1240	1605030
SUZUKI MOTOR	1160	1490	1120	520491.94
TAISEI	689	815	646	702627.81
TAISHO PHARM.	2440	2440	1880	836431.38
TAKASHIMAYA	1590	1770	1380	485013.56
TAKEDA CHEMICAL INDS	2160	2160	1440	1891532
TAKEFUJI	8360	10200	7710	947221.25
TDK	7010	7060	4850	931908.81
TEIJIN	540	605	497	526208.31
THE SANWA BANK	1960	2250	1810	5686917
TOBU RAILWAY	654	736	597	561570.06
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2300	2620	2300	1156623
TOKAI BANK	1320	1500	1210	2678345
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1280	1470	1110	1983603
TOKYO DOME	2340	2360	1690	379852.13
TOKYO ELECTRIC POWER	2570	2860	2560	3476849
TOKYO ELECTRON	3210	4400	2800	480536.94
TOKYO GAS	349	412	348	980682
TOKYU	775	855	684	851205.13
TONEN	1560	1630	1440	957589.69
TOPPAN PRINTING	1510	1630	1290	1055927
TORAY INDS.	718	784	652	1006262
TOSHIBA	740	863	697	2382036
TOSTEM CORPORATION	3350	3610	3050	733515.56
TOTO	1490	1660	1340	503396.31
TOYO SEIKAN KAISHA	3770	3970	3020	760484.31
TOYO TRUST & BANKING	993	1150	715	780447.88
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2130	2240	1680	600872.94
TOYOTA MOTOR	2980	2980	1970	11253600
UNY	2120	2280	1800	401294.56
WEST JAPAN RAILWAYS	376000	376000	367000	513239.94
YAMAGUCHI BANK	1720	1930	1630	343999.94
YAMAHA	1820	1970	1610	353225.56
YAMAICHI SECURITIES	608	896	606	734859.06
YAMANOUCHI PHARMS.	2370	2500	2140	768590.44
YAMATO TRANSPORT	1210	1300	1130	445558.13
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1780	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	751	839	647	667053.19
YASUDA TST.&BKG.	548	706	477	604707

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	11.1	11.1	7.15	27763.67
BANK OF EAST ASIA	33.4	33.8	22.67	36500.61
CATHAY PACIFIC	11.75	14.8	11.2	40389.59
CHEUNG KONG HDG.	68.25	68.5	43	156808.19
CHEUNG KONG INFR.	17.1	17.4	12	22636.96
CHINA LT.& POWER	34	38.7	32	67682.25
CITIC PACIFIC	39.5	39.5	23.95	84260.81
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.15	18.15	12.05	24060.9
DAO HENG BANK GP.	37.8	38.5	26.75	26459.99
FIRST PACIFIC	10.8	12.85	8.35	25449.3
GUOCO GROUP	44.4	45.1	34.7	18942.41
HANG LUNG DEV.	16.6	16.6	11.8	22378.39
HANG SENG BANK	91	96.25	65	175766.56
HENDERSON INV.	9.4	9.4	6.2	26482.86
HENDERSON LD.DEV.	76.25	76.25	45.6	125373.25
HK.& CHINA GAS	15.15	15.15	10.38	45227.7
HK.& SHAL HOTEL	14.35	14.35	9.09	16772.34
HK.TELECOM.	13.15	16.4	12.65	148707.81
HONG KONG ELECTRIC	24.65	27.2	22.55	49801.21
HOPEWELL HDG.	5.2	5.9	3.95	22775.52
HSBC HDG.	155.5	163	110.5	277363.75
HUTCHISON WHAMP.	60.5	62	41.8	218953.31
HYSAN DEV.	28.15	28.9	17.86	30398.5
KERRY PROPERTIES	22.25	22.65	17.5	22250
NEW WORLD DEV.	47.9	47.9	31	84351.25
PEARL ORIENTAL	4.92	4.95	1.38	22072.91
SHANGRI-LA ASIA	11.45	11.75	8.25	16888.29
SUN HUNG KAI PROPS.	94.5	94.5	59	225811.44
SWIRE PACIFIC 'A'	75.25	75.25	55.25	73060.56
SWIRE PACIFIC 'B'	11.85	11.85	8.8	36458.95
TSIM SHA TSUI PROPS.	13.6	13.6	5.8	17146.97
WHARF HDG.	37.7	37.7	24.5	85073.13
WHEELOCK & CO.	20.9	21.55	12.1	42177.98

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.65	9.1	7.05	1936.41
CEREBOS PACIFIC	10.2	13.5	9.1	3185.78
CITY DEVELOPMENTS	12.6	13.2	9.15	9959.84
CYCLE & CARRIAGE	15.8	17	12.3	3691.65
DBS LAND	5.2	6.2	4.2	4778.29
DEV.BANK OF SING.	8.8	11	8.7	6064.66
FRASER & NEAVE	15.1	17.42	13.4	4453.56
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.6	33.7	24.3	2390.53
KEPPEL BANK OF SING.	3.9	4.88	3.76	2121.69
KEPPEL CORPORATION	11.3	14.3	10.1	5923.68
OVERSEAS CHINESE BKG	9.3	10.86	9.05	9330.45
OVERSEAS UNION BANK	6.4	7.35	6.15	4351.96
PARKWAY HOLDINGS	5.35	5.5	3.48	1603.5
SINGAPORE AIRLINE 20	7.5	8.5	7.4	9619.09
SINGAPORE AIRLINES	7.5	8.5	7.35	9619.09
SINGAPORE LAND	8.4	10.8	7.4	2888.38
SINGAPORE PRESS HDG.	12.6	15.6	12.2	4263.71
SINGAPORE TECH INDL.	3.36	4.14	2.65	2293.76
SINGAPORE TELECOM	3.34	4.1	2.91	50933.18
SINGAPORE TELECOM 10	3.32	3.98	2.9	50628.24
STRAITS SSHIP.LAND	4.62	5.35	4.06	2817.47
UNITED INDUSTRIAL CO	1.25	1.63	1.15	1689.58
UNITED OVERSEAS BANK	8.45	9.7	8.35	7740.14
WING TAI HOLDINGS	3.86	3.9	2.6	2182.43

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	19.7	19.7	13.12	7782.34
BERJAYA SPORTS TOTO	11.6	11.6	5.2	6549.06
COMMERCE ASSET-HDG.	17.8	17.8	12.1	4899.62
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	9.1	6.7	6773.43
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.5	26.25	18	5318.96
GENTING	18.5	25.75	17	12990.63
HICOM HOLDINGS	6.95	7.6	4.02	7171.7
MAGNUM CORPORATION	4.9	4.9	2.99	7331.78
MALAYAN BANKING SUSP	25	25	19.7	28585.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	8	6.05	7450
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.4	8.55	6.1	4928
MALAYSIAN RESOURCES	10.4	10.4	3.08	5179.26
PETRONAS GAS	10.2	11.8	8.45	18377.53
PROTON (PERUSAHAAN O	16.1	16.1	8.5	8697.86
PUBLIC BANK	3.4	3.46	2.54	5627.98
RASHID HUSSAIN	15.8	15.8	5.9	5459.57
RENONG	4.66	4.66	3.5	10118.31
RESORT WORLD	13.3	15.8	11.5	14521.49
ROTHMANS OF PALL MAL	24.3	27.5	19.4	6938.37
SARAWAK ENTER.CORP.	4.5	6.4	3.77	5345.6
SIME DARBY	9.5	9.5	6.2	22069.8
TELEKOM MALAYSIA	23.3	24.2	18.4	46571.19
TENAGA NASIONAL	11.5	11.5	8.6	35424.86
UNITED ENGINEERS (M)	22.4	22.4	15.5	17172.73
YTL CORP.	13	15.3	8.4	7508.38

AUSTRALIA

AMCOR	7.6	10.06	7.42	4816.21
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.84	7.84	5.55	11588.22
BORAL	3.14	3.67	2.99	3542.47
BRAMBLES INDS.	22.41	22.41	14.6	4967.37
BROKEN HILL PTY.	18.04	19.93	15.72	35492.29
CMWL.BK.OF AUS.	11.82	12.01	9.87	10765.12
COCA-COLA AMATIL	14.23	18	10.6	7769.09
COLES MYER	4.63	4.74	4.19	5008.97
COMALCO	6.66	7.9	6.3	3733.75
CRA	20.05	21.5	17.35	12880.85
CSR	4	4.67	4	3917.11
FOSTERS BREWING GP.	2.31	2.4	2.04	4530.98
GENERAL PR.TST.	2.48	2.49	2.08	2847.85
ICI AUSTRALIA	12.87	13.2	9.88	3815.85
LEND LEASE CORP.	23.04	23.6	18.11	5456.55
NAT.AUS.BANK	14.33	14.33	11.07	21130.74
NAT.MUT.HOLDINGS	1.8	1.87	1.75	3059.2
NEWS CORP.	6.66	7.74	6.05	12945.72
NEWS CORP.LTD.V	5.5	7	4.96	5119.31
PIONEER INTL.	3.41	3.96	3.29	3025.97
WESTFIELD TRUST	2.46	2.49	2.12	2821.53
WESTPAC BANKING	7.3	7.38	5.27	13188.98
WMC LIMITED	7.73	9.82	7.45	8600.01
WOODSIDE PTL.	8.75	8.99	6.61	5833.33
WOOLWORTHS	2.95	3.42	2.75	3226.03

NEW YORK

3COM	75.63	75.63	35.13	12848.98
ABBOTT LABS.	55.75	55.75	38.75	43309.09
AETNA INC COM STOCK	71.38	78.5	58	10753
AIRTOUCH COMMUNICATI	25.88	33.63	25.38	12928.91
ALBERTSONS	38	43.25	30.75	9575.92
ALLIED SIGNAL	73.25	73.25	46	20711.07
ALLSTATE CORP.	59.13	59.13	38	26300.93
ALUMINUM CO.OF AM.	62.38	66.25	49.75	10816
AMER.EXPRESS	51.88	51.88	38.75	24606.85
AMER.HOME PRDS.	61.63	66.38	45.31	39355.26
AMER.INTL.GP.	112.13	112.13	88.13	52646.25
AMERITECH	56.63	66.38	50.25	31119.85
AMGEN	59.88	65.5	47.13	15847
AMOCO	78.13	78.13	66	38848.04
ANHEUSER-BUSCH	41.38	42.88	32.44	20517.44
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22	22.63	15.83	11988.34
AT&T CORP.	37.13	49.83	33.75	60097.62
ATLANTIC RICH.	135.88	135.88	108.38	21853.18
AUTOMATIC DATA PROC.	42.13	45.63	34.81	12231.32
BANC ONE	44.75	44.75	32.13	19491.08
BANK OF BOSTON	68	68.63	41.63	10352.59
BANK OF NEW YORK	33.88	33.88	22	13064.16
BANKAMERICA	97.75	98	59.38	35075.23
BAXTER INTL.	40.88	46.25	36.16	11139.29
BELL ATLANTIC	61.63	74.38	55.13	26977.63
BELLSOUTH	40.75	45.5	35.63	40482.06
BERKSHIRE HATHAWAY	33200	37950	30000	39474.8
BIOCHEM INTL.	5.19	8	4.25	10.72
BOATMENS BCSH.	65.81	65.81	37.38	10178.56
BOEING	98.63	98.75	72	34368.45
BOSTON SCIENTIFIC	59.38	59.38	38.63	10521.13
BRISTOL MYERS SQUIBB	112.13	113.75	78	56151.49
BURLINGTON NTHN.SANT	87.13	88.13	74.25	13334.3
CAMPBELL SOUP	82.88	83.63	54.25	19367.89
CATERPILLAR	80	80	54.25	15426.79
CHASE MANHATTAN	91.5	92.5	54.13	39917.05
CHEVRON	67.38	67.75	49.38	43978.87
CHRYSLER	34.38	34.81	25.81	25045.76
CHUBB	54	54.13	41.38	9411.12
CIGNA	138.75	139.38	101.88	10431.36
CISCO SYSTEMS	67.63	67.63	32.69	43907.81
CITICORP	106.5	107	62.5	51189.96
COCA COLA	50.75	53.13	36	126519.94
COLGATE-PALM.	93.5	95.5	68.88	13731.31
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.75	39.38	32.17	26013.61
COMPAQ COMPUTERS	79.38	80.5	36.5	21494.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	65.38	67.25	35.25	23848.72
CONAGRA	52.13	52.88	37.88	12549.5
CORESTATES FINL.	52.88	52.88	36.38	11771.88
CORNING	40.63	41.13	27.88	9347.69
CPC INTL.	82	82	65.63	11873.84
CSX	46.25	52.75	43	9796.3
CUC INTL.	24.63	27.33	18.67	9691.88
DEAN WITTER DISCOVER	66.63	66.63	45.13	10710.43
DEERE	47.13	47.13	30.62	12174.13
DISNEY (WALT)	72.13	72.25	53.38	48920.98
DOW CHEMICALS	82.5	91.88	69	20237.07
DU PONT E I DE NEMOU	93	97.25	66.5	52356.83
DUKE POWER	47.88	52.63	44.88	9708.18
EXXON	92.88	92.88	77.38	115330.38
FED.HM.LN.MGE.	111	111.75	76.13	19845.68
FEDERAL NAT.MGE.AS.	39.38	40.13	27	42997.47
FIRST BANK SYS.	71.75	71.75	46.25	9651.66
FIRST CHICAGO NBD	55.25	57	35.38	17489.21
FIRST DATA	39.25	43.81	31.5	17567.12
FIRST UNION	75.75	75.75	51.5	20889.34
FLEET FINL.GP	53.5	53.5	38.5	14044.76
FORD MOTOR	32.13	37.25	27.38	38083.35
FPL GROUP	46.13	48	41.88	8457.15
GANNETT	77	78.13	59.25	10849.99
GAP	31.13	36.13	20.69	8824.27
GEN.ELEC.	101	105	65.38	166776.69
GEN.MILLS	60.25	60.38	52.25	9441.77
GEN.RE	164.38	164.38	139.13	13576.38
GENERAL MOTORS	57.5	57.5	46.63	43468.14
GILLETTE	73.88	76.25	48.88	32946.98
GTE	44.25	48.63	38	42822.04
HEINZ,H.J.	37.88	37.88	30.38	13927.01
HEWLETT-PACKARD	54	56.88	37.75	54907.94
HFS	68.5	79.63	34.63	8442.28
HOME DEPOT	51	59	41.5	24434.5
HOUSEHOLD INTL.	95.88	97.88	52.13	9283.38
ILLINOIS TOOL WKS.	82.38	82.38	52	10196.79
INTEL	122.5	123.88	50	100976.69
INTL.BUS.MACH.	158.5	158.5	83.13	83607.75
INTL.PAPER	43	44.38	35.38	12897.8
JOHNSON&JOHNSON	52.25	53.13	41.87	69630.69
KELLOGG	68.25	80	63.13	14456.36
KEYCORP	48.88	49.75	33.5	11260.55
KIMBERLY-CLARK	98.88	99	69.88	27934.45
LILLY ELI	75	77.75	49	41019
LOCKHEED MARTIN CORP	93	95.63	72.75	18609.76
LOEW'S	91	91	73.38	10468.64
LUCENT TECHNOLOGIES	52.13	52.13	30.63	33186
MAY DEPT.STORES	47.5	50	37.19	11963.77
MBNA CORP.	40.38	40.38	22.75	8993.52
MCDONALDS	47.88	54.13	42.75	33486.26
MCDONN.DOUGLAS	52.88	56.75	42.37	11383.19
MCI COMMS.	29.75	30.75	22.94	20457.37
MEDTRONIC	66.25	69.25	47.13	15874.42
MERCK	82.75	82.75	57	99746.44
MERRILL LYNCH	78.75	78.88	49.38	13282.05
MFS COMM.	48.88	51.5	22.38	10752.5
MICROSOFT	150.5	155.88	80.19	89848.44
MINNESOTA MNG.& MNFG	84.75	84.75	62.5	35524.31
MOBIL	120.13	120.88	104.38	47314.08
MONSANTO	40	42.63	22.65	23451.36
MORGAN (JP)	90.38	92.25	74.5	16851.41
MOTOROLA	54.88	67.75	44.75	32517.98
NAT.CITY	45.38	45.38	30.75	10065.44
NATIONSBANK	102.13	102.13	65.25	29735.72
NIKE 'B'	56	63	28.69	10379.04
NORFOLK SOUTHERN	88.38	95.13	76.38	11138.78
NORWEST	45.38	45.38	31	16818.01
NYNEX	46	59.25	42.25	20168.46
ORACLE CORP.	49.75	49.75	26.67	32701.16
PACIFIC GAS & ELEC.	23.75	28.63	19.63	9874.05
PACIFIC TELESIS	36	36	26.38	15419.91
PENNEY (J.C.)	52.13	56.75	44.38	12027.68
PEPSICO	30	35.63	26.87	46606.46
PFIZER	88.5	90.13	58	56853.26
PHILIP MORRIS	102.25	106.63	86.25	83709.69
PHILLIPS PTL.	44.75	44.75	31.5	11776.36
PNC BANK	38.88	38.88	28.25	13251.04
PPG INDUSTRIES	60.13	60.13	43.75	11024.82
PROCTER & GAMBLE	109.25	109.25	81	74805.38
RAYTHEON	51.5	55.63	43.75	12172.59
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.63	38.63	29.75	10616.61
RHONE POULENC RORER	71	77.5	46.5	9684.82
ROCKWELL INTL.	63.75	63.75	48.38	13925.98
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	34.75	36.88	22	10916.88
SAFEWAY	42.13	44.88	22.81	9275.92
SARA LEE CORP.	39.13	40	30	18982.74
SBC COMMUNICATIONS	51.5	60	46.25	31378.74
SCHERING-PLOUGH	71	71.88	51.5	26247.13
SCHLUMBERGER	104.63	104.63	63.5	25629.55
SEARS,ROEBUCK	49.5	53.13	38.38	19375.63
SOUTHERN	22.63	25.75	21.5	15241.35
SPRINT	40.38	44	29.32	13900.09
SUN MICROSYSTEMS	57.63	70	37.38	10717.21
SUNTRUST BANKS	49.5	49.5	32.25	11044.24
TENNECO	50.63	57.5	46.13	8650.09
TEXACO	100.38	105.88	71.88	26526.3
TEXAS INSTS.	56.88	59.5	41.75	10804.08
TEXAS UTILITIES	41	43.38	38.25	9208.71
TIME WARNER	40.88	45	32.13	23240
TOYS R US	34.5	37.13	20.88	9461.14
TRAVELERS GP.	60.13	62.5	35.75	28885.61
UNION PACIFIC	57	57.88	44.02	13889.01
UNITED TECHNOLOGIES	135	135	91	16315.83
UNOCAL	41	41	26.88	10182.63
US.WEST COMMUNICATIO	31.13	37	27.88	14866.32
VIACOM B	37.75	48.25	30.88	11184.19
WACHOVIA CORP.	58.75	58.75	40.88	9799.38
WAL-MART STORES	25.5	28.13	19.25	58489.81
WALGREEN	42.25	42.88	28.5	10399.45
WARNER LAMBERT	70.25	72.13	43.94	19051.72
WELLS FARGO	286	286	203.13	26924.89
WESTINGHOUSE ELEC.	18.5	20.75	15.5	7784.87
WEYERHAEUSER	46.88	49.63	40.63	9296
WMX TECHNOLOGIES	35.38	35.88	28.25	17371.77
WORLDCOMM INC.GA	23.75	28	15.19	9409.98
*	**	***	****	*****

* باستثناء اليابان - بليون

□ أسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»



في ذكرى وفاة محمود رياض

عودة الى الجذور لتحديد أسباب الأزمة الراهنة

عرفان نظام الدين *

■ مرت ذكرى وفاة المرحوم محمود رياض، الامين العام السابق لجامعة الدول العربية، من دون ان يأتي على ذكره احد وكأنه شخص عادي لم يقدم لأمته اي خدمة او لم يناضل من اجل قضاياها ومواجهة عدوها المشترك بشتى الوسائل، مع اننا دعونا مرات ومرات لتكريم ذكرى هذا السياسي العربي المخضرم وغيره من أبناء الرعيل الأول، جيل التضحية والنضال الحقيقي. وميزة السياسي العربي الراحل انه جمع مجد الخبرة من جميع اطرافه السياسية والديبلوماسية والعسكرية، كما امتدت شهرته من النطاق المصري الضيق الى المجالين العربي والدولي الأشمل والأرحب.

وقد كان لي حظ معرفة الراحل الكبير عن قرب لأكثر من عشرين عاماً، كما عرفناه عن بعد من خلال متابعة نشاطاته منذ كان ضابطاً في الجيش المصري، وسفيراً لمصر في سورية في فترة التحضير للوحدة، ثم وزيراً للخارجية في اكثر المراحل خطورة ودقة بالنسبة لمصر والعالم العربي، ثم أميناً عاماً لجامعة الدول العربية، وأخيراً كاتباً ومفكراً بعد استقالته الشهيرة إثر قمة بغداد عام ١٩٨٠.

ومن خلال هذه المعرفة استمعت من محمود رياض الى الكثير من الأسرار والتفاصيل حول الأوضاع العربية لم ينشرها حتى في مذكراته ومقالاته، وأمل ان يتاح لجامعي تراثه وأوراقه نشر الحقائق كاملة وتدعيمها بالوثائق والمحاضر التي جمعها في خزائنه ومكتبته، الا ان القاسم المشترك الأول لأفكاره وأوراقه كان يرتكز على اسس ثابتة تقوم على:

- وجوب انهاء الخلافات العربية بشتى اشكالها وأنواعها، لأنه لا أمل للعرب بأن يحققوا نصراً أو انجازاً على أي صعيد ما دامت هذه الخلافات قائمة.

- إن أية خطوة للنجاح أو للنصر لا يمكن ان تبصر النور اذا لم يحقق العرب ولو الحدود الدنيا من مقومات الوحدة أو حتى التضامن لبناء المستقبل ومواجهة الاعداء واستعادة الحقوق.

- إن المؤامرة الصهيونية خطيرة ومتشعبة، وتشمل كل مناحي الحياة، وهي لم تتوقف، ولن تتوقف حتى في حالة السلام، وهذا يستدعي تنبه العرب وتسلحهم بالعلم والوحدة وكسب الاصدقاء وعدم الوقوع في مصيدة المؤامرة الصهيونية الخفية والعلنية.

هذه المتطلعات قد تبدو بسيطة وبديهية، ولكن من يتعمق فيها يجدها أساس الحل وطريق المستقبل والوسيلة الفضلى لانهاء عهود الهيمنة الصهيونية والمطامع الاجنبية. وقد وعدت في مقال سابق بالعودة مرة أخرى الى اوراقي الخاصة والبحث عن طروحات وأفكار وآراء الرعيل الأول وجيل الحكماء بالنسبة للمأزق الراهن الذي تمر به أمتنا والاستماع الى وجهة نظرهم بالنسبة لوسائل الخروج منه وتحديد أسباب الداء ووصف الدواء.

وبالفعل عثرت بين أوراقي على عدة حوارات مع السياسي الراحل محمود رياض يتحدث فيها عن أزمة الشرق الأوسط وكأنه يعيش أحداثها الحالية ويعاني من انتكاساتها وتراجع آمال السلام ويحدد خلفيات وأبعاد الأوضاع التي أوصلتنا الى ما وصلنا اليه. ففي رأي محمود رياض ان موافقة العرب على القرار ٢٤٢ بعد هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كانت بداية التراجعات ونقطة الفصل بالنسبة لإسدال الستار على حقوق العرب في فلسطين التي سلبت عام ١٩٤٨، وبداية الاعتراف بالكيان الاسرائيلي كدولة ضمن سلسلة تنازلات فرضت على العرب فرضاً بقوة الارهاب الصهيوني وضغوط القوى الدولية الحليفة لاسرائيل أو المتعاطفة، والمتواطئة معها.

هذا التحول عام ١٩٦٧ أدى الى حصر المطالبة بسيناء والجولان والضفة الغربية وغزة، بدلاً من فلسطين الكاملة، وفتح شهية الصهاينة على مساومة العرب والانتقال الى مرحلة ترسيخ وتكريس المراحل الأولى من مراحل التوسع. وجاءت المرحلة الثانية بعد حرب السادس من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ التي حقق فيها العرب بعض الانتصارات لكنهم لم يحققوا اهدافهم المرجوة مما أدى الى انهيار الجدار العربي تدريجاً بدءاً من كامب ديفيد، حتى الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وخروج القيادة الفلسطينية من بيروت بعد عودة الحديث عن مؤامرة توطين اللاجئين وسط حالة اضطراب وفتن عاشها العالم العربي من المحيط الى الخليج من حرب لبنان الى الحرب العراقية - الايرانية وانفجار الخلافات العربية والنزاعات المسلحة التي كان من أخطر نتائجها الغزو العراقي للكويت وحرب الخليج الثانية، وتبعها مباشرة مؤتمر مدريد ثم اتفاقات اوسلو وما تلاها.

وفي أحد الحوارات اعتبر محمود رياض ان القضية الفلسطينية دخلت مرحلة الحسم والخطر، واسميها «مرحلة ما بعد بيروت»، على رغم المعركة التي خاضتها القوات الفلسطينية والدور الكبير الذي قامت به القيادة الفلسطينية في اصرارها على الصمود البطولي ونجاحها في الحيلولة دون اقتحام القوات الاسرائيلية لبيروت، وقرار الخروج في حد ذاته، ومغادرة بيروت والقوات تحمل أسلحتها ورؤوسها مرفوعة. كل هذا يعتبر ولا شك ملحمة كبرى اكد حق المنظمة في ان تكون الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وهو ما سبق وقررته قمة الرباط ولكن جاء التأكيد على الساحة اللبنانية نتيجة المعركة التي دارت هناك. فالمنظمة وفي هذا الدور الجديد أصبح من الضروري ان تترك لها حرية الخيار وان ترفع عنها الوصاية العربية التي كانت تفرض على القضية الفلسطينية منذ بدايتها، اي منذ عام ١٩٤٨ عندما تدخلت القوات العربية في فلسطين، وعندما توجهت اربعة وفود عربية سياسية لمناقشة القضية الفلسطينية في غياب ممثلين عن الشعب الفلسطيني وذلك في مؤتمر «لوزان» المعروف.

اما عن موقف الولايات المتحدة ودورها المانع على رغم كل ما يعلن من مبادرات فيضع رياض يده على موضع العلة عندما يتحدث عن التجارب المريرية التي ترينا كيف ان واشنطن كانت على الدوام حين تتقدم بمبادرة سرعان ما تتراجع عنها اذا رفضتها اسرائيل، ونجد انفسنا نواجه عدواناً اسرائيلياً، وتختفي المبادرات الاميركية التي قد تبدو للوهلة الأولى وكأنها تعمل من اجل تحقيق السلام الشامل.

وأمامنا تجارب عديدة في الماضي، ومنها تجربة ما دار في الساحة اللبنانية، وهي محك الآن لنتعرف على مدى قدرة الادارة الاميركية في التعامل مع اسرائيل بالنسبة الى قضية اتخذت فيها الولايات المتحدة اكثر من قرار، وهو ان لبنان دولة مستقلة يجب الحفاظ عليها وعلى وحدة اراضيها. وهذا ليس موقفاً اميركياً جديداً، بل موقف قديم أعلنته الولايات المتحدة منذ استقلال لبنان. ولم تكتف واشنطن بهذا، بل اتخذت موقفاً سنة ١٩٥٨، حينما نزلت قوات البحرية في بيروت عندما تصورت خطأ ان هناك تهديداً لاستقلال لبنان، وأعلنت انها جاءت لحماية لبنان من التهديد، الذي قيل في ذلك الوقت انه من قبل مصر وسورية. ثم ثبت للأميركيين في ما بعد انه لم يكن هناك تهديد اطلاقاً، لأن مصر وسورية في الواقع كانتا على علم تام بالأوضاع اللبنانية وأكدتا حرصهما على وحدة الأراضي اللبنانية. وتبين للأميركيين في ما بعد ان الأمر لم يكن سوى محاولة من رئيس الجمهورية اللبناني لاعادة انتخابه.

وعندما يقع عدوان اسرائيلي فعلي على الأراضي اللبنانية نجد ان الادارة الأميركية منذ أيام الرئيس جيمي كارتر حتى يومنا هذا لم تتخذ اي خطوة لوقفه أو لاجبار اسرائيل على الانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة.

وفي المقابل نجد موقفاً اسرائيلياً يلح على عدم احترام استقلال لبنان بإصراره على وجود قوات اسرائيلية فوق الأراضي اللبنانية، والمحاولات الدائمة لفرض اتفاقات لا تتماشى مع مصالح الشعب اللبناني، وخاصة ما يتعلق بتأثره بالعلاقات أو تأثير مثل هذه المعاهدات على علاقته العربية كموضوع التطبيع أو ما يماثله. نلاحظ هنا ان الجهد الاميركي لا يزال حتى هذه اللحظة ضعيفاً بالنسبة للانسحاب الاسرائيلي، ولا زالت المفاوضات تترنح وقد تطول الى سنوات طويلة بسبب المماطلات الاسرائيلية. فاذا كان هذا هو الوضع في لبنان فماذا سيكون الوضع بالنسبة الى القضية الفلسطينية وانسحاب اسرائيل من باقي الاراضي المحتلة، وهو موقف تتأرجح فيه الولايات المتحدة وتتحدث عنه كمبادرة تأتي على شكل افكار متروكة للتفاوض ما بين الأطراف؟

ويركز رياض على ان هذا هو الواقع الذي يدل على ضعف الادارة الأميركية بالنسبة لهذا الموضوع. بل هو تراجع من الادارة الأميركية خلال السنوات الماضية. ويقول على وجه التحديد: «انني عندما طالبت وزير خارجية اميركا سنة ١٩٦٨ دين راسك بالعمل على انهاء الاحتلال الاسرائيلي حتى ولو أدى الأمر الى الضغط على اسرائيل، أوضح لي في ذلك الوقت ان الولايات المتحدة غير مستعدة لأن تمارس الضغط على اي بلد. وعندئذ طالبته بأن تحدد الولايات المتحدة موقفها، وهو أدنى مطلب يمكن ان نطالبهم به. فكان رده ان الولايات المتحدة دولة كبرى اذا أعلنت عن موقفها، ولو على شكل أفكار أو مبادئ، فعندئذ يجب احترام هذه الأفكار لأنها تمثل سياسة الولايات المتحدة وانه من الضروري ان تنفذ. هذا كان موقفاً سابقاً. الآن نسمع عن افكار ثم عن مبادرات، ومع ذلك ترفضها اسرائيل، ولا نرى ردة فعل أميركية اطلاقاً بالنسبة للتصرف الاسرائيلي. وكل ما نسمعه انها مجرد افكار وعلى الأطراف ان يجتمعوا للاتفاق حول هذه النقاط المطروحة. فالخلاصة هي ان حل القضية لا يمكن اطلاقاً بالشكل الذي حددناه في مؤتمر فاس، ان يتحقق عن طريق مبادرة أو غيرها من المبادرات الأميركية، لأن كل مبادرة أميركية تأتي أضعف من سابقتها. وسبب ذلك هو، للأسف الشديد، ضعف الموقف العربي». ويرى محمود رياض ان الحل يكمن في اعادة التوازن العسكري ومنع اسرائيل من التفرد بالعرب دولة دولة. والحديث عن الضمانات الامنية (أو كما يريد بنيامين نتانياهو في هذه الأيام عن الأمن مقابل السلام، وهو أمر تنبأ به السياسي العربي الراحل قبل عشر سنوات) يثير الاشمئزاز والضحك في آن. فقد كنا نسعى الى وجود ضمانات دولية فاذا باسرائيل ترفضها، ونتساءل عن السبب مع انها كانت تشكو دائماً بأنها هي الدولة المعتدى عليها، كما تصور الوضع الآن في لبنان، وهو أمر مضحك ان اسرائيل تسعى لضمانات أمنية وكان الشعب اللبناني يهددها، في حين ان الشعب اللبناني لم يدخل في يوم من الأيام في حرب مع اسرائيل - لا في ١٩٤٨ ولا في ١٩٦٧ ولا حتى عندما قامت القوات الاسرائيلية بغزو لبنان. فالجيش اللبناني لم يتعرض لقوات الغزو. فلبنان لم يهدد اسرائيل في يوم من الأيام. ومع ذلك فإن مسألة الأمن ما هي الا حجة تستخدمها اسرائيل، وهي حجة قديمة بدأت تستخدمها منذ اعتداءاتها على الدول العربية حتى تكتسب اراضي جديدة. ولذلك فهي أول دولة في العالم - كما سبق وأوضحت - تعلن عن ضرورة تمتعها بنوعين من الحدود: حدود دولية وحدود أمنية، أي ان يكون لها قوات خارج الحدود الدولية والتي لم تعلن عنها بعد حتى الآن، ولكن يكون لديها قوات متقدمة أيضاً، كما تحاول في لبنان ان تكون لها قوات متقدمة داخل الأراضي اللبنانية بحجة الأمن، وهي في الواقع قوات احتلال لحماية المنشآت الاقتصادية المتعلقة بالري التي تريد اقامتها على وادي الليطاني لكي تجر بها مياه النهر اللبناني.

ونعود الى البداية مع رأي السياسي المخضرم الراحل الذي يؤكد على انه «لا حل الا باعادة التوازن العسكري بيننا وبين اسرائيل. ولا يمكن تحقيق هذا التوازن العسكري والدول العربية مختلفة مع بعضها بعضاً. وبمعنى أصح نترك مصر وننتقل الى دول المشرق العربي، ليس هناك عقبات تحول دون ايجاد التوازن العسكري بينها وبين اسرائيل. كان من المفروض ان يكون هذا هو الأساس وهذا هو المخطط منذ ان تم لقاء قمة بغداد. ولكن للأسف الشديد لم يحدث هذا بل حدث العكس. فبدلاً من ان نشهد تماسكاً في الجبهة الشرقية حصل تفتت في هذه الجبهة. ونحن اذا ما نظرنا للموضوع نظرة شمولية يجب ان نكون على بينة من ان الموضوع لا يتوقف على مصر وحدها وانما يتعلق بالدور العربي بكامله. وأنا على سبيل المثال - وهذا ما ذكرته حتى في مؤتمر القمة في بغداد - قلت: «مفروض يا اخواننا ان لا نيأس، ونفترض ان ما فعله البعض هو نفس الشيء الذي فعله المارشال بيتان في فرنسا عندما استسلم نتيجة الغزو الالماني ووقع على اتفاقية تسمح للالمان باحتلال الأراضي الفرنسية. لكن انكلترا لم تستسلم واستمرت في مقاومتها الى ان جاءت اميركا لنجدتها ثم نزلوا في النورماندي في فرنسا وحرروا فرنسا. ومن هنا تأتي أهمية دعوة الدول العربية لأن تتوحد لتحرير الأراضي المحتلة لأن ما جرى كان بسبب عدم وجود خطة عربية شاملة يشترك فيها العرب جميعهم. ولكن هناك نقص في التخطيط العربي منذ عانينا، للأسف، من العدوان الاسرائيلي، وهو الأمر الذي حاولت معالجته كثيراً، لكن للأسف كنت دائماً اصطدم بالخلافات العربية التي تؤدي الى عدم استعداد بعض الدول العربية لأن تتعاون مع بعضها البعض، فانتهى الأمر بأننا نجد اسرائيل دائماً في حالة تفوق».

هذه الآراء أعود اليها اليوم للتذكير وأخذ الدروس والعبر، لعل الذكرى تنفع العرب، ولكننا لم نتعظ وما أردت اثباته ان الحقيقة كانت دائماً واضحة وصريحة وساطعة، ولكننا أبينا ان نعترف بها، أو نعمل في ضوئها لتحقيق الاهداف فكان ما كان، ووصلنا الى ما وصلنا اليه من تشرذم وخلافات وتنازلات وهرولة وضعف وتفكك. وها نحن نعيد قراءة أوراق التاريخ لعلنا نستفيد منها وننقذ ما يمكن انقاذه قبل فوات الأوان.

* كاتب وصحافي عربي

مشكلة اللاجئين في افريقيا: الأسباب والحلول (٢ من ٣)

تحول مخيمات اللاجئين إلى معسكرات للتدريب والتسلح

عبدالله الأشعل *

■ بعدما تحدثت الحلقة الأولى عن الجذور التاريخية لمشكلة شرق زائير وعوامل تفجرها، هنا التتمة:

أصبحت مشكلة اللاجئين ظاهرة متفاقمة تضاف الى قائمة المشاكل الافريقية المزمنة، كالديون والأوبئة والتدهور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. وتتضح خطورة هذه المشكلة في جانبين: الأول حجمها ونطاقها الجغرافي ومضاعفاتها الاقليمية السياسية والأمنية، والثاني: أسباب هذه المشكلة.

اما حجم المشكلة فقد بلغ حداً مخيفاً حيث تشير الاحصاءات الى ان حركة اللجوء تشكل دائرة قطرها عشرة ملايين لاجئ، اي ٤٠/١ من اجمالي سكان القارة. ووصلت نسبة اللجوء في بعض الدول الى ٨٠ في المئة من سكانها مثل ليبيريا بعد أحداث أيار (مايو) ١٩٩٦، ورواندا بعد أحداث نيسان (ابريل) - تموز (يوليو) ١٩٩٤. اما الدائرة الجغرافية فقد شملت القارة كلها تقريباً في حركة مستمرة بين اللجوء والعودة او الاستقرار في دول الملجأ قرب الحدود. وقد عرفت القارة ظاهرة اللجوء بالموجات الأولى من توتسي رواندا بين أعوام ١٩٥٩ - ١٩٦١ حيث لجأت الى كيفو في شرق زائير فراراً من سطوة الهوتو، ثم تتابعت موجات الهجرة واللجوء بعد ذلك. فخلال الستينات اتجهت حركة اللجوء من نيجيريا الى بنين والتوغو وغينيا الاستوائية وغانا وساحل العاج، ومن غانا وساحل العاج الى التوغو. كما سار اللجوء من ملاوي وموزامبيق وزائير وليسوتو الى تنزانيا، ومن موزامبيق وزيمبابوي وزائير وناميبيا وانغولا الى زامبيا التي هاجر منها البعض في نفس الوقت الى زائير، ولجأ البعض من زائير الى افريقيا الوسطى ورواندا وبوروندي وتنزانيا وانغولا ومنها الى زائير ايضاً.

وعرفت السودان أولى موجات النزوح صوب افريقيا الوسطى وأوغندا مع بداية الحرب الأهلية في الجنوب. ولم يعد الى وطنه سوى اللاجئين الجزائريين الى تونس والمغرب الذين اضطرتهم الظروف الى هجر بلادهم تحت وطأة الاستعمار الفرنسي.

اما في السبعينات فقد وفد على السودان لاجئو جيبوتي وتشاد بينما عاد اليها اللاجئون السودانيون من جيبوتي وزائير وافريقيا الوسطى. وعرفت اثيوبيا أولى موجات النزوح تحت ضغط الحكم العسكري الشيوعي بعد الانقلاب، حيث اتجه اللاجئون الى الصومال وتنزانيا وجيبوتي، بينما نزح من اوغندا الى السودان الرافضون والمبعدون في عهد عيدي أمين. وغادر اللاجئون الغابون والكاميرون الى غينيا الاستوائية مقابل عودة اعداد أخرى منها الى الدولتين فيما بعد خلال السبعينات. اما انغولا فقد غادرها اللاجئون الى زائير منذ استقلالها وبدء الحرب الأهلية فيها في منتصف السبعينات بعد ان كانت ملجأ للفارين من جنوب افريقيا وناميبيا التي نزح أهلها أيضاً - وهي تحت السيطرة المتصرية لجنوب افريقيا - الى زامبيا وبوتسوانا التي استقبلت بدورها لاجئي جنوب افريقيا من أعضاء المؤتمر الوطني الافريقي وتعرضت بسبب هذه السياسة الى عمليات المطاردة والتوغل في أراضيها من جانب قوات جنوب افريقيا. ولقيت كل من ليسوتو وسوازيلاند من جنوب افريقيا المعاملة للسبب نفسه.

وقد بدأ نزوح الهوتو من بوروندي صوب كل من رواندا، عندما كان يحكمها الهوتو بسبب اشتداد بطش الحكم العسكري التوتسي، وتنزانيا المتعاطفة مع الهوتو، وزائير. كما عاد بعض اللاجئين الزائيريين من بوروندي الى بلادهم بعد العفو عنهم، مثلما عاد اللاجئون من تنزانيا الى بلادهم في موزامبيق وزائير، ومن زامبيا وانغولا الى زائير. وعاد لاجئو نيجيريا من بنين والتوغو ساحل العاج وغانا بعد فرارهم الى هذه البلاد بسبب الاستعمار من ناحية والحرب ضد انفصال الشرق من ناحية أخرى. وعلى الجملة تماثلت موجات العودة تقريباً مع موجات النزوح وكانت اكثر بقاع الاضطراب والنزوح هي اثيوبيا وجنوب افريقيا وناميبيا بينما كانت مناطق الجذب للعائدين هي نيجيريا وزائير.

وخلال الثمانينات اصبحت اثيوبيا مقصد اللاجئين من الصومال والسودان، وعودة اللاجئين الاثيوبيين من تنزانيا، كما تحول السودان الى ملجأ للفارين من جيبوتي وتشاد، ثم عاد بعضهم ونزح منها الى نيجيريا والكاميرون ايضاً، ومن اوغندا مقابل عودة بعض الاوغنديين الى بلادهم ولجوء ابناء الجنوب السوداني الى اوغندا. وعرفت موريتانيا والسنغال لجوءاً معاكساً بسبب الصراع بين البلدين. وبدأت مشكلة ليبيريا في الظهور فنزح منها الفارون من الحرب الأهلية الى سيراليون وغينيا وساحل العاج.

اما حركة العودة فشملت كلاً من زائير وانغولا وزامبيا وزيمبابوي. اما اللاجئون من ناميبيا فقد عادوا من ملاجئهم في انغولا وزامبيا وزيمبابوي وبوتسوانا، كما شهدت حركة العودة لاجئي تشاد من السودان ونيجيريا والكاميرون، وهم أنصار الحكم والمناهضون في سلسلة لم تنته من المد والجزر. وظهرت حركات لجوء متقابلة شملت اللجوء من اوغندا وبوروندي الى رواندا ومن اوغندا الى زائير التي عاد منها ابناء اوغندا مثلما عاد منها لاجئو رواندا وبوروندي في نهاية حكم عيدي أمين.

اما التسعينات فقد شهدت ارتفاع اعداد اللاجئين بتزايد المشكلات السياسية وأهمها انهيار اثيوبيا والصومال ورواندا وتطور مشكلة الصحراء.

اما أسباب اللجوء فتنحصر في مجموعات ست: المجموعة الأولى هي الأسباب التي ترتد على الصراعات العرقية والقبلية. والثانية تنبع من تغير نظم الحكم وتداول السلطة عن طريق القوة. والثالثة تعود الى المصاعب الاقتصادية والمجاعات. اما الرابعة فهي أسباب تتصل بالصراع بين الشعوب الافريقية والقوى الاستعمارية. وترتبط المجموعة الخامسة من الأسباب بالصراع بين حركات التحرر الوطني نفسها بعد الاستقلال. وأخيراً هناك أسباب تعود الى انهيار سلطة الدول وشيوع الفوضى وأعمال الجماعات المسلحة والعصابات.

ونظراً لخصوصية مشكلة اللاجئين والافريقيا واتجاه الأغلبية الساحقة من موجات اللجوء الى الدول المجاورة، بالاضافة الى نزوحهم الى خارج القارة، فقد عرفت اتفاقية اللاجئين المبرمة في اديس ابابا اللاجئ تفسيراً واسعاً يتفق مع أسباب اللجوء المتعددة ولم تقنع من اسباب اللجوء بما قنعت به اتفاقية جنيف لعام ١٩٥١ وبروتوكولها لعام ١٩٦٧ بمجرد الخشية من الاضطهاد بسبب آرائه السياسية او انتماءاته الدينية او الاجتماعية. غير ان اللجوء الافريقي يستعصي على الضبط القانوني ذلك ان الاتفاقات الدولية تعالج لجوء الأفراد بينما الأفارقة يلجأون في جماعات وبالآلاف. وحيث ان الدولة نفسها قد لجأت بسبب ضعف مؤسساتها كما كان الحال في رواندا عام ١٩٩٤. كما ان الاتفاقات الدولية تتحدث عن قواعد يلتزم بها اللاجئ وكل من دولة اللجوء ودولة الأصل، وهذا أمر مستحيل في حالة اللجوء الافريقي.

وكان من الطبيعي ان يتحول اللاجئون على هذا النحو، خاصة ممن هربوا من ديارهم لأسباب سياسية قبلية او عرقية، الى مقاتلين وأن تتحول مخيماتهم الى معسكرات للتدريب وبث الدعاية السياسية للانتقام ممن طردوهم ثم ممارسة الأنشطة العسكرية اما لاسترداد أوضاعهم او للانتقام من النظم التي اضطرتهم الى الرحيل، مما أدى الى توتر العلاقات بين دول اللجوء المطالبة بضبط أنشطة اللاجئين، ودول الأصل التي تعاني من هجمات ثوارهم. بل ان دول اللجوء قد تعمد الى اسباغ دور سياسي في علاقاتها الاقليمية واستخدام ورقة اللاجئين النشطين للضغط على دولة الأصل، وهذه ظاهرة لا تختص بها دولة معينة، بل ان ما حدث في شرق زائير يظهر ان اللاجئين قد اقتطعوا جزءاً من اقليمها واستخدموه ساحة للصراع بينهم امتداداً لساحات الصراع في بلادهم الأصلية مما ينذر بتفكك الدولة وضياع هيبتها. وكثيراً ما أدى اللجوء الى اضرار بالغة بالمجتمعات المضيفة اجتماعياً واقتصادياً، خاصة حين ترتفع نسبة اللاجئين الى عدد من سكان الدولة المضيفة بشكل ينذر بفقدان السيطرة عليهم.

* ديبلوماسي مصري خبير في شؤون افريقيا

تفرد أميركي

■ «مثال سيئ للديموقراطية».. بهذا وصف نلسون مانديلا موقف الولايات المتحدة من اعادة انتخاب بطرس غالي أميناً عاماً للأمم المتحدة. وينطبق كلام حكيم افريقيا على اكثر من موقف أميركي في السياسة الدولية، وليس فقط على «الفيتو» ضد غالي.

الواقع ان واشنطن قطعت شوطاً طويلاً يصعب معه التراجع، وكانت الحكمة تقتضي ألا يتحول التجديد للأمين العام معركة كسر عظم. فالمسألة لا تعالج بمثل هذه الطريقة، فضلاً عن انها لا تخص الولايات المتحدة وحدها. قد تكون لدى دول العالم مآخذ لا تحصى على الأمين العام الحالي للمنظمة الدولية، وقد تكون لديها اقتراحات وأفكار لاصلاح الخلل في ادارة هذه المنظمة، إلا ان واشنطن تجاهلت الجميع لتنفذ بتقويمها وحده وتتخذ قراراً بتغيير الأمين العام.

ما يجري الآن يعيد الى الاذهان الحملة التي شنتها الولايات المتحدة في منتصف الثمانينات على منظمة «اليونيسكو»، عندما فضلت واشنطن الانسحاب منها على ان تبقى فيها وتعترف لدول العالم الثالث بحقها في الدفاع عن وجودها على الخريطة الثقافية. وكانت دول أخرى، بينها بريطانيا، تمثلت بالموقف الأميركي لأسباب ودوافع مختلفة. وكما ان مشاكل «اليونيسكو» لم تحظ بنقاش جاد وعميق لاصلاحها وتحسين ادائها، كذلك لا تحظى المنظمة الأم، أي الأمم المتحدة، بمثل هذا النقاش الضروري والحيوي. وإذ تطالب واشنطن بـ «الاصلاح» في ادارة الأمم المتحدة، فإنها برهنت ولا تزال تبرهن انها تفهم هذا الاصلاح بأن تسلم المنظمة أمرها للولايات المتحدة وتخضع طوعاً ونهائياً لهيمنتها وقرارها.

يمكن القول ان اللاديموقراطية، التي تتعامل بها واشنطن مع مسألة التجديد لبطرس غالي، تمثل جوهر الاشكالات الدولية في التعامل مع أميركا. فعندما تتبنى الدولة العظمى الوحيدة دعوة الى حقن الأنظمة الحاكمة في كل مكان باجراءات واصلاحات تؤدي الى جعلها ديموقراطية، فالأحرى بهذه الدولة ان تميل الى نهج ديموقراطي في التعامل مع سائر الدول ومعالجة الصراعات والأزمات الدولية. لكن تفردها في القرار والتصرف يعطي «المثال السيئ»، حتى انه بات يثير الحساسيات لدى أقرب المقربين وأقدم الحلفاء، باستثناء الحليف الاسرائيلي الذي يستند الى هذا التفرد الأميركي للتغطية على جرائمه ومخالفاته للقانون الدولي.

أثار موضوع التجديد لغالي جدلاً قسم الآراء بين من ساند الأمين العام في معركته وأيده تأييداً مطلقاً ربما لأن أميركا تستهدفه وتسعى الى جعله عبرة لمن يعتبر، وبين من رأى ان هذه المعركة لا لزوم لها وأنه كان من الأفضل ان يتخلى غالي من تلقائه عن المطالبة بالتجديد لنفسه. ولكل من وجهتي النظر حجج رصينة. لكن وقائع المعركة نفسها لا تخلو من دروس، إذ ان لاطاحة الأمين العام بـ «فيتو» أميركي معنى آخر مختلفاً عن انسحابه لمجرد ان واشنطن لوّحت بهذا «الفيتو»، حتى لو ايقن الجميع بأن المعركة محسومة وغير متكافئة. وإذا كانت أميركا ستحصل على ما تريده في مختلف الأحوال فربما يكون من المفيد ان تحصل عليه بـ «معركة» وبشيء من الاحراج بدلاً من ان يقدم لها مجاناً. إذ ان المسألة تخطت شخص بطرس غالي بعدما اتخذت شكل مواجهة دولية مع الولايات المتحدة. وهي مواجهة قد لا تكون مفيدة، لكنها تبقى تعبيراً جماعياً ضد «المثال السيئ للديموقراطية» الذي تقدمه واشنطن.

عبدالوهاب بدرخان

اميركا واسرائيل الكبرى

■ لا يريد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لأحد ان يسيء قراءة نياته او تفسيرها. انه رجل يؤمن بـ «اسرائيل الكبرى» القائمة على ضم الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧. لقد اعلن ذلك في حملته الانتخابية: لا لمبدأ الأرض مقابل السلام، ولا لقيام دولة فلسطينية ولا لإعادة هضبة الجولان الى سورية.

تأسيساً على هذه النيات المعلنة يمكن القول بأن نتانياهو يرى، ويتصرف بناء على، ان مهمة حكومته هي عكس اتجاه عملية السلام لأن اسسها المستندة الى قرارات الشرعية الدولية، تهدد المنطلقات الايديولوجية لحزب ليكود. ومع ان العالم كله يتمسك بعملية السلام، الا ان نتانياهو لا يبذل كبير جهد لاخفاء عزمه على تدميرها، فهو يعمد - مستهتراً بها وبالعرب - الى استخدام عبارات تؤكد رغبته في السلام لكنها لا تخفي رغبته في قضم الأراضي وابتلاعها.

لا يريد نتانياهو ان يتقن صنعة اخفاء نياته، وحتى لو حاول ذلك فإن البرامج الاستيطانية التي تعلنها حكومته وتقوم بتنفيذها تبدو الأولوية الشاغلة لحكومته. ولنأخذ مثالين على ذلك: يوم الجمعة الماضي اعلنت وزارة البنى التحتية الاسرائيلية عزمها على بناء ٩٠٠ مسكن لليهود في الجولان في العام المقبل، وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان ثلاث مستوطنات جديدة ستبنى فيها هذه المنازل اعتباراً من أيار (مايو) المقبل بموافقة نتانياهو. لكن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اعلن امس ان «ليس هناك ضوء اخضر لبناء مستوطنات جديدة في الجولان... وان مشاريع بناء مستوطنات في الأراضي (المحتلة) يجب ان تبحث اولاً في مجلس الوزراء».

انه «نفي» شفاف لا يتنكر لسياسة التوسع ولا يلقي بالاً لأسس عملية السلام، وانما يذكر بأن تنفيذ خطط الاستيطان يتطلب ضوءاً اخضر من مجلس الوزراء.

المثال الثاني هو ما قاله في لندن السبت وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي: «مبدئياً لا يمكننا ان نقول لاسرائيلي أبداً... بأنه لا يستطيع ان يعيش في المكان الذي يختاره في أرض اسرائيل». و«اما في الجولان فالأمر مختلف ونحن نبني فيها».

ان حكومة نتانياهو التي تواصل قضم الأراضي العربية وضمها قاضية بذلك على الأساس التبادلي لعملية السلام لم تعد تأبه في الواقع بإخفاء نياتها. انها في ذلك تركن الى قوة اسرائيل العسكرية التي تلوّح بها في وجه العرب كلما ذكّروا العالم بنسس العملية السلمية.

وتركن حكومة نتانياهو ايضاً الى موقف الولايات المتحدة القائل بأن واشنطن لا تستطيع ان تفرض السلام فرضاً على الاطراف المعنية في الشرق الأوسط وان دورها - وهي الحليف الاستراتيجي القوي لاسرائيل - انما ينحصر في تذليل العقبات.

اي ان اسرائيل تفرض الاستيطان بالقوة، وأميركا ترجو العرب ان يتفهموا دورها «النزيه»، وعدم رغبتها في فرض اي سلام بالقوة على اي طرف في المنطقة!

ان موقف الولايات المتحدة في الواقع لا يقل اعوجاجاً عن موقف اسرائيل، بل هو يحمي اتجاه حكومة نتانياهو ليس فقط الى تدمير عملية السلام، وانما - وهذا هو الأهم - الى تمكين الدولة العبرية من السيطرة على الأراضي العربية المحتلة وتحقيق مشروع «اسرائيل الكبرى» بحلول مطلع القرن الواحد والعشرين.

ماهر عثمان

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

كتاب هيكل «المفاوضات السرية» في لغتين (٦)

متى اتخذ السادات قرار «السلام المنفرد» مع اسرائيل؟

وحيد عبدالمجيد*

■ لا تزال قصة زيارة الرئيس انور السادات الى القدس المحتلة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ تحوي اسراراً وخبايا. ويكشف محمد حسنين هيكل، في الطبعة الانكليزية، عن ان السادات ارتدى القميص الواقي من الرصاص خلال هذه الزيارة للمرة الاولى في حياته. ويشير، في الطبعة العربية، الى انه ارتداه في آخر لحظة «خوفا من رصاصة عربية طائشة».

كما يكشف في الطبعة الانكليزية وحدها، عن ان السادات اتفق مع مناحيم بيغن، خلال الزيارة، على ثلاث نقاط هي انه لن تكون هناك حروب اخرى بين البلدين، وان المحادثات تهدف الى استعادة مصر سيادتها على سيناء، وان الاتفاق سيتضمن نزع سلاح سيناء مع وجود قوات مصرية محدودة قرب قناة السويس وممري متلا والجدي.

ويعتبر المؤلف ان هذا الاتفاق كان *تعبيرا عن ان السادات اتخذ خطوة في اتجاه اتفاق مصري - اسرائيلي منفرد*، ما يتعارض مع الاعتقاد السائد في ان الرئيس المصري الراحل ظل يأمل لشهور بعد زيارة القدس في اقناع الاردن بالمشاركة في المفاوضات.

لكن ما يمكن استخلاصه من الطبعة العربية - بخلاف الانكليزية - هو ان السادات لم يكن حسم مسألة الاتفاق المنفصل الا عشية مفاوضات كامب ديفيد في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨. كما يروي المؤلف ان جيمي كارتر نفسه لم يصل الى انه لا مجال لغير اتفاق منفرد الا في آب (اغسطس) ١٩٧٨. ويضيف ان السادات، الذي قبل الدعوة الى كامب ديفيد بشرط ان تتدخل واشنطن كشريك فعلي في المفاوضات، بدأ وقتها يواجه نفسه بانه «لا يستطيع ان يرهن موقف مصر، ويتركه تحت رحمة الاسد او عرفات او القذافي او غيرهم، وانما هو يريد ان يتحرك. وهو بحركته لا يصنع سلاماً منفردا، وانما هو يصنع النموذج المثالي الذي يمكن ان يحتذيه باقي العرب عندما يقررون في يوم من الايام انه ليس امامهم غير ان يلحقوا به».

كما يفهم قارئ الطبعة الانكليزية، من رواية المؤلف لاحداث ما بعد زيارة القدس، ان ما اتفق عليه السادات مع بيغن لم يتضمن اي تفاصيل في شأن الانسحاب من سيناء. فقبل ان يتوجه رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الاسماعيلية لاجراء محادثات مع السادات في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٧، كان أعدّ خطة وعرضها على الاميركيين تتضمن استثناء مستوطنات سيناء ومنطقة شرم الشيخ الاستراتيجية من الاراضي التي ستعيدها اسرائيل الى مصر. ولما طرح بيغن هذه الخطة، خلال محادثات الاسماعيلية، حصل توتر وشعر الوفد المصري في المحادثات بخيبة امل.

كان السادات يعول آنذاك على امكان ان يقوم وزير الدفاع الاسرائيلي عيزرا وايزمان بدور في تليين موقف بيغن. ويعطي المؤلف اهتماما لعلاقة السادات - وايزمان في الطبعة العربية، اكثر من الانكليزية التي اكتفى فيها باشارة الى ان الرئيس المصري سأل عن وزير الدفاع الاسرائيلي عندما لاحظ غيابه عن الاستقبال في المطار، وان الاخير تأثر بهذا الاهتمام.

ووردت في الطبعة العربية تفاصيل كثيرة يتعارض بعضها مع ما ذكره وايزمان في مذكراته. اذ تروي الطبعة العربية ان وايزمان بلغه سؤال السادات عنه، فتوجه على عكاز (كان اصيب في حادث سير قبل الزيارة بايام) الى الجناح الذي نزل فيه السادات في فندق الملك داود. ويشير وايزمان في مذكراته الى انه لم يقابل السادات الا بعد ظهر اليوم التالي لوصوله الى القدس، وبعد ان القى خطابه امام الكنيست. اما حين وصل السادات الى الجناح رقم ٦٢٢ في فندق الملك داود، كان وايزمان - حسب مذكراته - في الجناح رقم ١٢ في *مستشفى تل هشومر*. وكان أطباؤه يبذلون جهوداً فائقة لتأهيله للتوجه الى الكنيست في اليوم التالي، بعد ان اصر على حضور خطاب السادات مهما كانت النتيجة. وهو ذهب الى الكنيست محمولا على كرسي متحرك، وليس فقط معتمدا على عكاز. ويروي وايزمان انه شاهد السادات للمرة الاولى في الكنيست، وليس في الفندق. ويصف تلك اللحظة بقوله: «دخل السادات، وبدا لي كما يبدو في التلفزيون تماما، ما عدا لون بشرته، فقد كان اكثر سواداً».

اما اللقاء الذي ورد في الطبعة العربية انه تم في فندق الملك داود عقب وصول السادات، فيروي وايزمان انه حصل في مكتب رئيس الوزراء عقب انتهاء جلسة الكنيست. ويقول «تدحرجت خارجا من مبنى الكنيست على الكرسي المتحرك، وفجأة استدعيت الى مكتب رئيس الوزراء، وأبلغت ان الرئيس المصري يريد رؤيتي، ربما لانني لم اشترك في استقباله في المطار».

وفي رواية المؤلف للدور الاميركي في حل الخلافات بين مصر واسرائيل عقب زيارة القدس، يختلف تفسيره - في كل من الطبعتين - لإقدام كارتر على التدخل المباشر ودعوته السادات وبيغن الى كامب ديفيد. فهو يركز، في الطبعة العربية، على دوافع انتخابية لدى كارتر من ناحية، وعلى قلقه من موقف بيغن من ناحية اخرى، مشيرا الى ان هذا القلق تزايد بعدما اكد بيغن في اجتماع عقده في نهاريا مع زعماء المؤسسات اليهودية الاميركية انه غير مستعد لتقديم تنازلات، وطلب اليهم ان لا يكونوا عنصرا ضاغطا عليه.

اما في الطبعة الانكليزية، فيركز المؤلف على قلق كارتر من تدهور الاوضاع في ايران، وتوقعه قرب اطاحة الشاه الذي كانت الولايات المتحدة تعتمد على نظامه في القيام بدور رجل البوليس الاقليمي. ويشير الى ان الرئيس الاميركي كان في حاجة الى ترتيبات امنية بديلة تقوم فيها مصر واسرائيل بدور محوري لضمان استقرار منطقة الشرق الاوسط. ويؤكد المؤلف على هذا المعنى بعد ذلك، في الطبعة الانكليزية ايضا، عندما يتطرق الى جولة وزير الدفاع الاميركي وقتها هارولد براون في المنطقة، عقب خروج الشاه من ايران في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩. ويوضح ان الهدف من الجولة كان البحث في كيفية اعادة تنظيم السياسة الامنية الاميركية في الشرق الاوسط في ظل الوضع الجديد في ايران. ويروي ان التوصية الاساسية التي قدمها براون، لدى عودته الى واشنطن، كانت ان يعمل كارتر على تسريع الجهود للتوصل الى معاهدة سلام بين مصر واسرائيل.

ويروي المؤلف في الطبعة العربية، بالتفصيل، قصة التغيير الوزاري الذي اجراه السادات عقب عودته من كامب ديفيد. ويكشف ان السادات عهد بتشكيل الوزارة الجديدة الى نائبه آنذاك حسني مبارك، الذي بدأ يجري اتصالات في هذا الشأن. لكن السفير الاميركي لدى القاهرة هيرمان آيلتس ذهب الى السادات ونصحه «بعدم تعريض منصب نائب رئيس الجمهورية لمشاكل العمل التنفيذي، لانها قد تؤثر على صدقيته. ولانه هو الاحتياطي الضروري للرئيس، فإن المحافظة عليه مطلوبة». كما نصح آيلتس «بالبحث عن مرشح آخر مارس المسؤولية التنفيذية من قبل، ويكون قابلا للتغيير في اي وقت عندما تقتضي ظروف سياسية ذلك». فكان ان قرر السادات اسناد تشكيل الوزارة الى الدكتور مصطفى خليل، الذي ابدى دهشة على رغم ان الرئيس الراحل كان لمح قبل شهور برغبته في اسناد رئاسة الوزارة اليه.

وفيما تتوسع الطبعة العربية في رواية هذه القصة، تقتصر الانكليزية على اشارة الى ان السادات عزل رئيس الوزراء ممدوح سالم، وعهد الى نائبه حسني مبارك بتشكيل الوزارة. وبعد ٢٤ ساعة غير رأيه (من دون ذكر نصيحة السفير الاميركي لدى مصر)، وعهد الى مصطفى خليل الذي جرى تعريفه في هذه الطبعة بانه كان نائباً لرئيس الحزب الحاكم. والصحيح هو ان خليل تولى منصب نائب رئيس الحزب بعد ذلك بسنوات، في حين ان مبارك هو الذي كان يشغل المنصب في ذلك الوقت ١٩٧٨.

وعندما يصل المؤلف الى حفلة توقيع معاهدة السلام العربية - الاسرائيلية في البيت الابيض في ٢٦ آذار (مارس) ١٩٧٩، يظهر مرة اخرى التمايز بين الطبعتين في مدى شدة النقد الذي يوجهه الى السادات. ففي الطبعة الانكليزية، تبدو تلك المعاهدة باعتبارها النتيجة المنطقية لرحلة بدأها السادات منذ حرب ١٩٧٣، وأدت الى تحطيم الـ «تابو» في العقل المصري، لكن ليس في العقل العربي كله. اما في الطبعة العربية، فقد جاء موقف المؤلف اكثر حدة، اذ اتهم السادات بانه «لم يعط من ارصدة مصر وحدها، وانما اعطى من الرصيد العربي كله. واوله تلك الصلة على الجسر البري بين مصر والشام - الزاوية الاستراتيجية الكبيرة لجنوب شرق البحر الابيض، وهي مطلب الفاتحين، وحلم القوميين. وهو في نهاية هذا كله، لن يحصل على ما أراد او يقصد. حصل على صلح منفرد بين مصر واسرائيل».

ويحرص المؤلف، في هذه الطبعة بالذات، على تذكير قارئها بالفارق بين عبد الناصر والسادات، عبر الاشارة الى ان الصلح المنفرد الذي حصل عليه الاخير «كانت اسرائيل تطلبه من اول يوم لقيامها، وتكرره بعد كل صدام مسلح كبير او صدام سياسي واسع. وكان طلبها له سراً وعلناً، ومن اي سبيل، وعن طريق اي وسيط».

ومن اهم ما يرويه المؤلف عن تحركات السادات في الفترة التالية لتوقيع المعاهدة، وتختلف الطبعتان في بعض تفاصيله، هو اللقاء الذي عقده في باريس، في شباط (فبراير) ١٩٨١ مع قياديين يهود. وهم، كما ينكرهم في الطبعتين، البارون الآن دي روتشيلد، واللورد غودمان، والسير سيغموند واربورغ.

ويمكن ملاحظة اختلاف في رواية قصة اللقاء في الطبعتين في موضعين، اولهما اختلاف في تحديد جنسيات القياديين اليهود. فقد جاء، في العربية، ان «اللقاء لم يقتصر على القيادة اليهودية الاميركية فقط وانما انضمت اليه قيادات يهودية اوروبية». اما في الانكليزية، فقد ورد ان اللقاء رتب له المستشار النمسوي برونو كرايسكي بين السادات وعدد من اليهود الفرنسيين والبريطانيين ذوي النفوذ. والرواية الانكليزية ادق، لان الحاضرين كانوا اثنين بريطانيين (واربورغ وغودمان) وثالثاً فرنسياً (روتشيلد). والاختلاف الثاني هو ان الطبعة العربية تشير الى ان روتشيلد ظل صامتا، فيما توضح الانكليزية ان واربورغ هو الوحيد الذي تكلم قليلا، في حين تحدث الآخران وطرحا اسئلة. كما ورد، في العربية، ان السادات لاحظ صمت روتشيلد، وساله عن سبب صمته، فأجاب بانه «في حضرة رجال السلام يتعين على الناس ان يسمعوا ولا يتكلموا». ولكن ورد، في الانكليزية، ان احد مساعدي السادات هو الذي سأل واربورغ (وليس روتشيلد) عن سبب صمته، فاجاب بانه «عندما يكون المرء في حضرة رجال يصنعون التاريخ فانه فقط يسمع». وتتضمن الرواية الانكليزية اضافة، إذ تشير الى ان فكرة ظهرت خلال اللقاء، وهي ان يقوم القياديون اليهود بزيارة اسرائيل والتحدث مع بيغن، لكن واربورغ رفض موضحا انه لا يستطيع ان يتحدث الى رجل لا يعرف كيف يسمع.

كما تنفرد الطبعة الانكليزية برواية قصة اغتيال السادات بقدر من التفصيل. ومن اهم ما يذكره المؤلف هو ان غياب الملايين، التي كانت خرجت لوداع جمال عبدالناصر في عام ١٩٧٠، عن جنازة السادات في عام ١٩٨١ دليل على عدم شعبيته في بلده، مشيرا الى انه حظي بشعبية اكثر لدى البيت الابيض والاعلام الغربي. ويعتبر ان بيغن ساهم في قتل السادات، من منظور انه لو كان قدم بعض التنازلات لربما ادى ذلك الى الحفاظ على حياة الرئيس الراحل.

غاب السادات في الوقت الذي كان التوتر يتصاعد بين الاسرائيليين ومنظمة التحرير، وبعد ان كان نقل تحذيرا الى عرفات من عملية عسكرية اسرائيلية متوقعة. وهو تحذير يقول المؤلف ان القدر لم يمهل السادات لكي يكرره. وتدل روايته لمسار الاحداث، آنذاك، على ان قيادة منظمة التحرير تلقت تحذيرا آخر من القيادي اليهودي الاميركي ستيف كوهين، الذي كان السادات رتب قبل غيابه قناة اتصال بينه وبين القيادي الفلسطيني سعيد كمال.

ويروي المؤلف، في الطبعتين، قصة لقاء كوهين وكمال في القاهرة في نهاية نيسان (ابريل) ١٩٨٢. فقد طلب كوهين ترتيب لقاء عاجل له مع عرفات وابو اياد، فساله كمال: لماذا لا تلتقي ابو جهاد ايضا، فرد كوهين بانه يعرف ابو جهاد، والتقاه مرة في عمّان بتوصية من الدكتور هشام شرابي الذي كان يتصل بوزارة الخارجية الاميركية باعتباره مستشار ابو جهاد الخاص. هذا الرد، الذي ورد في الطبعة العربية، اقتصر في الانكليزية على: «لا، لقد سبق ان تعرفت على افكاره». ولم ترد في الطبعة الانكليزية الاشارة، التي وردت في العربية، الى دور شرابي في ترتيب لقاء بين كوهين وابو جهاد. كما ان الصياغة، في الانكليزية، لا تؤكد انه حصل لقاء بينهما، وإن كان في الامكان استنتاج ذلك من اشارة اخرى الى ان سعيد كمال اندهش عندما عرف ان لكوهين اتصالات مع ابو جهاد. لذلك، فعندما نفى شرابي ما نسب اليه من انه ساهم في ترتيب لقاء بين ابو جهاد وكوهين، كان النفي منصباً على ما ورد في الطبعة العربية، لان الطبعة الاخرى خلت من اي اشارة اليه.

وجاء نفي شرابي في مقال نشره في جريدة «الاهالي»، لسان حال حزب التجمع اليساري في مصر يوم ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقال فيه انه لا يعرف كوهين، ولم يقابله يوما، ولم يقدم اليه توصية من اي نوع او باي شكل. كما قال انه لم يكن في اي وقت مستشارا خاصا لابو جهاد، ولم يكن على اتصال بوزارة الخارجية الاميركية بهذه الصفة. وحرص شرابي على «تبرئة» ابو جهاد من «تهمة» الاتصال بكوهين، وقال «كان ابو جهاد من قادة الثورة القلائل الذين عاشوا حياة ثورية كاملة. ولم تكن السياسة او العلاقات الخارجية ضمن مسؤولياته. فقد تركز عمله في شؤون الداخل، اي فلسطينيي الـ ٤٨ والضفة والقطاع. وكان هذا هو حقل تعاوننا عبر السنين، من خلال المؤسسة التي انشأناها في واشنطن وفق القانون الاميركي تحت اسم الصندوق الفلسطيني للثقافة والتنمية الاجتماعية. وكان لابو جهاد دور مركزي في نشاطات هذه المؤسسة التي تعرف اليوم باسم صندوق القدس».

وايا كان الامر، فلم تفلح اي اتصالات في وقف الترتيب الاسرائيلي للعملية العسكرية الاسرائيلية التي استهدفت تدمير قواعد منظمة التحرير في لبنان، وحملت اسم «عملية سلامة الجليل»، ومثلت أعنف وأوسع غزو اسرائيلي للبنان حتى الآن.

ولا تختلف قصة هذا الغزو، وما ترتب عليه من اخراج منظمة التحرير من لبنان، في كل من الطبعتين، الا في بعض تفاصيل قصة العرض الذي طلب اريل شارون ابلاغه الى عرفات بأن ينهب الى الاردن، ويقيم دولة فلسطينية هناك، مشيرا الى انه «بخطاب واحد مني في الاذاعة الاسرائيلية، لن يجد الملك حسين امامه الا ان يحزم حقائبه، ويغادر عمّان. وتكون هذه هي الدولة الفلسطينية».

فقد ورد، في الطبعة العربية، ان شارون قدم هذا العرض في رسالة بعث بها الى مسؤول عربي في القاهرة، وطلب ابلاغها الى عرفات، فيما تشير الطبعة الانكليزية الى ان شارون طلب الى وسيط مصري اقناع عرفات بالعرض.

وجاء، في الطبعة العربية، انه في ظرف ساعات تلقى شارون من المسؤول العربي الذي اتصل به في القاهرة رداً مفاده ان الاردن ليس هو وطن الفلسطينيين، مع تحذير من مخاطر استغلال معاناة الفلسطينيين لخلق تناقض اردني - فلسطيني دموي يتحول الى مأساة. وتضيف هذه الطبعة انه جرى ابلاغ الرد هاتفيا من القاهرة الى شارون، الذي علق عليه بالفاظ بذيئة طلب توصيلها الى من بعث اليه هذا الرد (عرفات). وتقتصر الطبعة الانكليزية على ان عرض شارون تم نقله الى عرفات، الذي طلب الى الوسيط (المصري) ابلاغ وزير الدفاع الاسرائيلي بان الاردن ليس هو وطن الفلسطينيين.

وهكذا، انهى الغزو الاسرائيلي مرحلة كاملة كان لبنان خلالها هو المسرح الرئيسي للعمل الفلسطيني. وهي مرحلة اهتم المؤلف بها في الطبعتين. لكنه كان اكثر وضوحا، في الطبعة الانكليزية، في ابراز تضخم نفوذ منظمة التحرير في لبنان. فقد تحدث صراحة عن ان المنظمة استخدمت مواردها المالية الهائلة في ذلك الوقت لاقامة ما وصفه في احد المواضع بـ «دولة موازية في لبنان»، وفي موضع آخر بـ «دولة في داخل الدولة اللبنانية». وعلى رغم انه لم يستخدم التعبير الشهير «جمهورية الفاكهاني»، فهو عبر عن مضمونه بصياغات اخرى، فيما لم يكن هذا المضمون (هيمنة منظمة التحرير على بيروت) واضحا في الطبعة العربية.

مع ذلك تتطرق هذه الطبعة الى تحليل وتفسير المرحلة اللبنانية في تاريخ منظمة التحرير، وتشير الى ان الثورة الفلسطينية كانت تحولت في جانب منها الى نموذج لم يسبق له مثيل في التاريخ، اذ اصبحت «ثورة بترو دولارية». وتضيف ان اول بقعة جرت فيها تجربة هذا النموذج كانت بيروت، اذ نشأت وتوثقت علاقة يصفها المؤلف بانها «عجيبة»، وهي علاقة بين اصحاب العقائد وخزائن البنوك، بين الفدائيين وملكات الجمال، بين الثوار وسادة الاقطاع. ويرى ان ما جرى الترويج له في تلك الفترة، عن ان بيروت صارت عاصمة الثورة العربية، كان نوعا من الوهم حفز عليه عاملان، وهما زيادة الغنى المادي لدى منظمة التحرير وتكدس السلاح في مخازنها. كما يشير المؤلف، في الطبعة العربية، الى انه وفق احصاءات يمكن الوثوق في صحتها، حصلت المنظمة من الدول العربية على مبلغ يتراوح بين ٤ و٥ بلايين دولار، ما يعتبر ثروة هائلة بكل المقاييس، ولعلها تزيد عن ما كان متوافرا لدى دول عدة في العالم النامي. ولكنه يحدد المبلغ، في الطبعة الانكليزية، بنحو ٤ بلايين دولار. ويضيف، في هذه الطبعة وحدها، انه لم يتبق منها عقب ازمة الخليج الثانية سوى مبلغ يتراوح بين ١٥٠ و١٨٠ مليون دولار.

ويختصر المؤلف تحليله هذا للعلاقة بين معضلة منظمة التحرير وتضخم نفوذها في لبنان، في الطبعة الانكليزية، في ان الدعم المالي العربي الواسع للمنظمة جعلها شديدة الثراء، لكن قدرتها على العمل العسكري انحصرت في عمليات فدائية عبر الحدود اللبنانية. وفيما ورد نقد المؤلف لسلوك منظمة التحرير في لبنان في الطبعتين، فقد اقتصر نقده لعمليات منظمة «ايلول الاسود»، على الطبعة الانكليزية، فيما تخلو الاخرى من اي تقييم لهذه العمليات، بل ومن اشارة اليها باستثناء عملية اغتيال رئيس الوزراء الاردني وصفي التل في القاهرة في كانون الاول ١٩٧١. اما في الطبعة الانكليزية، فقد رأى المؤلف ان هذه العمليات كانت لها تأثيرات ايجابية واخرى سلبية. ويبدو من سياق التحليل انه يغلّب التأثيرات السلبية. فعلى رغم انه اعتبر ان تلك العمليات ساهمت في *جعل العالم اكثر ادراكا* للقضية الفلسطينية، الا انه يشدد على انها ادت في الوقت نفسه الى ربط هذه القضية بالارهاب اكثر من الكفاح المسلح. ويوضح انه اذا كان الهدف هو دفع الغرب الى الضغط على اسرائيل، فلم يكن الارهاب هو الوسيلة التي تحقق ذلك بنجاح، مشيرا الى ان التأييد الاميركي لإسرائيل صار اقوى من ذي قبل بفعل عمليات «ايلول الاسود».

وضمن تناوله لمعضلة منظمة التحرير في لبنان، يعرج المؤلف في الطبعتين على خريطة القوى السياسية اللبنانية، مع تركيز خاص على القوى المارونية والشيعية. وعلى رغم ان الطبعة العربية تطرقت الى دور الامام موسى الصدر، وتجاحه في تحريك الشيعة عبر تاسيس «حركة المحرومين» التي صارت احدى قوى المقاومة الاساسية، الا انها لا تشير الى اختفائه. وفي المقابل، تشير الطبعة الانكليزية الى انه اختفى في ٣ آب ١٩٧٨، قبل ستة شهور على الثورة الايرانية. لكنها لا تقدم جديدا في شأن لغز اختفاء الصدر. وتكتفي بانه اختفى في ظروف غامضة، اذ كان ذهب في زيارة الى ليبيا، وفيما قالت السلطات الليبية انه غادر الى روما، تبين انه لم يصل ابدا الى العاصمة الايطالية، ولم يعثر له على اثر بعد ذلك.

وتضيف الطبعة الانكليزية ان الحركة الشيعية انقسمت بعد اختفاء الصدر الى مجموعتين، هما حركة امل وحزب الله، وان المجموعتين زادت اهميتهما في الثمانينات، وإن كان من المرجح ان حزب الله نشأ في عام ١٩٨٢.

كما تقدم الطبعة الانكليزية معلومات عن تاريخ الامام الصدر الذي ولد في مدينة قم الايرانية في عام ١٩٢٨، وذهب الى صور في جنوب لبنان في الستينات. وفيما ورد، في الطبعة العربية، اشارة الى انه «كانت هناك علاقات من نوع ما بين الصدر ونظام الشاه في ايران»، على نحو، قد يُعتبر اتهاما له، كانت الطبعة الانكليزية اكثر انصافا عندما اوضحت ان طموحات الشاه المعروفة هي التي ادت الى ظهور اشاعات عن ان الصدر كان مبعوثا امبراطوريا من نوع ما، وثبت عدم صحتها. وتدلل على ذلك بان المؤسسة الدينية في قم هي التي ارسلت الصدر الى جنوب لبنان، بهدف رفع وعي ومعنويات الشيعة الذين كانوا افقر الطوائف اللبنانية على رغم عددهم الكبير.

تكتفي الطبعة العربية باشارة سريعة الى خروج منظمة التحرير من لبنان، فيما توضح الانكليزية ان ٨٥٠٠ من مقاتليها ابحروا الى تونس التي انتقلت اليها القيادة الفلسطينية، وان حوالي ٢٥٠٠ توجهوا الى سورية والعراق، وعرض اليمن ايضا استضافة بعض الراحلين. وفيما تشير الطبعتان الى ان منظمة التحرير ابتعدت بهذا الرحيل، عن منطقة الصراع، ورد في العربية انها صارت على مسافة ٣ آلاف كيلومتر تقريبا من ارض شعبها (وهو تقدير دقيق). وجاء في الانكليزية انها ابتعدت مسافة ٨٠٠ ميل عن اسرائيل.

وتروي الطبعتان قصة الخلاف الذي ظهر، في داخل منظمة التحرير عقب انتقال قيادتها الى تونس، بين انصار التوجه مباشرة الى اجراء اتصالات مع الاسرائيليين (أطلق عليهم «حمائم»، في الانكليزية)، وبين رافضي هذا التوجه. وهو الخلاف الذي تم حسمه تدريجيا لصالح «الحمائم». وحوت الطبعتان قصة الخلاف الذي تفجّر في احد الاجتماعات بين عرفات وعصام سرطاوي، عندما اصر الاخير على تجاوز المواقف المائعة وقبول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، والاسراع باجراء اتصالات مع الاسرائيليين. فأصر عرفات على وقفه عن الكلام، بعد ان تعرض لهجوم شديد من بعض الحاضرين، خشية ان يقود تصاعد الجدل الى الكشف عن الاتصالات السرية التي جرت من قبل. وهي اتصالات كان عرفات حريصا على اخفائها حتى ذلك الوقت، ما دفعه الى وضع سرطاوي تحت اقامة جبرية موقتة. وجاء في الطبعة العربية ان هذا الخلاف انفجر في جلسة تحضيرية مغلقة لمؤتمر وطني فلسطيني عقدت في نهاية عام ١٩٨٢ (يقصد جلسة تحضيرية للمجلس الوطني الذي عقد في الجزائر في شباط ١٩٨٣)، فيما ورد في الطبعة الانكليزية ان الخلاف كان في اجتماع المجلس الفلسطيني نفسه.

والطبعة العربية هي الادق، لان اجتماع المجلس نفسه اسفر عن تطور كان يصب في الاتجاه الذي عبّر عنه سرطاوي، اذ تضمنت مقرراته بنداً يجيز الاتصالات مع القوى اليهودية عموما وليس فقط «مع القوى اليهودية في خارج اسرائيل»، وفق ما ورد في مقررات مجلس وطني سابق عقد في عام ١٩٧٧.

وفيما اخذ هذا الاتجاه يزداد قوة، لم يمهل القدر سرطاوي الذي كان من ابرز رواده، اذ اغتيل في ١٠ نيسان ١٩٨٣ عند مدخل الفندق الذي عقد فيه مؤتمر لحركة الدولية الاشتراكية كان مقررا ان يلتقي خلاله شمعون بيريز. وفيما وردت قصة اغتيال سرطاوي في الطبعتين، حوت الطبعة الانكليزية وحدها اشارة الى ان احد شهود الاغتيال كان تورفالد ستولتينبرغ وزير خارجية النروج، الذي كان ساهم في ترتيب اللقاء بين سرطاوي وبيريز. ويلفت المؤلف، في هذه الطبعة، الى مدى تأثر ستولتينبرغ بحادث الاغتيال، ما ساهم في اضطلاع النروج بدور نشط في عملية السلام بعد عشر سنوات على وقوع هذا الحادث.

---

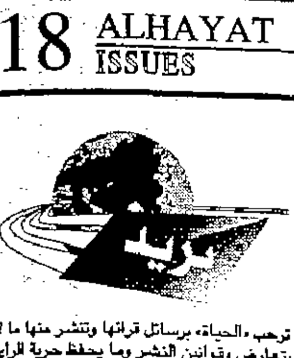
* مدير مكتب «الحياة» في القاهرة.

الرئيس جيمي كارتر بين الرئيس انور السادات ومناحيم بيغن

ابو جهاد



اريل شارون



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

استنطاق!

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ تابعت، بدراسة وتدقيق شديدين، المقابلة الصحافية التي اجراها رئيس تحرير جريدة «الحياة» مع السيد فاروق الشرع وزير خارجية سورية داخل الطائرة («الحياة»، ١٧ ايلول/ سبتمبر ١٩٩٦ الصفحة الاولى).

انا لا ابالغ اذ اقول انه لأول مرة استطاع صحافي عربي وعلى صفحات صحيفة عربية استنطاق ديبلوماسي عربي وجعله «يتنفس اثناء الغيبوبة».

انا اشكر الاستاذ جهاد الخازن على هذا الابداع، لكن كان هناك مأخذ، وهو ان رئيس التحرير انتحل اسماً آخر وهو اياد بدلاً من جهاد.

ولا أدري ما اذا كان احد من القراء او اجهزة المخابرات العربية العاتية اكتشف ذلك أم لا؟ لا يجوز ان تقول ان «خطأ مطبعياً» حصل في هذا الموقف الدقيق.

الروعة هو كيف استُنطق فاروق الشرع عن العلاقات الأردنية - السورية، وهي المحك في أي دراسة اكاديمية جادة؟ حيث اجاب الشرع:

«كما هي». ثم، بسؤال بريء جداً من رئيس التحرير، انتفض فاروق الشرع وقال: لم تتغيّر!!! ثم استدرك فقال: كما هي (...).

اسرائيل تعد العدة، وهي على وشك توجيه ضربة ساحقة لسورية لمحاولة اخضاعها وإكمال هيمنتها على البحر المتوسط. ولهذا السبب قام بنيامين نتانياهو بجولة في اوروبا لكي يلوي ذراعها ويرغمها على قبول الأمر الواقع بالتلويح بان اسرائيل دولة نووية عظمى في المنطقة وهي صاحبة السيادة في البحر المتوسط. فأمر بفتح النفق بغرور منقطع النظير. بنيامين نتانياهو كان يشعر بنشوة هائلة عندما انصاعت أوروبا كلها لتعليماته.

استغلت «كتائب عزالدين القسام» مهارتها، كالعادة، لتوجيه ضربة ساحقة لنتانياهو وحزب ليكود والمؤسستين العسكرية والأمنية الاسرائيليتين بمعركة خاطفة حملت اسم «معركة النفق». كان يكفي لـ «كتائب عزالدين القسام» ثلاثة أيام فقط لحسم الموقف وتسجيل انتصار ساحق على دولة اليهود في فلسطين (...).

الدليل على ان «كتائب عزالدين القسام» انتصرت في هذه المعركة الرائدة هو تمكنها من افتتاح المسجد المرواني الواقع تحت المسجد الأقصى والذي يتسع لأكثر من ١٠ آلاف مصل، وبذلك أعلنت سيادة العرب والمسلمين على كل المسجد الأقصى. واذكر انني ذهبت من غزة الى الأقصى مرات عديدة عندما كنت طفلاً صغيراً محاولاً الدخول الى هذا المسجد المقدس ولكن لم يكن باستطاعة المسلمين افتتاحه خوفاً من اليهود.

اما الدليل الثاني على ان «كتائب عزالدين القسام» انتصرت فهي الزيارة التي قام بها جاك شيراك رئيس فرنسا للديار المقدسة والموقف البطولي الذي اتخذه هذا الرجل العظيم في وجه الغطرسة اليهودية، علماً بان الدولة الوحيدة النووية في أوروبا الغربية هي فرنسا وهي المؤهلة للجم النفوذ اليهودي في أوروبا. ولولا ملحمة الثلاثة أيام لما استطاعت فرنسا التحرك، ويبدو ان كل أوروبا بدأت تؤيد فرنسا علناً.

اما بالنسبة لتفجيرات الربيع الهائلة والتي شلت عصب اسرائيل الاستراتيجي فإن «كتائب القسام» يبدو انها كانت تتابع بدقة زيارة باراك لأوروبا وكيف استطاع لي ذراع أوروبا واخضاعها وإملاء الأمر الواقع عليها بتفوق القوة النووية الاسرائيلية تمهيداً لضرب سورية وسحقها. ألم يكن باراك يتبجح بالترسانة النووية الاسرائيلية في وسط أوروبا عندما حدث الزلزال وعاد باراك خائباً وعينه زايغة أيضاً!؟ (...).

سمير اسماعيل فرحات - اوكسفورد (بريطانيا).

المحرر: الخطأ في اسم رئيس التحرير كان خطأ مطبعياً هناك مثله كل يوم.

بحثاً عن «ما بعد الحداثة»: (١ من ٤)

مقدمة تعريفية في عناصر القطع مع الحداثة، وعنها

علي الشوك *

«انها مزق متفرقة، لم يعد ثمة تماسك»
جون دنّ

«ليس ثمة شيء خالد في اي مكان، لا خارج كياني، ولا في داخلي، بل هناك تغير لا ينقطع فقط وانا لا أعرف اي كائن على هذه الارض، حتى نفسي، ليس هناك وجود لأي كائن. انا نفسي لا اعرف شيئاً ولست شيئاً يذكر. هناك صور فقط انها الاشياء الوحيدة التي لها وجود، وهي تعرف نفسها في اطار الصور... وأنا نفسي لست سوى احدى هذه الصور»
فخته

■ في الستينات ظهرت في الغرب حركات سياسية - اجتماعية، وتيارات وتمردات ثقافية ضد اسطورة «مجتمع الوفرة»، تركت انطباعاً بان ثورة واسعة النطاق ستنفجر ضد المجتمع الحديث الذي يفتقر الى العدالة الاجتماعية ويتسم بالجمود. وطرحت راديكالية الستينات بنى وممارسات مجتمع الحداثة، والثقافة، وانماط التفكير، على بساط البحث. غير ان الحركات السياسية الراديكالية هذه كان مآلها التشظي، ولم تفلح في تحقيق الثورة التي تراءى للعديد من الناس انها ستكون ذروة احداث ١٩٦٨. وفي المقابل اكدت التحولات الاقتصا - اجتماعية والثقافية في السبعينات والثمانينات على ان قطيعة مع المجتمع السابق قد حصلت.

فالثورة الانفجارية في وسائل الاعلام (الميديا)، والكومبيوتر، والتكنولوجيا الحديثة، واعادة تركيب البنية الرأسمالية، والانتفاضات السياسية، والبدع الثقافية الجديدة، والتجارب الجديدة في عالمي الزمان والزمان، اورثت انطباعاً بان تحولات دراماتيكية حدثت في عصرنا. وهذا يقدم تفسيراً للخلافات القائمة بين فلاسفة ومفكري ما بعد الحداثة، يعود سببها الى الازمات الحادة الناجمة عن تلك القطيعة مع المنظمات الاجتماعية «الحداثية»، وحلول عصر «ما بعد حداثي» جديد. عن هذا العصر ما بعد الحداثي تطرح كتابات ميشيل فوكو، وجيل دولوز، وفيلكس غواتاري، وجان بودريار، وجان - فرانسوا ليوتار، وفريدريك جيمسون، وايهاب حسن، وارنستو لاكلاو، وشانتال موف، وآخرين معالجات جديدة عن الاوضاع ما بعد الحداثية على الاصعدة كافة، وتقدم انماطاً جديدة من التنظير، والكتابة، والنظرة الى السياسة والمجتمع والفرد.

وعلى مدى العقدين الاخيرين (السبعينات والثمانينات) اخذت الافكار ما بعد الحداثية تهيمن على الساحة الثقافية في العديد من الحقول في العالم. وظهرت خلافات حادة في ميداني علم الجمال والنظرية الثقافية بشأن الحداثة في الفن: ما اذا كان قد عفّى عليها الزمن ام لا يزال لها موقع، وما هو نوع الفن ما بعد الحداثي الذي يأتي في اعقابها. ويسري هذا على الفلسفة ايضاً: هل انتهى التفكير الفلسفي الحداثي ام لا يزال حياً؟ وطرحت فلسفة ما بعد حداثية جديدة ترتبط بنيتشه، وهايدغر، ودريدا، وروورتي، وليوتار، وآخرين.

وراح اصحاب النزعة ما بعد الحداثية يوجهون انتقادهم بضراوة للثقافة، والنظرية، والسياسة التقليدية، في حين كان رد فعل المدافعين عن القيم الحداثية إما تجاه المتحدي الجديد، او التهجم عليه بالمقابل، او محاولة التفاهم مع اصحاب النزعة ما بعد الحداثية بتبني المواقع الجديدة. ويرى نقاد ما بعد الحداثة ان هذه النزعة (ما بعد الحداثية) هي بين ان تكون بدعة عابرة (داريو فو في ١٩٨٦، وغواتاري في ١٩٨٦)، او بدعة مثقفين مضللة في البحث عن خطاب جديد ومصدر ثقافي جديد (بريتون ١٩٨٨)، او هي عبارة عن ايديولوجيا محافظة اخرى تحاول الحطّ من النظريات والقيم الحداثية التحررية (هابرماس ١٩٨١ و١٩٨٧). لكن الخطاب ما بعد الحداثي المتواصل بالحاح لا ينفي يثير اسئلة واتهامات في وجه مثل هذه التحديات الرافضة. مع ذلك ليس ثمة نظرية ما بعد حداثية موحدة، او حتى مواقف متجانسة مع بعضها البعض. بل قد يدهش المرء امام هذا التنوع الكبير في النظريات التي تنضوي تحت لافتة «ما بعد الحداثة»، وامام تعددية - وتضارب - المواقف ما بعد الحداثية. على ان هناك ايضاً غير خطاب حداثوي، مثلما هناك تعدد في الخطابات ما بعد الحداثية.

فالحداثة، حسب تنظير ماركس، وفيبر، وآخرين، مصطلح يتعلق بمرحلة تاريخية اعقبت القرون الوسطى او الاقطاع (في الغرب). والحداثة ثورة على المجتمعات التقليدية، وتتسم بالتجديد، والابتكار، والحيوية (بيرمان ١٩٨٢). لقد دافع الخطاب النظري للحداثة منذ ديكارت وحتى الحركة التنويرية وسليلاتها عن العقل بصفته مصدر التقدم في المعرفة والمجتمع، وبؤرة الحقيقة وأساس المعرفة النظامية. وقد نشأت الحداثة الاستيتيكية مع الحركات الحداثوية الطليعية والاتجاهات الثقافية البوهيمية التي تمردت على استلابية التصنيع والعقلنة، في محاولة لتغيير الثقافة وايجاد فن ذاتي ابداعي. ويقترن «التحديث» بنشوء عالم صناعي كولونيالي جديد، وهو مصطلح يقترن ايضاً بالغربية، والعلمانية، والتصنيع، والفروق في المستويات الحضارية والثقافية، والاستهلاكية، والتمدن، والبيروقراطية، والعقلنة، التي شكلت بمجموعها قوام العالم الحداثي.

لكن ذلك لم يتم بلا سلبيات جسيمة في واقع الحال. فلقد تضررت فئات كبيرة من عملية التصنيع الرأسمالية، وعانى ضحاياها، من الفلاحين، والبروليتاريا، والحرفيين، الويلات من هذه العملية. وفي المستوطنات الاستعمارية جرت عمليات إبادة شاملة (الهنود الحمر مثلاً). كما ان مجتمع الحداثة اوجد مؤسسات، وممارسات، وافكاراً تجيّز وتشرّع سيطرته وهيمنته. وهكذا فان «ديالكتيك الحركة التنويرية»، على حد تعبير هوركهايمر وأدورنو، ينطوي على مفارقات، حيث انقلب المنطق الى ضده، وكانت مبادئ الحداثة الداعية الى التحرير تخفي تحت اهابها اشكالاً من الهيمنة والاضطهاد. مع ذلك يجد المدافعون عن الحداثة (هابرماس على سبيل المثال) «آفاقاً غير مستنزفة»، ويؤكدون على انها قمينة بان تتغلب على سلبياتها وجوانبها المدمرة.

لكن المنظّرين ما بعد الحداثيين يؤكدون على ان مجتمع وسائل الاعلام التكنولوجية المتقدم - المعاصر - اوجد مجتمعاً ما بعد حداثي جديداً، وان عصر ما بعد الحداثة يطل على مرحلة تاريخية جديدة وتركيبة ثقافية - اجتماعية جديدة ايضاً، تتطلب، بدورها، افكاراً ونظريات جديدة. ويزعم منظّرو ما بعد الحداثة (بودريار، ليوتار، هارفي، الخ) ان تكنولوجيا الكومبيوتر ووسائل الاعلام وانماط المعرفة الجديدة، والتغيرات في النظام الاقتصادي - الاجتماعي، خلقت تركيبة اجتماعية ما بعد حداثية. فبودريار وليوتار يفسران هذه التطورات في اطار الاشكال الجديدة من المعلومات، والمعرفة، والتكنولوجيات، فيما يفسرها المنظّرون الماركسيون الجدد من امثال فريدريك جيمسون وهارفي على انها تعبير عن أعلى اشكال الرأسمالية التي تقترن باكبر درجة من تغلغل رأس المال والعولمة. وهذه العمليات من شأنها ان تفرز حالة من التشظي الثقافي المتزايد، وانماطاً جديدة من التجربة، والذاتية، والثقافة. والى جانب الفوارق بين الحداثة وما بعد الحداثة على الصعيد الاجتماعي، فان الخطاب ما بعد الحداثي يفرض حضوراً متزايداً في ميدان علم الجمال والنظرية الثقافية. وهنا ينهض السجال حول التمييز بين الحداثة وما بعد الحداثة في الفن. وفي اطار هذا الخطاب، يمكننا ان نقرن «الحداثة» بالحركات الفنية في العصر الحديث (الانطباعية، الفن من اجل الفن، التعبيرية، السوريالية، وبقية الحركات الطليعية)، في حين تندرج تحت لواء «ما بعد الحداثة» تلك الممارسات والحركات الفنية والجمالية المختلفة التي اعقبت الحداثة واحدثت قطيعة معها. هذه الممارسات شملت عمارة روبرت فنتوري وفيليب جونسون، وتجارب جون كيج الموسيقية، وفن وارهول وروشنبرغ، وروايات بنشون Pynchon وبالارد، وافلاماً مثل Blade Runner والمخمل الأزرق. ويتمحور النقاش حول ما اذا كانت هناك فوارق مفهومية حادة بين الحداثة وما بعد الحداثة، واهدافهما وحدودهما.

ويظهر خطاب ما بعد الحداثة ايضاً في الاطار النظري ويركز على نقد النظرية الحداثية وعلى افكار تدعو الى قطيعة ما بعد حداثية في النظرية. فالنظرية الحداثية - التي تمتد من مشروع ديكارت الفلسفي، مروراً بالفلسفة التنويرية، الى النظريات الاجتماعية لكونت وماركس وفيبر وآخرين - تتعرض للنقد لبحثها عن مبادئ للمعرفة، ودعاواتها التي تتخذ طابعاً عالمياً وكليانياً، ولسعيها للتوصل الى الحقيقة القاطعة، ولعقلانيتها «الخاطئة»، كما يزعم خصومها.

اما المدافعون عن نظرية الحداثة، فيهاجمون نسبية، ولا عقلانية، وعدمية ما بعد الحداثة.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا. الجدير بالذكر ان كتاب «نظرية ما بعد الحداثة» لستيفن بيست ودوغلاس كيلز، هو المصدر الأساسي الذي اعتمد عليه هذا العرض.

عن غارودي وفرخان وكل مشابه لهما!

حسين بن حمزة *

■ نحبّ ان يكون لنا من يقف الى جانبنا، في الاماكن التي لا نقدر ان نوجد فيها. نحب ان يكون لحد ما، فكرة ما، خرافة ما. كي يسعنا ان نلوذ بها ونهاجم على متراسها، او كي يسعها، هي على الاقل، ان تشد من ازرنا.

يلزمنا، هكذا، ان يحضر هذا الشيء بالنيابة عنا، ويداوم هناك في غيابنا، لعلنا نعوض بحضوره إقصاءنا وانفراط عقدنا وارتدادنا على الاعقاب، إدبارنا من غير رهان، فلولاً.

الارجح اننا لا نفعل ذلك لحاجة ماسة للشهرة واصطياد الصيت، او لرغبة طافحة للانتصار على الغير، او لإخضاع اقاليم نقونه، التي وصلت ضفافها الى اقدامنا. بل نقوم به ونتمنّوره على سبيل الشغف الفضفاض والتبطر والتسيب وانتفاء الضرورة.

ذلك لاننا خلصنا من حروبنا كلها وعُدنا منها سالمين غانمين، وانتهينا للتوّ من توضيب صور انتصاراتنا التي لا تحصى في البومات عملاقة. لسنا نحتاج صوراً جديدة، فالامر ليس سوى بعض تسلية ولهو.

هكذا، نتسلّى ونرفّه عن ارواحنا باصطياد البطولات البعيدة، من دون ان نخوض وحولها وغمارها. نتسلّى ونحن ننصب الكمائن، لعلّ غطرسة اعدائنا تتمرّغ فيها ذات يوم. فيما ننتظر بريد الأوسمة والنياشين، على شجاعة لم نختبر هشاشة معدننا، وبتنا تتهدم اكتافنا تحت سراب رُتبها الذي لا يصل.

لقد شككنا بالرمح الأصمّ ثياب الكثيرين. اما الآن وفيما نستريح، على طرق العالم، كمومياءات منتفخة في العراء، فاننا نحب ان يموت عدونا من دون ان نمسه، او ان نشهر في وجهه عنفواننا ورباطة جأشنا، من دون ان يرانا ويسمع بنا (إن امكن). يحلو لنا ان يرعوي ويتضاءل وينكمش من تلقاء نفسه، كما لو انه قماشة غسلت وجففت مراراً، حتى قصرت ونحلت الوانها. نتمنّى ان يتآكل ويصدأ، من مجرد انتظارنا ان يحدث ذلك كان ذلك يحدث بمشيئة غامضة.

ليبدو، هكذا، وكان عدونا انتهى، لاننا فقط كنا لا نبالي به ولا نكترث. استسلم لاننا تسقّطنا اخبار مآسيه وكوارثه واسوداد ايامه. ليبدو هكذا، وكأنه انتصب طويلاً من اجل ان يهوي، كأنه تميّز غيظاً من انقضاضنا عنه واختنق، كأنه تناول نفسه وازدردها.

يسعنا - مثلاً - ان نهذي بانتساب «روجيه غارودي» الجديد لدارنا وخندقنا، بعد ان كان انتسب الى عصبيتنا وعشيرتنا، حيث انتسابه القديم وهجره لزيّه الحزبي، كان ضربة موفقة لإنزال الفارس الشيوعي عن حصانه. بدا الامر وكان المعسكر الاشتراكي شرع في الضمور منذ ترك غارودي، دوله وانظمته تتخبط بين انقاض الايديولوجيا وحفائر بناتها، كاليتامى والعميان والمساكين وابناء السبيل. اما انتسابه الجديد (وربما لن يكون الاخير) فيضعه بيننا، يجعله نوعاً من ناطق رسمي لبأسنا الطويل. فلندعه اذن، ولنقرّب مائدتنا من يديه، كي يقدّم لنا افكاره مذبوحة على الطريقة الشرعية. لنطلب بركته ونفسح لرطانته في كلامنا. لعله بعد طول وفادة ومكث، تطق اسرائيل وتضب «اساطيرها المؤسِّسة» واغراضها وتذهب، غير مأسوف على صلفها وخديعتها.

اما لويس فرخان، او ربما فرقان، فاننا نتسلّى باستقباله لتغتاظ اميركا، وحسب. ندعه يهرف - بيننا - بكل الذي لا يعرفه، فيما نهزّ له رؤوسنا، ويهبه القذافي على طريقة الولاة، حين يمثل بين يديه، بليون دولار، على محمل الدعابة والمزاح. بينما نفكّر ان المبلغ جزء من حملة سيتسلم إثرها «لويس» هذا، سدة الرئاسة الاميركية. لكي يشوط اللوبي اليهودي بقدمه، ويلتفت ويقول لنا: تعالوا ايها الذين ظلمتكم اميركا طويلاً، تعالوا الي وانا اريحكم: نفكّر انه بزعامته هناك لشيء غامض اسمه (أمة الإسلام) سينتصر. فالاسم وحده يكفل ذلك. ان قيادته لإسم يوحي الى هذا الحد بالجموع والحشود، من شأنه ان يجلب الانتصار زحفاً على بطنه.

نتذكر في هذياننا محمد علي كلاي، الذي استقال من خيالنا، من تمثيلنا بلكماته التي كانت تزن بالضبط ثقل غبننا واطنان هزائمنا وخيباتنا، من نصرته لمجدنا الذي تناهبه المستشرقون والجواسيس وشذاذ الغرب.

الارجح ان ملاكماً مثل تايسون حين يشهر هويتنا، لا ينال نفس الحظوة. لعله يأتي في

تعقيباً على آمال السعدي:

العراق ليس... ألمانيا

حامد احمد الحمود *

■ لا بد من مشاركة الكاتبة امال السعدي دعوتها في صفحة «افكار» - «الحياة» بتاريخ ١٩٩٦/١٠/١٧ لكي لا تنتهي الامور في العراق الى «الإهمال والقبول بالأمر الواقع». وهذا بالضبط ما يراهن عليه الرئيس العراقي الذي يدرك انه وحده سيّد لعبة الوقف والاهتراء».

هذا القبول الذي سيعتبر نكراناً لتضحيات مئات الألوف من البشر وتخلياً عن انسانية ملايين العراقيين الذين يرزحون تحت عتمة سلطانه. اضافة الى ان هذا النظام الذي يشكّل وجوده عبئاً اقتصادياً على العراق ومحيطه ويشكل استمراره عائقاً لتطوير فكر تسامحي ديموقراطي ينقل المنطقة الى عتبات القرن القادم. الا ان موضوعنا ليس ما نتّفق عليه من ضرورة وضع خطط اكثر فعالية لتغيير هذا النظام وإنما الى ما نختلف عليه في دعوة الكاتبة الى ايجاد حلّ في العراق بمستوى الحل الالماني، وهو ما يعني حسب ما رأت «اننا حيال وضع يتطلب ليس مساعدة الشعب العراقي على التغيير فحسب بل المشاركة المباشرة في هذه العملية ايضاً. والمشاركة المباشرة في ما بعد في ادارة البلد». وإن كانت مساهمات تلك الدول ضرورية جداً لإحداثه فان اي تغيير مباشر يتطلب ليس مباركة من قبل الولايات المتحدة وإنما قيادتها له، خصوصاً ان أياً من دول المنطقة غير قادر على قيادة تغيير مباشر في العراق.

فقد كانت استراتيجية دول الغرب نحو المانيا استثماراً في اعادة أوروبا الى الطريق القويم، وبالتالي كانت استثماراً في اصلاح الذات الغربية.

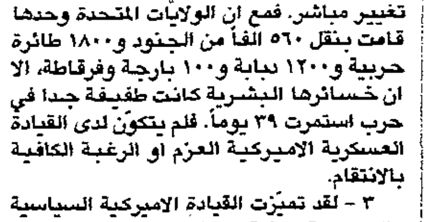
والاختلاف بين ظروف الحرب العالمية الثانية واهمية المانيا من ناحية وظروف حرب الخليج الاولى والثانية واهمية ايران والعراق والكويت لدول التحالف الغربي من ناحية اخرى، هو الذي شكل التمايز الكبير لاستراتيجية دول التحالف الغربي نحو كل منها.

ويتضح هذا التمايز من التذكير بالأهداف المحددة لحرب الخليج الثانية ومن سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران والعراق والمتمثلة بما يسمى سياسة الاحتواء المزدوج والتي تعلن عن نفسها بنفسها: امكانية احتواء «تطرف» هذين البلدين دون الحاجة الى تدخل مباشر والذي لم يكن ممكناً تحقيقه تجاه المانيا النازية. فقد كان التحدي الألماني اعظم واكثر تماسكاً واكثر قدرة على تجديد نفسه ولا تمكن مقارنته من بعيد او قريب بما شكله النظام العراقي من تحدٍ للنظام العالمي.

ان العراق او شعوب ودول المنطقة باجمعها لا تثير في وعي متخذي القرار في الولايات المتحدة من الاهمية ما يجعل التدخل المباشر لتغيير الوظام العراقي امراً محتملاً، خاصة وان قراراً كهذا لم ينظر فيه عندما كان يمكن ان يكون تنفيذه سهلاً نسبياً وذلك ساعة توقف القوات الاميركية على مشارف مدينة الناصرية. والمراجعة لبعض الاسباب التي ادت الى إقرار عدم المضي شمالاً الى بغداد توضح السياسة الحالية تجاه العراق وتهيئ للقناعة بان لا نصبو الى مشاركة مباشرة في التغيير. اما بعض هذه الاسباب والتي نرى انها ما زالت قائمة فهي:

١ - ضرورة ان يحافظ اي تغيير على الهيكل الاساسي للجيش العراقي لانه سيكون المؤسسة الوحيدة القادرة على حماية وحدة العراق.

٢ - لقد كانت سهولة انتصار دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة من الاسباب التي ادّت الى ان يترك النظام العراقي وحده دون فرض تغيير مباشر. فمع ان الولايات المتحدة وحدها قامت بنقل ٥٦٠ الفاً من الجنود و١٨٠٠ طائرة حربية و١٢٠٠ دبابة و١٠٠ بارجة وفرقاطة، الا ان خسائرها البشرية كانت طفيفة جدا في حرب استمرت ٣٩ يوماً. فلم يتكوّن لدى القيادة العسكرية الاميركية العزم او الرغبة الكافية بالانتقام.



٣ - لقد تميّزت القيادة الاميركية السياسية والعسكرية بحنكة ومهارة سياسية كبيرة في ادارة ازمة احتلال الكويت وتمكنت من حشد التأييد السياسي والدعم الاقتصادي لأهداف هذه السياسة. وقد ظلت هذه الحنكة فاعلة خلال الحرب لتحرير الكويت وفي قرارها وقف العمليات العسكرية وتجنب القيام بنفسها باسقاط النظام. لذا فانه ليس من المتوقع ان تشذّ ادارة الرئيس كلينتون عن هذا المسار السياسي الناجح الذي ميّز ادارة سلفه بوش.

٤ - ان قوة العراق العسكرية والاقتصادية ليست بالقدر الذي يشكّل تحدياً للولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، مثلما كانت عليه حال المانيا في أوروبا إبان الحرب العالمية الثانية.

٥ - لقد تم شلّ القدرة الهجومية للجيش العراقي، فعندما توقف الجيش الاميركي على مشارف مدينة الناصرية كان ذلك بعد ان تم تأمين ان صدام ونظامه وجيشه لن يتمكنوا من اثارة تهديد حقيقي. وإن فكّر بذلك فلن يكون ردعه مكلفاً نسبياً.

لذلك فانه من غير المحتمل ان يعاد تنظيم حشد دولي او ما شابه، لإحداث تغيير في العراق تساهم فيه دول التحالف الغربي بشكل فعّال، عندما تقتصر ممارسة الارهاب والوحشية من قبل النظام العراقي على الشعب نفسه.

فالعالم عادة لا يستجيب لاستغاثات انسانية مجردة. ويتطلب تكوين حشد دولي لإحداث تغيير مباشر تآزر اسباب اقتصادية مع اسباب اخرى انسانية. وما دام صدام لا يهدد مصالح الدول الكبرى الاقتصادية بشكل مباشر لن تتوفر لهذه الدول الاسباب الكافية او «الجدوى الاقتصادية» لتغييره بشكل مباشر. ومع صعوبة التكهن بمستقبل العراق القريب والبعيد الا انه يمكن الجزم ان العالم الغربي لن يتعامل مع العراق باسلوب التغيير او اسلوب اعادة البناء الذي تم التعامل فيه مع المانيا خلال وبعد الحرب العالمية الثانية. فمنطقتنا ليست اوروبا والعراق ليس المانيا.

* كاتب كويتي.

ذاكرة القرن العشرين

٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥

إلسا مورانتي: العالم من خلال نظرات طفل

■ ربما قامت شهرة السا مورانتي، أساساً، خلال السنوات الأخيرة من حياتها، على صراعها اللفظي ومعركتها الحامية مع البرتو مورافيا، رفيقها خلال سنوات طويلة، وعلى رائحة الفضيحة التي نفذت من خلال ذلك الصراع فأتى رحيل السا يوم ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥، ليضع حداً لكل ذلك، وينسي الناس «معارك» السا مورانتي مبقياً على أعمالها الأدبية. ولن يكون من الصعب بعد ذلك اكتشاف ان أعمالها هذه كانت من الأعمال الأدبية الأساسية في ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية. وبعد ذلك بشهور قليلة جاء فيلم «لاستوريا» - او «الحكاية» - الذي اخرجه لويجي كومنشيني ومثلته كلوديا كاردينالي، ليرسخ نهائياً مكانة السا مورانتي التي اقتبس الفيلم من واحدة من اجمل رواياتها.

واليوم بعد رحيلها باكثر من عشرة أعوام بات لهذه الكاتبة الاستثنائية مكانة اساسية في التاريخ المعاصر للأدب الايطالي، يرى بعض النقاد انها لا تقل عن مكانة مورافيا نفسه.

بشكل عام كانت السا مورانتي كاتبة الأحاسيس الطفولية، الكاتبة التي نظرت الى العالم من خلال عيون الأطفال فاكتشفت قسوته وأحست باليأس منه ووقفت في نهاية الأمر موقف الحيرة ازاءه. ولقد كان دأب السا مورانتي في كل رواياتها ونصوصها الأخرى، تحري جوانب ذلك اليأس الذي كان لا يكف عن اعتصارها، جنباً الى جنب مع الهواجس الاسطورية التي أسست لذلك اليأس. وهي هواجس ولدت مع السا مورانتي منذ بداياتها، هي التي لن تنسى ابداً انها اطلت على الحياة في ١٩١٨، أي في نفس العام الذي ولد فيه القرن العشرون من رحم مآسي ومجازر الحرب العالمية الأولى.

كانت السا مورانتي لا تزال مراهقة حين كتبت روايتها الأولى «مغامرات كاترينا الغريبة»، صحيح ان تلك الرواية لم تحقق يومها النجاح الذي كانت تتوقعه لها كاتبتها، غير انها حددت لإلسا طريقها المقبلة، وكذلك حددت لها مواضيعها الأساسية: الطفولة، الدهشة أمام العالم، والشر المستطير في عالم الكبار. والحال ان السا لن تخرج بعد ذلك عن هذه المواضيع ابداً، لا في كتاباتها ولا في نظرتها، كامرأة، الى العالم، حيث ظلت على الدوام تلك الطفلة المدهوشة التي تراقب العالم بعيون قلقة، وتعرف في كتابتها كيف تربط بين الخاص والعام، بمعنى ان «الحكاية» لديها تكون حكاية وتكون «تاريخاً» في الوقت نفسه، ومن هنا ذلك الالتباس الخلاق والمدهش في عنوان روايتها الأساسية «لاستوريا» (في الصورة كلوديا كاردينالي تقوم بالدور الأول في الفيلم المقتبس عن الرواية).

اول رواية كبيرة كتبتها السا مورانتي كانت «اكاذيب» في ١٩٤٨، وفيها حكاية طفل ولد وترعرع مثل طفل وحشي بري، في بيت كبير، وكان كل أمله في الحياة، ان تتكرر زيارة والده الذي كان ينظر اليه بوصفه مخلوقاً خرافياً جاعلاً منه بطل مغامرات غريبة يبتكرها خياله. غير ان العالم الغريب والخرافي الذي ابتكره الفتى، سرعان ما أخلى مكانه لنظرة على الواقع كشفت عن قسوة ذلك الواقع. وهكذا كانت خيبة الطفل كبيرة حين وجد الواقع يحل بشكل مباغت محل عالمه المتخيل فيصدمه تلك الصدمة التي لن يبرأ منها أبداً.

اما كتاب السا الكبير، فصدر في ١٩٦٩ وكشف كم ان هذه الكاتبة التي كانت تعيش كطفل روايتها «اكاذيب» معزولة خارج كل جماعة وشلة، وسط روما تحلم بالجنوب الاسطوري الذي ينتمي اليه أبوها، وكم انها كانت قادرة على مراقبة العالم وأحداثه التي تدور من حولها. ففي ذلك الكتاب وعنوانه «العالم الذي ينقذه الصغار»، انطلقت السا مورانتي من حادثة انتحار لتصل الى تأمل التاريخ والكيفية التي يتطور بها المجتمع وسط خضات انتفاضات الطلاب في ١٩٦٨ وحرب فيتنام والقنبلة الذرية وآفاق استخدامها المدمر، كل هذا قاد السا مورانتي الى التعبير عن تصور مأسوي للتاريخ، تصور قوليه الموت ومطاردته لها، ولكن قوليه ايضاً ذلك التقسيم الذي رأت السا مورانتي انه يقسم الناس قسمين: الاكثرية البائسة Infelice Molti والاقلية السعيدة Felice Pochi.



الأول هم الذين يخضعون لمنطق المجتمع وينمجون في مؤسساته، اما الآخرون فهم الذين يرفضون ذلك الخضوع ويعيشون على الهامش. ورواية «لاستوريا» تأتي ضمن هذا الاطار، ولكن دائماً من خلال عالم تتأمله عينا الطفل، الطفل المصاب بالصرع المندمج بالطبيعة، الى درجة ان السا تقدمه لنا حاملاً، وحده، لحقيقة الوجود. والسا تركز على علاقة شخصيتها بالتاريخ من خلال أسلوب يقوم على التركيز على احداث التاريخ الحقيقية بالتقاطع مع أحداث الرواية. وهذه الرواية حققت نجاحاً كبيراً ما ان صدرت وصارت واحدة من أكثر الروايات شعبية في تاريخ الأدب الايطالي الحديث، وكذلك حال رواية السا التالية «أراكولي» التي، مرة أخرى، تنظر الى العالم وقسوته من خلال عيني طفل.

ان هذه الرواية كما بقية كتبها تقول لنا بكل وضوح ان السا مورانتي في كل هذه الأعمال، التي كانت قليلة العدد على أي حال، عرفت كيف تضع لنفسها مكانة على حدة في تاريخ أدب ايطالي لم يكف عن طرح اسئلة الوجود على نفسه طوال ابداعاته خلال قرننا العشرين هذا.

ابراهيم العريس

نتانياهو بين مفهومي السياسة والمبادرة

ماجد أبو دياك *

■ ربما كان الفارق الاهم بين مسلك حكومة ليكود وحكومة العمل السابقة ان الاخيرة استخدمت مطالب المتشددين الصهاينة من منطلق الخضوع والرضوخ للحد الادنى منها، اكثر من الاتكاء عليها لتبرير المواقف السياسية المستندة الى الخلفية العقائدية كما يفعل الليكود وزعيمه الآن. ذلك ان رجلاً كنتانياهو لا يستطيع تجاهل مطالب اكثر الاطراف تطرفاً في حكومته، وهي الاطراف التي قادته الى تسلم رئاسة الحكومة الاسرائيلية وفقاً لبرنامجه الانتخابي المعلن. ويمكن اعتبار المطالب الاسرائيلية الجديدة في الخليل نموذجاً للمطالب الاسرائيلية في المفاوضات القادمة، ودليلاً على رغبة حكومة نتانياهو في تجريد السلطة الفلسطينية من اية مظاهر للسيادة على الارض الفلسطينية. وهو ما عبر عنه نتانياهو في لقاء له مع السفراء الاجانب مؤخراً، اذ دعا الى منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً مرتبطاً باسرائيل رافضاً القبول باي شكل من اشكال الدولة الفلسطينية المستقلة، على اعتبار ما يمكن ان تثيره من مطالبات مستقبلية من طرف الفلسطينيين!

ويعبر هذا الاقتراح المحدد عن خطوة ذكية منه في الوقت الذي تكاثرت عليه الاتهامات بانه غير واضح وان منهجه المتشدد يقود عملية السلام الى حتفها. فهو ابتداء عندما يركز على نموذج قريب من افهام الاميركيين كبورتوريكو انما يحاول ان يحقق مكسباً اعلامياً جديداً في الساحة الاميركية بعد ايام قلائل فقط على اعادة انتخاب كلينتون.

والاهم من ذلك انه يحاول ان يخرج من صيغة الرفض السلبية الى تقديم اقتراح يستند الى اعتبار المشكلة الفلسطينية مشكلة اقلية تعيش وسط اكثرية يهودية وان الحل الأمثل لهذه «الاقلية» هو باعطائها حكماً ذاتياً مرتبطاً بدولة الاغلبية معتبراً ان ذلك شكل من اشكال تقرير المصير المحدودة.

ان تبرير نتانياهو لرفضه قيام دولة فلسطينية مستقلة حتى ولو بالاسم تحت حجة ما يثيره هذا الاسم من طموحات وتطلعات ومطالب مستقبلية، واصراره على ان الشعب اليهودي يؤيد هذا الموقف في اطار فهمه لمتطلبات الدول المستقلة من اقامة جيش، وحرية توقيع اتفاقات مع دول تتعارض مصالحها مع اسرائيل (ايران)، والسيطرة على المنابع المائية في الضفة الغربية المحتلة، كل ذلك يؤكد ان ما كان غامضاً من مواقف هذا الرجل بدا يتضح قبل ان تبدأ الضغوطات (المفترضة) عليه، حيث يأمل نتانياهو ان تؤدي مبادراته الى تخفيف وطأة هذه الضغوط، ولاخراج الادارة الاميركية الجديدة من دائرة الحرج بسبب المواقف المتشددة للحكومة الاسرائيلية الجديدة. وقد يكون هذا الموقف نهائياً او تفاوضياً، ولكنه في المحصلة يحاول ان يخفض من السقف النهائي لاتفاق أوسلو، وان يحصر المفاوضات المقبلة حول الشكل دون المضمون الذي لا يختلف كثيراً عن موقف حزب العمل، كما انه بلا شك يمثل قاعدة مهمة لدى نتانياهو في صياغة مواقفه من تفصيلات اتفاق أوسلو.

لقد كانت ادارة كلينتون الاكثر انحيازاً لاسرائيل من بين الادارات الأميركية السابقة، فضلاً عن ان اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأميركية هو ليكودي الهوى والتوجه، مما ساهم في اعطاء غطاء سياسي لمواقف حكومة ليكود، واعانها على تجاوز الاعتراضات العربية والدولية على سلوكها الذي بات يهدد عملية التسوية برمتها. ومع ان بعض التكهنات تشير الى ان سياسة كلينتون في فترة الرئاسة الثانية ستكون اقل رضوخاً للضغوط والمطالب الاسرائيلية، الا انه سيبقى بحاجة ماسة الى دعم اللوبي اليهودي في مواجهة كونغرس يهيمن عليه خصومه الجمهوريون، كما سيبقى مديناً للدعم اللامحدود الذي حظي به من اليهود في الانتخابات الرئاسية الأخيرة حيث حصل على ٨٣ في المئة من اصوات الناخبين الاميركيين اليهود، وسيعطي المزيد من المواقع والمناصب لليهود في ادارته الجديدة، وهذا سيجعل مجال الضغوط الاميركية على اسرائيل محدوداً وهامشياً وشكلياً.

ان المدقق في تعامل حكومة نتانياهو مع ازمة النفق ومفاوضات الخليل - مع الاخذ بعين الاعتبار ثبات الظروف الاقليمية والدولية على ما هي عليه الآن - يستطيع ان يخرج باستنتاج: ان حكومة ليكود ستستمر في منهج التشدد والتصلب في المفاوضات أملاً في الحصول على اكبر قدر من الضمانات الامنية، مع الصمود في وجه الضغوط الدولية بالارتكاز الى الدعم الاميركي القوي الذي ستحظى به في ظل قناعة اسرائيلية بعدم وجود خيارات اخرى للعرب باستثناء السلام. ومن هنا فان التلويح الاسرائيلي بحرب وشيكة على الجبهة اللبنانية او السورية انما يشكل محاولة لوضع العرب امام خيار مرعب ترى حكومة نتانياهو انهم على غير استعداد لتقبل نتائجه، وذلك لدفع السوريين في النهاية الى تقديم تنازلات مهمة في موضوع الجولان، وممارسة ضغوط غير مباشرة على السلطة الفلسطينية للقبول بالتفسيرات الاسرائيلية الجديدة لبنود الاتفاقات التي وقعت سابقاً؛ ولا ينبغي التقليل من دور اتفاقات أوسلو نفسها في اعطاء المبررات للصهاينة للاستمرار في التشدد، اذ ان اتفاق أوسلو الأساسي خاضع لتفسيرات عدة، وبحاجة الى اتفاقات تفصيلية لتطبيقه على أرض الواقع، وحتى هذه الاتفاقات التفصيلية كانت دوماً بحاجة الى مفاوضات شاقة لتطبيقها بنداً بنداً، وهو ما تعبر عنه مشكلة الخليل واعادة الانتشار في المناطق (ب) و(جـ) في الضفة الغربية، حيث لم تحدد مساحة اعادة الانتشار ولا حدوده في كل مرحلة من هذه المراحل، وتركت لمفاوضات لاحقة على رغم ان بند اعادة الانتشار هذا موجود في اتفاقية تفصيلية هي اتفاقية طابا (أوسلو - ٢)!

على ان المواقف الاسرائيلية سواء كانت غامضة أو واضحة تثير الكثير من ردود الفعل الساخطة في العالم العربي لانها موغلة في التشدد والتطرف، وصريحة أكثر من اللازم في التعبير عن واقع عملية التسوية التي ترجح فيه كفة الميزان لصالح اسرائيل.

ويبقى السؤال حول طبيعة هذه الردود ومدى تفاعلها مع الموقف الاسرائيلي ونتيجة ذلك على عملية التسوية ومستقبلها ودور الراعي الاميركي فيها، وآفاق تطور الدور الأوروبي الأقل انحيازاً لاسرائيل في رعاية المفاوضات او ربما اعادة صياغة أسسها بشكل اقل اجحافاً بالنسبة الى العرب.

* كاتب فلسطيني.

مهرجان جنيف السينمائي التاسع للسينما الأوروبية

أربع جوائز لأوروبا الغربية واثنتان لبولندا ورومانيا

□ جنيف – من ايمن يوسف:

■ في مؤتمر صحافي عُقد اواخر الشهر الماضي، اعلنت جوائز الدورة التاسعة لمهرجان جنيف السينمائي الاوروبي الذي يتخذ شعار «نجوم الغد في السينما الاوروبية»، شعاراً دائماً له والذي يهتم بالممثلين الشباب في اوروبا بإلقاء الاضواء عليهم وتقديمهم الى شاشات الدول الاوروبية المختلفة والى السينما العالمية عموماً.

وفي حفلة الختام التي اقيمت في قاعة ارديتي - فيلسروف، تسلم الفائزون جوائزهم ليعرض بعد ذلك فيلم الختام «ريتشارد الثالث» لمخرجه ريتشارد لونكرين، ومن بطولة ايان ماكلين وانيت بينينغ. وبعد انتهاء العرض توجه الممثلون والصحافيون وضيوف المهرجان وعلى رأسهم الممثلة الكبيرة كاترين دونوف الى حفلة العشاء الختامي، في فندق «بنتا» المطار.

وكما ذكرنا من خلال متابعة المهرجان، التي قدمناها على هذه الصفحات قبل أيام، كان يتنافس على هذه الجوائز ١٣ نجماً ونجمة يمثلون ١٢ دولة اوروبية. وهم: الانكليزي جيسون فليمنغ بفيلم «صيف هندي»، والايطالي فرانشيسكو بونيللي بفيلم «عن الحب والكراهية»، والسويسري باسكال اوللي بفيلم «ليلة ارليكان»، والروسي سيرجي بودروف بفيلم «سجين القوقاز»، والنمسوي جوان سيلبي سنيدر بفيلم «سحر موقع بالمشاكل»، والبلجيكي جيرمي راينر بفيلم «الوعد»، والبولندية ماجلينا سيلكا بفيلم «اغواء»، والرومانية اوانا بيليا بفيلم «واقع الحال»، والنروجية ماري سيسن بفيلم «الجانب الآخر من يوم الاحد»، والفرنسية كلارا بيلار بفيلم «برتقال مر»، واخيراً الايرلنديتان إلين كاسيدي وجينا موكسلي بفيلم «الشمس والقمر والنجوم». حصلت البولندية ماجلينا سيلكا على جائزة لجنة التحكيم الدولية كافضل ممثلة (جائزة مالية مقدارها ١٠ آلاف فرنك سويسري)، كما حصلت زميلتها الرومانية اوانا على جائزة لجنة التحكيم الخاصة (عشرة آلاف فرنك) وهي الجائزة المالية التي تمنحها مدينة جنيف.

أما جائزة لجنة التحكيم الدولية لأفضل ممثل فقد ذهبت الى الممثل الانكليزي جيسون فليمنغ (عشرة آلاف). وفيما حصل البلجيكي الشاب جيرمي راينر على جائزة افضل ممثل من لجنة الصحافة، حصلت عليها ايضاً النروجية ماري سيسن كافضل ممثلة، وقد حظيت في الوقت نفسه بتنويه خاص من لجنة التحكيم الدولية وبالاجماع لأدائها الواعد كموهبة شابة. وجائزة الصحافة لكل ممثل ٢.٥٠٠ فرنك، وجائزة الجمهور حصل عليها الممثل السويسري باسكال اوللي (٥ آلاف فرنك).

وعن حيثيات منح هذه الجوائز من قبل لجنتي الصحافة والتحكيم الدولية ومبرراتها، فقد كانت في حالة الممثلة البولندية بالاجماع «للدرجة القصوى من الصدق والاقناع اللذين ميزا اداءها للدور». وبالاجماع ايضاً منحوا الجائزة للرومانية «لقدرتها على تجسيد دورها بعمق وقوة». اما الانكليزي فليمنغ فقد منح الجائزة «لقوة ونضج أدائه».

منحت لجنة الصحافة جائزة افضل ممثلة للنروجية ماري «للقدرات الادائية العالية التي عبرت عنها في مناطق مختلفة، والحيوية والتباين اللذين ادت بهما دورها كمراهقة ومتمردة ضد مجتمع ديني قمعي في نهاية الخمسينات».

اما جائزة الصحافة للبلجيكي جيرمي راينر فمنحت له «للقدرة والنضج اللذين أدى بهما شخصيته التي تتحكم فيها غرائزه وفطريته تحت ظروف اجتماعية صعبة».



سيسن: أفضل ممثلة من لجنة تحكيم الصحافة

تتراوح مواضيع الافلام التي فاز نجومها بين مواضيع سياسية مثل الفيلمين السويسري «ليلة ارليكان» والروماني «واقع الحال»، وسياسية عاطفية كالفيلم البولندي «اغواء»، الى مواضيع انسانية مثل الفيلم الانكليزي «صيف هندي»، والفيلم البلجيكي «الوعد»، وايضاً مواضيع دينية اجتماعية كما الفيلم النروجي «الجانب الآخر من يوم الاحد».

وهذا الفيلم الأخير تدور أحداثه العام ١٩٥٩ ويناقش القمع الديني ووطاته على الفتاة المراهقة ماريا (ماري سيسن) التي تنشا في بيئة ذات تشدد ديني قاس حيث الضحك حرام والتزين فجور. يعمل والد ماريا راعياً للكنيسة ويصحبها مع افراد الاسرة الى الكنيسة كل احد. تسأم ماريا هذا الجو الخانق وتضجر من فكرة حتمية جلوسها على مقعد الكنيسة لمدة ٦٤٠ ساعة من أجل ان تنال ما يسمى بالتثبيت الديني. ماريا لا تريد العشاء الرباني او دم المسيح لكنها تريد ان تعيش حياتها بعيداً عن هذا السجن. تريد ان تتزين وتخرج مع اصدقائها، تريد ان تحيا الجانب الآخر من يوم الاحد. تقرر ماريا ان تواجه كل هذا القمع والتشدد بكل قواها.

الفيلم الانكليزي «صيف هندي» يحكي عن تونيو (جيسون فليمنغ) الراقص في فرقة باليه والذي يصاب في عز شبابه بالايدز ويواجه مواقف عصيبة بعد موت رفيقه «رومان»، الرجل الثاني في الفرقة. يحاول تونيو التعايش مع مرضه ويرتبط عاطفياً بجاك الاكبر منه سناً فتعطي علاقتهما قوة دفع لحياة كل منهما. يحاول تونيو بتشجيع من جاك ان يقدم آخر عرض للفرقة قبل سقوطها وهو عرض «صيف هندي» ليؤدي فيه تونيو الدور الذي كان يؤديه رومان. ولكن في ليلة العرض وقبل ارتفاع الستار يصاب تونيو بشلل جزئي كعلامة على تقدم حالته الصحية، وتقترح لونا ان يؤدي تونيو الدور الرئيسي بمساعدة ومصاحبة اعضاء الفرقة. وينجح العرض بالفعل نجاحاً كبيراً ليبقى في وجدان الجميع ذكرى جميلة.

اما الفيلم السويسري «ليلة ارليكان» الذي تدور أحداثه في مدينة غير محددة، يمكن ان تكون اي مدينة في اي دولة من دول اوروبا الشرقية، فنتعرف في بدايته على كوشكا (باسكال اوللي) الذي يشهد عن طريق الصدفة جريمة قتل وزير الدفاع ويعرف مرتكبيها. وعندما يذهب للادلاء بشهادته لا يصدقه احد بل يجد نفسه في حالة من المراقبة لان الذي دبر هذه الجريمة هو وزير العدل نفسه، الذي لا يريد بالطبع ان يفتضح أمره. وعندما يشعر كوشكا بأنه سيصبح المتهم في هذه الجريمة يهرب من المدينة ولكنه يعود إليها مرة أخرى بعد أن يعرف ان هناك مجموعة إرهابية اعترفت بارتكابها الجريمة. وعندما يصل الى منزله يفاجأ بوجود صندوق كبير فيه وهو الصندوق نفسه الذي شاهده عندما تم قتل وزير الدفاع، فيدرك ان هذا الصندوق ما هو إلا نعشه، فيعيش في حلقة مفرغة من الرعب حتى نهاية الفيلم.

فيلم «الوعد» البلجيكي تدور أحداثه في الزمن الحاضر وفي إحدى الضواحي الصغيرة، حيث نرى الشاب المراهق ايجور (جيرمي راينر) يساعد والده، وهو محتال يعمل في نطاق ضيق مع اللاجئين غير القانونيين وفي بطاقات الهوية المزورة. وايجور لا يختلف عن والده في أي شيء، كلاهما يتميزان بالطمع وعدم الحساسية كما انهما على استعداد لعمل اي شيء مقابل بضعة قروش. ولكن يستيقظ ضمير الابن بعد وفاة أحد المهاجرين فيشعر بالندم تجاه كل ما فعل ويرفض أسلوب ابيه في الحياة ويبدأ في اتخاذ مواقف اخرى اكثر ايجابية.

الفيلم البولندي تدور احداثه العام ١٩٥٣ اي في اسوأ فترات نظام ستالين. في «اغواء» تجد الاخت آنّا (ماجلينا سيلكا) نفسها في موقف عصيب عندما تخرجها الحكومة من سجنها وتنقلها الى مكان اخر يسجن فيه القس، الذي تريد الحكومة ان تتجسس آنّا عليه في مقابل منحها حريتها. تكتشف آنّا ان هذا القس هو نفسه الحبيب الذي هامت به عشقاً من قبل، ولذلك تزداد معاناتها. في النهاية تخضع الاخت لمساومة الحكومة ولكنها تفقد كل شيء بعد ذلك.

الفيلم الروماني «واقع الحال» يقدم لنا الممرضة البرتا (اوانا بيليا) التي تشهد في ليلة الانقلاب ضد نظام تشاوشيسكو جرائم قتل يرتكبها رجال النظام ضد هؤلاء الثوريين الشباب داخل المستشفى، وتجد نفسها مطالبة بالتوقيع على حوادث القتل على انها حالات وفاة عادية. بعد الضغط عليها تضطر البرتا للتوقيع، ولكن مع مجيء النظام الجديد تحاول كشف الحقيقة، ولكنها تُواجَه بكل شراسة، وتفتح على نفسها النيران حتى تفقد كل المقاومة وتعذب ويصيبها الوهن.

يذكر ان نصف هذه الافلام الفائزة من عمل مخرجات: الفيلم النروجي من اخراج بريت نسهايم، والانكليزي اخراج نانسي ميكلر، والبولندي «اغواء» من اخراج باربارا ساسي. اما الثلاثة الاخرى فهي لمخرجين رجال: «واقع الحال» للمخرج الروماني ستير جليا. اما الفيلمان الاخران فكل منهما قام بإخراجه مخرجان، البلجيكي من اخراج الاخوين جان بيير ولوك داردين، والسويسري للمخرجين مايكل شتاينر وباسكال فالدر.

البولندية ماجلينا سيلكا الفائزة بجائزة لجنة التحكيم الدولية

متزوجة من سوري وتتقن العربية وتؤيد الحقوق الفلسطينية

كريستين صايغ رئيسة لمجلس نواب كانتون جنيف

□ جنيف – «الحياة»:

■ في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي انتخبت السيدة كريستين صايغ النائبة الاشتراكية منذ العام ١٩٩١ رئيسة للمجلس النيابي في كانتون ولاية جنيف، وهو اعلى سلطة تشريعية على مستوى الولاية.

تبلغ السيدة صايغ من العمر ٥١ سنة، وانتخبت العام الماضي لمنصب نائبة رئيس المجلس عن الحزب الاشتراكي الذي انتسبت اليه العام ١٩٨١.

عاشت كريستين طفولتها في وسط عمالي وفلاحي في بلدة شودوفو، حيث كان ابوها يعمل طبيباً للاطفال، وهناك شاهدت اوضاع الفلاحين البائسة. وتقول انها كانت ترى الامهات وهن يحملن اطفالهن الى العيادة ومنهن من لا يقدرن على دفع اجرة المعاينة.

خرجت كريستين من بلدتها وعمرها ٢٠ عاماً لتدرس العلوم البيولوجية في جامعة لوزان، لكنها لم تكمل سنتها الثالثة عندما التقت بالطبيب السوري قسطنطين صايغ وتزوجا لتبدأ حياة جديدة بعد ان انتقلا الى جنيف ورزقت طفلها الاول. وبتشجيع من زوجها سجلت في كلية الحقوق وتخرجت من جامعة جنيف لتعمل في المحاماة، وانخرطت في العمل النقابي واصبحت عضوة في اتحاد الحقوقيين لتقديم الاستشارات القانونية.

عُرفت السيدة كريستين صايغ بجرأتها ومشاعرها الانسانية تجاه الضعفاء والمحرومين، وتبنّت قضايا العمال من خلال نشاطها النقابي.

ويعتبر انتخاب السيدة صايغ لمنصب رئاسة مجلس جنيف انتصاراً للجناح اليساري الذي لا يمثله اي عضو من اعضاء الحكومة البالغ عددهم سبعة مستشارين وكلهم ينتمون الى احزاب اليمين (الحزب الديموقراطي المسيحي - الحزب الليبرالي والحزب الراديكالي) وخلفت بذلك الرئيس السابق جان لوك دوكريه وهو من الحزب الديموقراطي بعد ان فازت بنسبة ٦٠ صوتاً من اصل ٨٥ تواجدوا في المجلس (عدد الاعضاء ١٠٠).





ولم تر احزاب اليمين في فوز المرشحة الاشتراكية الا تكتيكاً مرحلياً الهدف منه امتصاص موجة المعارضة التي تعصف في البلاد على اثر تدني القوة الشرائية وازدياد البطالة وحال الكساد عموماً، ما أثار اضرابات وتظاهرات ضد الحكومة للمطالبة بزيادة الاجور وتحسين ظروف العمل في الوظائف الحكومية، حتى ان معلمي المدارس هددوا في اضرابهم قبل ايام بحرمان الطلاب من سجلات العلامات احتجاجاً على ضغط العمل وارتفاع عدد الطلاب في الصفوف.

وعندما سالت «الحياة» رئيسة المجلس عن مشاريعها بعد فوزها بالرئاسة قالت: «انني ادعو دائماً الى مزيد من الحرية والتعبير في الظروف الحالية، واؤيد حركة العمال والاضرابات في سبيل الحصول على مزيد من المكاسب لأن الظلم الاجتماعي لا احد يطيقه. كما انني انوي زيادة عدد جلسات مجلس النواب لاكثر من ثلاث اذ يحق للرئيس دعوة المجلس الى جلسات طارئة، كما يحق له استجواب اعضاء الحكومة اذا دعت الحاجة».

وتطالب السيدة صايغ بالاسراع في تقديم الشكاوى والعروض لمناقشتها في المجلس، وعلى السلطة التنفيذية الاستجابة بالسرعة الممكنة.

ولدى السيدة كريستين صايغ افكار جديدة وجريئة في مرحلة تسبق الانتخابات العامة بسنة، اذ يرى تحالف اليسار ان وصول نائبة اشتراكية الى منصب الرئاسة هو مقدمة للدخول الى السلطة التنفيذية اي مجلس *الدولة*. وتقول *السيدة صايغ*: «لا يهمني ما يقال، اذ لكل تشكيلة سياسية حساباتها. وبما اننا وصلنا فهذا يعني ان لدينا مطامح للوصول الى الحكومة».

وتجدر الاشارة الى ان كريستين صايغ ملتزمة بقضايا اجتماعية وسياسية عدة، فهي تؤيد نضال الشعب الفلسطيني من اجل استرجاع حقوقه في الحكم الذاتي الفلسطيني، وقد دعيت للمرة الاولى للمشاركة في المهرجان الخطابي الذي سيقام في ٢٩ الشهر الجاري بمناسبة احتفالات التضامن مع الشعب الفلسطيني. كما تلقت برقيات تهنئة من منظمات تعنى بالنشاطات الانسانية ومن الرابطة السويسرية لمساعدة الفلسطينيين في الخدمات الصحية.

كما وجّه السفراء العرب في جنيف تهانيهم لرئيسة مجلس نواب جنيف باعتبارها اول رئيسة مجلس متأهلة من مواطن من اصل عربي، وتمنى السفراء العرب للسيدة كريستين النجاح في مهمتها.

ولا بد من الاشارة اخيراً الى ان السيدة صايغ تعلّمت اللغة العربية وخلقت التوازن في تربيتها لأولادها بين المجتمع الغربي والمجتمع الشرقي، ولا يخلو منزلها من الضيوف العرب بدافع اهتمامات زوجها الدكتور قسطنطين صايغ الذي شجعها على دراسة القانون والانخراط في العمل السياسي.

ومن المعلوم ان الحزب الاشتراكي هو احد احزاب الائتلاف الحكومي على المستوى الفيديرالي في ما يعرف بالصيغة السحرية اي التمثيل الثابت للاحزاب الاربعة الرئيسية.

كتاب «بيروتنا» ملامح من الحياة الاجتماعية في بيروت العتيقة

□ بيروت – من طاهر مصطفى:

■ بيروت في القرنين التاسع عشر والعشرين، كان موضوع كتاب جديد وضعه مختار عيتاني العقيد في الأمن الداخلي والمحامي عبداللطيف فاخوري وفيه يرسمان صوراً ما زالت تسكن الذاكرة، لم تبارحها على رغم مرور الزمن الكافي عليها. صمدت وبقيت، فخطّاها كلمات حب لعروسة *المدائن في العالم العربي*.

وكتاب «بيروتنا» (إصدار خاص) يعتمد على «ذاكرة المعمرين والمخضرمين من البيارتة، وعلى ذاكرة المؤلفين، وما مر معهما اثناء فترة عملهما الطويلة في الميدان الشعبي والاجتماعي. والذاكرة هي «خزان التراث»، لذلك غرفا منها حكايات بيروت في كل المجالات: الاغنيات والعادات الشعبية، واوصاف المآكل واللباس والأثاث والالعاب، وحرج بيروت وعادات البيارتة في أربعاء ايوب، والمنتزهات والمقاهي والمسارح وغيرها.

وينتقد المؤلفان من سبقهما في مجال كتابة تاريخ بيروت، وذلك لعدم الاهتمام بالتاريخ الاجتماعي، ويقولان في المقدمة: «وقد شجعنا ان ندلي بدلونا بين الدلاء، ان الحياة الاجتماعية بمعناها الاوسع والاشمل لم تلقَ من الباحثين الاهتمام الكافي، فلم يتناول البحث عدة امور، مثل حارات المدينة وساحاتها، والبلدية ومرافقها المتعددة كالدخولية والحراسة، والمنتزهات وأماكنها، والبيوت وهندستها وميزاتها، والمواسم وتقاليدها. من هنا ولدت فكرة الكتابة عن الحياة الاجتماعية لبيروت، محاولين اظهار وحدة البيروتيين من الطوائف كافة. في عاداتهم وتقاليدهم ومواسمهم...» اذن، كتاب «بيروتنا» يهتم بالناحية الاجتماعية لبيروت التي أهملها معظم المؤرخين والكتاب السابقين، فاعتنيا بها عناية خاصة، حتى ليصح تسمية الكتاب: «الحياة الاجتماعية في بيروت في القرنين التاسع عشر والعشرين».

والكتاب، باختصار، قصيدة حب ووفاء لبيروت، اقتطفها المؤلفان من مخزون ذاكرتهما الغنية بالحكايات الشعبية والامثال والمرويات عن المدينة قديمها وحديثها، حتى أن العقيد مختار عيتاني كان يوصف بانه «بيروت متنقلة» لكثرة احاديثه عن بيروت وتراثها واحداثها وعاداتها الشعبية ومواسم افراحها وأتراحها.

نقل المؤلفان ما في حياة بيروت من مشاهد وحوادث وظواهر وصور، فرسما لوحة حية ما زالت قابعة في ذاكرة الكثيرين. والكتاب محطات من تاريخ المدينة قبل ان تكون عاصمة لبنان، فهي «سوق سورية» في العهد العثماني، وبوابة الشرق الادنى في تاريخها القديم. واكثر ما اعتنيا به هو تاريخها الاجتماعي، كل ذلك في نصوص «وصفية، حوارية، روائية، توثيقية، تاريخية...» تعلن بوضوح حب الناس لبيروت قديماً وحديثاً، وحبهم لأزقتها الضيقة القديمة، واسواقها الممتدة بين ساحة البرج وباب ادريس! ويصف المؤلفان البيوت القديمة ذات التكاوين الجميلة والمنسجمة مع عقلية الناس، ويقولان انه تم التركيز على «إتساع المنازل وارتفاع سقوفها، على عكس ما حصل في ما بعد، مما لا نزال نعيشه اليوم، اذ غدت الشوارع عريضة واسعة وغدت البيوت صغيرة ضيقة، سقوفها منخفضة وغرفها صغيرة...».

ويتضمن الكتاب مجموعة صور في عنوان: «ما بقي من بيروت البهيّة... في ذمة التاريخ وقبل ان تبلى الذاكرة»، وفيها: واجهات وقناطر لبيوت قديمة تنطق بآيات الجمال والروعة، وقمريات متنوعة، وزخارف واثاث الجدران والسقوف داخل البيوت، وابواب ومداخل، وابنية ذات برجين، وأبنية ذات رواق خارجي بقناطر.

«بيروتنا» مجموعة صور وحكايات من الذاكرة البيروتية، يصفها المؤلفان كما عرفاها وعاشاها لحظات فرح ولحظات تعب ومشقة، بعادات ناسها وتقاليدهم.

مدى

من المالك؟

سئل اعرابي: لمن هذه العنزة؟

قال: هي لله عندي!

توقفت أمام هذه الاجابة، لشد ما هي صحيحة وحكيمة في الوقت نفسه. ان صاحب العنزة هو الاعرابي، فلما سئل عن مالكها لم يقل انا مالكها او صاحبها وانما قال: هي لله عندي.

لقد اسند ملكية العنزة لله.

انظن ان هذا منه تأدبا وورعا فحسب، ام انه نطق بالصدق وقال الحقيقة حين اسند الملكية لله، وجعل لنفسه حق الانتفاع بها فقط؟

احسب ان الاعرابي قال الحقيقة المجردة، واجاب على سؤال صعب يخطىء معظم الناس في الاجابة عليه.

ان الناس ينسون كثيرا من هو المالك الحقيقي للاشياء، ويتصورون أن ما لديهم ملك لهم. واحيانا يجمح بهم الظن فيتصورون ان ما اوتيه الواحد منهم قد اوتيه بعلمه او ذكائه او فطنته، ولعل اقوى مثال على ذلك كان قارون.

لقد اجاب قارون على السؤال الذي وجه للاعرابي اجابة خاطئة، وقال عما يملكه من المال: انما اوتيته على علم عندي! وكانت هذه الاجابة هي التي طردت قارون من رحمة الله وانتهت به الى الخسف. كان قارون من الفئة الباغية من قوم موسى، كان من بني اسرائيل، وكان اغنى رجل في الارض يومئذ.

يحدثنا الله تعالى عن كنوزه فيقول ان مفاتيح كنوزه كانت تحتاج في حملها الى عصبة من الرجال. واذا كانت مفاتيح الكنوز بهذا التعدد والكثرة والثقل فكيف كانت كنوزه ذاتها؟

يترك النص القرآني للذهن البشري ان يتخيل عظمة هذه الكنوز ووفرتها وتعددها.

كان قارون، كما يرسمه النص القرآني، رجلا يمتلىء بالفرح. وليس المقصود بالفرح هنا هو هذه البهجة الطبيعية التي يعرفها الاغنياء، وانما كان فرح قارون هو انحصاره في سجن الثراء واعتقاده بأن شيئا لا يمكن ان يحدث له، فهو في امان مطلق بسبب ماله. ونتيجة لهذا الامان المطلق انطلق يعيث في الارض فساداً وظلماً وجوراً. وجاءه قومه ينصحونه ألا يطمئن ويفرح بماله لأن الله لا يحب هذا اللون من الناس، ونصحوه كذلك ان يبتغي فيما اتاه الله الدار الآخرة، وان يحسن كما احسن الله اليه، وألا يبغي الفساد في الارض لان الله لا يحب المفسدين.

استمع قارون بأذنيه لنصائح الحكماء من قومه، ولكن قلبه كان يمور بالاستهزاء والسخرية. ولعله اعتبر ان مجرد نصحهم له اجتراء على مقامه السامي ونسيان متعمد لثرائه وامواله.

وقرر أن يرد عليهم ردا يخرسهم ويجعلهم يكفون عن اسداء النصائح له. انهم يحدثونه ان الله احسن اليه وآتاه هذا المال، فليحدثهم هو عمن آتاه هذا المال.

قال: انما اوتيته على علم عندي...

هذه الكلمة الشهيرة تعني أن هذا المال ليس عطية من الله له، وليس ملكاً لله وقد جعل له حق التصرف فيه، انما هو مال هو مالكه، وقد اوتيه من علمه وذكائه ومهارته. كان قارون هنا يؤكد ملكيته المطلقة للمال، وينكر ملكية الله له، ناسياً ان الموت يعترض ملكية البشر ويضع حداً نهائياً لها ويعيد المال لمالكه الحق ليعيد الحق امتحان الناس به.

وهكذا فشل قارون على رغم كل ثرائه فيما نجح فيه الاعرابي حين سئل لمن هذه العنزة فقال: هي لله عندي.

أحمد بهجت

حي على الصلاة حي على الفلاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخلهُ الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهدٌ أن يدخلهُ الجنة، إنْ شاء عذبهُ وإن شاء ادخلهُ الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٧	٦.٣٤	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.١٠
المدينة المنورة	٥.٢١	٦.٤١	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٩.٠٣
القدس المحتلة	٤.٤٨	٦.١٣	١١.٢٨	١٤.١٨	١٦.٣٨	١٧.٥٩
ابو ظبي	٥.٢١	٦.٤١	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
المنامة	٤.٤١	٦.٠٠	١١.٢٦	١٤.٣٦	١٦.٤٨	١٨.٠٣
الجزائر	٦.٠٢	٧.٣٢	١٢.٣٧	١٥.١٦	١٧.٣٦	١٩.٠٠
الخرطوم	٤.٣٩	٥.٥٤	١١.٣٧	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٢٩
الكويت	٤.٥٧	٦.١٨	١١.٣٩	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١١
الرباط	٥.٣٩	٧.٠٥	١٢.١٦	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٤٤
الرياض	٤.٥٤	٦.١٣	١١.٤١	١٤.٤٥	١٧.٠٦	١٨.٣٦
الدوحة	٤.٣٤	٥.٥٥	١١.٢٢	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٠
القاهرة	٤.٥٥	٦.٢٥	١١.٤٣	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.٢١
بيروت	٤.٤٩	٦.١٦	١١.٣٦	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٥
بغداد	٥.١٤	٦.٤٠	١١.٥٠	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.١٩
تونس	٥.٣٣	٧.٠٤	١٢.٠٧	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٣
جيبوتي	٤.٥١	٦.٠٥	١١.٥٣	١٥.١٥	١٧.٤٢	١٨.٥٣
دمشق	٤.٤٦	٦.١٢	١١.٢٤	١٤.٠٩	١٦.٣٠	١٧.٥٢
دبي	٥.١٩	٦.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٥
صنعاء	٤.٥٣	٦.٠٨	١١.٥٢	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٢
طرابلس الغرب	٥.١٧	٦.٤٤	١١.٥٦	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٣٣
عمان	٤.٤٦	٦.١١	١١.٢٤	١٤.١٥	١٦.٣٦	١٧.٥٦
مسقط	٥.٠٤	٦.٢٤	١١.٥٤	١٤.٥٨	١٧.٢١	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٢٩	٥.٤٢	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٨	١٨.٥٦
نواكشوط	٥.٥٧	٧.١٣	١٢.٥٢	١٦.٠٤	١٨.٢٩	١٩.٤٠
انقرة	٥.٠٦	٦.٤٣	١١.٣٧	١٤.٠٩	١٦.٢٩	١٧.٥٧
طهران	٥.١٥	٦.٤٥	١١.٥٠	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١٧
اثينا	٥.٤٢	٧.١٣	١٢.١٣	١٤.٥٤	١٧.١١	١٨.٣٧
برلين	٥.٥١	٧.٤٢	١١.٥٤	١٣.٤٣	١٦.٠٣	١٧.٤٨
بروكسيل	٦.٣٣	٨.١١	١٢.٣١	١٤.٢٢	١٦.٤٨	١٨.٢٩
باريس	٦.٢٥	٨.١١	١٢.٣٩	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٤٤
جنيف	٦.٠٢	٧.٤٦	١٢.٢٤	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.٣٤
روما	٥.٣٠	٧.٠٨	١١.٥٨	١٤.٢٤	١٦.٤٩	١٨.١٧
سراييفو	٥.١٠	٦.٤٩	١١.٣٥	١٣.٥٤	١٦.١٥	١٧.٥١
ستوكهولم	٦.٠٢	٨.٠١	١١.٣٧	١٢.٥٠	١٥.٠٧	١٦.٥٩
كوبنهاغن	٦.٠٨	٨.٠١	١١.٥٨	١٣.٣١	١٥.٥٢	١٧.٣٨
لندن	٥.٤٣	٧.٣٠	١١.٤٨	١٣.٤١	١٦.٠٣	١٧.٤٥
مدريد	٦.٣٣	٨.٠٩	١٣.٠٣	١٥.٢٣	١٧.٥٣	١٩.٣٣
نيقوسيا	٥.٠٠	٦.٢٨	١١.٣٥	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٥
واشنطن	٥.٢٦	٦.٥٩	١١.٥٦	١٤.٣١	١٦.٥١	١٨.١٨
اوتاوا	٥.٢٨	٧.١٢	١١.٥٣	١٤.٠٧	١٦.٣٦	١٨.٠٤

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

العشرة الاولى لبرشلونة هذا الموسم

مدريد، لندن، بون، باريس - أ ف ب - الحق اتلتيك بلباو بضيفه برشلونة اول خسارة له في مختلف المسابقات هذا الموسم بفوزه عليه (١/٢) في افتتاح المرحلة الرابعة عشرة من بطولة اسبانيا على ملعب سان ماميس امام ٤٥ الف متفرج.

ويملك برشلونة ٣١ نقطة بفارق نقطتين عن الثاني ريال مدريد الذي يستقبل فالنسيا. ويحتاج ريال مدريد الى الفوز لكي يستأثر بالصدارة. اما اتلتيك بلباو فتابع صحوته واحتل المركز الرابع مؤقتاً برصيد ٢٤ نقطة.

اقيمت المباراة في جو ماطر فتأثرت تحركات اللاعبين في الفريقين خصوصاً اصحاب المهارات الفردية. وجاءت المباراة بطيئة وندرت فيها الفرص الخطرة على المرميين.

وافتتح مدافع برشلونة ابيلاردو التسجيل عندما تطاول لكرة برأسه رفعها زميله غوارديولا من ركلة ركنية (٢٦). وتحسن اداء اتلتيك بلباو وتمكن من ادراك التعادل بواسطة خوسيه ماري الذي استغل دربكة امام المرمى (٦٢).

وفي الدقيقة الـ٧٧ احتسب الحكم ركلة حرة مباشرة سددها غيريرو اصطدمت بالحائط وارتدت اليه فسددها قوية من خارج المنطقة لتعانق شباك بايا.

وفي مباراة اخرى تغلب خيخون على اكستريمادورا (١/٢). سجل للفائز المخضرم خوليو ساليناس (٥٠ و٥٢) وللخاسر توريه (٦١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- برشلونة ٣١ نقطة من ١٤ مباراة

٢- ريال مدريد ٢٩ من ١٣

٣- لا كورونا ٢٧ من ١٣.

انكلترا

وانتهت خمس مباريات من اصل ثماني بالتعادل في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة انكلترا، كان ابرزها بين تشلسي الخامس ونيوكاسل المتصدر، وليفربول الثاني وويمبلدون الرابع. واسفرت المباريات الثلاث الاخرى عن خسارة اصحاب الارض.

وبقي نيوكاسل في الصدارة بفارق نقطة واحدة عن ليفربول، واربع عن ارسنال.

على ملعب ستانفورد بريدج، تعادل تشلسي ونيوكاسل (١/١) في احدى اجمل مباريات الدوري هذا الموسم. خاض زولا الذي انتقل الى تشلسي قبل ثلاثة اسابيع اول مباراة له امام جمهوره الجديد وقد لعب ركلة حرة مباشرة جاء منها الهدف الاول من رأس مواطنه المخضرم جانلوكا فيالي (٢٤). لكن الن شيرر ادرك التعادل لنيوكاسل.

وبعد ٧ دقائق من الشوط الثاني طرد الحكم لاعب وسط نيوكاسل ومنتخب انكلترا ديفيد باتي من دون ان يتمكن تشلسي من الاستفادة.

وفي ليفربول خسر ليفربول نقطتين في صراعه على اللقب عندما تعادل مع ويمبلدون (١/١). وسجل ستان كوليمور اسرع هدف في الدوري هذا الموسم بعد مرور ٣٣ ثانية عندما تلقى كرة من زميله روبي فاولر فانفرد بالحارس نيل اوسوليفان وسدد داخل المرمى. لكن ويمبلدون عادل عن طريق مهاجمه النروجي اوفيند ليونارنسن (٦٧) فحافظ فريقه على سجله خالياً من الهزيمة في مبارياته الـ١٥ الاخيرة في مختلف المسابقات.

وتعادل ميدلزبره مع ضيفه مانشستر يونايتد (٢/٢). وتقدم مانشستر يونايتد مرتين، بضربة رأس من الايرلندي الجنوبي روي كين (١٧) بعد لعبة مشتركة بين الفرنسي اريك كانتونا وديفيد بيكهام. ثم سجل الايطالي فابريتسيو رافانيللي هدف التعادل (٢٧) بتمريرة من البرازيلي جونينيو رافعاً رصيده الى ١٥ هدفاً هذا الموسم في مختلف المسابقات. وسجل ديفيد ماي هدف التقدم لمانشستر (٧٢)، قبل ان يعادل كريغ هيغنيت من ركلة جزاء احتسبت ضد بيكهام للمسه الكرة بيده داخل المنطقة قبل النهاية بسبع دقائق.

وسقط كوفنتري على ارضه امام جاره استون فيلا (٢/١)، وخسر ساوثمبتون (صفر/٢)، وليستر سيتي امام ايفرتون (٢/١).

وتعادل سندرلاند مع شيفيلد ونزداي ١-١. سجل للاول غاري ميلفيل (٦٨) وللثاني سكوت اوكس (٦٦). وتعادل ايضاً وستهام وديربي (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نيوكاسل ٢٩ نقطة من ١٤ مباراة

٢- ليفربول ٢٨ من ١٤

٣- ارسنال ٢٥ من ١٣.

المانيا

صعد بايرن ميونيخ من المركز الثالث الى الاول موقتاً بفارق نقطتين عن ثلاثة فرق اخرى بفوزه الصعب على ضيفه هانزا روستوك (١/٢) في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة المانيا.

وسجل ماريو بازلر الذي كان على خلاف مع المدرب الايطالي جوفاني تراباتوني هدفي بايرن ميونيخ في الدقيقتين الـ٣١ من ركلة جزاء و٤٣، مقابل هدف للخاسر سجله النيجيري جوناثان اكبوبوري (٦٤).

وتراجع باير ليفركوزن الى المركز الرابع بخسارته امام مضيفه سانت باولي (٣/١). سجل للفائز ترولسن (٧) ودريلر (١٥) وفورنز (٧٩ خطا في مرمى فريقه)، وللخاسر البرازيلي باولو سيرجيو (٨٧).

وحقق بوروسيا دورتموند حامل اللقب الموسم الماضي افضل نتيجة له هذا الموسم، بفوزه خارج ارضه على فيردر بريمن باربعة اهداف سجلها السويسري ستيفان شابويزا (٣٠) وهيرليش (٣٥ و٣٩) والنمسوي بفايفنبرغر (٦٤ خطأ في مرمى فريقه).

وتغلب ارمينيا بيليفيلد على فرايبورغ بهدفين سجلهما كونست (٢/صفر)، وشالكه على ميونيخ ١٨٦٠ (١/٤). وتعادل كولن مع هامبورغ (٢/٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بايرن ميونيخ ٣٢ نقطة من ١٥ مباراة

٢- شتوتغارت ٣٠ من ١٤

٣- بوروسيا دورتموند ٣٠ من ١٥.

فرنسا

وباتت نقطة واحدة تفصل بين باريس سان جرمان وموناكو في صدارة بطولة فرنسا بعد فوز الثاني على نانسي بهدفين للنيجيري ايكبيبا (٣٦) بضربة راسية والاسكوتلندي كولنز (٦١) من ركلة حرة في ختام الجولة التاسعة عشرة. وكان سان جرمان تعادل ومرسيليا من دون اهداف.

وحقق باستيا الثالث نتيجة جيدة بفوزه على اوكسير حامل اللقب الذي يلمع اوروبيا ويخبو محلياً بهدف سجله لوبول (٥) مقابل هدفين سجلهما المونتينيغري دروبنياك (٢٧ من ركلة جزاء و٧٥). وفاز كان على كاين (٢/صفر)، وغانغان على رين (١/صفر)، ومتز على نيس (١/صفر). وتعادل لوهافر وليل سلباً، ومونبلييه ونانت (٢/٢)، وليون وبوردو (٢-٢). وخسر لنس امام ستراسبورغ (١/٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- سان جرمان ٣٩ نقطة

٢- موناكو ٣٨

٣- باستيا ٣٣.

استمرار الاحتفالات بتتويج الهلال على قمة الطائرة العربية

☐ الرياض - «الحياة»:

■ تواصلت الاحتفالات السعودية عقب فوز الهلال بالبطولة العربية الخامسة عشرة للاندية لكرة الطائرة التي استضافها في الرياض بمشاركة ١٦ فريقاً في اقوى بطولات الطائرة العربية، وذلك لتسعة ايام كان ختامها الجمعة الماضي.

واستطاع الهلاليون توسيع شعبية الكرة الطائرة في السعودية بصورة غير مسبوقة. فخلافاً للجمهور الذي امتلأت به جنبات صالة رعاية الشباب بالدرعية في لقاء الهلال الختامي امام الاهلي المصري، فقد اكتظت الساحات الخارجية للصالة بالآلاف لم يجدوا مقاعد.

وتجمهر الآلاف ايضاً امام شاشات التلفزة في المقاهي واماكن التجمعات العامة لمتابعة الفريق الهلالي والوقوف معه في مباراة الختام لا سيما بعدما فقد ممثل السعودية الآخر النادي الاهلي من جدة امل المنافسة عقب خسارته امام الاهلي المصري في منافسات نصف النهائي.

وقد رفع مهندس الانجاز الهلالي الامير خالد بن طلال بن عبدالعزيز رئيس اللجنة العليا المنظمة للبطولة تهنئة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الامير سلطان بن عبدالعزيز، كما هنأ امير الشباب والرياضة الامير فيصل بن فهد ونائبه الامير سلطان بن فهد.

الى ذلك فقد وصف جمع من المهتمين بكرة الطائرة لقاء النهائي الذي جمع الهلال السعودي بالاهلي المصري وآلت النتيجة فيه لصالح الاول بثلاثة اشواط لاثنين بانه من امتع مباريات الطائرة. وقال الدكتور صالح بن ناصر وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب بان اللقاء الاخير كان رائعاً، مشيراً الى ان هذه المباراة «من افضل المباريات التي شاهدتها في حياتي».

من جهته قال حكم النهائي اللبناني الياس طايع، بان نهائي البطولة كان من اجمل وامتع المباريات «التي قدتها طوال حياتي التحكيمية».

ويعتزم الهلاليون اقامة حفلة تكريمية لفريقهم الذي تربع على هرم الأندية العربية للكرة الطائرة بجدارة.

السعودية: النصر يستضيف القادسية في لقاء مبكر

☐ الرياض - من عبدالله الناصر:

يقام عصر اليوم ضمن منافسات كأس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) لقاء بين فريقي نادي النصر ونادي القادسية على ملعب رعاية الشباب بحي الملز في الرياض.

النصر يدخل هذه المباراة بعد فوزه على الرياض في منافسات الأسبوع الأول بهدفين نظيفين احرزهما المحترف الغاني اوهين كندي وخالد السميح. ورغم فوز النصر لم يظهر الفريق بالمستوى المطمئن لجماهيره اذ لا زال يعتمد في هجومه على نجمه ماجد عبدالله الذي اصبح مصدر اطمئنان لدفاعات الخصوم على حساب اللاعبين الشباب الذين ينتظرون الفرصة...

القادسية يدخل اللقاء بعد خسارته امام الاتحاد باربعة اهداف مقابل ثلاثة، ما يجعل الامل يحدوه لتعويض خسارته الأولى على حساب النصر.

يعتمد القادسية في هجومه على المحترف السنغالي داين فاين وفي خط الدفاع على المحترف البحريني خميس عيد.

ويتوقع ان تحفل المباراة التي يلعب المدربون فيها دوراً حافلاً، بالندية اذ يعتمد القادسية في ادائه على المدرسة البرازيلية ويشرف على تدريبه البرازيلي اميلتون، في حين يشرف الروماني بيلاتشي على تدريب فريق النصر، ما يجعل الأداء النصري يميل الى المدرسة الأوروبية.

تأتي هذه المباراة ضمن منافسات الأسبوع السادس للدوري السعودي الا انه تم تقديمها نظراً لمشاركة النصر في البطولة الخليجية الرابعة عشرة والتي ستقام منافساتها في الدوحة الشهر المقبل.

نجاح دورة صقل المحاضرين العرب في مجال التحكيم

☐ تونس - من عمر غويلة:

■ اختتمت مساء السبت في مدينة الحمامات التونسية دورة صقل المحاضرين العرب في مجال التحكيم التي نظمها الاتحاد العربي لكرة القدم بالتعاون مع الاتحاد التونسي.

وشارك في ادارة هذه الدورة العميد فاروق بوظو عضو لجنة الحكام في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) رئيس لجنة الحكام بالاتحاد العربي، وعبدالحميد سلامة عضو لجنة الحكام بالاتحاد العربي وناجي جويني المحاضر التابع للاتحاد الدولي والاتحاد العربي.

ويشمل برنامج الندوة التي استمرت اربعة ايام مجموعة من المحاضرات تركزت بالخصوص على بحث الاساليب الحديثة في اعداد وإلقاء المحاضرة التحكيمية النظرية والعملية، ومناقشة رسائل التعليم المساعدة في المحاضرات وبحث الاسلوب الامثل لتحضير واعداد الحكم فنياً وبدنياً ونفسياً.

كما تناولت المحاضرات والمداخلات مناقشة الاسلوب الافضل في مراقبة المباريات واجراء التحليل الشخصي والعام لأداء الحكم ومساعديه اضافة الى بحث تطوير اسلوب الأداء في المحاضرة التحكيمية والاعداد النفساني للحكم.

وتم كذلك بحث موضوع التعاون الامثل بين حكم الساحة ومساعديه وتقديم وتحليل المواصفات الاساسية التي يجب توفرها في المحاضر المثالي مثل الكفاءة والاطلاع المستمر والسلوك المثالي والخبرة والدراية في مجال التحكيم.

وأكد العميد فاروق بوظو على ضرورة ايلاء اهمية كبيرة لموضوع مراقبة الحكام وتقييم ادائهم ملاحظاً ان هذه المسألة تعد احدى نقاط ضعف التحكيم في العالم العربي.

ولاحظ انه على الاتحادات الوطنية العربية لكرة القدم ايلاء هذا الموضوع الاهمية اللازمة، وعليها العمل على تأهيل المراقبين بالقدر الكافي الذي يمكنهم من تحليل اداء الحكام على الوجه الاكمل ومنحهم العلامة التقديرية الصحيحة.

وفي ختام الدورة التي شارك فيها حوالى ٤٠ محاضراً عربياً من تونس والسعودية والكويت وقطر والجزائر ومصر والمغرب والأردن واليمن والجماهيرية الليبية وسورية، تمت الاشادة بمبادرات الاتحاد العربي وبالجهود التي يبذلها بتوجيه من رئيسه سمو الامير فيصل بن فهد من اجل تطوير الرياضة العربية عموماً وكرة القدم خصوصاً.

كما تمت الاشادة بمستوى المحاضرين وإبراز الفائدة في اقامة مثل هذه الدورات وانعكاساتها الايجابية على تطور كرة القدم العربية.

وعبر محمد وليد كردي الامين العام المساعد للاتحاد العربي عن ارتياحه لنجاح هذه الدورة مبرزاً المستوى الطيب للمحاضرات والمداخلات والمناقشات، مشيراً الى ان نجاح هذه الدورات يشجع الاتحاد العربي على مواصلة العمل على هذا النمط مساهمة منه في النهوض بكرة القدم العربية.

ليلة «سوداء» ليانا نوفوتنا في بطولة الماسترز للسيدات

نيويورك - أ ف ب - بلغت الالمانية ستيفي غراف حاملة اللقب المصنفة اولى والسويسرية مارتينا هينغيس المصنفة سابعة المباراة النهائية لدورة الماسترز في كرة المضرب على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.

وفي الدور نصف النهائي، فازت غراف (٢٦ عاماً) على التشيكية يانا نوفوتنا الخامسة (٦/٤، ٦/٤، ٦/٣) في ساعة و٥٨ دقيقة، وهينغيس (١٦ عاما) على الكرواتية ايفا مايولي (٦/٢، ٦/٤، ٦/١) في ساعة و٢٦ دقيقة.

وجمعت خمس مباريات بين غراف وهينغيس حتى اليوم، منها اربع مباريات هذا العام، وقد فازت غراف اربع مرات وهينغيس مرة واحدة.

في المباراة الاولى وضعت غراف حداً لـ١٤ فوزاً متتالياً لنوفوتنا في طريقها الى المباراة النهائية. والفوز هو السادس والعشرون لغراف على منافستها مقابل اربع هزائم.

وكانت نوفوتنا تغلبت على غراف (٤/٥) ثم بالانسحاب في نهائي دورة فيلادلفيا الاميركية الاسبوع الماضي.

واحرزت نوفوتنا المجموعة الاولى (٦/٤) عندما كسرت ارسال منافستها في الشوط الخامس، وعادلت غراف النتيجة باحرازها المجموعة الثانية.

وكسرت نوفوتنا ارسال غراف في مطلع المجموعة الثالثة الحاسمة، وتقدمت (٢/صفر)، لكن الالمانية لحقت بها (٢/٢) ثم تقدمت عليها (٢/٤) وحافظت على تقدمها حتى النهاية.

اما هينغيس فبلغت النهائي في اول مشاركة لها، لكنها وجدت صعوبة في تخطي مايولي. وسبق ان التقت اللاعبتان مرة واحدة وفازت مايولي.

وكانت هينغيس احرزت اول لقب لها اول هذا الموسم، منذ احترافها العام الماضي في دورة فيلدرشتات، ثم سحقت الاميركية مونيكا سيليش في نهائي دورة اوكلاند ايضاً.

وانهت هينغيس المجموعة الاولى في ٢٠ دقيقة. لكن مايولي لم تستسلم وعادلت في المجموعة الثانية، قبل ان تنهار فجأة في الثالثة وخسرتها (٦/١).

واحرزت الاميركيتان ماري جو فرنانديز وليندسي دافنبورت المصنفتان في المركز الثالث بطولة دورة الماسترز للزوجي بتغلبهما على التشيكية يانا نوفوتنا والاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفتين في المركز الاول (٦/٣، ٦/٢) في المباراة النهائية.

الرقم ١٣ فأل سيئ لشيكاغو في الدوري الاميركي لكرة السلة

■ واشنطن - أ ف ب - مني شيكاغو بولز حامل اللقب بخسارته الاولى هذا الموسم بسقوطه امام يوتاه جاز (١٠٠/١٠٥) مساء اول من امس في الدوري الاميركي لكرة السلة، ففشل بالتالي في معادلة الرقم القياسي لعدد الانتصارات المسجل في مطلع الدوري وهو ١٥ انتصاراً ويملكه فريقا واشنطن كابيتولز عام ٤٨ وهيوستن روكتس عام ٩٣. وكان شيكاغو حقق ١٢ فوزاً متتالياً قبل ان يخسر في مباراته الثالثة عشرة.

وتغلب هيوستن روكتس حامل اللقب عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ على غولدن ستايت ووريرز (١٢٠/١١٥) بعد تمديد الوقت. وفاز اتلانتا هوكس على رابتورز تورونتو (٩١/٨٨)، وتشارلوت هورنتس على ديترويت بيستونز (٩٣/٨٥)، واورلاندو ماجيك على انديانا بيسرز (٧٦/٧٣)، ونيوجيرسي على دالاس مافريكس (١١٤/٩١)، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على نيويورك نيكس (١٠٩/٩٢).

الدوري المصري لكرة القدم

غياب بالجملة في صفوف الأهلي

☐ القاهرة - من علاء موسى:

■ يواجه الالماني راينر هولمان المدير الفني للاهلي اليوم موقفاً حرجاً في مباراته ضد جمهورية شبين في القاهرة في المرحلة الرابعة عشرة للدوري المصري الممتاز لكرة القدم، اذ يغيب خمسة لاعبين اساسيين لاسباب مختلفة. احمد شوبير مصاب في كتفه واجريت له جراحة وسيغيب ثلاثة شهور، ومجدي طلبة مصاب بتمزق عضلي وسيغيب اربعة اسابيع، وياسر ريان تلاحقه الملاريا، وهشام حنفي موقوف ست مباريات، ومشير حنفي موقوف لخلافه مع جهاز الكرة.

ولم يجد هولمان امامه سوى ١٦ لاعباً فقط لقيدهم في قائمة الفريق اليوم رغم ان اللائحة تعطيه الحق في قيد ١٨ لاعباً في قائمة الاساسيين والاحتياطيين. ويعتمد على الحارس الاحتياطي عصام الحضري. ويسعى الاهلي للحفاظ على مسيرته بعد فوزه على المريخ في بورسعيد الخميس الماضي، ما رفعه الى المركز الثاني في الدوري برصيد ٢٤ نقطة. وفوزه اليوم يكفل له الصدارة موقتاً على حساب الزمالك الذي تأجلت مباراته.

وجمهورية شبين حقق سلسلة من النتائج الجيدة في الاسابيع الماضية كان آخرها فوزه الكبير على الاسماعيلي (٤/٢) الثلثاء الماضي في شبين الكوم. ويتميز الفريق بوفرة هدافيه وعلى رأسهم عصام شعبان وهو هز شباك الاهلي اربع مرات من قبل.

في الموسم الماضي فاز الاهلي ذهاباً واياباً (١/٢) و(١/صفر).

وفي مدينة الاسماعيلية تقام وراء ابواب مغلقة مباراة فريقي بورسعيد، المصري ضد المريخ. والمباراة منقولة من بورسعيد تنفيذاً لعقوبة نقل مباراتين للمصري خارج ملعبه واقامتهما من دون جمهور بعد الشغب الذي بدر من جماهيره عقب مباراة الاهلي الاخيرة في بورسعيد.

وكان الفريقان انهزما في المرحلة الماضية امام الاهلي والزمالك في الدوري. وكلاهما يسعى لتحسين موقفه.

بلاتيني ينتقد تصريحات هافيلانج عن الهدف الذهبي!

■ باريس - أ ف ب - اعرب رئيس اللجنة المنظمة لمونديال ١٩٩٨ الفرنسي ميشال بلاتيني عن اسفه لقول رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانج ان قاعدة الهدف الذهبي المطبقة في حال تعادل فريقين في نهاية الوقت الاصلي لن يعمل بها في المونديال المقبل.

وكان هافيلانج صرح الاربعاء الماضي في ريو دي جانيرو ان القاعدة لن تطبق في مونديال فرنسا مع ان اللجنة التنفيذية للفيفا قررت في ٣١ ايار (مايو) الماضي في زوريخ اعتماد هذه القاعدة للمرة الاولى في تاريخ كاس العالم للتخفيف قدر الامكان من اللقاءات التي يحتكم فيها الى ركلات الترجيح في حال استمر التعادل مع نهاية الوقت الاضافي.

من جانبه، اعرب بلاتيني، قائد ومدرب فرنسا سابقاً، عن خيبة امله لالغاء القاعدة، وصرح لصحيفة «ليكيب» ان «فلسفتي الخاصة تقول بأن المباراة يجب ان تنتهي بهدف وليس بركلة جزاء ضائعة... ويخيل اليّ انه لو لم تخسر البرازيل امام نيجيريا بهدف ذهبي في اتلانتا الاولمبية لما الغى هافيلانج هذه القاعدة».

واعتبر بلاتيني ان الغاء القاعدة سيخدم المدربين الذين سيقدرون على القول انهم لم يخسروا المباراة اذا ما خسروها عملياً بركلات الترجيح، وسيخدم ايضاً الحكام لان من السهل جداً التحكم بمسلسل ركلات الترجيح.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: مدينة تونسية.

ق	ز	ب	غ	و	ا	د	ي	ل	و	ب	ط	م
ة	م	ق	ا	ط	ن	و	م	ا	ش	ب	ي	ت
ر	ي	د	ر	و	ا	م	ا	ب	هـ	ط	ر	ي
ا	ج	غ	م	ا	ر	غ	ط	ن	ر	م	م	ن
هـ	م	ا	ل	هـ	د	ر	غ	ط	ا	د	س	ب
ط	ر	ق	ب	ي	ي	ر	و	ة	ا	م	ر	ن
ن	ن	ي	د	ق	ا	ش	ة	ه	ي	م	ر	هـ
ا	ت	ل	م	ر	ة	ة	ن	د	و	ر	و	ب
ج	س	غ	و	ف	ط	د	ع	د	ن	ل	ج	هـ
ن	و	م	ط	ر	ر	ع	ا	ا	ا	ا	ب	غ
ذ	ي	ع	ق	د	ب	ب	ا	ك	ج	ل	س	هـ
ا	هـ	ه	ا	ر	ت	ب	و	م	ة	م	ف	م
ب	غ	ب	ا	و	ة	ت	ا	ي	ع	ي	ب	ط

ب: باذنجان، بتراء، برقع، برمانا، برمودا، برق، بشامون، بطريق، بقر

ط: طاقم، طبيعيات، طرطوشة، طعام، طهارة، طير

غ: غباوة، غجرية، غدير، غرار، غلي، غمار، غوادیلوب

م: ماوردي، متين، مجاعة، مدائن، مسانئة، مطر، مفر

هـ: هبل، هف، هلام، همس، هولاكو، هيوستن

حل العدد السابق: ميانة.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■	■							
٢	■							■	
٣			■		■				
٤									
٥						■			
٦	■		■			■	■		
٧			■						
٨		■							■
٩						■			

افقياً

١- من المحيطات

٢- اقداح

٣- ابنية مرتفعة - ضرب العملة

٤- قاذفو السهام - يغطي

٥- بخل - من عدة الجزار

٦- بئر - مرض

٧- جزيرة مرجانية في المحيط الهندي - من الأطراف

٨- قطعناه

٩- سعر - نبات

عمودياً

١- من المعادن

٢- على الشاطئ - أجل

٣- جماعات - ضد شجاعة

٤- مدينة مغربية - ضد كسر

٥- للنهي - من الخضار

٦- طباع - خثر اللبن

٧- متشابهان - انتشر النور - قط

٨- نغلب ونتمكن من الشيء

٩- اعاد القول - استمر

حل العدد السابق

افقياً: ١- منغوليا ٢- سحل - سبيل ٣- نواكشوط ٤- سماد - في ٥- دشن - سرا ٦- اورلي - وة ٧- نهس - منع ٨- حيتان ٩- بن - قوانين.

عمودياً: ١- مسنود - نحب ٢- نحو - شاهين ٣- غلاسنوست ٤- كم - اق ٥- شامل - نو ٦- يسود - يم ٧- ابط - نون ٨- فروع ٩- الحياة - سن.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): كلامك سيصبح مسموعا اكثر بفعل تدخل من يثق فيك ويقدرك.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): تعود إلى الطريق الصحيح بعد فترة من الارتباك والحيرة.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): الخيبة العاطفية لا يجوز ان تؤثر طويلا في من تعرض لها، بل عليه ان يتجاوز آثارها ويتابع طريقه.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): كن اكثر تفهما لشخص يحاول شريكك ان يصادقه، وابتعد عن الشك والقلق.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اخطاؤك تتكرر وكانك لم تتعلم شيئا من التجارب المرة.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ثمة مسائل بديهية تنظر فيها وكانك لم ترها من قبل: إنه موقف يحير عارفيك.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تستفيد من ضعف الخصوم في الوقت المناسب لتحقق مكسبا كبيرا المهم انه محق.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): هناك من يبدي اهتماما استثنائيا بك.. وهذا ما يثلج صدرك.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اطلب مساعدة حاسمة من شخص مقرب ولو كان في الأمر بعض إحراج لكبريائك.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تتضح الصورة في ما يتعلق بالأهداف البعيدة المدى.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هناك من سيقول لك متذمرا: «انت إنسان يصعب التعامل معه كثير التطلب»... وعليك ان تلغي هذه الصورة سريعا.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تقحم نفسك في خلاف لا ناقة لك فيه ولا جمل.

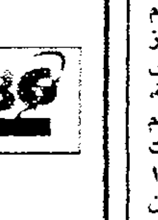


٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للأطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «شجرة النار ينج»، ١٠,٣٥ بوب فيديو (اعادة)، ١١,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٠ ابتكارات واختراعات (إعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الثأر»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ١٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش



١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ كابتن ماجد، ١٣,٣٠ سماع قشاع، ١٤,٠٠ الاول على LBC، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ مسلسل أجنبي، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ أهلا بالهطلة، ٢١,٣٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.



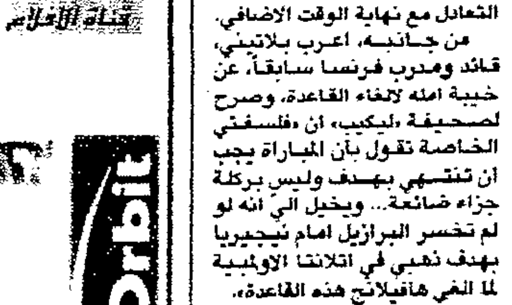
٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ أغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٢٠ أغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ دفيليه، ٢,٣٠ كشكول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الأخبارية، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ مصر الأوبرا، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة



٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ أفلام ٩٦ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الأزياء، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٤٥ بنايات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السفر، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش



١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ Hunter of the deep، ٣,٠٠ Lucky day، ٤,٣٠ قلبي دليلي، ٦,٣٠ Sket scene، ٨,٠٠ الصبر في الملاحات، ١٠,٠٠ هذا جناه ابي، ١٢,٠٠ The deadly companions، ١٣,٣٠ مواطن مصري، ١٥,٣٠ انا وبناتي، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ النمرودة، ٢١,٠٠ Contract for murder P1، ٢٣,٠٠ السجينتان.

٤,٠٠ حلوة وشقية (سعاد حسني، محمد عوض)، ٥,٥٠ لولاكي (معالي زايد، علي حميدة)، ٧,٥٠ ما وراء الشاشة، ٨,٠٠ سطوحي فوق الشجرة (البلبة، يونس شلبي)، ٩,٤٥ جواهر (ماجد حمدي، محمود المليجي)، ١١,٤٥ الافلام الجديدة، ١٢,٠٠ ابتسامة ولاحدة لا تكفي (يسرا، نور الشريف)، ١٣,٣٠ رجل وامرأتان (هند رستم، يحيى شاهين)، ١٥,٢٥ الافلام العشرة الأول، ١٥,٥٠ قاضي الغرام (نادية لطفي، حسن يوسف)، ١٧,٤٠ لقاءات على أوربت: لاورا كواليا، ١٨,١٠ أيام اللولو (هويدا، كريم أبو شقرا)، ٢٠,١٠ زوجتي والذئب (حسين فهمي، كمال الشناوي)، ٢٢,٠٥ عفواً أيها القانون (نجلاء فتحي، محمود عبدالعزيز)، ٠,٠٥ الأم القاتلة (علوية جميل، حسين رياض)، ٢,٠٥ بلوية في روما (سميرة توفيق)، ٣,٣٥ بنات بحري (عبدالسلام النابلسي).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ١٥,٣٠ برنامج أغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ١٧,٣٠ برنامج كلمة وعود، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «شارع الكسليك»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات - جار القمر، ٢٢,٣٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ برنامج كلمة وعود، ٢,٠٠ مسلسل «شارع الكسليك»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

كأس العالم للاندية في كرة القدم

«تنظيم» يوفنتوس في مواجهة «مواهب» ريفربلايت... والهدف تحقيق لقب ثانٍ

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ يسعى كل من يوفنتوس الايطالي وريفر بلايت الارجنتيني الى احراز لقبه الثاني في المسابقة عندما يلتقيان غداً الثلثاء على ملعب طوكيو الاولمبي الذي يتسع لـ ٦٠ ألف متفرج في المباراة على الكاس القارية «انتركونتيننتال».

وتجمع هذه المسابقة سنوياً بين بطل اميركا الجنوبية وبطل اوروبا.

وقد توج يوفنتوس بطلا لاوروبا بتغلبه على اياكس الهولندي بركلات الجزاء بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل (١/١). اما ريفر بلايت فأحرز كاس ليبرتادوريس بتغلبه على اميركا كالي الكولومبي بفوزه عليه اياباً (٢/صفر) بعد ان خسر ذهاباً (صفر/١).

وسبق لكل من الفريقين احراز اللقب مرة واحدة، فتوج ريفر بلايت بطلا عام ١٩٨٦، ويوفنتوس عام ١٩٨٥.

ويعتبر ريفر بلايت من اشهر الاندية الارجنتينية واعرقها. احرز بطولة الارجنتين ٢٥ مرة منذ عام ١٩٣١، وكأس ليبرتادوريس الاميركية الجنوبية مرتين عامي ٨٦ و٩٦. وبطل الكاس القارية مرة واحدة عام ٨٦ ايضاً بفوزه على ستيوا بوخارست الروماني (١/صفر).

يخوض مبارياته على ملعب مونومونتال الذي يتسع لـ ٨٠ ألف متفرج، ولديه ٥٠ الف منتسب على راسهم الرئيس الارجنتيني السوري الاصل كارلوس منعم ونجمة كرة المضرب المعتزلة اخيراً غابرييلا ساباتيني. ويوجد الملعب في مجمع ضخم يضم ايضاً مدرسة ومسرحاً و٢٠ ملعباً لكرة المضرب جميعها ملك النادي.

وخرّج ريفر بلايت نجوماً كباراً الى المنتخب على مر السنين، ابرزهم فرناندو فريرا الذي سجل ١٨٧ هدفاً في ١٨٥ مباراة في الاربعينات، ثم الفريدو دي ستيفانو الذي قاد ريال مدريد الاسباني الى احراز كاس ابطال الاندية الاوروبية خمس مرات متتالية في اواخر الخمسينات ومطلع الستينات، بالاضافة الى اومار سيفوري الذي لعب في ايطاليا مع فريق يوفنتوس ثم ماريو كامبس هداف مونديال ١٩٧٨ في الارجنتين برصيد ٦ اهداف، ثم خوان الفونسو فونيس الذي منح هدفه في مرمى اميركا كالي الكولومبي أول لقب لريفر بلايت في كاس ليبرتادوريس.

اما اليوم فان نجم المستقبل هو صانع العاب الفريق دانيال اورتيغا الذي يعتبره كثيرون خليفة دييغو مارادونا.

ويدرب الفريق نجم المنتخب السابق رامون دياز الذي سبق ان لعب في اوروبا مع انترناتسيونالي الايطالي وموناكو الفرنسي قبل ان ينتقل الى صفوف يوكوهاما رينوس الياباني. ولا يتمتع دياز بخبرة كبيرة في مجال التدريب، وهذا ما بدا واضحاً منذ تسلمه مهامه، ما دفع بعدد كبير من اعضاء النادي الى المطالبة باقالته.

ولا يكن اللاعبون ايضاً احتراماً كبيراً لدياز ويزعم كثيرون منهم انهم يضعون شخصياً الخطة التي يجب ان يتبعوها في كل مباراة.

وفي حادثة تشير الى ضعف شخصية دياز، فقد حصل انه اراد تغيير لاعب في احدى المباريات، بيد ان احد نجوم الفريق صرخ في وجهه رافضاً التغيير، فما كان من دياز الا ان عدل عن قراره.

وقد خسر الفريق لاعبين عدة في نهاية الموسم الماضي كعادته في كل عام، فباع هدافه الاولمبي هرنان كريسبو الى بارما الايطالي، وتنازل عن ماتيس المبدا الى برشلونة الاسباني، وعن غابرييل سيدريس ايضاً. لكنه في المقابل تعاقد مع التشيلي مارتشيلو سالاس ومع المحلي روبرتو مونتسيرات.

ويملك ريفر بلايت حارساً واثقاً هو جرمان بورغوس الحارس الاحتياطي في المنتخب الارجنتيني، لكن نقطة ضعفه الوحيدة تبقى في خط الدفاع رغم ضمه أربعة دوليين.

يذكر ان كل لاعب من ريفر بلايت نال مكافأة مقدارها ٢٥٠ الف دولار لاحرازهم كاس ليبرتادوريس. وتضم تشكيلة ريفر بلايت الى طوكيو ٢٢ لاعباً هم: بونانو وبورغوس وايريغويتيا وهرنان دياز واديالا وبيريزو وريفارولا والتامارينو وسورين ولومباردي وبينا واسترادا واسكوديرو ومونتسيرات وغالاردو واورتيغا وبيرتي وغانسيدو وميدينا بيلو وكروز وسالاس وفرانشيسكولي.

وكان الفريق الارجنتيني توجه الى طوكيو الاثنين الماضي للتاقلم على الاجواء.

اما يوفنتوس الايطالي فهو الآخر اكثر الفرق شعبية ليس في ايطاليا فحسب بل في العالم. احرز ٧٧ لقباً محلياً وأوروبياً وعالمياً منها ٢٧ مرة بطولة ايطاليا. هو أحد اربعة فرق احرزت الالقاب الاوروبية الثلاثة (كاس الابطال وكاس الكؤوس وكاس الاتحاد) الى جانب بايرن ميونيخ الالماني واياكس الهولندي وبرشلونة الاسباني.

شهد حقبته الذهبية في السبعينات ومطلع الثمانينات بقيادة مدربه المحنك جوفاني تراباتوني (مدرب بايرن ميونيخ حالياً)، ولاعبين من طينة الحارس دينو زوف وروبرتو بيتيغا (مدير النادي حالياً) وغايتانو شيريا وكلاويو جنتيلي وباولو روسي، ثم الفرنسي ميشال بلاتيني والبولندي بونييك.

تراجع عن القمة في النصف الثاني من الثمانينات بعد اعتزال ابرز نجومه، وصعود ميلان الصاروخي. لكنه عاد بقوة في السنتين الاخيرتين بفضل مدربه الناجح مارتشيلو ليبي. وتسلم ليبي مهامه في تموز (يوليو) ١٩٩٤ بعد ان قاد نابولي بنجاح الى كاس الاتحاد الاوروبي رغم مرور النادي الجنوبي بصعوبات كبيرة ومشاكل.

ومنذ ذلك الحين احدث ليبي ثورة داخل يوفنتوس الذي يطلق عليه لقب «السيدة العجوز» رغم ان اسمه بالايطالية يعني الشباب. وقاده في موسمه الاول الى الثنائية (كاس ايطاليا وبطولة ايطاليا). وكان يوفنتوس احرز بطولة ايطاليا للمرة الاخيرة عام ١٩٨٦. كما خسر في العام ذاته نهائي كاس الاتحاد امام جاره بارما.

وفي العام ١٩٩٦، كانت اولوية ليبي احراز كاس ابطال الاندية الاوروبية، وهذا ما حققه بالفعل. لكن في المقابل لم يستطع المحاربة بكل قواه على جبهة الدوري فخسر المعركة لمصلحة ميلان. وقد بلغ يوفنتوس الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا هذا الموسم، ومن المرجح ان يلتقي ميلان في هذا الدور في آذار (مارس) المقبل.

وخاض يوفنتوس اختباراً ناجحاً قبل مباراته مع ريفر بلايت بتغلبه على مانشستر يونايتد الانكليزي بهدف نظيف على ملعب الاخير اولد ترافورد الاربعاء الماضي.

ولا يتردد ليبي في التنازل عن اللاعبين الكبار، وهذا ما حصل عندما تخلى عن روبرتو باجيو الى ميلان الموسم الماضي عندما وجد خليفته في اليساندرو دل بييرو. وفي نهاية الموسم الحالي تخلى عن ثلاثة لاعبين اساسيين هم جانلوكا فيالي (تشيلسي الانكليزي) وفابريتسيو رافانيللي (ميدلزبره الانكليزي) والبرتغالي باولو سوزا (دورتموند الالماني). وتعاقد مع الفرنسي زين الدين زيدان من بوردو، ومع الكرواتي الن بوكسيتش من لاتسيو روما.

ويتمتع يوفنتوس بدفاع صلب قوامه المخضرم تشيرو فيرارا وتوريتشيللي وبوريني وتاكيناردي ومن ورائهم حارس منتخب ايطاليا انجلو بيروتزي. وفي الوسط يوجد الفنان زيدان ومواطنه النشيط ديدييه ديشان، واليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش صاحب التسديدات الصاروخية، اما مسؤولية تسجيل الاهداف فتقع على بوكسيتش ودل بييرو واحياناً على ميكيلي بادوفانو.

تشكيلة يوفنتوس المحتملة: بيروتزي – بوريني وفيرارا ومونتيرو وتوريتشيللي – ديشان ودي ليفيو ويوغوفيتش (او دل بييرو) وزيدان – بوكسيتش وبادوفانو.

تشكيلة ريفر بلايت المحتملة: بورغوس – دياز واديالا وبيريزو وسورين – مونتسيرات واسترادا وفرانشيسكولي واورتيغا – بيرتي وسالاس.

انطلقت الكاس القارية عام ١٩٦٠ باشراف الاتحادين الأميركي الجنوبي والأوروبي، من دون اعتراف الاتحاد الدولي بها. واقيمت مباراتان ذهاباً واياباً، لكن لم يكن معترفاً بنظام فارق الاهداف لتحديد الفائز، ففي حال فاز فريق ذهاباً ثم خسر اياباً، تقام مباراة ثالثة فاصلة لتحديد هوية الفائز باللقب.

وفاز باللقب للمرة الأولى ريال مدريد الاسباني بفوزه على بينارول من الاوروغواي. وكان ريال توج بطلاً لأوروبا في الموسم ذاته متغلباً على اينتراخت فرانكفورت الالماني (٣/٧) في غلاسغو في مباراة مشهودة. وكان سانتوس البرازيلي بقيادة نجمه السابق بيليه اول فريق يحتفظ باللقب لمرة الأولى عام ١٩٦٣، ثم حذا حذوه انترناسيونالي الايطالي عام ١٩٦٥.

وفي العام ١٩٦٨ تغير النظام وعمل بنظام فارق الاهداف. وشهدت المباريات بين الفرق الأوروبية والأميركية الجنوبية حوادث شغب عدة خصوصاً بين اللاعبين.

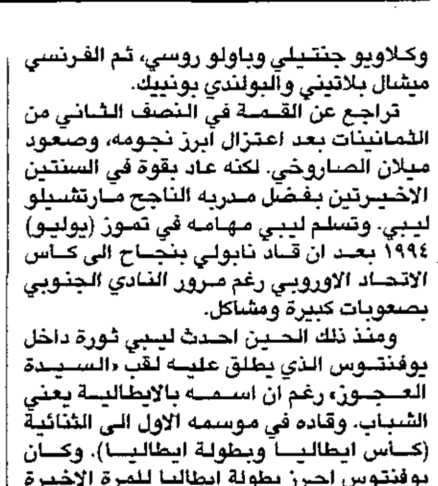
ففي العام ١٩٦٧ اصيب حارس مرمى سلتيك الاسكوتلندي روني سيمسون في رأسه بمقذوفة من المدرجات، ولم يتمكن من متابعة المباريات ضد راسينغ كلوب الارجنتيني. وفي مباراة الاياب ايضاً طرد الحكم أربعة لاعبين من سلتيك واثنين من راسينغ كلوب للخشونة الزائدة. والطريف ان النادي الاسكوتلندي عاقب لاعبيه، في حين كافأ الفريق الارجنتيني لاعبيه. وطرد لاعبا مانشستر يونايتد الانكليزي نوبي ستايلز وجورج بست عام ١٩٦٨ في المباراة ضد استوديانتيس دي لابلاتا. وازاء هذه الحوادث رفض اياكس امستردام الهولندي خوض مباراته عام ١٩٧١، فقرر الاتحاد الأوروبي ارسال وصيفه بانثينايكوس اليوناني مكانه.

ولم تقم المباراة عام ١٩٧٥ لأن طرفي الدور النهائي لم يتفقا على موعد محدد لمباراتي الذهاب والاياب. وتكرر الأمر بعد ثلاث سنوات عندما رفض ليفربول الانكليزي مقابلة بوكا جونيورز الارجنتيني.

وابتداء من العام ١٩٨٠ اصبحت تقام مباراة واحدة على ملعب طوكيو الاولمبي برعاية شركة تويوتا. وخاض ناسيونال من الباراغوي المباراة الأولى في النظام الجديد ضد نوتنغهام فوريست وفاز الاول (١/صفر).

وتتقدم الأندية الأميركية الجنوبية من حيث الالقاب (٢٠ مقابل ١٤ لأوروبا).

ويدرس الاتحاد الدولي حالياً فكرة مشاركة بطلي افريقيا وآسيا في السنوات المقبلة على ان تقام المباريات في مجموعة واحدة بنظام الدوري، وهذا يعني ان الفرصة متاحة مثلاً امام الأهلي المصري او الهلال السعودي او كاشيما انتلرز الياباني او ايلشوا تشونما الكوري الجنوبي للمشاركة في هذه البطولة.



اورتيغا «خليفة مارادونا» يوقع للمعجبين اليابانيين. (أ ب)



دل بييرو «خليفة باجيو» يعول علي الطليان كثيراً. (رويتر)

التمرينات الاخير للاعبي ريفربلايت. (أ ب)

السجل

- ١٩٦٠: ريال مدريد (اسبانيا)
- ١٩٦١: بينارول (الاوروغواي)
- ١٩٦٢: سانتوس (البرازيل)
- ١٩٦٣: سانتوس
- ١٩٦٤: انترناتسيونالي (ايطاليا)
- ١٩٦٥: انترناتسيونالي
- ١٩٦٦: بينارول
- ١٩٦٧: راسينغ كلوب (الارجنتين)
- ١٩٦٨: استوديانتيس (الارجنتين)
- ١٩٦٩: ميلان (ايطاليا)
- ١٩٧٠: فينورد روتردام (هولندا)
- ١٩٧١: ناسيونال (الاوروغواي)
- ١٩٧٢: اياكس (هولندا)
- ١٩٧٣: انديبنديتي (الارجنتين)
- ١٩٧٤: اتلتيكو مدريد (اسبانيا)
- ١٩٧٥: لم تقم
- ١٩٧٦: بايرن ميونيخ (المانيا)
- ١٩٧٧: بوكا جونيورز (الارجنتين)
- ١٩٧٨: لم تقم
- ١٩٧٩: اولمبيا (الارجنتين)
- ١٩٨٠: ناسيونال (الاوروغواي)
- ١٩٨١: فلامينغو (البرازيل)
- ١٩٨٢: بينارول (الاوروغواي)
- ١٩٨٣: غريميو (البرازيل)
- ١٩٨٤: انديبنديتي (الارجنتين)
- ١٩٨٥: يوفنتوس (ايطاليا)
- ١٩٨٦: ريفر بلايت (الارجنتين)
- ١٩٨٧: بورتو (البرتغال)
- ١٩٨٨: ناسيونال (الاوروغواي)
- ١٩٨٩: ميلان (ايطاليا)
- ١٩٩٠: ميلان
- ١٩٩١: النجم الأحمر (يوغوسلافيا)
- ١٩٩٢: ساو باولو (البرازيل)
- ١٩٩٣: ساو باولو
- ١٩٩٤: فيليز (الارجنتين)
- ١٩٩٥: اياكس (هولندا)



... وترسانة يوفنتوس من اليمين: يوغوفيتش ودل بييرو والمدرب ليبي والحارس بيروتزي. (رويتر)



«ترسانة» ريفربلايت من اليمين: اورتيغا ودافيتشي والمدرب دياز وفرانشيسكولي واسترادو... (أب)

محمود الجوهري في حديث مع «الحياة»:

«الفكر الاحترافي» يفعّل كرة القدم العربية... والكرة المصرية اهدرت ستة اعوام!

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ خلافاً لكل التوقعات، منح الاتحاد العماني لكرة القدم الفرصة مجدداً للمدرب المصري محمود الجوهري الذي عيّن قبل فترة قصيرة من «خليجي ١٣» في مسقط مديراً فنياً للمنتخب العماني، ليقود الفريق الجديد المكون من الشباب الذين حلوا في المركز الرابع في نهائيات كاس العالم بالاكوادور ١٩٩٥، وعدد من لاعبي المنتخب الاول الذي لم يتخلّ عن «تقليد» احتلال المركز الاخير في دورات الخليج، حتى في البطولة التي اجريت اخيراً على ارضه. واللافت ان خطوة الاتحاد العماني مهمة ونادرة وتخرج عن التقليد الخليجي العام في «تفنيش» المدربين بعد اول اخفاق، وتؤمن الاستقرار للمدرب ليبني ويؤسس. ويبدو ان المسؤولين العمانيين استفادوا من الدروس في دول متقدمة وعريقة كروياً مثل المانيا التي لم تعرف اكثر من خمسة مدربين منذ عقود عدة، وايطاليا التي ابقت المدرب اريغو ساكي على الرغم من خروج المنتخب المبكر من بطولة اوروبا الاخيرة.

وتنتظر الجوهري مهمة مشاركة عمان في تصفيات المجموعة الاولى الآسيوية لكاس العالم التي تستضيفها مسقط في دور الذهاب من ٢٣ الى ٢٧ اذار (مارس) المقبل، وتضم عمان واليابان ونيبال وماكاو.

ولعل هذا القرار العماني يصب في فحوى طريقة عمل الجوهري نفسه الذي يفضل دائماً البناء والتاسيس ثم جني الثمار، علماً أن افاق عمله شهدت «مغامرات» كثيرة.

واطلعت «الحياة» على نظرته العامة لأسس التدريب من باب من يسميه شخصياً الاحتراف المتكامل، خلال زيارته لبيروت مع المنتخب العماني، قبل انطلاق كاس الخليج، حيث لعب مباراتين مع نظيره اللبناني، فاز في الاولى (٢/١) وخسر في الثانية بالنتيجة ذاتها.

كاس عالم مصغرة

قوّم الجوهري المستوى الفني في دورات الخليج بشكل عام واعتبر ان اجمل ما فيها الامكانات الكبيرة والتنافس التنظيمي والاعلامي، «انها بمثابة كاس عالم مصغرة، وهي مكسب في نظر خبراء اللعبة العالميين، لان دولاً عربية تظهر مقدرتها على التنفيذ الدقيق في هذه البطولات، او الدوري الخليجي للمنتخبات... والمستوى الفني راقٍ عموماً لكن يشوبه التوتر العصبي نتيجة الخوف الشديد من الهزيمة او التعادل وحساب النقاط بعد الربح والخسارة.

وتمثل هذه البطولات نافذة خليجية على مسابقات اقليمية ودولية اي انها تاهيل فعلي لبطولات اكبر، لكن للاسف تخرج المنافسات من هذا الاطار، ويؤثر التوتر على عمل الاجهزة الفنية. ولان الفوز المحتم يثقل كاهل اللاعبين مثل ضغوط الامتحانات، يولّد الخوف من الهزيمة هزيمة حقيقية، فتفقد المنافسات عنصرها الاهم، اي مؤشر نحو الطريق الصحيحة، وما تحتاجه الفرق من تعديلات في خططها تحضيراً للمباريات الاقليمية والدولية...».

ويؤكد الجوهري ان المنتخب العماني زاخر بوجوه جديدة كفيلة بتقديم النتائج المرجوة في المستقبل بعد البروز اللافت عند الناشئين والشباب في الاعوام الاربعة الاخيرة، ومن هذه العناصر تقي مبارك وعزيز حديد وبدر المحروقي وسليمان رجب وهاني ضابط ومجدي شعبان...

اما نجم مونديال الاكوادور محمد عامر الكثيري الذي استبعد عن تشكيلة «خليجي ١٣» فيقول الجوهري انه لاعب ممتاز، «لكني وجدت ان المرحلة الحالية (الاخيرة) لا تتناسب واسلوب ادائه، اذ انه من غير المناسب تسخير جهود الكل لمصلحة لاعب واحد. ان دور الكثيري في المرحلة المقبلة، اي مرحلة تصفيات كاس العالم». ووصف الجوهري وضع المنتخب العماني عموماً بانه يواجه دائماً فرقاً اقوى منه خليجياً، وعموماً «حين تدخل اية بطولة هناك تكتيك محدد ممكن ان تصل عبره الى برّ الامان فضلاً عن نسبة حظ من البديهي ان تختلف بين فريق وآخر من ناحيتي الاصابات والارهاق...».

الكرة المصرية والاحتراف

لقد كانت لمحمود الجوهري اياد بيضاء على مسيرة كرة القدم المصرية في اواخر عقد الثمانينات، اوصلت المنتخب الى نهائيات كاس العالم في ايطاليا ١٩٩٠، وخرج من الدور الاول من دون اية خسارة بعد عروض مشرفة، ويعتبر البعض ان تلك الحقبة افضل مرحلة بلغتها كرة القدم المصرية...

ويرى الجوهري أن ما وصلت اليه الكرة المصرية وقتذاك كان وليد جهود متضافرة في الاتجاهات كلها، انتظمت لتحقيق هدف واحد: بلوغ مصر نهائيات «مونديال ايطاليا»، وتحقيق مستوى مشرّف يعطي انطباعاً جيداً عن كرة القدم العربية والافريقية، كما سبق واعطت المغرب وتونس والجزائر... وما بلغناه عامذاك كان خطوة على الطريق على ان تتبعها خطوات لاحقة اخرى.

وتابع: «انعكس هذا البروز احترام العالم للكرة العربية المتمثلة بمصر، وبلوغ اللاعبين المصريين مستوى متساوياً مع نجوم عالميين كثر. والالتفاف الجماهيري الكبير، والبرهان بان ليس المال فقط يصنع الامجاد والبطولات بل التخطيط المركز والسليم. ومثل هذه العوامل لو توافرت في اية دولة عربية اخرى لحققت طفرة نوعية توصل الى المستوى الفني المنشود. انما كالمعتاد، وللاسف، تاهت معالم الطريق مرة اخرى وكانت تختلط الامور، خصوصاً بعد وضع معالم الخطة لفترة اربع سنوات، وملخصها ان يكون نظام كرة القدم الركيزة لمسيرة اللعبة وليس تضافر جهود القائمين بهذا العمل، لان تضافر الجهود فقط يشكل - كما نعلم - مرحلة موقتة. انما النظام هو الحالة الثابتة التي يستقر عليها مهما تغيّر الافراد، لانه اسلوب عمل يرتكز على الاحتراف ويجب ان يكون كذلك، خصوصاً ونحن نشارك في مناسبات جلّ فرقها من المحترفين...».

ويكشف الجوهري ان هذا المشروع قوبل بالموافقة لكنه اصطدم بمعاناة توفير التكاليف والتنفيذ البطيء للقرارات «لاننا في عالم هاوٍ كل مسؤول فيه له اعماله وانشغالاته الاخرى... وبالتالي اتضح البون الشاسع في التنفيذ. فالمسؤول الهاوي دخل عالم الاحتراف عليه بقسوته ومتطلباته الآنية السريعة بكل تشعباتها، ما ولّد مقاومة شديدة جداً. وما اسفر عنه حتى الآن سلوك بعض اللاعبين الناجحين درب الاحتراف الحقيقي بنجاح في الدول الاوروبية».

الفكر المحترف والاحتراف الاداري

ويوضح الجوهري عالم الاحتراف بانه ليس محصوراً بالصفقات المالية من ناحية شراء اللاعبين. بل هو الفكر المحترف والاحتراف الاداري اي انها حلقة متصلة بين مختلف الاجهزة. وكلنا يعرف ان عمل المحترف يفوق مئات المرات عمل الهاوي، فالمحترف على اطلاع متواصل على كل جديد لانه ينشد التفوق وتحسين وضعه.

ويعلن الجوهري ان كرة القدم المصرية «اضاعت ستة اعوام في «المقاومة» او البحث عن الذات، بين القديم الكسول والجديد النشيط في عالم راسمال والحركة والادارة المحترفة والموازنة بين الفن والمال وتعويض هذا بذاك. فالعمل الاحترافي هو المطلوب وقاعدة راسخة لبلد عدد سكانه ٦٠ مليوناً يشجعون كلهم كرة القدم بجنون. ان المواهب كثيرة في الملاعب المصرية، لكن الادارة لم تمشِ بعد بسرعة الفكر المحترف والادارة المحترفة. يدير العمل الآن انصاف هواة، ومع مرور الزمن ستبحث مجالس الادارة عن من هم جديرون بادارة العمل المحترف. عندئذ تستقر الامور وتصبح الكرة محترفة تماماً... علينا وضع اسس ثابتة وليس من رمال...».

ويضرب مثلاً حسياً على ما تقدم بقوله: «منذ استقالتي في بداية ١٩٩٣، تغيّر الجهاز الفني للمنتخب نحو ٩ مرات، وهو معدل عالٍ وغير مطمئن، لا يعطي استقراراً للامكانات المتوافرة، ما يدل على نزوات الهواية وليس الاحتراف. حالياً في ظل مجلس الادارة الجديد وغالبية اعضائه من اللاعبين القدامى من المفيد ان تكون قمة العمل في حسن اختيار اللوائح وعهد المسؤولية الى اشخاص كفوءين مع اعطائهم صلاحيات مطلقة، خصوصاً وان كوادر الكفاءات متوافرة. والاندية الصغيرة مثلاً استطاعت البحث عن المواهب واكتشفتها وقدمتها. فالاتحاد السكندري بلغ مستوى عالياً قبل عامين، واخترق الاسماعيلي الاهلي والزمالك بمجموعة من المغمورين ويساويه المنصورة في القوة علماً ان الزخم المادي والمعنوي والجماهيري ينقصه.

باختصار ينقصنا حسن التنظيم والتخطيط واستغلال هذا القدر الهائل من جماهير غفيرة مشغوفة باللعبة والفكر المحترف وكيفية الدعاية والاعلان والموازنة بين المال والفن، ولا سيما ان اللاعب اصبح يمثل راسمال يمكن ان يكون راكداً، او ان احركه بايجابية في اية لحظة من اللحظات، واجني منه اضعافاً مضاعفة».

التدريب في الولايات المتحدة

ومتابعو نشاط محمود الجوهري يتذكرون ما صرح به قبل عامين حول عروض التدريب في الولايات المتحدة، ولا ينكر انه كان يتمنى هذه الفرصة «زيادة في ارتفاع اسهم المدرب العربي على المستوى الدولي».

ويسرد الجوهري القصة لـ«الحياة»، من اولها بقوله ان المحاولة انطلقت عن طريق احد مكاتب الاحتراف في بلجيكا «لاتولى تدريب فريق من الدرجة الثانية. وهي خطوة اولى مهمة تفتح ابواباً ومجالات عدة، ولا سيما ان الدول المتقدمة كروياً تتطلع حالياً صوب العالم النامي خصوصاً الافريقي لتوفير متطلباتها من المواهب، والشواهد كثيرة، لانها تعتبر كرة القدم الافريقية قوة اللعبة المقبلة، كما ان كرة القدم العربية حازت على احترام كبير... وبالتالي اردت ان يكون لي دور في تطوير كرة القدم الاميركية في مسيرتها الجديدة المنتظمة، وبعدما ارسيت نظاماً للاحتراف في مصر، لقد اخذوا بما تقدمت به وقدروا خبرتي وسجلي الوظيفي وسيرتي وانجازاتي، لكنهم كانوا يخططون لحقل كرة القدم بشكل كامل وشامل من الالف الى الياء، من دون انصاف حلول. وهم تقبلوا طروحاتي سواء على مستوى المنتخبات او مستوى الاندية المتقدمة، وطلبوا مني الانتظار سنة او اكثر على ان اكون حر الحركة».

وبالانتظار، خاض الجوهري تجربة صعبة «لكنها ناجحة وجميلة مع الزمالك. وتاكدت انني اسير شخصياً على طريق الاحتراف الحقيقي، علماً انني نشأت في مدرسة الاهلي، وزاد من فخري تهافت معظم الاندية المصرية طالبة تولي قيادة جهازها الفني بمن فيها الاسماعيلي. يعني انني اصبحت مدرباً محترفاً لكل المصريين على كل حال العرض الاميركي لا يزال قائماً ولا سيما انني منضم الآن الى جمعية المدربين الاميركيين، والمراسلات قائمة بيننا».

تجربة الامارات

منذ آذار ١٩٩٥، دخل الجوهري معترك التدريب في نادي الوحدة ابو ظبي، ويصفها بانها «تجربة فيها تحديات يتمناها المغامر الذي يحب الجديد. صعبة وجيدة في ان واحد مع فريق عظيم بامكاناته، الادارة محترفة فيه على مستوى عالٍ، ويملك قاعدة عريضة للناشئين... لقد غيّرت جلد الفريق بتطعيمه بوجوه جديدة، فقدمنا كرة مرتفعة المستوى، علماً ان الخوف كان بادياً من دفع الناشئين الى الفريق الاول في الاعوام الاربعة السابقة. وفي نهاية موسم ٩٥ - ٩٦ وضحت معالم التطوير، لقد حل الفريق تاسعاً في الدوري، وبلغنا نهائي الكاس بعد فوزنا على معظم الفرق العريقة. وابدى الشيخ سعيد بن زايد ارتياحه لما تحقق وفخره بروح الفريق والتزامه، قبل ان تنتقل المهمة الى البرازيلي اماريلدو».

باختصار يشدد على ان مفهومه للاحتراف يجب ان ينطبق على كرة القدم في اية بقعة عربية، «فشيء غريب ما يحصل، لو كانت كرة القدم ملاكمة لما كنت تدفع بولدك وهو هاوٍ الى خوض المباريات لان مصيره الموت طبعاً. كما ان في الانظمة العالمية لا يتقابل المحترفون مع الهواة في الملاكمة. فلماذا تختلف النظرة في كرة القدم. هل لان المخاطر قليلة؟ يجب توفير الاحتراف، ولا سيما ان بطولات الهواة متوافرة ولها مجالاتها (البطولات القارية الى حدٍ ما ودورات المتوسط والعاب الفرنكوفونية...)».

ولا ينسى الجوهري في النهاية ان يدلي بدلوه بشأن نهائيات كاس امم آسيا الـ ١١ في الامارات «التي لن تخرج باذن الله من القبضة العربية، خصوصاً وان الانتصارات العربية لافتة في هذا الميدان، ويجب التصدي بالتخطيط وحسن الاعداد للمسيرة الجارفة الاحترافية آسيوياً، كما اتمنى ان يكون السباق العربي متقدماً ويستعيد العرب عافيتهم على الصعيد الافريقي...».



لاعبو مصر يرفعون الجوهري على الاكتشاف بعد التأهل الى نهائيات مونديال ١٩٩٠. (أ ب)

المنتخب العماني يستفيد حالياً من قدرات وخبرة الجوهري.



الجوهري يوجه الفريق العماني في مباراته ضد لبنان الصيف الماضي.

اول مدرب يحصد الكؤوس الافريقية الثلاث

■ البطاقة

محمود الجوهري (٥٨ عاماً) بدأ مسيرته الاحترافية في عالم التدريب العام ١٩٧٧ مع اتحاد جدة السعودي لمدة ثلاثة مواسم قبل ان يتسلم فريقه الاول لمدة موسمين.

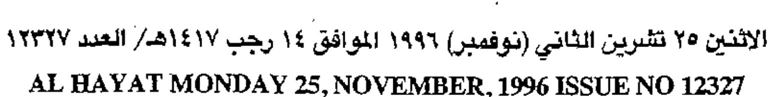
درب الاهلي القاهري ١٩٨٢، «وكنت صغير السن اخوض احدى القلاع الكروية مع لاعبين ونجوم عظام وقتذاك. فنجحت حيث فشل المدربون الاجانب وحققت له اول بطولة للاندية الافريقية، وكانت بمثابة نقطة تحول، تلتها بطولات جديدة للاهلي ثم كاس الكؤوس الافريقية علاوة على المسابقات المحلية». بعدها يمم شطر الاهلي جدة خلفاً للبرازيلي تيلي سانتانا، ثم سلّم المهمة الى لازاروني، ويعتبر «النقلة قمة مشرفة للمدربين العرب».

اما نقطة التحول الاكبر لمصلحته فهي تأهل منتخب مصر لنهائيات كاس الامم الافريقية ١٩٨٨، وكاس العالم ١٩٩٠، وفي عهدته حصلت مصر على لقب عربي رسمي فعلي هو بطولة العرب خلال الدورة العربية الرياضية السابعة في دمشق ١٩٩٢. وهو الفوز الميداني البارز في ظل وجود الكويت وتونس والسعودية وسورية على ملعبها. والمنتخب المصري شارك بتشكيلة مطعمة بنسبة ٥٠ في المئة من لاعبي الفريق الاولمبي ابرزهم خالد الغندور ونادر السيد وتامر عبد الحميد وسامي الشيشيني.

ومع الزمالك ١٩٩٣، حاز على كاس الاندية الافريقية البطلة بالفوز على نادي كوتوكو، وكاس السوبر الافريقية بعد الفوز على الاهلي في جنوب افريقيا مطلع ١٩٩٥.

وبذلك اضحى محمود الجوهري اول مدرب يحرز كاس الاندية الافريقية مع ناديين مختلفين، كما اصبح اول مدرب يحمل الالقاب الافريقية الثلاثة: كاس الاندية وكاس الكؤوس وكاس السوبر.




الاثنين ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٤ رجب ١٤١٧هـ العدد ١٢٣٢٧
AL HAYAT MONDAY 25, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12327

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● للشاعر السعودي يحيى حسن توفيق:

– أبات وهم الناس همّي، كانني
سقيم، وتغتال الهموم مناميا
وقد صهرَتْ قلبي الشجون بنارها
وصاغت صروف الدهر مني الحكاويا!!

●●●

● نكاد نلمح بوادر «ترتيبات» من جهات مختصة.. تحاول ابعاد مسؤولية كارثة سقوط الطائرتين السعودية والكازخستانية عن: التجهيزات الفنية في مطار نيودلهي، والطاقم الفني الموجه لمسار الطائرتين.. وذلك بتحميل المملكة العربية السعودية تلك المسؤولية، او قائد الطائرة!

وبالطبع.. هذه أساليب مكشوفة لا بد ان تدحضها الحقائق، والتحقيقات الأمنية، والصندوق الأسود لكل طائرة منهما، وتحليل الخبراء والفنيين.. حتى ولو طمحت شركة التأمين الى النجاة من التزاماتها في التعويض.

وبداية.. فقد اكد وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز للصحافة المحلية والعالمية: ان الكارثة حدثت بخطأ فني في توجيه الطائرتين، ولم تحدث بسبب تقني او عطل في الطائرة السعودية.

وشرح مدير عام الخطوط الجوية السعودية د. خالد بن بكر: الملابسات والمستوى الصياني الذي تتمتع به طائرات الأسطول الجوي السعودي، بدليل: ان الحوادث تكاد تكون منعدمة إلا ما قدّره الله عز وجل.

وإذن.. فإن المملكة العربية السعودية: لا يمكن ان تقبل بمبررات، وبتجيير أخطاء الآخرين اليها، ولكنها تتطلع الى نتيجة تحقيق عادلة ودقيقة.. لأن المملكة – قبل الخوض في سمعة ومكانة اسطولها الجوي – يهمها: أرواح الابرياء، وقيمة الانسان!

●●●

● وفي هذا الفضاء الشاسع.. لا بد ان تكون الأخطاء محسوبة بدقة شديدة، والحساب عليها: عسيراً جداً، وإن كان الخطأ البشري محتمل الوقوع.. لكنّ الخطأ إذا تزامنت معه رداءة التجهيزات، او تهالكها، وضعف الاستعداد التدريبي والتأهيلي.. فلا بد من اعادة النظر في التعامل.. فالارواح التي ذهبت ضحية لكل هذه الأسباب – بما فيها أرواح الركاب الهنود الآدميين – هي أرواح: ثمينة وغالية جداً.. ولذلك: ينتفي التهاون او حتى التسامح في معاقبة اللامبالاة والاهمال وضعف التجهيزات!!

●●●

● وحول هذه الكارثة – أصدائها وأبعادها – حرصت الصحافة ان تجمع اكبر عدد من المعلومات، وكانت «الحياة» سباقة الى نشر الحقيقة من جانب، والبحث عن الجانب الآخر الغامض حتى الآن.. لكن الكثير توقفوا عند تصريحات نشرتها الصحافة السعودية على لسان خبراء طيران هنود، وغير هنود.. وكان من أهم تلك التصريحات:

● «في تصريح لطيار سابق ومدير شركة لاستشارات الطيران في الهند.. قال اوني كارتا: لقد استخدم المراقبون لغة غير معتادة للتخاطب مع الطيارين قبل وقوع الكارثة.. وبذلك: ضلل المراقبون الطيارين، وأحد الطيارين لم يبلغ عن وجود طائرة أخرى.. بالاضافة الى تشوش في اللغة بين الطيار الكازاخستاني وبرج المراقبة، ذلك ان اللغة التي وردت في النص المسجل: تعتبر شاذة، أما قائد الطائرة السعودية/ الشبيلي، رحمه الله – كما اكد هذا الخبير الهندي – فلم يتم تنبيهه الى وجود طائرة أخرى.. في حين تم تضليل الطيار الكازاخي بمعلومات غير دقيقة عن المسافة والاتجاه»!

●●●

● وبعد.. فإن المملكة العربية السعودية، اكدت من خلال تصريحات المسؤولين فيها على ضرورة كشف المخطئ، والتساهل في هذا الأمر غير وارد أبداً.. فالناقلة السعودية الجوية كسبت ثقة الركاب من كل الجنسيات في العالم، لأنها أداة توفرت فيها الصيانة المتقنة وبالتالي: السلامة.. إلا ما يقدره الله.

أما «الطيار» السعودي: فقد حقق سمعة عالمية، وحاز على شهادات تميّزه في اضطلاعه بمسؤولية حفاظه على أرواح الناس.. رحم الله الشهداء جميعاً.

عبدالله الجفري

المسابقة في الهند مرّت بسلام... نسبي

يونانية ملكة لجمال العالم ١٩٩٦

■ بانغالور (الهند) – أ ف ب – انتخبت ملكة جمال اليونان ايرين سكليفا ملكة لجمال العالم مساء اول من امس في بانغالور جنوب الهند. كما انتخبت ملكة جمال كولومبيا كارولينا ارانغو (١٩ عاماً) وصيفة أولى وملكة جمال البرازيل انوسكا برادو (٢٠ عاماً) وصيفة ثانية.

اما المتباريتان الأخريان اللتان وصلتا الى تصفيات المرحلة النهائية فهما ملكة جمال الهند راني جيراج (٢٢ عاماً) وملكة جمال فنزويلا انا سيبينسكا (١٨ عاماً).

ولم تستطع الملكة الجديدة التي تريد ان تكتب الشعر، ان تخفي دموعها عندما سلمتها ملكة جمال العالم للعام ١٩٩٥ الفنزويلية جاكلين اغويلار التاج في نهاية حفلة استمرت ثلاث ساعات في ستاد شيناسوامي في بانغالور حضرها حوالى ١٥ الف متفرج.

وحولت قوات الأمن الستاد الى قلعة حقيقية ولم يسجل وقوع أي حادث اثناء الحفلة التي شاركت فيها ٨٨ ملكة جمال من انحاء العالم.

وكانت قوات الأمن تلقت تهديدات بتعكير الحفلة من منظمات وطنية هندوسية ومجموعات نسائية تدعو الى تحرر المرأة، هدد بعضهن باحراق انفسهن اثناء حفلة الانتخاب.

وقالت اشويني سينغلا، المتحدثة باسم الشركة المحلية التي تولت تنظيم الحفلة: «نحن سعداء جداً لعدم وقوع اي حادث في الاستاد باستثناء هطول المطر».

وكانت الامطار هطلت في بداية الحفلة التي اقيمت في ستاد مكشوف الا ان ذلك لم يؤد الى عرقلة العرض الذي تضمن رقصات تقليدية هندية وحضره اكثر من عشرين الف شخص حسبما ذكرت سينغلا.

وبعد انتخاب ملكة جمال العالم ساد الهدوء شوارع بنغالور.

وكان اليوم حافلاً جداً في عاصمة ولاية كارناتاكا الهندية، فاوقفت الشرطة ١٨٠٠ متظاهر واستخدمت الغاز المسيل للدموع ضد المحتجين الذين كانوا يريدون اغلاق الطرق المؤدية الى مكان الحفلة.

ورات منظمات هندوسية وطنية واخرى تدافع عن تحرر المرأة في مسابقة انتخاب ملكة جمال العالم، اهانة للمرأة وللتقاليد الهندوسية.

وكانت ك. ن. شاشيكالا المسؤولة عن منظمة «ماهيلا باغران» (وعي المرأة) المدافعة عن حقوق المرأة اكدت تصميمها على احراق نفسها مع ١٤ امرأة اخرى تعبيراً عن احتجاجهن على المسابقة، وكانت اكدت قبل يومين ان تهديدها «ليس خدعة».

وعلقت الشرطة صورتها قرب ملعب شيناسوامي لمنعها من ان تندس بين المتفرجين الذين خضعوا لتفتيش دقيق.

وبعد انتهاء الحفلة من دون حوادث، شعر المنظمون بالارتياح. لكن مسابقة انتخاب ملكة جمال العالم للعام ١٩٩٦ شهدت حادثاً مأسوياً عندما احرق شاب في الـ ٢٤ من عمره نفسه احتجاجاً على ما وصفه القوميون الهندوس بغزو ثقافي غربي.

لكن العداء لهذه المسابقة لم يكن شعوراً عاماً في الهند التي لم تخف سعادتها بالفوز بهذا اللقب في ١٩٩٤. ورأى اكثر من نصف سكان بنغالور ان المسابقة جيدة لمدينتهم، واعتبر عدد كبير من الهنود ان الاحتجاج مبالغ فيه وقالوا ان هناك وسائل افضل للدفاع عن حقوق المرأة في الهند.

ايرين سكليفا اثناء تتويجها في بانغالور (ا ف ب)

شيراك تكلم في الاحتفال وجائزة سنوية من وزارة الثقافة لكاتب «ملتزم»

اندريه مالرو في البانتيون مع فولتير وروسو وزولا وهوغو

□ باريس – من رلى الزين:

■ في احتفال رسمي وشعبي كبير، انضم الكاتب ووزير الثقافة الراحل اندريه مالرو، مساء اول من امس، الى الـ «بانتيون» ليرقد الى جانب عظماء فرنسا من رجال سياسة وكتاب وعلماء.

في الذكرى العشرين لوفاته، نُقل رماد مالرو الى مرقده الأخير بحضور رئيس الجمهورية جاك شيراك، وأفراد عائلة مالرو ووجوه الطبقة السياسية الفرنسية، فاختلط في الصفوف الموالون والمعارضون، وكذلك الكتاب والصحافيون.

بدأ الاحتفال الساعة السابعة والنصف مساء بوصول النعش الذي وضع أولاً أمام مبنى الـ «بانتيون» حيث كانت تنتظره منحوتة الفنان الايطالي، جياكوميتي، «الرجل الذي يمشي» للتذكير بحب مالرو العميق للفن، واحاطت به أربع منحوتات ضخمة تمثل كل واحدة قطاً فرعونياً للتذكير بتعلق مالرو بهذا الحيوان وافتتانه أيضاً بالحضارة المصرية القديمة. وفي الشارع المؤدي الى الـ «بانتيون» الذي انارته من كل جهة المشاعل، تقدم ١٥٠ طالباً من «ثانوية اندريه مالرو» في باريس يحملون الصور الكبيرة التي ابرزت المظاهر المختلفة من حياة الكاتب والمغامر والمناضل والوزير. وجُمعت الصور حول النعش كي تخلق قطعة كبيرة من الفسيفساء.

وبعد كلمة قصيرة القاها موريس شومان الذي عمل كوزير في عهد شارل ديغول والذي كان صوت «فرنسا الحرة» في لندن خلال الحرب العالمية الثانية، توجه جاك شيراك الى المنصة والقى خطاباً طويلاً استعاد فيه محطات حياة مالرو المثيرة: الصحافي ثم الكاتب الذي حصل على جائزة «غونكور» عام ١٩٣٢ لكتابه «الوضع البشري»، والمناضل الملتزم ضد الاستعمار، ومحارب الفاشية في اسبانيا، ومقاوم النازية خلال الحرب العالمية الثانية، ومنظّر الفن، وبالطبع وزير الشؤون الثقافية في عهد الجنرال ديغول. وتوقف الرئيس الفرنسي عند مقتطف من مذكرات ديغول يقول فيها عن وزير ثقافته: «الى يميني، كان وسيبقى دائماً اندريه مالرو، وجود هذا الصديق العبقري، المحب للأقدار العالية، يجعلني اشعر بانني مغطى، من هذه الجهة، من الأرض الى الأرض. الفكرة التي يكونها عني هذا الشاهد الذي لا مثيل له تساهم في تقويتي. اعرف ان حكمه البراق يساعدني خلال النقاش وعندما يكون الموضوع مهماً، على إزالة الظلال».

بعد العمل العسكري، كان اندريه مالرو تفرغ للعمل السياسي، فقاده بنشاط نحو ديغول. وبعد ان كتب عام ١٩٥٢ ان «الدولة ليست محضرة لادارة الفن بل لخدمته»، القيت على عاتقه مهمة خلق نوع جديد من العلاقات بين الدولة والثقافة. ومن انجازاته خلال توليه منصب وزير الدولة للشؤون الثقافية على مدى احدى عشرة سنة: تأسيس بيوت الثقافة في أنحاء فرنسا كي تكون الثقافة في متناول الجميع، وتطوير النظام التعليمي، ووضع بيان بالتراث التاريخي لفرنسا الذي اطلقه بنفسه، وترميم المباني المهمة في العاصمة، والتركيز على الفن وعلى اقامة المعارض الكبرى.

وضع مالرو نتاجاً ادبياً واسعاً، وهو الذي كتب الجملة التي اصبحت شهيرة: «الحياة لا تساوي شيئاً، ولكن لا شيء يساوي الحياة». وهو خامس كاتب يدخل الـ «بانتيون» بعد فولتير وجان جاك روسو وإميل زولا وفيكتور هوغو.

وتكريم الكاتب – الوزير لا ينتهي مع حفلة ادخال رماده الى مبنى تخليد العظماء، وتشهد فرنسا حالياً «خريف مالرو» الذي يشمل المعارض والندوات والافلام والذي ظهر فيه عدد كبير من الكتب المنشورة أخيراً عن مالرو. كما تم تأسيس «جائزة اندريه مالرو» التي ستكافئ فيها وزارة الثقافة، سنوياً، عملاً فنياً مبتكراً او عملاً فكرياً يرمز الى موضوع الالتزام.



الرئيس الفرنسي مع عائلة اندريه مالرو.(ا ف ب)

حول المائدة

● لمناسبة عيد استقلال لبنان أقام مساء الجمعة السفير لدى الولايات المتحدة الدكتور **رياض طبارة** حفلة استقبال في مقر السفارة في واشنطن حضرها ديبلوماسيون عرب وأجانب وعدد كبير من أفراد الجالية.

● في مناسبة عيد الاستقلال أقام سفير لبنان في مسقط الشيخ **أديب علم الدين**، وعقيلته السيدة **مهى**، حفلة استقبال في منزلهما مساء السبت الماضي، وتمثلت الحكومة العمانية بوزير البلديات الاقليمية والبيئة الشيخ **عامر بن شوين الحوسني**، والأمين العام لمجلس الشورى، **عبدالقادر بن سالم الذهب**، ووكيل وزارة الداخلية السيد **قحطان بن يعرب البوسعيدي**، والسفيرين في وزارة الخارجية العمانية **أحمد بن يوسف بن عبيد الحارثي** رئيس الدائرة العربية **ومرهون بن احمد بن سالم المرهون** رئيس دائرة المراسم كما حضر الحفلة السفراء العرب والأجانب وحشد من رجال الفكر والمال والأعمال.

● غادرت القاهرة السيدة **سهى** زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات متوجهة الى باريس في زيارة لفرنسا تشارك خلالها في مؤتمر الطفولة الذي سيعقد في العاصمة الفرنسية يومي ٢٥ و٢٦ الجاري.

● أقام سفير لبنان في أبو ظبي **جورج حبيب سيام** حفلة استقبال كبرى مساء السبت في فندق أبو ظبي شيراتون لمناسبة ذكرى استقلال لبنان حضرها نيابة عن الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء في دولة الامارات **محمد سعيد الرقباني** وزير الزراعة.
كما حضر **سيف سعيد بن ساعد** وكيل وزارة الخارجية بالإنابة وعدد كبير من كبار المسؤولين في دولة الامارات وسفراء الدول العربية والأجنبية.

● أقامت جمعية الصداقة الكاتالونية اللبنانية اسبوعاً ثقافياً عربياً بالتعاون مع بلدية برشلونة، بين ١٣ و٢٣ الجاري، وتخلل الاسبوع محاضرات عن الثقافة العربية، ووضع المهاجرين العرب وشاركت فيه المستعربة **كارمن رويس برابو**، واختتم بحفلة موسيقية احياها الفنان **سامي حواط**.

● لمناسبة صدور السيرة الذاتية للشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة تحت عنوان «رجل وقيام دولة» أقام السيد **توفيق الحمد** أمس حفلة استقبال في فندق رويال ميريديان رعاها وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في البحرين السيد **محمد ابراهيم المطوع**.

● أقام سفير لبنان في الأردن السيد **وليم حبيب** مساء السبت، حفلة استقبال كبرى في فندق انتركونتيننتال عمان، لمناسبة عيد الاستقلال، ضمت ١٣٥٠ شخصاً، في مقدمهم السيد **عبدالكريم الكباريتي** رئيس الحكومة الأردنية وزير الخارجية والدفاع، والسيد **احمد اللوزي** رئيس مجلس الأعيان، والسيد **سعد هايل سرور** رئيس مجلس النواب، ووزراء الصناعة، الزراعة، السياحة، المياه، الطاقة، التربية، التعليم العالي، الشؤون البلدية، الاشغال العامة، التخطيط، الثقافة، الاعلام، التموين، العمل، التنمية الاجتماعية، البريد، وزير الدولة لشؤون الرئاسة، ومحافظ المدينة، وعدد كبير من الاعيان، والنواب وكبار الموظفين والسفراء الاجانب والفعاليات الدينية والاقتصادية والاعلامية، اضافة الى خريجي الجامعات اللبنانية، واعضاء الرابطة الأردنية – اللبنانية، وعدد كبير من اللبنانيين المقيمين في الأردن.

● اقام الدكتور **هشام دمشقية** سفير لبنان في القاهرة والسيدة زوجته حفلة في مناسبة الذكرى الـ ٥٣ لاستقلال لبنان في مقر السفارة اللبنانية حضرها لفيف من اعضاء السلكين الديبلوماسي والقنصلي يتقدمهم الامين العام لجامعة الدول العربية **عصمت عبدالمجيد** وعدد من كبار المسؤولين والوزراء والصحافيين والفنانين.

● أقام السفير اللبناني لدى الفاتيكان **يوسف ارسانيوس** حفلة استقبال في دار السفارة في روما لمناسبة عيد الاستقلال حضرها كبار المسؤولين في الفاتيكان يتقدمهم مساعد وزير الخارجية المونسينيور **ميليوري** ومجموعة من الكرادلة والأساقفة، وعميد السلك الديبلوماسي العربي سفير المغرب، وسفراء عرب وأجانب وحشد من الجالية اللبنانية والعربية في ايطاليا.

● سفير لبنان في البحرين السيد **زهير قزاز** اقام والسيدة زوجته حفلة استقبال في فندق الخليج لمناسبة عيد الاستقلال، حضرها عدد من كبار المسؤولين واعضاء السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي في العاصمة البحرينية.

● لمناسبة مرور ٥٣ سنة على استقلال لبنان وأربع سنوات على زراعة أرزة لبنان في باترسي بارك – لندن، يقيم **جورج زعني** في الثامنة من مساء اليوم احتفالاً خاصاً في دولفين سكوير – لندن، بحضور عدد من المدعوين البريطانيين واللبنانيين والعرب يتقدمهم وزير النقل البريطاني والنائب في مجلس العموم السيد **جون بويس**، ويشارك في الاحتفال مدير البارك الكولونيل **توم ريد جواي** (كلمة)، **وهدى أديب** (قصائد بالفرنسية)، **وسمية ديب** (غناء أوبرالي مع عزف على البيانو من باولو دي سيلفيا) ومحمد علي فرحات (كلمة)، **وجوليان غالانت** (عزف على البيانو) **وفاليري صروف** (قراءات عن لبنان بالانكليزية من العهد القديم ومن أعمال جبران خليل جبران بترجمة سهيل بديع بشروئي).
برنامج الاحتفال أعد بطريقة فنية بتصميم الفنان الايطالي **باسكال كاريزا** ويوزع على الحضور كهدية تذكارية.

عيون وآذان

كنت أسير في طريقي الى المكتب وأنا أتفرج على واجهات المتاجر، واصطدمت بامرأة عجوز، ونسيت للحظة انني في لندن، فأخذت اعتذر منها بالعربية. ولعلها اعتقدت أنني أسخر منها فقالت «أنت لست رجلاً لطيفاً». وعدت أعتذر منها بحرارة بالانكليزية، ولم اتركها إلا وقد غفرت لي.

غير ان عبارتها أنني لست لطيفاً بقيت تعود اليّ، وقررت في النهاية أن أمارس هذه التهمة الجديدة عليّ، مع القراء، فأنقل اليهم اليوم بعض الأخبار الاسرائيلية، و«اعكنن» نهارهم مرة كما يحدث لي كل يوم:

● شاهد القراء على التلفزيون حراس حدود اسرائيليين وهم يعتدون على عمال فلسطينيين، أو قرأوا عن الموضوع.

أران شنايدر، رئيس الشؤون الداخلية للبوليس الاسرائيلي قال صراحة «إنه حادث غير عادي، ولكنه حتماً ليس فريداً من نوعه. ان هذه الأمور تحدث، وفي رأيي ورأي البوليس الاسرائيلي، فهي تحدث كثيراً». وقال مصدر رفيع في البوليس ان منظمات حقوق الانسان تتلقى عدداً متزايداً من الشكاوى من وحشية بوليس الحدود.

● أحيل نائب قائد في منطقة الشمال من اسرائيل على المحاكمة امام محكمة القيادة العامة في يافا بتهمة الاعتداء الجنسي على جنود يعملون تحت امرته. وانكر الضابط التهمة، إلا ان أربعة من الجنود أو خمسة زعموا ان هذا الضابط اعتدى عليهم. وقال واحد ان قائده اعتدى عليه خارج القاعدة، وقال آخر ان القائد اعتدى عليه في باص. والتحقيق مستمر.

● قالت سيدة فلسطينية عمرها ٣٠ سنة، زوجها ضابط في الحرس الجمهوري للرئيس ياسر عرفات، ان ضابط بوليس اسرائيلياً في الخليل وشرطية معه ضرباها وركلاها بعد ان عريت وقيدت بالأصفاد، اثناء تفتيش غرفة نومها.

ونفى ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية الضرب والتعرية، وقال ان المرأة قاومت محاولة لتفتيش بيتها بحثاً عن اسلحة.

وأصرت السيدة الفلسطينية، وهي حامل في شهرها الثالث على ان الشرطية الاسرائيلية انهالت عليها ضرباً بهراوتها، وأصابتها في ظهرها وبطنها.

● قرأنا والقراء راي بنيامين نتانياهو ان يكون الكيان الفلسطيني القادم مثل أندورا أو بورتوريكو، ولكن التفاصيل تستحق بعض الشرح.

القصة بدأت عندما سأل وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند نتانياهو رأيه صراحة: أتكون فلسطين القادمة من نوع النمسا أو «بانتو تاون»؟ والنمسا دولة مستقلة محايدة، اما «بانتو تاون» فالمقصود بها السخرية من الدول الوهمية التي أقامها النظام العنصري الأبيض للسود في جنوب افريقيا. ورد نتانياهو أنها ستكون «شيئاً في الوسط بين النمسا و«بانتو تاون». ثم سأل مساعديه ان يقترحوا عليه اسماء، واقترح أحدهم أندورا وبورتوريكو وفنلندا. الا ان موظفاً في الخارجية تنبه الى ان فنلندا دولة مستقلة استقلالاً تاماً، لا نزاع فيه، فحذف اسمها، وبقيت اندورا وبورتوريكو.

ونتانياهو من النوع المتذاكي، الذي يقولون عنه بالانكليزية «ذكي بالنصف»، فقد تسبب رده في احتجاج رسمي من أندورا التي أصرت على انها دولة مستقلة. ولفت المراقبون نظره الى ان شعب بورتوريكو اختار بحرية نوع علاقته الحالية مع الولايات المتحدة، ووضعه لا ينطبق على الفلسطينيين الذين لو طلب منهم التصويت على مستقبلهم لكانت النتيجة معروفة.

● وزير البيئة التحتية اريل شارون «تحتاني» لا يحتاج الى تعريف، وفي حين ان رئيسه مفضوح، فهو يعمل لتقويض السلام من تحت، وهناك كل يوم أخبار عن مصادرة أراض أو شرائها بأسماء وهمية، وبناء وحدات جديدة في الأراضي المحتلة، وفتح طرق تفصل المدن الفلسطينية نهائياً بعضها عن بعض.

آخر مشاريع مجرم الحرب المعروف هي بناء ثلاث مستوطنات جديدة من الفيلات الضخمة في السفوح الغربية لهضبة الجولان، وفي حين تزعم مصادر رئيس الوزراء على انه وافق فقط على بناء ٦٠٠ وحدة في مستوطنات موجودة، فإن مصادر اخرى تشير الى مشروع «الجولان سنة ٢٠٠٠» الذي يرعاه نتانياهو شخصياً ويؤكد عزمه البقاء فيه.

أنصار السلام أوضحوا في انتقاد الميزانية الجديدة انها تختصر كل شيء الا انها تنفق مئات ملايين الشيكلات على المستوطنين لتشجيع الناس على الإقامة في المستوطنات مقابل اعفاءات ضريبية وامتيازات من كل نوع.

● طلب الجيش الاسرائيلي رسمياً من جيش لبنان الجنوبي الحذر في هجماته على حزب الله لأن عناصر المقاومة ترد بعنف وتصيب الجنود الاسرائيليين والمستوطنات الاسرائيلية.

المقاومون يخاطبون الاسرائيليين باللغة الوحيدة التي يفهمونها حتى أنهم علموهم الأدب، وادخلوا الخوف الى قلوبهم.

جهاد الخازن

نحو زرع كومبيوتر في رؤوس الطيارين المقاتلين

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تمكن العلماء من زراعة رقائق كومبيوتر في رؤوس الطيارين المقاتلين لتحسين ادائهم واطلاقهم الصواريخ والتحكم في قيادة الطائرة.

التجربة الجديدة يدرسها العلماء المصريون حالياً بعد نجاحها في الولايات المتحدة الاميركية. وتؤكد الدكتورة عصمت عبدالفتاح رئيس معهد ابحاث الالكترونيات ان الرقائق مصنوعة من مادة السليكون، ويتم توصيلها بالاعصاب المخية لتستقبل الاحاسيس الخارجية للطيار، ثم تبثها عبر شبكة كومبيوتر الى دماغ الطيار، فيمكنه تحديد الهدف بدقة متناهية لضرب مواقع العدو.

وتشير عبدالفتاح الى ان ذلك التصميم يمكن الطيار من اطلاق الصواريخ بمجرد التفكير في اطلاقها، والسيطرة على مقصورة القيادة من دون الاستعانة باجهزة وسيطة.

سوزان مبارك تفتتح في القاهرة معرضاً دولياً لكتب الأطفال

□ القاهرة – «الحياة»:

■ افتتحت السيدة سوزان مبارك أمس فعاليات معرض القاهرة الدولي الثالث عشر لكتب الأطفال في ساحة المعارض في ضاحية مدينة نصر، والتي تستمر حتى السادس من كانون الأول (ديسمبر) المقبل. ويشارك في المعرض ٣٢٠ ناشراً من ٣٠ دولة. وخصصت لعرض اصدارات المشاركين ثلاث قاعات كبيرة على مساحة ٢٥ الف متر مربع.

وستقام في اطار المعرض ندوات عدة بينها ندوة حول كتب وأدب الأطفال واخرى عن الطفل وحاجاته الثقافية. كما ستقام حفلة لتوزيع جوائز مسابقة سوزان مبارك لكتب رسوم الاطفال للعام ١٩٩٦.

الى ذلك صرح رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب سمير سرحان، أن الهيئة بدأت تلقي الاعمال المرشحة لجائزة افضل كتاب للعام ١٩٩٦، وستعلن نتائجها في افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب التاسع والعشرين في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

ثروة العائلة المالكة البريطانية تساوي عشرة مليارات دولار

■ لندن – أ ف ب – جاء في تحقيق نشرته صحيفة «صانداي بزنيس» البريطانية، الاحد ان ثروة العائلة المالكة في بريطانيا تصل الى قرابة ستة بلايين جنيه استرليني (عشرة بلايين دولار) من بينها ٤,٦٨ بليون جنيه للملكة وحدها.

ونشرت الصحيفة تحقيقها بعد مقابلات مع اعضاء الأسرة المالكة، لكنها اعترفت بان في تحقيقها هذا «بعض المعلومات غير المؤكدة» وتقديرات».

وشملت المجلة في تقديرها لثروة الملكة قيمة ما يسمى بـ «عقارات التاج» اي مجموعة الأراضي والممتلكات التي تعتبر قضائياً ملكاً لها لكنها في الواقع ملك للدولة منذ العام ١٧٦٠، وتقوم الدولة لقاء ذلك بتسديد ايراد سنوي للملكة. وفي حال استعادت الملكة ملكية «عقارات التاج» كاملة فإن ثروتها تصبح ٤,٦٨ بليون جنيه استرليني، من بينها ١,١ بليون قيمة مجموعات التحف الفنية التي تعتبر ملكاً شخصياً للملكة.

ويقدر قصر باكنغهام رسمياً ثروة الملكة باقل من ١٠٠ مليون جنيه استرليني (١٦٨ مليون دولار) ولا يأخذ في تقديراته هذه القصور والمقرات الملكية او مجموعات التحف الفنية اذ لا يمكن للملكة بيعها.

وقالت «صانداي بيزنس» ان ثروة ولي العهد الامير تشارلز تبلغ ٤٥٠ مليون جنيه استرليني، تشكل عائداته من أراضيه وممتلكاته في دوقية كورنوا بي الجزء الاكبر منها.

● طبعت بمطابع دار اخبار اليوم